جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة
كلية أصول الدين
قسم : الدعوة والإعلام والاتصال

الرقم الترتيبي : .....

رقم التسجيل : .....

الدعوة الإسلامية والتنصير عبر الإنترنت
دراسة تحليلية مقارنة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الدعوة والإعلام والاتصال

إعداد الطالب :
عيسى بوعافية

إشراف الدكتور :
نور الدين سكحال

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د صالح نعمان	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر	رئيسا
د. نور الدين سكحال	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر	مقررا
أ.د عبد الله بوجلال	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر	عضوا
أ.د فضيل دليو	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة 3	عضوا
أ.د حسين خريف	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة 3	عضوا
أ.د جمال العيفة	أستاذ التعليم العالي	جامعة عنابة	عضوا

تاريخ المناقشة : يوم 23 شعبان 1434هـ الموافق لـ 02 جويلية 2013م

السنة الجامعية :

(1433 هـ - 1434هـ / 2012 م - 2013م)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

إهداء

إلى الرحمة المهداة ، والنعمة المسداة ، إلى صاحب لواء الحمد ، إلى محمد بن عبد الله صلوات ربي وسلامه عليه ..

إلى عبد الله ورسوله وكلمته التي ألقاها إلى مريم البتول عليها السلام ، إلى نبي الله عيسى عليه السلام ..

أهدي هذا البحث المتواضِعَ .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

شكر وتقدير

الحمد لله .. الحمد لله .. أوَّلاً وآخِرًا ، ظاهرًا وباطِنًا ، ثم الشكر الجزيل إلى والدي الكريمين اللذين أحسنا تربيتي ، وأصرا على تعليمي ، ولم يبخلا علي بشيء ..

وأشكر زوجتي التي صبرت علي طيلة فترة البحث ، وعانت منه أشد ما تعاني الضرة من ضرائرها .. أنا عنها راضٍ وأسأل الله أن يرضى عنها ..

كما أتقدَّمُ بجزيلِ الشُّكرِ والامتنانِ إلى أستاذي الفاضل الدكتور " نور الدين سكحال " - حفظَه اللهُ ورَعاه - على قبولِه مواصلة الإشراف على هذا البحث ليبلغ تمامه .

والشُّكرُ موصول إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور " نصير بوعلي " الذي أشرف على هذا البحث مذ كان مشروعا ، وإلى أن كاد يبلغ التمام ..

جازاهُما اللهُ عنّي وعن زملائي خيرَ الجزاء وأوفاه ..

أشكرُ كُلَّ من علَّمَني الحَرْفَ ، وجعلني أحمِلُ القَلَم .. أشكرُ كُلَّ من جعلَني أفهَمُ الكلِمات ، وأمضي في هذا الطريق ..

وصلّ اللهم وسلّم وبارك على نبيّك محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ..

مقدمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقدمة :

تعتبر الظاهرة الدينية من الظواهر الحساسة التي سعى الإنسان إلى استكمال المعرفة المتعلقة بها منذ القدم ، لذلك تعددت الدراسات في هذا المجال : بحثا في الماهية ، ودراسة للعناصر المكونة ، ومقارنة بين العقائد والشرائع ، وما إلى ذلك من الدراسات التي تتداخل فيما بينها تداخلا كبيرا ، بسبب دقة الحدود الفاصلة بين مجال وآخر .

وبما أن هذه الظاهرة متعلقة بعالم الغيب ، فإن المعرفة الإنسانية اقتربت فيها من الكمال وبعدت ؛ بقدر ما اعتمدت من روافد المعرفة المتكاملة من وحي وعقل وحواس ، وبقدر وضوح مفهوم ثنائية (الغيب / الشهادة) وأبعادها ، وكيفية التعامل معها ، من أجل فهم الظواهر عموما ، والظاهرة الدينية على الخصوص ؛ باعتبارها الإطار الأشمل الذي يحدد معنى الوجود ، وينمط العلاقة بين الإنسان وبين هذا الوجود المركب من الغيبي والمادي .

وقد تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات ؛ بكونه يسعى دائما لتحصيل المعرفة واستكمالها في المجالين معا (المادي والغيبي) ، ومن ثم يسعى لإقناع الآخرين ؛ وحملهم على ما يراه ويعتقده ، ويزداد ذلك في المجال الغيبي لارتباطه بالجانب العقدي لديه ، سيان في ذلك من كانت عقيدته ذات صلة بالوحي السماوي أو بالفكر الوضعي .

غير أن الأمر عند أصحاب الرسالات السماوية فيما يتعلق بتبليغ دينهم ودعوة الناس إليه ؛ هو واجب شرعي ، أما عند أصحاب المذهبيات ، والفكر الوضعي ؛ فهو مقتضى مصلحي .

ولذلك نجد المسلمين والنصارى من أكثر أتباع الديانات السماوية إيمانا بتبليغ تعاليم دينهم ، وكسب أكبر قدر ممكن من الأتباع في شتى أصقاع الأرض ؛ مهما كانت الصعوبات والمعوقات !

ولعل من أكبر العوائق والصعوبات التي تواجه الدعاة إلى أي دين ؛ عائقا الزمان والمكان ! إذ كيف يستطيع أولئك الوصول إلى أكبر قدر من الناس ، في أقل وقت ، وبأقل جهد ممكن ؟ وما هي الوسائل التي يمكن توظيفها لتذليل تلك الصعوبات وتحقيق تلك الغايات ؟

ويعتبر اختراع مثل الإنترنت ، يمزج بين أرقى تكنولوجيات الاتصال وأرقى تكنولوجيات المعلوماتية في توليفة تجاوزت حدود الزمان والمكان ، فتحا في باب الوسائل الدعوية مبين . إنه اختراع بسيط الاستعمال ، متعدد الخدمات ، أتاح – فعلا – لأولئك الدعاة والمنصرين إمكانية الاتصال بكتاباتهم وأصواتهم وصورهم ، بل وبمساجدهم وكنائسهم ، جماعات ووحدانا ، سرا وعلانية ، ماضيا وحاضرا ، إلى أبعد الأماكن ، جوا وبرا وبحرا !!

من أجل هذا ، حاول الباحث في هذه الدراسة أن يقف على ما تم إنجازه بالنسبة لكلا الطرفين في مجال توظيف الإنترنت في خدمة نشاطهم الدعوي ، من خلال تحليل ذلك المحتوى المعروض عبر مواقع الويب التابعة لكل منهما ، ثم المقارنة – بعد ذلك – بين المجهودين .

وعليه ؛ فقد قسمت الدراسة إلى سبعة فصول ؛ خصص الأول منها لعرض إطارها المنهجي ، حيث شمل إشكالية الدراسة وتساؤلاتها ومفاهيمها ، وأهدافها وأهميتها ، وكذا الدراسات المشابهة ، والمنهج المتبع والأدوات المنهجية الموظفة فيها .

أما الفصل الثاني ، فقد خصص للحديث عن الأسس الاستراتيجية التي تقوم عليها كل من الدعوة الإسلامية والتنصير ، حيث تم التطرق إلى الأهداف الكبرى لكليهما ، وكذلك مستويات التأثير لديهما والمناهج المتبعة والوسائل الموظفة في ذلك ، ليختم الفصل بالحديث عن مجالات نشاطهما .

وقد تبين – استنادا إلى المراجع النظرية لكل فصيل – أن هناك تطابقا كبيرا في تلك الأسس الاستراتيجية – باعتبارها خطوطا عريضة – بين الدعوة الإسلامية والتنصير ، مما يثبت أنهما نشاطان دعويان أصيلان ، وأنه ليس هناك منقصة في القيام على بعض تلك الأسس ، من قبيل الترغيب والترهيب الماديين ، ومن قبيل التشكيك والجدل وما إلى ذلك ، مادامت بالحجم والنسبة التي توافق حكمة الدعوة ولا تتناقض معها !

أما الفصل الثالث ، فقد خصص للحديث عن الدعوات الدينية في عصر الإنترنت من حيث أثر هذه الأخيرة على ثنائية (الدين / التدين) ، والاحتمالات المتعلقة بذلك ، ثم تم بعد

ذلك عرض محاولة لتقصي النشاط الدعوي الإسلامي والنصراني عبر هذه الوسيلة بصفة خاصة ، ونشاط الدعوات الدينية الأخرى بصفة عامة ، ليختم الفصل بأهم القضايا التي تنتظر تدخل الهداية الدينية في عصر الإنترنت .

وقد خصص الفصل الرابع منها لتفصيل الإجراءات المنهجية ، من قبيل إجراءات المعاينة ، وتصميم استمارة التحليل وأسلوب العد والقياس ، وخصص الفصل الخامس لعرض نتائج تحليل محتوى المواقع الإسلامية ، بينما خصص الفصل السادس لعرض نتائج تحليل محتوى المواقع التنصيرية ، أما الفصل السابع فقد خصص لإجراء مقارنة نتائج الدراسة .

وقد حاول الباحث – قدر المستطاع – التحلي بالروح العلمية ، وتجاوز التأثيرات العاطفية التي غلبت على الكثير من الدراسات التي تناولت مثل هذه الموضوعات ، سواء من الطرف الإسلامي أو النصراني ، معتمدا على – ما أمكنه – من مصادر مقدسة ومراجع نظرية لكل فصيل ، والله المستعان وعليه وحده التكلان .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

1- **الإشكالية** .

2- **تساؤلات الدراسة** .

3- **أهمية موضوع الدراسة** .

4- **أهداف الدراسة** .

5- **ضبط مفاهيم الدراسة** .

6- **الدراسات المشابهة** .

7- **المنهج والأدوات المستخدمة في الدراسة** .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة

1. ***الإشكالية*** :

عرف الربع الأخير من القرن العشرين ، أحد أهم الإنجازات التكنولوجية التي حققتها البشرية في مجال وسائل الاتصال ؛ ألا وهو الإنترنت ، حيث استطاعت هذه الوسيلة المزج بين أرقى ما توصلت إليه تكنولوجيا المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصال الحديثة ، مع توفير العديد من الخدمات التي لم تكن في سابقاتها ، حتى يكاد يغلب على الظن أنها ستهيمن – مستقبلا – على تلك الوسائط الاتصالية لا محالة !

لقد أخذت هذه الوسيلة تنتشر بشكل ملفت للانتباه ، ففي حين بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في العالم في نهاية عام 2010 م ؛ 2 مليار نسمة[1] ، من أصل 6.9 مليار نسمة (تعداد سكان العالم في العام نفسه)[2] ، يتوقع اتحاد الاتصالات الدولي ارتفاع نسبة انتشار استخدام الإنترنت على المستوى العالمي إلى 60 % بحلول عام 2015 م[3] ؛ وهذا يعني بأن هذه الوسيلة ستكتسي الصبغة الكوكبية بجدارة واستحقاق .

وفي عالم يموج بالمعلومات والأفكار والإيديولوجيات والنحل والديانات ، يعتبر وجود مثل هذه الوسيلة منحة ، تخول لكل صاحب فكرة أو إيديولوجية أو نحلة أو دين ، الدعوة إلى ما يؤمن به ويعتقده ، وتمكنه من نشر تلك الفكرة أو الإيديولوجية أو المعتقد أو الدين ، وتبليغه إلى أوسع قاعدة ممكنة ، تشمل المؤالفين كما تشمل المخالفين على حد السواء ، مع مزايا عديدة أخرى ؛ على رأسها الحرية التامة ، والاقتصاد في الجهد والوقت والتكاليف !

من أجل ذلك ، سعى أولئك جميعا – وبكثافة – إلى استحداث مواقع لهم على هذه الشبكة الكوكبية ، مستغلين تنوع خدماتها ، مستفيدين من انتشارها الواسع أفقيا في الجغرافيا ،

---

[1] – وكالة الأنباء الأردنية – بترا : **ارتفاع عدد مستخدمي الإنترنت في العالم إلى مليارين** ،
http://www.elaph.com/Web/technology/2010/10/605472.html (21 / 12 / 2010) .

[2] **- Press Conference on 2009 Revision of World Urbanization Prospects ,**
http://www.un.org/News/briefings/docs//2010/100325_DESA.doc.htm (31 / 03 / 2010) .

[3] - إبراهيم المبيضين : " **الدولي للاتصالات " يتوقع ارتفاع انتشار الإنترنت عالميا إلى 60 % بحلول 2015 م** ،
http://www.alghad.com/index.php/article/586030.html (30 / 10 / 2012) .

المتسارع عموديا في الزمن ، المخترق عمقا لجميع الحواجز الكلاسيكية التي كانت تعترض سبيلهم .

وعلى اعتبار أن أكبر ديانتين سماويتين من حيث عدد الأتباع ؛ هما النصرانية والإسلام ، بهذا الترتيب ، كما تشير إلى ذلك بعض الإحصائيات[1]، فقد صمم دعاة كل منهما العديد من المواقع الإلكترونية التي تروج لتلك الديانتين وتصورها على أنها الرسالة المعيار ، وأنها رسالة عالمية لا تختص بفصيل من الناس دون الآخرين !

فالمسلمون يعتبرون دينهم دينا عالميا ، جاء للناس قاطبة ، من أقصاها إلى أقصاها ، ومن أعلاها إلى أدناها ، ويعتقدون أن تشريعاته صالحة لكل زمان ومكان ، ويستدلون على ذلك بمثل قوله ﷻ : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [سبأ : 28] ، وقوله سبحانه : ﴿ وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا عَلَيۡهِم مِّنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَجِئۡنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [النحل : 89] .

وفي المقابل نجد النصارى يعتقدون الاعتقاد نفسه ، ويلهجون بالدعوى نفسها ، فهم يعتقدون أن المسيح هو المخلص الوحيد للعالم أجمع ، لأنه فدى كل إنسان على وجه الأرض دون استثناء ، وعليه يحاولون تنصير كافة الأمم ، ويعتبرون هذا واجبهم المقدس ، ويستدلون على ذلك بما ورد في أناجيلهم من مثل : **متى** : (**28 / 18- 20**) : " **فدنا منهم يسوع وقال لهم : نلت كل سلطان في السماء والأرض . فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس ، وعلموهم أن يعملوا بكل ما أوصيتكم به ، وها أنا معكم طوال الأيام إلى انقضاء الدهر** "[2] ، ومثل : **مرقس** : (**16 / 15 – 16**) : " **وقال لهم : اذهبوا إلى العالم كله ، وأعلنوا البشارة إلى الناس أجمعين . كل من يؤمن ويتعمد يخلص ومن لا يؤمن يهلك** "[3] .

---

[1]- **Major Religions of the world ranked by number of adherents**
http://www.adherents.com/religions_by_aderents.html (24 / 09 / 2009) .

[2] – **الإنجيل** : (العهد الجديد) ، بيروت ، جمعية الكتاب المقدس ، ط (2) ، (2001 م) ، ص (92) .

[3] - **المصدر نفسه** ، ص (151) .

بل إن أكبر سبب للعداء التاريخي المتجدد (النصراني – الإسلامي) عبر العصور ؛ مرده إلى هذا الزعم من كلا الفريقين ، وذلك ما صرح به أحد الباحثين الغربيين – وهو عضو في لجنة التنصير بكنيسة اسكتلندا – حيث قال :

" إن سبب عداء الغرب المسيحي للإسلام يكمن في توسع هذا الدين ومجابهته للنشاط التنصيري وقيامه بالدعوة لجلب الأتباع والمؤمنين " ... " إن الأديان الأخرى كاليهودية والهندوكية لا تنشر نفسها ، بينما يطرح الإسلام نفسه كدين عالمي ، وينافس المسيحية في هذه الدعوة " ... " والإسلام : هو الدين الوحيد الذي هزم المسيحية في فترات الصراع بينهما وهو الوحيد الذي يتصدى لها في أجزاء كثيرة من العالم .. وهو الذي يتحدى المسيحية بإنكار كل مبدأ من مبادئها الكبرى ، ويجعل من هذا الإنكار عقيدة راسخة عنده "[1] .

إذًا كل من دعاة الديانتين الإسلامية والنصرانية يسعى إلى كسب أكبر قدر ممكن من الأتباع ، ويترجم ذلك عمليا على أرض الواقع سعيهما الحثيث لتوظيف ما أمكن من الوسائل ، لتبليغ عقائده وتصوراته إلى سكان العالم أجمع ، سواء في ذلك ما تعلق بالوسائل التقليدية المعروفة ، أو وسائل الاتصال الحديثة ، التي أبدعها إنسان عصر ثورة المعلومات .

صحيح أن الدعاة إلى الإسلام قديما كانوا يتحججون بعدم توفر الإمكانات المادية التي تتوفر لنظرائهم من المنصرين ، وهي حقيقة اعترفت بها الهيئات التنصيرية نفسها ، وقررها المؤرخون الأوروبيون عندما أعلنوا أن الإسلام ليس له مراكز دعاية ، ولا هيئات تعمل على التعريف به ونشره كما لدى النصرانية ، وعلى رأس أولئك : جوستاف لوبون (Gustave Le Bon) ، توماس آرنولد (Thomas Arnold) ، استيفن نيل (Stephen Neal) ، وديبور (de Boer) وغيرهم[2] ، إلا أن اختراعا مثل الإنترنت قد وفر اليوم العديد من تلك الإمكانات .

---

[1] - **التبشير والصراع بين الإسلام والغرب** ، http://tanseer.jeeran.com/struggle.html (15 / 01 / 2005 م) .

[2] - عبد الجليل شلبي : **الإرساليات التبشيرية** ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، ط (1) ، (1987 م) ، ص (13) .

إن المتصفح لهذه الوسيلة اليوم ؛ يجدها ميدانا رحبا تصول فيه خيول الدعوة إلى الإسلام وتجول ، فالمواقع الإسلامية عبر الإنترنت من الكثرة بمكان ، وهي تعرض محتواها بلغات العالم المتعددة تقريبا ، بل إن معظمها يتخذ من العالم الغربي النصراني ؛ قواعد لبث رسائله عبر هذه الوسيلة ، وهذا في الحقيقة فتحٌ في باب وسائل الدعوة مبين ، ربما لم يكن يخطر على بال هؤلاء الدعاة ! خاصة وقد حققوا في زمن قياسي- بفضل الله ثم بفضل هذه الوسيلة – ما عجزت وسائلهم التقليدية عن تحقيقه ، ولذلك تجدهم يشيدون بنجاحهم في هداية الكثير من أبناء تلك البلاد بالدخول في الإسلام بعد زيارة مواقعهم .

إلا أن من الحقائق التي يجب الوقوف عليها أيضا ، هي كون الإنترنت إحدى أكبر المسارح وربما أفضلها كذلك ، لتجسيد سيناريوهات التنصير ، فالمواقع التنصيرية عبر هذه الوسيلة كثيرة كذلك ، وهي تعرض محتواها بلغات متعددة من بينها اللغة العربية ، بل إن العديد منها ينطلق من ديار الإسلام نفسها !

وإن مما يؤرق كثيرا ما تنامى عبر وسائل الإعلام المختلفة من حديث حول تنصر الكثير من شباب المسلمين ممن يستخدم الإنترنت ، ويتصفح تلك المواقع التنصيرية عبر ذلك الوسيط الاتصالي الحديث الذي يستقطب بشدة تلك الفئة من المجتمع ! لأن التحول من دين إلى دين ليس بالأمر الهين ، إذ مهما تكن طبيعة ذلك الدين ؛ فإنه ألصق ما يكون بكيان معتنقه ؛ لصوق الغريم بغريمه ، لا يقبل بغيره بديلا مهما كان !

وأن يغير المرء دينه فهذا لا يعني أنه تعرض لهزة وجدانية عابرة فحسب ؛ وإنما يعني – بمعنى الكلمة – سلسلة من التغييرات الجذرية في المنظومة الوجدانية ثم الفكرية ثم العقدية ثم السلوكية ، أي أنه تعرض لرسالة دعوية في مستوى ذلك التغيير الجذري !!

وعليه ، فإذا كانت دعوى كل من الدعاة إلى الإسلام والنصرانية واحدة ، وهي زعم كل منهما بوجوب الدعوة إلى دينه ، لأن رسالته عالمية ، ولأنها الرسالة المعيار التي يجب أن تدين بها البشرية ؛ لتحقق الرضا الإلهي المطلق ، وتسعد في الدنيا ، وتحظى بالخلاص في الآخرة !

ثم إذا كان المجال الجغرافي والبشري لنشاطهما الدعوي متقاطعا ، وربما متداخلا إلى أبعد الحدود .

وإذا كانت إحدى أهم الوسائل التي يوظفونها واحدة وهي الإنترنت ، وهي وسيلة فعالة وكونية ، وقد حققت لهم نجاحا كبيرا في توسيع ذلك النطاق الجغرافي والبشري ، حيث وصلوا بسلاسة إلى أولئك الذين يتجنبون دخول المساجد والكنائس ، بل ومن الوصول أيضا إلى الملاحدة والوثنيين في جميع أنحاء العالم ، بله الوصول إلى الأتباع والمريدين !

فإنه أصبح متعينا على الدارسين في حقل الدعوة الإسلامية خصوصا ، والدعوات الدينية عموما ، عرض تلك الدعاوى ، وتلك المعطيات ، على محك البحث العلمي الموضوعي النزيه ، للوقوف على حقيقتها .

2. ***تساؤلات الدراسة*** :

ولإثراء هذه الإشكالية البحثية يمكن تفكيكها إلى جملة من التساؤلات ؛ تتوزع كالآتي :

تساؤلات تتعلق بالخلفية النظرية للدراسة :

ويندرج تحتها التساؤلات الآتية :

- باعتبار أن الدعوة الإسلامية والتنصير نشاطان دعويان ؛ فما هي من الناحية النظرية الأسس الاستراتيجية التي تقومان عليها ؟
- ما الذي أحدثته الإنترنت من تأثير على ثنائية (الدين / التدين) عموما وعلى النشاط الدعوي الديني على الخصوص ؟
- ما هي أهم القضايا التي تنتظر تدخل الهداية الدينية في عصر الإنترنت ؟

تساؤلات تتعلق بتحليل محتوى المواقع الدعوية الإسلامية والتنصيرية :

ويندرج تحت هذا الجانب من الدراسة مجموعة من التساؤلات أيضا ، تتوزع كالآتي :

- **تساؤلات متعلقة بالشكل** :

- ما مستوى تصميم هذه المواقع ؟
- ما هي الأشكال الفنية المفضلة المستخدمة في عرض المعلومات عبر هذه المواقع ؟
- ما هي الأساليب المفضلة لعرض تلك المعلومات ؟

- **تساؤلات متعلقة بالمحتوى** :

- ما هي الموضوعات التي تركز عليها هذه المواقع ؟
- ما هي المصادر التي تستقي منها هذه المواقع معلوماتها ؟
- ما هي الأساليب الإقناعية التي يفضلها القائمون على هذه المواقع ؟

تساؤلات تتعلق بالمقارنة :

ويندرج تحت هذا الجانب مجموعة من التساؤلات كذلك ، تتوزع كالآتي :

- أي من الطرفين أحسن توظيف خدمات الإنترنت ؟
- هل يتفق القائمون على المواقع الدعوية الإسلامية والتنصيرية على مجال موضوعاتي موحد ؟
- هل هناك فروق بين المواقع الدعوية الإسلامية والتنصيرية من حيث الجمهور المستهدف ؟
- هل هناك فروق بين المواقع الدعوية الإسلامية ونظيرتها التنصيرية من حيث الأولوية والتركيز في توظيف الأساليب الإقناعية ؟

3. *أهمية موضوع الدراسة* :

يعتبر موضوع الدراسة التي نحن بصددها مهما بالنسبة إلى كل باحث متخصص في مجال الدعوة والإعلام ، بل ومجال مقارنة الأديان أيضا ، وربما غيرهما من التخصصات التي تهتم بالظاهرة الدينية عموما ، أو بالدعوة الإسلامية و / أو التنصير بصفة خاصة ، لأنه يتطرق للأسس النظرية التي ترتكز عليها الدعوات الدينية عموما ، والدعوة الإسلامية والتنصير على الخصوص ؛ اعتمادا على مصادرهما الأصلية ، بما يعين على التقويم الموضوعي الذي يرسي أرضية مشتركة ، يفهم من خلالها كل فصيل الفصيل الآخر دون تحامل ولا مزايدة .

كما يعتبر موضوع هذه الدراسة مهما بما يثيره من إشكالات بحثية عديدة حول العلاقة الفلسفية بين الدين والتكنولوجيا ممثلة في الإنترنت من جهة ، والعلاقة بين الدعوة الدينية (كرسالة) والإنترنت (كوسيلة) من جهة أخرى ، وهذا من شأنه أن يفتح آفاقا بحثية جديدة سواء في مجال الدعوة والإعلام أو العقائد أو مقارنة الأديان أو غيرها من التخصصات في العلوم الاجتماعية .

ثم إن نتائج هذه الدراسة ستشكل ولا شك دعامة علمية أساسية لفائدة الدارسين لهذا الموضوع مستقبلا ، وكذلك القائمين على تلك المواقع موضوع الدراسة ، بل وغيرها من المواقع الدعوية الدينية أيضا .

4. *أهداف هذه الدراسة* :

كثيرا ما يتهم المهتمون بالدراسات الدعوية الإسلامية بالقصور المنهجي ، والميل إلى الدراسات التكويمية ، العاطفية المغرقة في الجانب التاريخي ، والتي لا تضيف شيئا جديدا إلى الدراسات الإسلامية المعاصرة ، كما يتهمون كذلك بانصرافهم عن واقعهم المعيش ، وتكنولوجيا عصرهم ، والمتغيرات الاستراتيجية المحيطة بهم ، على العكس تماما من نظرائهم من أصحاب الديانات والمذهبيات الأخرى !

من أجل هذا تهدف هذه الدراسة إلى المساهمة في دفع تلك التهم ، من خلال المبادرة إلى خوض غمار البحث الواعي للواقع المعيش ، المستوعب لآليات البحث ومناهجه المعاصرة .

كما تسعى أيضا إلى محاولة حصر المواقع الدعوية الإسلامية والتنصيرية عبر الإنترنت ، ومن ثم تقويم تلك الرسالة التي يعرضها كل من أصحاب تلك المواقع عبر هذا الوسيط الاتصالي الحديث (الإنترنت) ، باعتباره نشاطا ممارسا فعلا في الواقع الافتراضي – الموازي هندسيا للواقع الحقيقي في الزمن والأثر– ، وذلك : شكلا من حيث الاستفادة من الإمكانات التقنية التي تزخر بها الإنترنت في مجالات العرض والتصميم والخدمات ، وكذلك مضمونا من حيث اكتناه الرسالة المعروضة واكتشافها ، بعد الوقوف على الأسس النظرية التي تقوم عليها كل من الدعوة الإسلامية والتنصير ، والأثر الذي أحدثته الإنترنت في الظاهرة الدينية من جهة ، وفي النشاط الدعوي الديني من جهة ثانية ، وفي الواقع الإنساني من جهة ثالثة ، ثم المقارنة بعد ذلك بين المجهودين ، استنادا على النتائج

المتوصل إليها ، واحتكاما إلى تلك الأسس النظرية ؛ باستخدام الأسلوب العلمي الموضوعي ، البعيد عن اللغة الحماسية ، والنظرة الاستعلائية و /أو الانهزامية .

5. ضبط مفاهيم الدراسة :

تعد عملية ضبط مفاهيم الدراسة من أهم الخطوات المنهجية ، لما يترتب على الخلط في المفاهيم من أخطاء في النتائج ، والتحليلات ، ومن ثم في التعميمات .

وعليه ينبغي على الباحث ابتداء أن يضبط المفاهيم التي ترتكز عليها دراسته ، ضبطا محكما ، ويبين بوضوح ما الذي يقصده منها ، تمهيدا لحسن التفاعل مع المعطيات المعروضة في تلك الدراسة .

وبما أن عنوان دراستنا هذه هو : " الدعوة الإسلامية والتنصير عبر الإنترنت : دراسة تحليلية مقارنة " ، فإن أهم المفاهيم التي تنبني عليها هذه الدراسة ، والتي يجب ضبطها بدقة ؛ هي : مفهوم الدعوة الإسلامية ، مفهوم التنصير ، ومفهوم الإنترنت .

أ- مفهوم الدعوة الإسلامية : المستقرئ لأهم معاجم وقواميس اللغة العربية قديمها وحديثها ؛ يكاد يجدها مجمعة على أن كلمة الدعوة التي أصل جذرها (د ع ا / د ع و) ؛ تستعمل في اللسان العربي – حصرا – للدلالة على المعاني الآتية : التسمية ، النداء ، الصياح ، الصراخ ، الطلب ، الحث ، السَّوق ، الجر والاضطرار ،كما يستعمل العرب هذه الكلمة فيما هو لازم بعض تلك المعاني ؛كالدلالة على : الاجتماع ، والانتساب ، والتتابع[1] .

---

[1] – الراغب الأصفهاني : **مفردات ألفاظ القرآن** ، راجعه : نجيب الماجدي ، بيروت ، المكتبة العصرية ، (د – ط) ، (2009 م) ، ص (187) / الزمخشري : **أساس البلاغة** ، بيروت ، دار الفكر ، ط (1) ، (2006 م) ، ص (189) / الرازي : **مختار الصحاح** ، ترتيب : محمود خاطر ، بيروت ، دار الفكر، (د – ط) ، (2009 م) ، ص (95) / ابن منظور : **لسان العرب** ، تحقيق : عامر أحمد حيدر ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط (1) ، (2003 م) ، مج (14) ، ص ص (319 – 324) / الفيومي : **المصباح المنير** ، القاهرة ، دار الحديث ، (د – ط) ، (2008 م) ، ص ص (124 – 125) / الفيروزآبادي : **القاموس المحيط** ، ضبط : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، بيروت ، دار الفكر ، (د – ط) ، (2008 م) ، ص ص (1154 – 1155) / مجمع اللغة العربية : **المعجم الوسيط** ، مصر ، مكتبة الشروق الدولية ، ط (4) ، (2004 م) ، ص ص (286 - 287) .

وقد لخص ابن فارس كل المعاني اللغوية التي يدل عليها الفعل : (**دعا**) ، فقال : " الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد ، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت يكون منك "[1] ، وجميع مشتقات هذا الفعل ؛ لم تخرج في مدلولاتها اللغوية عن هذا المعنى : أي إمالة السامع إلى الداعي بصوت (كلام) يصدر منه .

غير أنه ينبغي التنبيه إلى أن إطلاق عنوان الدعوة على ما يتضمن معناها بغير الكلام ؛ هو إطلاق مجازي على سبيل المجاز المرسل[2] ، فالاجتماع على طعام أو غيره ، ودعاء الله تعالى ، والانتساب إلى رجل أو قبيلة أو دين ، وتتابع الناس عند الملمات والمهمات ، أو تتابع لبنات البنيان في السقوط ، والذي يعبر عنه بالتداعي ؛ كل هذه استعمالات مجازية ، قاسمها المشترك هو الإمالة إلى المصدر (الداعي) ، بغض النظر عن وسيلة الإمالة أو موضوعها ، وبغض النظر عن موضوع الدعوة (هداية أو غواية) .

ومن اللطائف اللغوية التي ينبغي التنبيه عليها أيضا ؛ بعد التأمل في المعاني التي تستعمل الدعوة للدلالة عليها ، هو إمكانية تصنيف هذه المعاني إلى زمرتين :

الأولى تتعلق بالمحاولات القولية : التسمية ، النداء ، الصياح ، الصراخ ، الطلب .

أما الزمرة الثانية فإنها تتعلق بالمحاولات الفعلية : الحث ، السَّوق ، الجر والاضطرار .

كما يمكننا أن نميز الاختلاف في الزمرتين كليهما ، بين هذه المعاني ، من حيث شدة الإمالة ، فتسمية الشيء لا تبلغ مبلغ ندائه في شدة الصوت ، كما أن النداء والطلب لا يبلغان درجة الصياح والصراخ ، وكل تلك المعاني لا تبلغ مبلغ الحث والسَّوق والجر والاضطرار !

وإذا كان من البين أن بعض تلك المعاني يحمل معنى الترغيب والتلطف ، فإن البعض الآخر يدل دلالة واضحة على معنى الترهيب والتعنيف .

---

[1] – ابن فارس : **المقاييس في اللغة** ، تحقيق : شهاب الدين أبو عمر ، بيروت ، دار الفكر ، (د – ط) ، (1994 م) ، ص ص (356 – 357) ، مادة (د ع و) .

[2] – عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : **فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** ، دمشق ، دار القلم ، ط (1) ، (1996 م) ، ج (1) ، ص (16) .

وهذه إيحاءات معنوية نظرية لها أثرها في الجانب العملي التطبيقي من حيث احتمال التنوع في طرق وأساليب ووسائل الدعوة ؛ والاشتمال على القول والفعل ؛ بالإضافة إلى التنوع في الشدة ؛ ترغيبا وترهيبا ، قسوة ولينا ، همسا وصراخا ، رغم وحدة الهدف ؛ المتمثل في التجميع والالتزام .

ولعل هذه الإيحاءات هي أهم المعالم المميزة التي ينبغي على الباحثين أخذها في الحسبان عند استعمالهم لمفهوم الدعوة ، أو عند محاولتهم صياغة تعريف اصطلاحي له .

إجمالا ، إن المعنى اللغوي للدعوة الإسلامية ؛ هو : إمالة الناس بالكلام أو بما يتضمن معنى الإمالة بغير الكلام ؛ إمالة خاصة بالإسلام ، لأن الياء فيه للنسبة ، والتاء للتأنيث ، فإذا استحضرنا ما سبق ذكره من لطائف معنوية ، كنا في غنى عن حشو ما أمكن من الاستعمالات اللغوية لكلمة الدعوة في تعريفها ، كما فعل أحد الباحثين حين لخص معنى الدعوة الإسلامية في الاستعمال اللغوي بقوله : " نداء الناس وإمالتهم إلى الإسلام ، وترغيبهم فيه ، وحثهم على الانتساب إليه ، والالتزام به ، والاجتماع عليه "[1] .

أما في **الاصطلاح** : فقد تعددت التعريفات وكثرت ، ومع ذلك لا يوجد تعريف جامع مانع هو محل اتفاق ، لأن معظم تلك التعريفات تقتصر إما على موضوع من موضوعات الدعوة الإسلامية أو هدف من أهدافها ، أو أسلوب من أساليبها أو هي خليط من هذا وذاك .

والذي يميل إليه الباحث بعد استقرائه – ما أمكن – للأدبيات التي تنظر للدعوة الإسلامية ، والسيرة والتاريخ الإسلامي ، أن السلف لم يضعوا تعريفا جامعا مانعا – كعادتهم في التعريفات – لهذا المصطلح ، لأنهم لم يكونوا يتجاوزون في استعماله بلفظه* المعنى اللغوي ؛ الذي يعتبر جامعا مانعا في حد ذاته ، وهو يتسع أحيانا ليشمل مجمل الرسالة (الإسلام) ، ويضيق

---

[1]– الطيب برغوث : **المنهج النبوي في حماية الدعوة ومنجزاتها** : مرحلة التأسيس العقدي والفكري للمجتمع الإسلامي بمكة ، الجزائر ، دار قرطبة ، ط (1) ، (2004 م) ، ص (54) .

* يرجح الباحث أيضا أن استعمال مصطلح " الدعوة الإسلامية " هكذا هو مستحدث ، وأن المسلمين لا زالوا يستخدمون " الدعوة " هكذا بلا إضافة ، والعهد أو السياق هو الذي يحدد أي دعوة يقصدون ، ودرجوا على ذلك – على الأقل – إلى ما قبل سقوط الخلافة العثمانية ، ومما يشهد لهذا الزعم إطلاق لفظ (الدعوة) على محاولات بني العباس لإقامة دولتهم ، وإطلاق لفظ (الدعوة) على محاولات محمد بن عبد الوهاب لإصلاح شبه الجزيرة العربية ، والله أعلم ؟!

أحيانا ليقتصر على إحدى المعاني التي تذكرها المعاجم والقواميس ، والذي يحدد المعنى المقصود بدقة هو " ال " العهد ، أو الإضافة ، أو السياق .

وقد عرض الباحث في دراسة سابقة[1] في مرحلة الماجستير ؛ مجموعة من التعريفات الاصطلاحية وانتقدها مبينا ما عليها من مؤاخذات ، ثم اقترح تعريفا إجرائيا مفاده أن الدعوة الإسلامية هي : " تلك الجهود المنظمة للتعريف بالإسلام : (عقيدة ، وشريعة ، وأخلاقا) ، ومحاولة إقناع الناس بالالتزام به " ؛ وهو يتبنى هذا التعريف نفسه في هذه الدراسة ، للاعتبارات الآتية :

- توحي كلمة الجهود بمدى مسؤولية الداعية أمام الله ﷻ في استفراغ الوسع من أجل تحقيق المقصود ، كما توحي بأن الدعوة ليست مجرد تلك النظريات والقواعد والأصول التي يستنبطها العلماء والمفكرون ، ويجمعونها في مدوناتهم التأصيلية النظرية ، وإنما هي الممارسة الميدانية ، والتطبيق العملي لتلك القواعد والأصول والنظريات ، وعليه تكون الدعوة عملية اجتهادية تحتمل الخطأ والصواب ، وليست هي الإسلام بعينه .
- يقتضي ضابط (المنظمة) ، الالتزام بمنهج واضح ، وخطة محددة للوصول إلى الغاية ؛ وفق نسق من القواعد والضوابط المعرفية والعملية التي تنظم تلك الجهود .

وهذا يعني أن الدعوة تستند إلى منظومة معرفية ، أو رؤية فلسفية ، صادرة عن تصور مذهبي ، يتجاوز الطابع التقني إلى الطابع الإيماني[2] ، وبالتالي يصبح دافع الدعوة إيمانيا والمنطلق علميا والعمل منظما متنوع الأساليب .

ولا يشغب على هذا أن البعض قد يهتدي بسبب سلوكات عرضية ، لم ينظم لها أصحابها وربما لم يقصدوها ، ولا ترقى إلى أن توصف بالمنهجية ! لأن أقل ما يقال فيها أنها لغو !!

[1] – عيسى بوعافية : **الدعوة الإسلامية عبر الإنترنت** ، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية ، قسم : الدعوة والإعلام والاتصال ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، (مذكرة ماجستير) ، (2003 م) ، ص ص (19 – 24) .

[2] – فريد الأنصاري : **أبجديات البحث في العلوم الشرعية** ، القاهرة ، دار السلام ، ط (2) ، (2010 م) ، ص ص (50 - 51) .

- يشتمل التعريف على جناحي النشاط الدعوي ؛ وهما : التعريف والإقناع ، ولكل منهما قواعده وأساليبه وفنونه .

- يبين التعريف الغرض الأساس من الدعوة الإسلامية ، بعد التعريف بالإسلام ؛ وهو الالتزام به ، وهذا لا يستلزم استغراق جميع جزئياته تعريفا أو التزاما ، فإن لكل موقف دعوي ما يقتضيه من الحكمة .

- عمم التعريف الجمهور المستهدف بالدعوة الإسلامية (الناس) ، حتى لا يُظن أن الدعوة لا تستهدف إلا الكفار الذين لا يدينون بالإسلام ؟! لأن الكثير من المسلمين أنفسهم قد يحتاجون إلى دعوة عندما ينحرفون عن الإسلام أو يقصرون في بعض تعاليمه .

يبقى أن نؤكد في الختام أن لفظة (الدعوة) لا يمكن أن تعوضها في اللغة لفظة أخرى ، لأنها جامعة مانعة ، كما أنها حيادية لا تحمل في حد ذاتها معنى الهداية ولا الغواية ، وإنما إضافتها هي التي تحدد ذلك ، ونحن في هذه الدراسة إذا استخدمناها هكذا عرية عن الإضافة فإنما نعني بها (الدعوة الإسلامية) من باب الاختصار ، ولأنه استعمال دُرج عليه في أدبيات الدعوة ، ولا يخشى منه الخلط بين دعوة ودعوة ، خاصة وأن الدعوة الدينية التي هي أيضا مقصودة في هذه الدراسة (التنصير) ، يصطلح عليها بلفظ غير ذلك اللفظ .

ب – مفهوم التنصير :

التنصير في **اللغة** مصدر مشتق من الفعل : نصّر ؛ ينصر ، تنصيرا أي : جعله نصرانيا[1] ، وعندما نقول : تنصر الشخص : فإننا نعني أنه دخل في النصرانية .

والنصرانية في **اللغة** : نسبة إلى نصران " بوزن نجران : قرية بالشام تنسب إليها (النصارى) ، ويقال : اسمها : ناصرة "[2]، والنصارى هم : أتباع عيسى عليه السلام ، يقول الله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٥٢ ﴾ [آل عمران : 52] ، وهذه إحدى الوجوه التي من أجلها سمي أتباع نبي الله عيسى عليه السلام نصارى ، أي بمعنى : أنصار .

---

[1] – الرازي : **مصدر سابق** ، ص (418) ، مادة (ن ص ر) .

[2] – **المصدر نفسه** ، ص (418) ، مادة (ن ص ر) .

وقبل القيام بتعريف مصطلح التنصير تعريفا اصطلاحيا – وللأمانة العلمية – تجدر الإشارة إلى المصطلحات الأخرى المستعملة للدلالة على هذا المفهوم – مع الإلماع إلى أصل اشتقاقها في اللغات الغربية – وتعليل سبب العدول عنها .

أما المصطلح المتداول بكثرة سواء من طرف الكنيسة ، أو الإعلام ، أو حتى من طرف بعض الكتاب المسلمين ؛ فهو مصطلح : التبشير (évangélisation) ، وهو مأخوذ من كلمة (évangile) ، وهي إحدى مفردات اللغة اليونانية التي وضعت بها الأناجيل ، وتعني : " البشارة السارة "[1] ، ولا يخفى ما يحمله هذا المصطلح من دلالات تحفيزية .

فمن ناحية المنهج مثلا ؛ فهو موحٍ بمجانبة التنفير ، والمفروض أن الدعوة إلى أي دين أو مذهبية أو فكرة ؛ لا بد أن تعتمد على التبشير لا على التنفير ، وبالتالي فهي صفة مشتركة لا تميز دعوة دينية عن أخرى .

أما من ناحية المحتوى ؛ فهو متضمن للتبشير بالجنة والخلاص من الخطيئة والعذاب ، وهو قاسم مشترك بين كل الدعوات الدينية ؛ إذ تزعم جميعها أنها المخلص للبشرية من آثامها وخطاياها ، وتعدها بالمغفرة وجنة الفردوس ، وبالتالي فإن هذه الدعوى قد تصدق على الدعوة الإسلامية وعلى التنصير سواء ، وعليه فإنه يجب – والحالة هذه – تجنب ذلك اللبس ، ومحاولة ضبط مفاهيم الدراسة ؛ بحيث لا تتداخل فيما بينها .

ثم إن الموضوعية أيضا تقتضي تجنب مثل هذه المصطلحات التي تحمل في ثناياها أحكاما قيمية متحيزة ، أو تكون حمالة ذات وجوه ، وهذا يقتضي أن تتجنب الدراسات العلمية هذا المصطلح (التبشير) .

[1] – الإنجيل : **مصدر سابق** ، في " مدخل عام " ، (دون ترقيم) .

وهناك مصطلح آخر متداول أيضا للتعبير عن هذه الظاهرة باللغة الفرنسية* ؛ وهو : (Christianisation) ، والذي تقتصر بعض القواميس المعاصرة في ترجمته على أنه تنصير[1] لا غير ، بينما تترجم معظم تلك القواميس كلمة (Christianisme) إلى : نصرانية ، أو مسيحية[2] هكذا على الخيار !!

غير أن الدقة تقتضي أن معنى (Christianisme) بالاعتبار اللغوي هو : (مسيحية) لا غير ، لأنها مشتقة من لفظة : (Christ) والتي تعني : المسيح[3] ، وهو لقب نبي الله عيسى عليه السلام (Jésus-Christ) ؛ الذي لا يختص به النصارى وحدهم دون غيرهم من أهل الكتاب ؛ فقد وردت هذه التسمية لنبي الله عيسى عليه السلام في القرآن (09) مرات ، أي أن القرآن يقرهم عليها ويقبلها ، ومن ذلك قول الحق سبحانه : ﴿ **إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾** ﴾ [آل عمران : 45] ، وقد يستعمل بدلا من عيسى عليه السلام ؛ كما في قوله تعالى : ﴿ **لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾** ﴾ [النساء : 172] ، والمسيح تعريب للفظة (Messie) التي أصلها يوناني : (Χριστός) ، وهي في اللغة العبرية هكذا (מָשִׁיחַ) ؛ ويلفظها العبريون (مشيخ) ، وهي تعني : الممسوح* بالزيت المقدس[4] .

---

* تستعمل هذه الكلمة أيضا في العديد من اللغات الغربية الأخرى ، مع تغيير طفيف على الكلمة ، من حيث بنيتها ، ومن حيث نطقها ، ولكنها عموما تشترك كلها في الجذر : (Christ) ، وفي معناه ودلالاته أيضا .

[1] – جبور عبد النور ، أ.ك . عبد النور : **معجم مزدوج** (عربي – فرنسي / فرنسي – عربي) ، بيروت ، دار العلم للملايين ، (د – ط) ، (2009) ، ص (203) .

[2] – ليلي مليحة فياض : **معجم الطلاب (فرنسي – عربي)** ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط (1) ، (2005 م) ، ص (62) .

[3] – **المرجع نفسه** ، ص (62) .

* يسمي النصارى هذه العملية : التعميد أو التغطيس حيث يوضع الطفل الحديث الولادة في ماء قد صلى عليه القسيس فصار مباركا ، وهذه شعيرة ضرورية عند النصارى كي يعد المرء نصرانيا .

[4] – http://fr.wikipedia.org/wiki/Paulinisme (30 / 04 / 2008) .

وهناك من ذهب إلى أنها " تطلق في العبرية ؛ ويراد منها النبي أو الملك "[1] ، وعليه فإن هذا اللقب – عند النصارى واليهود – يشتمل على وظيفة الملك ووظيفة الكاهن[2] ، أي صاحب السلطة الزمنية والسلطة الدينية كما يقولون .

وهناك أقوال أخرى كثيرة ذكرها المفسرون في سبب تلقيب عيسى عليه السلام بالمسيح ؛ فمن ذلك قولهم بأنه لقب بالمسيح : " لكثرة سياحته ، وقيل : لأنه كان مسيح القدمين ، لا أخمص لهما ، وقيل : لأنه كان إذا مسح أحدا من ذوي العاهات برئ ، بإذن الله تعالى "[3] ، وهناك أقوال أخرى ذكرها القرطبي[4] ، وكلها واردة ومحتملة .

لكن هذه الدراسة لن تستعمل هذا المصطلح (المسيحية) ، وبالأحرى (الدعوة المسيحية) أو ما يقابل في الترجمة المصطلح (Christianiser) ، في مقابل (الدعوة الإسلامية) لأنه مصطلح محل اختلاف ، فهناك من يفرق بين : النصرانية والمسيحية ، بل هناك من يرى وجوب التفريق بينهما ، باعتبار أن النصرانية هي الدين السماوي الذي أوحي إلى عيسى عليه السلام ، وهو دين قائم على التوحيد ، وعلى أن المسيح عيسى بن مريم عليه السلام نبي .

أما المسيحية فهي مجموع التعاليم التي وضعها بولس (ت 67 م) والتي بنيت على التثليث الهندي ، ثم نسبت إلى " المسيح " الذي جعل إلها ، وقد فصل القول في ذلك محمد صالح عثمان من الناحية اللغوية والعقدية والتاريخية والعملية[5] .

---

[1] – عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : **العقيدة الإسلامية وأسسها** ، دمشق ، دار القلم ، ط (12) ، (2004 م) ، ص (430) الهامش .

[2]- Josh McDOWELL : **Bien plus qu'un charpentier** , traduction française par : Solveig Flammanc , U.S.A , édition VIDA , (1994) , p (7) .

[3] – ابن كثير : **تفسير القرآن العظيم** ، اعتنى به : محمد أنس مصطفى الخن ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، ط (1) ، (2008 م) ، ج (1) ، ص (511) .

[4] – القرطبي : **الجامع لأحكام القرآن** ، تحقيق : سالم مصطفى البدري ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط (1) ، (2000 م) ، مج (2) ، ج (4) ، ص (57) .

[5] – محمد عثمان صالح : **النصرانية والتنصير أم المسيحية والتبشير** ، المدينة المنورة ، مكتبة ابن القيم ، ط (1) ، (1989 م) ، ص ص (23 – 26) .

وهناك أخيرا مصطلح آخر يستعمل أيضا للدلالة على (التنصير) وهو (Mission) ، ومعناه : الإرسالية أو البعثة[1] ، أي : مجموعة من رجال الدين النصارى ؛ تقوم الكنيسة بإرسالهم إلى مناطق مختلفة من العالم لتنصير أهاليها .

والواقع أن هذا المصطلح ليس له دلالة واضحة على مفهوم التنصير ، وبالتالي لا تستعمله الدراسة إلا اقتباسا .

وستتبنى هذه الدراسة مصطلح التنصير دون غيره من المصطلحات ، للاعتبارات الآتية :

– لأن القرآن الكريم سمى أتباع المسيح عيسى عليه السلام : نصارى في (13) موضعا ، ولأنهم ارتضوا هذه التسمية وادعوها لأنفسهم ، وفي ذلك يقول الحق جل جلاله : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [المائدة : 82] .

– لأن مصطلح النصرانية لا يحمل في حد ذاته حكما قيميا ، وبالتالي فإنه أكثر موضوعية .

– لأن النصرانية كدين وكمسمى كانت شائعة عند العرب ، فقد غلبت على ملوك العرب وقبائلها[2] ، وبالتالي فإن هذا المصطلح كان متداولا في البيئة العربية ؛ حتى لا يكاد يعرف سواه ؟!

ويبدو أن الاعتراض على هذا المصطلح حديث النشأة ، والذين يتبنونه هم نصارى العرب وليس الغربيين ، وبدافع قومي ، يشهد لذلك محاولة بعض قساوستهم العزف على هذا الوتر لربط المصطلح (التنصير) بالغزو الصليبي الخارجي[3] .

---

[1] - جبور عبد النور ، أ.ك . عبد النور : **مرجع سابق** ، ص (676) .

[2] – الجاحظ : **المختار في الرد على النصارى** ، تحقيق ودراسة : محمد عبد الله الشرقاوي ، القاهرة ، دار الصحوة ، ط (1) ، (1984 م) ، ص ص (84 – 85) .

[3] - نصر الله زكريا : **تبشير لا تنصير** :

http : // revnasralla.com / index.php ?option = com_content & view = article&id = 69:2011-07-16-12-37-13&catid=27:2011-07-16-12-00-25&Itemid=32 (20 / 08 / 2011) .

– لأنه أدل من غيره لغويا ، فإذا كانت (المسيحية) أدل المصطلحات التي سبقت لأنها نسبة إلى (المسيح) ، وهذه الكلمة هي لقب لعيسى بن مريم عليه السلام ؛ إلا أنها تحمل عدة دلالات كما رأينا ، ثم إن (النصرانية) هي نسبة إلى الناصرة ، والناصرة كما يقول ياقوت الحموي : " قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلا ، فيها كان مولد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، ومنها اشتق اسم النصارى "[1] ، وإليها ينسب المسيح عليه السلام " ، والنصارى أنفسهم يستعملون هذه النسبة ؛ فيقولون : عيسى الناصري (Jésus de Nazareth)[2] ، وبالتالي فإن (النصرانية) لا يفهم منها إلا النسبة إلى الدين المنسوب إلى نبي الله عيسى عليه السلام ، لا إلى صفة متعلقة به عليه السلام .

أما في **الاصطلاح** : فقد تم تعريف التنصير عدة تعريفات ، لا يخلو معظمها من مؤاخذة ، لأنها لم تلتزم الموضوعية من جهة ، ومن جهة أخرى لم تلتزم بخاصيتي الجمع والمنع ، اللتين تفضان أي نزاع محتمل ، خاصة في مثل هذه المفاهيم التي تختلف حولها وجهات النظر ، حسب المرجعيات الفكرية أو العقدية أو المذهبية المختلفة .

ولعل أشهر التعريفات المتداولة لمفهوم التنصير ؛ اعتباره " حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية ، بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة وبين المسلمين بخاصة ، بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب "[3] .

والواقع أن العديد من الباحثين الذين كتبوا في موضوع التنصير – سواء في القديم أم في الحديث – قد درجوا على عدم الفصل بين ظاهرة التنصير ، وظاهرة الاستعمار الغربي لبلاد المسلمين ، حيث اعتبروهما وجهين لعملة واحدة ، بل إن العديد من الباحثين ليصرح بأن الغرض

---

[1] – ياقوت الحموي : **معجم البلدان** ، بيروت ، دار صادر ، (د – ط) ، (1977 م) ، ج (5) ، ص (251) .

[2]- Alain Rey avec d'autres : **LE ROBERT MICRO POCHE (dictionnaire de la langue française) ,** PARIS , (1997) , p (214) .

[3] – مانع بن حماد الجهني : **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة** ، الرياض ، دار الندوة العالمية للطباعة والتوزيع ، ط (4) ، (2000 م) ، ج (2) ، ص (665) .

الحقيقي للتنصير هو السيطرة السياسية والاقتصادية[1] ، وبسط النفوذ مهما كان انتماء المنصرين المذهبي : كاثوليكا ، بروتستانتا ، أو أرثوذكسا* ، ومهما كانت الفئة المستهدفة بالتنصير .

وقد يُعترض على هذا التعريف بأنه تعريف إيديولوجي ، يفتقد الموضوعية ، ويتسم بالتحيز – خاصة وأن مصدره باحثان مسلمان قد ذاقوا ويلات الاستعمار – خاصة وأنه ينكر تلك الجهود الذاتية الفردية و/ أو الجماعية ، لأولئك المنصرين الذين لا علاقة لهم لا بالسياسة ، ولا بالمؤسسات العسكرية ، كما أن مما يؤخذ عليه كذلك ؛ تحديده الزمني لظاهرة التنصير بما بعد فشل الحروب الصليبية ؟! إذ كيف نسمي عمل المسيح عليه السلام وحواريه ؟؟ ، وعليه فالدراسة لا تأخذ بهذا التعريف .

هناك تعريف آخر للتنصير بأنه : (قيام الغرب المسيحي بدس أفراد وتأسيس جمعيات يكون غرضها الدعوة إلى النصرانية المسيحية بين المسلمين وفي سائر أنحاء العالم ، والعمل على انتزاع العقيدة الصحيحة من قلوب المسلمين ، ومن ثم صبغ المجتمع بصبغة غربية بحتة في المعتقد والفكر والأخلاق)[2].

وهذا التعريف عليه أربع مؤاخذات :

فقوله : " قيام الغرب المسيحي " ؛ تصريح بأن النشاط التنصيري مقتصر فقط على جهود الغرب ؛ وهذا في واقع الحال خطأ ، لأن العديد من الهيئات النصرانية الأصيلة في بلاد المسلمين تمارس هي الأخرى جهودا كبيرة في نشر النصرانية في تلك البلاد !

---

[1] – عمر فروخ ، مصطفى خالدي : **التبشير والاستعمار في البلاد العربية** ، بيروت ، منشورات المكتبة العصرية ، (د – ط) ، (1986 م) ، ص (45) .

* يشير الباحثان عمر فروخ ومصطفى خالدي [ص 45] إلى أن محاولات التنصير بين هذه المذاهب النصرانية فيما بينهم قائمة على أساس الانتماء السياسي فالبروتستانت هواهم مع أمريكا وإنجلترا ، والكاثوليك هواهم مع فرنسا ، والأرثوذكس هواهم روسي !

[2] – منصور عبد العزيز الخريجي : **الغزو الثقافي للأمة الإسلامية : ماضيه وحاضره** ، الرياض ، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، ط (2) ، (2000 م) ، ص (91) .

ثاني المؤاخذات على هذا التعريف ؛ استعماله لألفاظ تحمل حكما قيميا ، مثل كلمتي : دس ، والصحيحة ، وهذا يتنافى مع الموضوعية في البحث العلمي ، ويتعارض مع خاصتي الجمع والمنع في التعريفات .

المؤاخذة الثالثة على هذا التعريف ؛ استعماله لمفاهيم متعددة في التعريف نفسه (التنصير والمسيحية ، والتغريب*) ، وهذا يجعله فاقدا للدقة ، موقعا في اللبس .

المؤاخذة الرابعة ؛ أن التنصير لا يختص بالمسلمين وحدهم ؛ بل يتعلق بجميع الملل الكتابية والوثنية ، وعليه فإننا لا نقر هذا التعريف ولا نأخذ به .

وقد أورد بعض الباحثين[1] أيضا جملة من التعريفات الأخرى للتنصير ، دون الإشارة إلى مصدرها ؛ وهي تعتبر التنصير :

- تلك " الجهود المنظمة والمقصودة والمدعومة من قبل حكومات أو هيئات لنشر النصرانية في العالم ".
- "حمل الناس بصورة أو بأخرى ، أفرادا أو جماعات ، من عقيدة غير نصرانية سواء كانت إسلامية أو وثنية أو غيرهما إلى العقيدة النصرانية " .
- " اتجاه الكنيسة في الدعوة والعمل المنظم في بلدان كثيرة لتحويل الناس فكريا وعقائديا وسلوكيا إلى النصرانية " .

وهذه التعريفات أيضا لا تسلم من مؤاخذات تتعلق بالموضوعية ، وبخاصتي الجمع والمنع الهامتين جدا في أي تعريف .

* لم يذكر الباحث التغريب هكذا بلفظه ، وإنما يفهم ذلك من جعله أحد أهداف التنصير بعد نزع العقيدة الصحيحة من القلوب " ... صبغ المجتمع بصبغة غربية بحتة في ... " .

[1] – اسعيد عليوان : **التنصير وموقفه من النهضة الحضارية المعاصرة في الجزائر** ، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية ، قسم : العقيدة ومقارنة الأديان ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، (رسالة دكتوراه) ، (2000 م – 2001 م) ، ص (112) .

فالتعريف الأول مثلا يأخذ على التنصير أن يكون مدعوما من قبل الحكومات والهيئات وهذا لا يعد إطلاقا عيبا في حد ذاته ، لأن الدعوة الإسلامية أيضا يدعمها العديد من الحكومات والهيئات ، وقد يعد هذا بالنسبة للطرفين واجبا شرعيا .

أما إذا كان المقصود التلميح إلى المؤامرات والمخططات والأهداف الاستعمارية ؛ فإن هذا الأمر نسبي أيضا ، فكل طرف يمكن أن يتهم به الطرف الآخر ، ويعده متآمرا ، ومخططا للاستعمار ، فلا يكون بذلك هذا التعريف محل اتفاق ، هذا من جانب .

ومن جانب آخر ، ينفي التعريف أن يكون من المنصرين من يقوم بمهمته بصفة فردية ، وبدافع العقيدة والواجب الديني ، وهذا خطأ في واقع الحال أشرنا إليه من قبل ، ومن الموضوعية بمكان أن نذكر أن هناك منصرين مخلصين في أعمالهم التنصيرية من منطلق ديني بحت . وقد رأوا في دينهم أنه هو الخلاص للبشرية من المشكلات العاصفة بها ، وقد ذكر علي بن إبراهيم الحمد النملة نماذج واقعية لأولئك الذين التقى بهم هو شخصيا[1].

أما التعريف الثاني فإنه أكثر بعدا عن الموضوعية ، إذ ينطلق أصلا من كون التنصير (حمل) وأظهر دلالات هذه المفردة : الإكراه والقسر ؛ وهذا غير مسلم بالإطلاق ، فإن من المتنصرين من يعتنق النصرانية عن طواعية واقتناع ، ومنهم من يعتنقها عن طمع ، أو لأي سبب من الأسباب الأخرى ، غير الخوف والإكراه ، ثم قوله في التعريف : (بصورة أو بأخرى) يحمل معنى الانتقاص من نوايا المنصرين ووسائلهم ، وهو يومئ إلى الكيد والدس والخديعة ، التي تستهوي الآخرين لحملهم على التنصر ، وقد سبق أن هذا ينافي الموضوعية في التعريف .

كما أن هذا التعريف يركز في التنصير على جانب العقيدة دون غيره من الجوانب الأخرى ، ولو أطلق صاحب التعريف ؛ فقال : إلى النصرانية ، لكان أولى .

[1] – علي بن إبراهيم الحمد النملة : **التنصير : مفهومه ، وأهدافه ، ووسائله ، وسبل مواجهته** ، القاهرة ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، ط (د – ط) ، (1993 م) ، ص ص (37 – 38) .

أما التعريف الثالث فإنه يقصر العمل التنصيري على الكنيسة ؛ وقد سبق الإشارة إلى أنه من الموضوعية ذكر أولئك الذين يدعون إلى النصرانية تدينا وبصفة فردية !

ثم إننا لو عرضنا هذه التعريفات السابقة على المنصرين أنفسهم لردوها ولما قبلوها ، ولاحتجوا علينا بعدم موضوعيتها ، لأن الغالب عليها الانطلاق من خلفيات فكرية مسبقة ؛ وأحكام قبلية ، ونحن ملزمون بالانطلاق من مفاهيم تكون محل اتفاق ؛ أو على الأقل ليست محل خلاف .

ورغم أن تعريف (الموسوعة العربية العالمية) كاد يتسم بالموضوعية ، ويتجاوز العديد من المؤاخذات ؛ إلا أنه لم يسلم منها بإطلاق !!

لقد عرفت هذه الموسوعة التنصير على أنه : " مصطلح يقصد به قيام مجموعة من النصارى بنشر النصرانية بين الناس في جميع أنحاء العالم بطريقة تنظيمية وبوسائل عدة حتى يعتنقها الكثيرون ويرغبوا عن دينهم الأصلي "[1] .

وهذا تعريف لا يسلم من مؤاخذات أيضا ، فقوله (مجموعة من النصارى) ينفي العمل الفردي ويحصر التنصير في العمل الجماعي ، ولو قال (بطريقة منظمة) لكان أولى من قوله (بطريقة تنظيمية) ؛ فإن هذه الأخيرة يفهم منها العمل ضمن هيئات ومنظمات ، وبالتالي يخرج العمل الفردي كما سبق ، وهو قصور في التعريف .

أما النصارى فقد أورد محمد عثمان صالح تعريفاتهم للتنصير بحسب العصور التي مرت بها النصرانية ، دون أن ينسب تلك التعريفات ، كالآتي :

- إرسال مبعوثين (Missionaries) ليبلغوا رسالة الإنجيل لغير المؤمنين بها عن طريق الوعظ أو التكريز بما في مجيء يسوع المسيح من بشرى سارة .

[1] – **الموسوعة العربية العالمية** : الرياض ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ط (2) ، (1999 م) ، ج (7) ، ص (249) .

- محاولة إيصال تعاليم العهد الجديد لغير المؤمنين بها ، بمختلف الوسائل والأساليب ليتخذوا النصرانية دينا لهم ، وإرجاع المرتدين (المهرطقين) .
- إيصال الأخبار السارة (The Good News) إلى الأفراد والجماعات ، رجالا ونساء ليقبلوا يسوع المسيح ربا ومخلصا ، وأن يعبدوه من خلال عضوية الكنيسة[1] .

وهذه التعريفات أيضا قاصرة ، فالتعريف الأول يقصر النشاط التنصيري على الإرساليات ، ويغفل ما دونها من الطرق والوسائل التوصيلية التي يقوم بها المنصرون لكسب الأتباع ، ولعل التعريف الثاني أفضل منه لأنه استعمل مصطلح (إيصال) بدل إرسال ، وهو أعم والتعريف الثالث أفضل من التعريف الثاني لأنه يشير إلى الهدف من هذا الإيصال ، وهو الاقتناع والإتباع ، ولكنه يحمل حكما قيميا (الأخبار السارة) التي تم انتقادها في معرض الحديث عن التبشير ، ويحمل خلفية عقدية (تأليه المسيح) وهذا مرفوض .

وعليه فإن هذه الدراسة ستلتزم بتعريف إجرائي تعتبره موضوعيا ؛ مفاده أن التنصير هو : تلك الجهود المنظمة للتعريف بالنصرانية ، وإقناع الناس بالالتزام بها ، ويلاحظ على هذا التعريف أنه يكاد يطابق التعريف الذي تبنته هذه الدراسة للدعوة الإسلامية ، ويفترض أن ذلك ما يقتضيه المنهج العلمي ، وما تقتضيه الموضوعية أيضا .

ومن الأمور التي تم الاستناد عليها لتبني هذا التعريف ؛ ما يلي :

- أن كلا من التنصير والدعوة الإسلامية يصدق عليه لغة أنه دعوة ، وقد تم تفصيل ما تتميز به هذه اللفظة من خصائص ، والتي يأتي على رأسها ؛ خاصية الحيادية قبل الإضافة .
- تم استعمال اللفظ نفسه (الالتزام) بالنسبة إلى الدعوة الإسلامية والتنصير ، لأن أي دين– بما في ذلك النصرانية – له طقوس وتشريعات ؛ إذا لم يلتزمها المتبع لذلك الدين ويحافظ عليها ؛ كان انتماؤه لذلك الدين منقوصا ، وكان بذلك هدفا لدعاة ذلك الدين كي يتمموا نقصه (يدعونه) ، كما أن المجتمعات التي تدين بالنصرانية ، يشيع فيها كثيرا مصطلح ملتزم (Pratiquant) ، إذ يميزون بين النصراني الملتزم والنصراني غير الملتزم ؟!

[1]– محمد عثمان صالح : **مرجع سابق** ، ص ص (46 - 47) .

ج – مفهوم الإنترنت : (Internet)

الإنترنت من أبرز الخدمات الاتصالية التفاعلية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بفرع العلوم المعلوماتية والحواسيب على اختلاف أنواعها .

أما فيما يتعلق بالمنشأ والظهور[1] ، فإنه من الوضوح بمكان ومن خلال التسمية فقط ؛ أن الإنترنت – وهي مصطلح إنجليزي من حيث اللفظ اللغوي – مخترع أمريكي ساهمت الولايات المتحدة الأمريكية كثيرا في تطويره وإشهاره والترويج له ، وهو تعريب لكلمة (Internet) ؛ التي يتلفظها الفرنكفونيون أنترنات بفتح الألف والمد قبل الحرف الأخير ، ويتلفظها الإنجلوسكسونيون إنترنت بكسر الألف ، والقصر (دون مد) قبل الحرف الأخير ، وكلاهما صحيح في التعريب كما لا يخفى .

وكلمة (Internet) في اللغة الإنجليزية هي : اختصار لمركب إضافي ، يتكون من كلمتين هما : (International) و(Network) أي : الشبكة العالمية ؛ إذا أردنا الترجمة الحرفية .

ومع ذلك فإن للإنترنت تسميات متعددة ؛ منها : النت ، أم الشبكات ، شبكة الشبكات ، الشبكة العنكبوتية للمعلومات ، ... وغيرها .

وأما في **الاصطلاح** فقد تم تعريفها عدة تعريفات منها ؛ كونها : " مجموعة عالمية دولية ضخمة من الشبكات المتصلة فيما بينها . تتسم هذه الشبكات برمز أساسي هو أن جميعها تستخدم بروتوكولا واحدا للاتصال هو بروتوكول التحكم بالنقل / بروتوكول إنترنت "[2].

إلا أن الملاحظ على هذا التعريف الغموض !! لغلبة الطابع التقني عليه ، كما أنه يجمع بين مفهومي (العالمية) و(الدولية) الذي يوقع في الالتباس ، هل المقصود بالعالمية (الانتشار) ، والمقصود بالدولية (إشراف الدولة على الوسيلة) ؟ أم أن استعمالهما بمعنى واحد مكرر !!

---

[1] - أنظر – غير مأمور – تفصيل النشأة والظهور في : عيسى بوعافية : **الدعوة الإسلامية عبر الإنترنت** ، ص ص (42 – 44) .

[2] – يوسف جواد المسفر : **مسرد مصطلحات الإنترنت** ، الكويت ، المركز الوطني للمعلومات العلمية والتكنولوجية ، (د – ط) ، (1999 م) ، ص (24) .

وعلى هذا الأساس فإن هذه الدراسة ستتبنى تعريفا اصطلاحيا مبسطا للإنترنت ؛ وهو أنها : " وسيلة اتصال ، واسعة الانتشار ، ترتبط بها مجموعة اختيارية من الحواسيب ، وتوفر مجموعة من الخدمات تتعلق بتقديم المعلومات "[1].

والذي يميز هذا التعريف أنه حدد الاتصال كمجال لهذه الوسيلة ، وحدد تعلقها بالحواسيب لا بغيرها من وسائل الاتصال الأخرى ، ثم حدد نطاق استخدامها الجغرافي (واسعة الانتشار) ، وبين أحد أهم خصائصها وهو الصبغة الاختيارية ، ثم بين وظيفتها ؛ حيث اعتبرها أكبر مزود معلوماتي في عصرنا هذا ، بشتى الصور : التقليدية والمستحدثة .

ونظرا لأن الإنترنت كانت تستخدم في البداية لأغراض عسكرية ثم بحثية علمية صرفة ، فقد كانت خدماتها محدودة ، أما الآن وقد صارت نافذة على عالم واسع متنوع الثقافات والأنشطة ، فقد تم تطوير خدماتها .

ورغم أن خدماتها المعلوماتية والاتصالية متعددة بحيث يصعب عدها ، إلا أنه يمكن حصر أهم وأشهر تلك الخدمات في : البريد الإلكتروني ، والويب ، والمدونات ، وشبكات التواصل الاجتماعي المتعددة ؛ من قبيل : المجموعات الإخبارية ، والمحادثة المباشرة ، والفيسبوك ، والتويتر* .

6. *الدراسات المشابهة* :

تعتبر عملية استعراض الدراسات السابقة ؛ من أهم مراحل البحث العلمي ، التي يجب أن يوليها الباحث عناية خاصة ، لأنها تمثل بالنسبة إليه ؛ السند المعرفي ، والخبرة المنهجية ، والدعامة النظرية ، التي ينطلق منها في التأسيس لدراسته ، متحاشيا مزالقها ، مكملا لجوانب النقص فيها ،

[1] – عبد الملك ردمان الدناني : **الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت : دراسة لمعرفة استخداماتها في مجال الإعلام** ، بيروت ، دار الراتب الجامعية ، ط (1) ، (2001 م) ، ص (41) .

* هذا تصنيف توضيحي لتلك الخدمات فقط ، وإلا فقد عرفت الإنترنت أجيالا متعددة متعاقبة ، وتطورات هائلة ، حسنت من تلك الخدمات وألحقت بها تغييرات جذرية ، لعل أعظمها وأشملها وأكثرها إقبالا من طرف الجماهير ؛ خدمة الويب (المواقع الإلكترونية) .

باعتبار دراسته إحدى الحلقات المتصلة لجهود الباحثين في سبيل استجلاء الحقائق العلمية المتعلقة بالموضوع المدروس ، دون الوقوع في التكرار الذي لا يأتي بجديد .

وقد تم – قدر المستطاع – محاولة الحصول على دراسات سابقة لموضوع هذه الدراسة ، وذلك بالاطلاع على الدراسات المسجلة والمناقشة في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة ، وجامعة الحاج لخضر بباتنة (كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية) ، والاطلاع كذلك على الدراسات المسجلة والمناقشة في قسم علوم الإعلام والاتصال بالجزائر العاصمة ، كما تم الاعتماد على محركات البحث الشهيرة عبر الإنترنت للتفتيش عن الدراسات التي لها علاقة بالموضوع ، فكان نتاج ذلك البحث ؛ ما يأتي :

- **الدراسات الجزائرية** :

الدراسة الأولى[1] :

وقد تمثلت إشكالية هذه الدراسة في محاولة معرفة الوظيفة الإعلامية التي تؤديها المواقع الإسلامية باللغتين العربية والفرنسية على شبكة الإنترنت ، في ظل المتغيرات العالمية الراهنة .

وقد أسفرت نتائجها عن وعي المواقع الإسلامية عبر الإنترنت بالتحديات التي تواجه الإسلام والمسلمين في الألفية الميلادية الثالثة ، لذلك فهي تقدم في اختلاف من حيث التنوع والحجم ، وجهة نظر الإسلام ، وعلمائه ومفكريه ، القدامى والمحدثين ، تجاه مختلف القضايا المطروحة ، استنادا على الأدلة النقلية والعقلية .

وقد دلت الدراسة على أن المواقع الإسلامية باللغة العربية تهتم بالدرجة الأولى بالجانب العلمي والتعليمي ثم يأتي بعد ذلك الجانب الإعلامي ، بينما تهتم المواقع الإسلامية باللغة الفرنسية بالدرجة الأولى بجانب الاتصال والخدمات العامة ثم يأتي دور التعليم والبحث العلمي ، وقد عزا

[1] - محمد الطيب زاوي : "**الإعلام الإسلامي الإلكتروني المعاصر : مع دراسة وصفية لثلاثة وأربعين موقعا إسلاميا على شبكة الإنترنت** " ، كلية الآداب واللغات ، قسم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، (مذكرة ماجستير) ، (2004 م) .

الباحث ذلك إلى هدف تلك المواقع المتمثل أساسا في جمع المسلمين الناطقين باللغة الفرنسية في فضاءات قد لا تتسنى لهم في واقعهم الطبيعي .

كما أسفرت الدراسة على أن الإخبار يشكل الوظيفة الثالثة في سلم اهتمام القائمين على المواقع الإسلامية سواء الناطقة باللغة العربية أو الناطقة باللغة الفرنسية ، أما الوظائف الأخرى كالتثقيف ، والتسلية والترفيه ، والإعلان ، والتنشئة الاجتماعية ، والبحث ، والتجارة والتسوق ، فإنها لا تحظى باهتمام كبير من طرف القائمين على تلك المواقع ، على أهميتها في أية وسيلة إعلام واتصال !!

لقد سلك الباحث طريقة منهجية علمية لمعالجة موضوع دراسته ، وأجاد في الجانب النظري ، وأحسن اختيار الأداة المنهجية في الجانب التحليلي ، خاصة وأن دراسته من الدراسات القليلة التي تناولت هذا الموضوع .

إلا أنه مما يؤخذ عليها تجاهلها لفئات الشكل (كيف قيل ؟) رغم أهميتها في مثل هذه الدراسات ، خاصة وأن البعض يعتبرها من صميم محتوى الرسالة الإعلامية ، لما تحمله في حد ذاتها من قيم وأفكار .

كما أنه مما يؤخذ على هذه الدراسة من الناحية المنهجية في تطبيق أداة تحليل المحتوى أن الباحث اقتصر في الفئات على فئات الموضوع فقط ، رغم تنوع الفئات فيه وأهميتها ، ولعل عذره في ذلك هو التزامه بإشكالية بحثه الساعية إلى اكتشاف المضامين الإعلامية لا غير !!

ورغم ذلك فإن تلك الدراسة تعتبر مفيدة بالنسبة إلى هذه الدراسة التي نحن بصددها من حيث اعتبار المعلومات والمعطيات والنتائج التي توصلت إليها أرضية يُرتكز عليها ، وتُؤخذ بالحسبان في دراسة المواقع الإسلامية التي تشكل جزء مهما من دراستنا هذه .

كما أن صنيع الباحث في تلك الدراسة يؤكد ضرورة ضبط ماهية الدعوة الإسلامية في هذه الدراسة التي نحن بصددها ، لكي لا يتم خلطها مع مفاهيم أخرى : كالإعلام (الإسلامي) وغيره .

الدراسة الثانية[1] :

والتي تمثلت إشكاليتها في محاولة الباحث الوقوف على موقع (الدعوة الإسلامية) باعتبارها رسالة اتصالية ، في (الإنترنت) باعتبارها وسيطا ووسيلة لنشر هذه الرسالة ، والوقوف عند ما تم إنجازه في هذا المجال ، لمعرفة الطرق التي تم بها تطويع تلك الوسيلة لفائدة (الدعوة الإسلامية) ، والكشف عن حقيقة حضور هؤلاء الدعاة على هذه الشبكة ، هل هو على سبيل رفع العتب أم أنه حضور واع مدروس ؟

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية ، وقد استخدم الباحث منهج المسح بالعينة ، وقد استخدم أداة تحليل المحتوى ، لاكتشاف المحتوى الدعوي من خلال الكشف عن مراكز الاهتمام في ذلك المحتوى ، سواء فيما يتعلق بالموضوعات التي يركز عليها القائمون على تلك المواقع ، أو المصادر التي يستقون منها معلوماتهم ، وكذلك من خلال الكشف عن فنون الإقناع المستخدمة فيها .

وقد اعتمد على فئات الشكل : (كيف قيل ؟) ، وفئات المضمون : (ماذا قيل ؟) التي تخدم الأهداف السابقة .

أما عينة البحث فقد كانت عشوائية بسيطة ، قدر عدد مفرداتها بـ : 03 مواقع إسلامية ، تمثل نسبة قدرها 12 % من مجتمع البحث الكلي ، الذي قدر عدده بـ 25 موقعا ، تم اختيارها من أصل أكثر من 410 موقعا ، في الفترة الممتدة بين 02 نوفمبر 2001 م و 02 نوفمبر 2002 م ، بعد أن ضبط الباحث جيدا إطار عينته بضوابط منهجية تخضع للتعريف الإجرائي للدعوة الإسلامية ، وأهداف البحث .

وقد خلص الباحث إلى أن الدعوة الإسلامية عبر الإنترنت هي حضور واع ومدروس ، وليس على سبيل رفع العتب ؛ إذ إن القائمين عليها بلغوا في توظيف الإنترنت لصالح الدعوة

[1] - عيسى بوعافية : **الدعوة الإسلامية عبر الإنترنت** ، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية ، قسم : الدعوة والإعلام والاتصال ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، (مذكرة ماجستير) ، (2003 م) .

الإسلامية شأوا محترما ، ومواقعهم تضاهي المواقع العالمية المحترمة سواء من الناحية الفنية أو التقنية أو الموضوعية .

إلا أنه مما يؤخذ على هذه الأخيرة ؛ أنها أغفلت فئات للتحليل مهمة جدا من حيث دلالاتها ، وأثرها على نتائج الموضوع المدروس ، كفئة تفاعل الجمهور مثلا .

كما أنها ركزت على المواقع الخاصة بالدعوة الإسلامية فقط ، دون أن تتعرض للمقارنة بينها وبين غيرها من المواقع الدعوية الدينية الأخرى ، ولا يخفى ما لأسلوب المقارنة من أهمية في اكتمال وسداد عملية التقويم .

ومع ذلك فإنها تعتبر مفيدة بالنسبة إلى هذا البحث – الذي نحن بصدده – من حيث :

أنها تسهل على الباحث إجراءات المعاينة وعملية الترميز وصياغة فئات ووحدات التحليل ، باعتبارها تجربة سابقة في هذا الجانب .

بالإضافة إلى أنها تعتبر سندا نظريا للدراسة فيما يتعلق بالمواقع الإسلامية ؛ كما أنها تعطي فرصة للباحث يستطيع من خلالها المقارنة بين نتائج تحليله لتلك المواقع آنذاك والآن .

- **الدراسات العربية : دراسة** موسومة بـ : " **دراسة لبعض المواقع التنصيرية العربية في الإنترنت : (دراسة وصفية)** "[1] .

وتتلخص إشكالية هذه الدراسة في ذلك الهاجس الذي شكله كثرة المواقع التنصيرية عبر الإنترنت بالنسبة إلى الباحث ، والتي تستهدف العالم العربي ، دون وجود دراسات علمية تستهدف وصف هذه الظاهرة ، وتحدد واقعها .

وعليه فقد حاول الباحث اكتشاف مدى استفادة المواقع التنصيرية العربية من خدمات الشبكة ، وما تقدمه من خدمات للجمهور ، ومدى توظيفها للوسائط المتعددة من صور وملفات

[1] - لصاحبها : خالد عبد الله القاسم ، وهو أستاذ مشارك بكلية التربية ، قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود ، بالمملكة العربية السعودية ، تم الحصول على نسخة منها عن طريق :

www.d-maktabah.com/ar/open.php?cat=5&book:1509- (17 / 06 / 2010) .

فيديو ومواد صوتية ، وكذلك اللغات ، وسرعة التحميل ، وطريقة الوصول إلى الموقع ، والبحث عن مصادر تمويل تلك المواقع .

وقد توصل إلى أن المنصرين لم يستفيدوا من الإمكانات التقنية للإنترنت ، خاصة من حيث العرض والشكل والوسائط المتعددة ، رغم إمكانات التنصير العالمية !! وأن تركيز محتوى عينة الدراسة ينصب على موضوعات تعزيز الإيمان النصراني ، بذكر القصص العاطفية ، وعرض الكتاب المقدس وشرحه ، بالإضافة إلى الدفاع عن العقائد النصرانية وما تتلقاه من تهم حول تحريف الكتاب المقدس ، أو الصلب ، أو التثليث .

كما بينت الدراسة أن تلك المواقع لا تستهدف الهجوم على عقائد المسلمين ، بل يسعى القائمون عليها إلى كسبهم إلى حد الاستدلال بالقرآن على صحة مذهبهم !!

ورغم أن هذه الدراسة تعتبر فعلا من الدراسات الريادية الكشفية فيما يخص موضوع التنصير عبر الإنترنت ، إلا أن مما يؤخذ عليها من الناحية المنهجية ويجعل نتائجها محل الشك ، أنها لم تتبع الطريقة العلمية المنهجية لاختيار العينة ، سواء بالنسبة إلى المواقع أو بالنسبة إلى فترة التحليل ، كما يعتبر مبرر صاحبها بحجب معظم المواقع ، من النقائص التي لا تتيح له تعميم النتائج على جميع المواقع التنصيرية ، ومع ذلك فقد فعل !!

ورغم أن الباحث قد اجتهد في وضع محددات لكيفية التحليل ، واستعمل استمارة لذلك ، واستعمل لغة الأرقام والنسب (دون أن يشير إلى طريقة العد والقياس) ؛ إلا أن تحليله يصنف ضمن التحليلات الكيفية الانطباعية التي تقوم على قراءة وتسجيل الانطباعات الذاتية عن المحتوى المنشور[1] ، وهو صنف كثيرا ما يحيد عن الموضوعية ، ونادرا ما تكون نتائجه دقيقة ، وقابلة للتعميم .

[1]- محمد عبد الحميد : **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية** ، القاهرة ، عالم الكتب ، ط (1) ، (2000 م) ، ص (215) .

ومع كل ما سبق ، ورغم أن الباحث لم يقف على هذه الدراسة إلا بعد أن بلغ شوطا كبيرا جدا من البحث والدراسة ، إلا أنه اكتشف نقاط التلاقي الكثيرة بين تلك الدراسة وهذه التي نحن بصددها مع الانتباه إلى بعض النقائص المنهجية التي يجب تلافيها كي لا تؤثر على مصداقية النتائج .

7. ***المنهج والأدوات المستخدمة في الدراسة*** : نظرا لتعدد التصنيفات لأنواع البحوث والمناهج في العلوم الاجتماعية ، ونظرا لعدم قداسة أي تصنيف ، وإيمانا من الباحث بأن هذه المناهج إن هي إلا وسائل لتحقيق الهدف من البحث وليست غايات في حد ذاتها ، وإيمانا منه بأن اختلاف الباحثين في مسمياتها ؛ ليس اختلافا وظيفيا بقدر ما هو اختلاف نوعي[1] ، فقد تبنت هذه الدراسة تصنيفا يفرق بين نوع الدراسة والمنهج والأداة البحثية ، لأنه أكثر شمولا ومرونة ، ويمكن أن تندرج تحته البحوث المختلفة ، وتتداخل فيه أنواع الدراسات ، وتتكامل فيه الأساليب والأدوات البحثية في إطار المنهج الواحد ، بغض النظر عن طبيعة العلوم التي تنتمي إليها ، أو المجالات التي تجرى فيها[2] ، وعليه :

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي تركز على وصف طبيعة وسمات وخصائص ظاهرة معينة ، بهدف الوصول إلى استبصارات بشأنها[3] ، مع ملاحظة ارتباط مثل هذه الدراسات ارتباطا وثيقا بآلية التحليل ، واضطرارها في كثير من الأحيان إلى الارتباط بآلية أخرى هي المقارنة[4] ، حيث يتم الاعتماد بعد تجميع الحقائق والمعلومات على مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة[5] هذا إذا نظرنا إلى ما تهدف إليه الدراسة .

---

[1]- أمين ساعاتي : **تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس والماجستير وحتى الدكتوراه** ، مكة ، المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية ، ط (2) ، (1993 م) ، ص (46) .

[2] - سمير محمد حسين : **بحوث الإعلام : الأسس والمبادئ** ، القاهرة ، عالم الكتب ، (د – ط) ، (د – س) ، ص (112) .

[3] - سمير محمد حسين : **دراسات في مناهج البحث العلمي : بحوث الإعلام** ، القاهرة ، عالم الكتب ، ط (2) ، (1995 م) ، ص (123) .

[4] - فاطمة عوض صابر ، ميرفت علي خفاجة : **أسس ومبادئ البحث العلمي** ، الإسكندرية ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، ط (1) ، (2002 م) ، ص (87) .

[5]- أحمد بدر : **أصول البحث العلمي ومناهجه** ، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ، ط (9) ، (1996 م) ، ص (228) .

وبما أنها ترمي إلى الوصف الدقيق لظاهرتين مختلفتين هما : الدعوة الإسلامية والتنصير ، عبر ذلك الوسيط الاتصالي الجديد (الإنترنت) ، وبما أن المفردات المكونة لكلا الظاهرتين متعددة ، فإن أنسب منهج ستسلكه هذه الدراسة للوصول إلى المرغوب ، هو المنهج المسحي ، لأنه المنهج الأمثل لجمع المعلومات من مصادرها الأولية ، وعرض البيانات في صورة كمية وكيفية يمكن الاستفادة منها[1] ، مع إتاحته استخدام أساليب وأدوات متنوعة ، في عملية جمع البيانات ، تقوم أساسا على أساليب رياضية وإحصائية .

ونظرا لتعدد مفردات الظاهرتين محل الدراسة التي تكاد لا تنحصر ، فإن الدراسة ستوظف منهج المسح باستخدام أسلوب المعاينة* ، الذي أثبتت تطبيقاته العملية ؛ دقته وتيسيره التعمق والتحكم أكثر في عملية البحث ، والحد من أخطائها ، دون الابتعاد عن الواقع المراد معرفته عن الظاهرة المدروسة ، إذا تم البحث بالمسح الشامل .

وبما أن طبيعة موضوع البحث ، والبيانات التي يهدف إلى الحصول عليها ، هي التي تحدد الأدوات البحثية التي يوظفها الباحث ، فقد اقتضى الأمر الاعتماد على :

- **تحليل المحتوى** :

تعتبر أداة تحليل المحتوى من أكثر الأدوات مواءمة لطبيعة الدراسات الوصفية ، ذلك أن التحليل بصفة عامة يعتبر من أهم مستلزمات تلك الدراسات ، لاسيما وهي تهدف إلى إدراك الأشياء والظواهر من خلال عزل عناصرها بعضها عن بعض ، ومعرفة خصائص وسمات كل عنصر ، ثم طبيعة العلاقات بينها[2] .

ورغم أن هذه الأداة قد لقيت اهتماما بالغا لدى الباحثين ، من الناحيتين : النظرية والتطبيقية ؛ حتى لقد كاد يكون محل اتفاق بين الباحثين ؛ اقتران تحليل المحتوى بالصفة الكمية

---

[1] - محمد عبد الحميد : **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية** ، ص (160) .

* يأتي تفصيل إجراءات أسلوب المعاينة في الفصل الرابع من الدراسة : (الإجراءات المنهجية) .

[2] - محمد عبد الحميد : **المرجع السابق** ، ص (216) .

(quantative)[1] ؛ أي التعبير الكمي الرقمي عن محتوى الرسالة محل الدراسة ، إلا أن هذه الأداة قد عرفت كذلك وجهات نظر مختلفة من الناحيتين السابقتين (النظرية والتطبيقية) ؛ ومن ذلك مثلا :

أن الباحثين لم يتفقوا من الناحية النظرية ، على تعريف موحد جامع مانع لتحليل المحتوى ، كما اختلفوا أيضا في اعتباره منهجا قائما بذاته ، أو مجرد أداة بحثية توظف في إطار منهج معين !!

أما من الناحية التطبيقية ، فقد تنوعت مجالات وطرق استخدام تحليل المحتوى من منطلق اختلاف وجهات نظر المستخدمين ، وقناعاتهم ، تجاه هذا المنهج أو الأداة البحثية .

إلا أن ذلك التنوع في الاستخدامات ما هو في حقيقة الأمر إلا تطور ، أثرى قيمة تحليل المحتوى ، فمن مجرد الاهتمام بالمحتوى الظاهر للرسائل الاتصالية ، بات الاهتمام منصبا أيضا على اكتناه المعنى الباطن فيها ، والعناية بالتحليل الشامل لها ، من حيث الشكل والمضمون ، باعتبارهما شريكين في نقل الأفكار والقيم .

ومن مجرد الاقتصار على الدراسة الأحادية الجانب ، الجزئية التركيز للمحتوى ، إلى الدراسات المتعددة الجوانب ، الآخذة بعين الاعتبار ؛ السياق الكلي للعملية الاتصالية ، حيث انتشر الوعي بارتباط معنى الرسالة بسياقها[2] ، وتبين أن الرسالة الواحدة ، يمكن أن تنقل عدة معان ؛ تبعا لسياق إنتاجها ، وطريقة عرضها واستقبالها .

وأصبحت الكفة تميل إلى التحليل الاستدلالي لمحتوى وسائل الاتصال الجماهيرية ، الذي يأخذ بعين الاعتبار ؛ ارتباط عناصر تلك الرسالة وبنائها ، بعناصر العملية الاتصالية ككل ، في إطار السياق الثقافي والحضاري للمجتمع .

وتأسيسا على ما سبق ، فإن هذه الدراسة تتبنى تعريف محمد عبد الحميد لتحليل المحتوى على أنه : " مجموعة من الخطوات المنهجية ، التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى ،

---

[1] - محمد عبد الحميد : **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام** ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د – ط) ، (د – س) ، ص (15) .

[2] - أ. لارامي ، ب. فالي : **البحث في الاتصال : عناصر منهجية** ، ترجمة : مجموعة من الأساتذة ، مراجعة وتدقيق : فضيل دليو ، قسنطينة ، الجزائر ، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة ، ط (2) ، (2009 م) ، ص (92) .

والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني ، من حيث البحث الكمي الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى "[1] ، لأنه يأخذ بعين الاعتبار الاتجاهين المشهورين في تعريف تحليل المحتوى : (الاتجاه الوصفي والاتجاه الاستدلالي) .

كما تعتبر هذه الدراسة تحليل المحتوى مجرد أسلوب أو أداة يستخدمها الباحث ضمن أساليب ، وبمعية أدوات أخرى ، في إطار منهج متكامل هو منهج المسح[2] ، وستكون نتائج تحليل محتوى المواقع الإسلامية والمواقع التنصيرية ، جزءا من معطيات الدراسة ككل ؛ والتي نسعى من خلالها إلى التحليل المتكامل ، ثم المقارنة .

[1] - محمد عبد الحميد : **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام** ، ص (55) .

[2] - سمير محمد حسين : **بحوث الإعلام : الأسس والمبادئ** ، ص (232) .

الفصل الثاني

الأسس الاستراتيجية للدعوة الإسلامية والتنصير

1- **الأهداف الكبرى** .

2- **مستويات التأثير ومناهجها** .

3- **مجالات النشاط** .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثاني : الأسس الاستراتيجية للدعوة الإسلامية والتنصير

تمهيد :

لا يصعب أبدا على من يطالع الكتابات العديدة ، والدراسات المتنوعة التي تناولت ظاهرتي الدعوة الإسلامية والتنصير بالبحث – سواء كل واحدة على حدة أو مجتمعة – من اكتشاف الذاتية المتحيزة في وصف الظاهرتين وتحديد معالمهما ، سواء من المسلمين أو من النصارى ! وهذا بطبيعة الحال يتنافى مع مقتضى البحث العلمي الموضوعي النزيه .

لذلك فقد حاول الباحث – قدر الإمكان – تأسيس دعامة نظرية موضوعية تشكل أرضية انطلاق للحكم على / أو المقارنة بين الظاهرتين .

وبعد استقراء العديد من الأدبيات التي تناولت موضوعي هاتين الأخيرتين بالدراسة ، وبعد التأمل المستوعب – في حدود الطاقة – في تلك الدراسات والكتابات ، اكتشف الباحث أن كلتا الظاهرتين تشتركان على الصعيد النظري التخطيطي والعملي التطبيقي في أسس استراتيجية تقومان عليها ؛ يمكن إجمالها فيما يلي :

1- الأهداف الكبرى :

يعتقد كل من دعاة الإسلام ودعاة النصرانية أن في دعوتهم هداية الناس وإصلاحهم في الحال والمآل ، ويبشر أصحاب كل من الدعوتين مدعويهم بالفلاح والخلاص في الدنيا والآخرة .

وبغض النظر عن موقف كل منهما من الآخر ، يسعى هؤلاء وأولئك إلى كسب ما أمكن من الأتباع بدأب وجلد منقطعي النظير ! ومن كانت هذه حاله لا بد أن يسطر لنفسه أهدافا يصبو إليها ، ويعمل على تحقيقها .

لقد تعرضت معظم الدراسات – التي وقف الباحث عليها – لتعداد تلك الأهداف ، حيث كان عددها كثيرا في بعض الدراسات ، قليلا في البعض الآخر ، لكن المتأمل بإنصاف في تلك الأهداف ، يجدها تتفاوت من حيث الأهمية والأولوية والحجم ، إذ يميز بين الأهداف الأقل

أهمية أو الفرعية أو المرحلية وبين الأهداف الكبرى ؛ التي تعتبر كالأساسات التي يبنى عليها صرح الدعوة .

وللتدقيق أكثر في تحديد تلك الأهداف ، واسترشادا بالتعريف الإجرائي لكل من الدعوة الإسلامية والتنصير ، والذي نص على أنهما جهد منهجي هادف إلى الالتزام بالدين (الإسلام / النصرانية) ، فقد أخذت حيثية كونهما دعوتين دينيتين بعين الاعتبار .

وهنا يجب التأكيد ابتداء أن الدين كمفهوم يجب أن يؤخذ بشموليته دون تضييق ولا تقزيم ، ولا احتكام إلى قناعات فكرية أو عقدية أو مذهبية مسبقة ، لأن هذا المفهوم من حيث الاستعمال اللغوي عند العرب أو عند غيرهم ، يشير إلى علاقة بين طرفين يعظم أحدهما الآخر ويخضع له[1] ، مهما كانت مظاهر هذا التعظيم وهذا الخضوع ، ومهما كان الدستور المنظم لتلك العلاقة .

وبناء على ما سبق ؛ فإن الأهداف الكبرى لكل من الدعوتين ؛ ستركز حتما على الدين الذي يعتبر الدستور المنظم للعلاقة بين العبد وربه ، والذي يتفرع إلى الأصول الثلاثة : عقيدة ، وشريعة ، وأخلاق .

واعتمادا على هذا التقسيم ، تكون تلك الأهداف الكبرى التي يسعى إليها كل من الدعاة إلى الإسلام أو النصرانية ،كالآتي :

1.1- غرس عقيدة :

تساؤلات الإنسان الأزلية عن الله وعن الكون وعن الحياة ، وعن الغيبيات بصفة عامة ، هي تساؤلات فطرية لحوحة لا ولن تفارقه ما دام إنسانا . ونهمته للإجابة عنها ، لا ولن تشبع ، حتى يلقى الجواب الشافي .

[1] - محمد عبد الله دراز : **الدين : بحوث ممهدة لدراسة مقارنة الأديان** ، الكويت ، دار القلم ، (د – ط) ، (1990 م) ، ص (27) .

هذه التساؤلات وإجاباتها إذا لقيت استحسانا من المرء ، وسلم بها عقله ووجدانه ، بلغت درجة اليقين عنده ، وأصبحت تشكل لديه ما يعرف بالعقيدة أو الإيمان* .

فإذا اعتبرنا الدين بناء ؛ كانت العقيدة هي الأساس الذي لا بد منه لقيام صرح ذلك الدين ، ولا يمكن اعتبار أيا كان تابعا له ؛ ما لم يكن يمضي قدما في هذه الحياة ، وفق نور وهدايات تلك العقيدة .

والرسل والأنبياء جميعا يشتركون في دعوتهم في هذا العنصر الهام ، إذ جاء كلهم لهدف أسمى وهو الدعوة إلى الإيمان بوجود الله وتنزيهه وأحقيته في إخلاص العبادة ، والإيمان باليوم الآخر والحساب والجنة والنار وغيرها من الغيبيات . بل يمكننا الزعم بأن الدعوة إلى العقيدة هي فاتحة دعوة الرسل والأنبياء جميعا ، إذ لم يكونوا يبدؤون بشيء قبلها .

ذلك أن تصحيح العقيدة والاهتمام بها ، وتوجيه المدعوين إلى عبادة الله ، كانت القضية الأولى التي تصدى لها كل الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ، يشهد لذلك العديد من الآيات في قرآننا ، كما في قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ** ... ﴾ [النحل : 36] ، وقوله تعالى : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ** ﴾ [الأنبياء : 25] ، وكان كل رسول يقول لقومه أول ما يدعوهم : ﴿ ... **يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ** ... ﴾ [الأعراف : 59] ، كما قالها نوح وهود وصالح وشعيب وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وسائر الأنبياء والمرسلين ، عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين .

وها هو رسولنا محمد ﷺ جعل شأن العقيدة على رأس الأولويات في الدعوة ، ففي الحديث المتفق عليه من رواية ابن عباس أن النبي ﷺ لما بعث معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن قال : «

* لن نخوض في الفرق بين المصطلحين ، وسنعتبرهما – رغم اعتقادنا باختلافهما من الناحية الاصطلاحية – يدلان على معنى واحد ، لأن النصارى يستعملون مصطلح (Belief / Faith) في الإنجليزية أو (Conviction / Croyance / Foi) في الفرنسية ، والمترجمون إلى اللغة العربية يجعلونها تصدق على الإيمان والعقيدة معا ! بالإضافة إلى أن بعض عوام المسلمين ، وبعض الفرق الإسلامية ، لا يفرقون بين المصطلحين أيضا .

إنك تقدم على قوم أهل كتاب ، فليكن أول ما تدعوهم إليه : عبادة الله ﷻ ، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله فرض عليهم ... » [1] ؛ الحديث .

ويكاد يكون محل إجماع بين معظم من ألف في فقه السيرة النبوية ، وتاريخ التشريع الإسلامي ، أن النبي ﷺ كان يركز في العهد المكي – طيلة 13 عاما – على بناء الجانب العقدي في المدعوين .

كما أن المتدبر لآيات القرآن المكي ؛ لا يجد فيها شيئا من التشريع التفصيلي ، " بل معظم ما جاء فيها يرجع إلى المقصد الأول من الدين ، وهو توحيد الله ﷻ ، وإقامة البراهين على وجوده ، والتحذير من عذابه ، ووصف يوم الدين وأهواله ونعيمه "[2] ، وما إلى ذلك من الأمور الغيبية التي تنبني عليها العقيدة ، أما التفصيلات فقد تأخرت إلى حين تأسيس دولة المدينة ، وتمكن العقيدة من القلوب .

وكتب النصارى المقدسة بعهديها القديم والجديد تشهد أيضا ؛ بأولوية البدء بمعالجة عقائد المدعوين وتشكيلها ، وغرس تلك العقائد التي يبشر بها الإنجيل والحواريون (الرسل) ، والتي تعتبر قضية الإيمان بالله فيها وأحقيته في العبادة ؛ أولى الأولويات ، ومن ذلك مثلا :

ما جاء في **سفر الخروج (20 / 1-5)** " **ثم تكلم الله بجميع هذه الكلمات قائلا : أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية ، لا يكن لك آلهة أخرى أمامي . لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما (...) لا تسجد لهن ولا تعبدهن ، لأني أنا الرب إلهك إله غيور** "[3] .

---

[1] – البخاري : **صحيح البخاري** ، كتاب الزكاة ، باب : لا تؤخذ كرائم أموال الناس ، رقم (1458) ، الرياض ، بيت الأفكار الدولية للنشر ، (د – ط) ، (1998 م) ، ص (284) / مسلم : **صحيح مسلم** ، كتاب الإيمان ، باب : الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ، رقم (31) ، الرياض ، بيت الأفكار الدولية للنشر ، (د – ط) ، (1998 م) ، ص (42) واللفظ لمسلم .

[2] – محمد الخضري : **تاريخ التشريع الإسلامي** ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط (1) ، (2005 م) ، ص (16) .

[3] – الكتاب المقدس : (**العهد القديم**) ، القاهرة ، دار الكتاب المقدس ، ط (1) ، (2002 م) ، ص (60) .

وقد جاء في **إنجيل متى** (**4 / 10**) أن المسيح عليه السلام قال لإبليس لما أراد فتنته ؛ بإعطائه ممالك الدنيا ومجدها ، مقابل أن يسجد له : " **ابتعد عني يا شيطان ! لأن الكتاب يقول : للرب إلهك تسجد ، وإياه وحده تعبد** "[1] ، وفي **إنجيل مرقس** (**12 / 29 – 30**) : " **فأجاب يسوع : الوصية الأولى هي : اسمع يا إسرائيل ، الرب إلهنا هو الرب الأحد** "[2] .

وجاء في **إنجيل يوحنا** (**17 / 3**) : " **والحياة الأبدية هي أن يعرفوك أنت الإله الحق وحدك ويعرفوا يسوع المسيح الذي أرسلته** "[3] .

ولما كان الدعاة هم ورثة الأنبياء ، كان من البدهي أن يكون قطب رحى دعوتهم التركيز على غرس العقيدة ؛ تأسيسا أو تصحيحا أو تعزيزا ، بحسب مراتب المدعوين ومواقفهم من الدعوة ، وهذه حقيقة يسلم بها كل من دعاة الإسلام والنصرانية على حد سواء .

يقول عمر سليمان الأشقر : " حري بالدعاة أن يوجهوا جهودهم إلى تبصير الناس كيف يوحدون ربهم ، وكيف يخلصون دينهم لله ، وعليهم أن يجعلوا ذلك هو الأصل والأساس ، كما كان الرسل من قبل ، وعليهم أن يربطوا مشكلات الناس وقضاياهم بالأصل الكبير "[4] .

أما المنصرون فإنهم يعطون الأولوية في دعوتهم للتبشير بالجانب العقدي ، وكل الكنائس النصرانية تؤمن بما يسمى " قانون الإيمان المسيحي " الذي تم وضعه في مجمع نيقية عام 325 م ، ولا تعتبر نصرانيا إلا من يؤمن بهذا القانون[5] ، بل إن بعض تلك الكنائس جعلته ضمن صلواتها باعتباره عنصرا أساسيا في الحياة الروحية .

---

[1] - الإنجيل : **مصدر سابق** ، ص (7) .

[2] - **المصدر نفسه** ، ص (134) .

[3] - **المصدر نفسه** ، ص (302) .

[4] - عمر سليمان الأشقر : **التوحيد محور الحياة** ، الأردن ، دار النفائس ، ط (2) ، (1992 م) ، ص (32) .

[5] - دومادیوس : **قانون الإيمان في العقيدة المسيحية** ، http://popekirillos.net/forums/showthread.php?t=1626. (20 / 06 / 2011) .

2.1 - تفصيل وبيان تشريع :

لا يكتمل دين امرئ إذا كانت عقيدته مكنونة في فؤاده ؛ لا أثر لها على أرض واقعه المعيش ! وعليه فإن مظاهر التعبد – على اختلاف أنواعها – هي التي تعبر فعلا عن حياة العقيدة المتدفقة في القلب ؛ لأنها تنقلها من حيز الفكر المجرد إلى حيز السلوك العملي الملموس .

ونظرا للترابط الوثيق بين الإيمان والعمل ؛ نجد هذا الأخير يقترن بالأول في أكثر آي القرآن الكريم ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾ [البقرة : 62] ، وقوله تعالى : ﴿ **وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾** ﴾ [النساء : 122 – 124] .

وأما في السنة ؛ فما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ***إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ*** »[1] ، فقرن بين ما يستكن في القلب (وهو العقيدة) ، وما هو لازم هذه العقيدة (وهو العمل) .

وأما في كتاب النصارى المقدس ؛ فقد ورد ما يفيد ارتباط العمل بالقول في العديد من المواضع ؛ ففي **إنجيل متى** (**7 / 21**) : " **ما كل من يقول لي : يا رب ، يا رب ! يدخل ملكوت السماوات ، بل من يعمل بمشيئة أبي* الذي في السماوات** "[2] ، وفي رسالة **القديس يعقوب** (**2 / 14**) : " **ماذا ينفع الإنسان ، يا إخوتي ، أن**

---

[1] – صحيح مسلم : **مصدر سابق** ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب : تحريم ظلم المسلم و خذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله ، حديث رقم (2564) ، ص (1035) .

* طبعا نحن – المسلمين – نبرأ إلى الله ﷻ من أن يكون لله ولد ، سبحانه وتعالى عما يصفون علوا كبيرا .

[2] – الإنجيل : **مصدر سابق** ، ص (17) .

يدعي الإيمان من غير أعمال ؟ أيقدر هذا الإيمان أن يخلصه ؟ . . . فكما أن الجسد بلا روح ميت ، فكذلك الإيمان بلا أعمال ميت "[1] .

وبما أن دين الله في الأصل واحد ، وبما أن مراده ﷻ من خلق الخلق ؛ منذ النشأة إلى ختم الرسالة واحد ؛ هو : حفظ نظام الكون وصلاح أحوال الخلق وفق المشيئة الإلهية ؛ فقد شرع لهم سنن هداية ، تعرفهم بربهم وتحدد طبيعة العلاقة بينه وبينهم ، وطبيعة العلاقة بين بعضهم البعض ، كما تصوغ أشكال تلك العلاقات وكيفياتها ، وحدودها الزمانية والمكانية ، وشروطها ، وأحكامها ، وما ذلك إلا امتحانا لصدق عقيدتهم .

وإذا كان الرسل – عليهم السلام – قد اتفقوا في أصل دعوتهم إلى عبادة الله وتنزيهه وغير ذلك من مسائل العقيدة ، فإنهم اختلفوا في تفاصيل الشرائع التي جاؤوا بها إلى الناس ؛ وفي ذلك يقول المولى ﷻ : ﴿ **... لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً ...** ﴾ [المائدة : 48] ، ويقول ﷻ : ﴿ **لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ...** ﴾ [الحج : 67] .

وليس معنى ذلك أن الشرائع تختلف اختلافا كليا ، إذ الناظر فيها يجد أنها متفقة في المسائل الأساسية ، كمشروعية الصلاة والصيام والزكاة والحج ، وأخذ الطعام من حله وغير ذلك ، ولكن الاختلاف بينها إنما يكون في بعض التفاصيل[2] .

وهذا الاختلاف في واقع الأمر مرده إلى الحكمة الدقيقة في موافقة وضع كل أمة وبيئتها فيما يخص أساليب تربيتها وإصلاحها ، وامتحان طاعتها وامتثالها لأوامر الله ونواهيه ، ومستوى ثقافاتها ومفاهيمها الاجتماعية ، وبالنظر إلى إمكانات التطور لديها ، بحسب مستوى تخلفها الفكري والاجتماعي والخلقي[3] .

---

[1] – الإنجيل : **المصدر نفسه** ، ص ص (626 - 627) .

[2] – عمر سليمان الأشقر : **الرسل والرسالات** ، الأردن ، دار النفائس ، (د – ط) ، (2005 م) ، ص (249) .

[3] – عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : **العقيدة الإسلامية وأسسها** ، ص (450) .

ولما كان الدعاة هم ورثة الأنبياء فإن على عواتقهم تقع مسؤولية التفصيل والبيان للشريعة التي جاء بها الرسل من قبلهم ، كل داعية يفصل شريعة رسوله ويبينها للناس ، وفق ما تلقى من بيان ذلك الرسول وتفصيلاته ، سواء كان ذلك مباشرة أو عن طريق واسطة ، بأي وجه من أوجه التلقي المعروفة ، وفي ذلك يقول المولى ﷻ : ﴿ **... فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ** ﴾ [التوبة : 122] ، ويقول سبحانه : ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ...** ﴾ [آل عمران : 187] .

وفي إنجيل متى (5 / 17 – 19) : " **لا تظنوا أني جئت لأبطل الشريعة وتعاليم الأنبياء : ما جئت لأبطل ، بل لأكمل . الحق أقول لكم : إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الشريعة حتى يتم كل شيء . فمن خالف وصية من أصغر هذه الوصايا وعلم الناس أن يعملوا مثله ، عد صغيرا في ملكوت السماوات ، وأما من عمل بها وعلمها ، فهو يعد عظيما في ملكوت السماوات** "[1] .

وبما أن الناس حيال الشريعة متفاوتون من حيث الالتزام ، ومن حيث الفهم والتطبيق ، فعلى الدعاة سواء إلى الإسلام أو إلى النصرانية ؛ يقع واجب التفصيل والبيان والترغيب في التكاليف الشرعية ، وهذا الواجب لا يختلف عليه أولئك الدعاة ، لا من الناحية العملية ولا من الناحية النظرية .

فمن الناحية العملية تمثل الفتاوى ودروس العلم المتخصصة والعامة والمواعظ في المساجد والكنائس وعبر القنوات الفضائية ، ومواقع الويب ، والمنتديات وغيرها من وسائل الإعلام والاتصال ، جهودا يقوم بها الدعاة إلى الإسلام أو النصرانية للتعريف بدينهم ، خاصة فيما يتعلق بالتكاليف الشرعية العبادية والمعاملاتية : دعوة إلى ممارسة تلك الشعائر ، و/أو شرحا للكيفيات والشروط والأحكام ، و/أو بيانا للحِكم والمقاصد والإعجاز .

[1] – الإنجيل : **مصدر سابق** ، ص (10) .

أما من الناحية النظرية فقد عد ابن تيمية – من علماء المسلمين – معنى الدعوة إلى الله متضمنا الدعوة إلى الشهادتين ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت[1] ، وهي شعائر تعبدية قولية وفعلية ومالية ؛ يقاس عليها غيرها من الشعائر .

وقد بين ناشر كتاب " الدر الثمين في إيضاح الدين " – من النصارى – في تقديمه لهذا الكتاب والإشادة به ؛ أن سبب إعادة نشره هو إحياء منهج السلوك النصراني القويم ، وبيان أن طقوس الكنيسة ليست حركات تؤدى دونما هدف أو قصد ، بل هي – في إحدى ضروراتها – وسائل للتذكير ولتعليم العقيدة النصرانية ، وأن هناك علاقة وثيقة بين اللاهوت والطقوس والروحانيات[2] ، وهذا دعوة منه لأحياء الشعائر التعبدية .

3.1 - تهذيب منظومة أخلاقية :

تعتبر الأخلاق واجهة الأمم والأفراد والمجتمعات ، ومعيار تصنيفها علوا وسفولا ، وهي كما يعرفها الجرجاني : " هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية ، فإذا كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلا وشرعا بسهولة ، سميت الهيئة : خلقا حسنا ، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة ، سميت الهيئة : خلقا سيئا "[3] .

وليست كل الهيئات الراسخة في النفس من قبيل الأخلاق ، فالفارق بينها وبين الغرائز مثلا ، أو غيرها من الدوافع الفطرية في الإنسان ؛ هو كون آثار الأخلاق في السلوك قابلة للحمد أو للذم[4] ، بخلاف غيرها* .

---

[1] – ابن تيمية : **مجموعة الفتاوى** ، تحقيق : عامر الجزار ، أنور الباز ، مصر ، دار الوفاء ، ط (2) ، (2001 م) ، مج (8) ، ج (15) ، ص (92) .

[2] – الأنبا ساويرس : **الدر الثمين في إيضاح الدين** ، القاهرة ، (د – ط) ، (د – س) ، ص ص (3 – 4) .

[3] – الجرجاني : **التعريفات** ، المغرب ، مؤسسة الحسنى ، ط (1) ، (2006 م) ، ص (95) .

[4] – عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني : **الأخلاق الإسلامية وأسسها** ، دمشق ، دار القلم ، ط (8) ، (2010 م) ، ج (1) ، ص (11) .

* فالأكل عند الجوع بدافع الغريزة أمر فطري في الإنسان لا يوصف بمدح ولا بذم ، لكن الأكل بشره زائد عن الحاجة الغريزية أمر مذموم ؛ لأنه أثر لخلق في النفس مذموم في المنظومة الأخلاقية ؛ وهو : الطمع المفرط .

ومن الحقائق التي ينبغي الانتباه إليها والتنبيه عليها ؛ كون المنظومة الأخلاقية ليست قسما صغيرا أو كبيرا في الشريعة بالنسبة لأي دين ، بل هي ركن مهم فيه ، شأنها شأن العقيدة والشريعة تماما .

ومن الأدلة على ذلك أن الشرائع السماوية المتعاقبة قد اعتراها النسخ والتبديل والتغيير ؛ بحيث تأتي كل شريعة مناسبة لبيئة وعصر وظروف الرسول الذي جاء بها ، أما أمهات الفضائل الخلقية فهي ثابتة مثل الأصول الاعتقادية في جميع الشرائع والديانات[1] .

ولما كان من أهم خصائص الأخلاق – رغم كونها هيئات راسخة في النفس – أنها قابلة للتهذيب والمعالجة والتغيير ، حيث يقول المولى ﷻ : ﴿ **وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠** ﴾ [الشمس : 7 – 10] ،كان من أهم وظائف الرسل – عليهم السلام – تزكية النفوس وتهذيب الأخلاق ، بالحث على المكارم ، والتحذير من السفساف ، يشهد بذلك القرآن والسنة والإنجيل سواء .

أما القرآن ؛ فقول الله ﷻ : ﴿ **كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ۝١٥١** ﴾ [البقرة : 151] ، وقوله تعالى : ﴿ **لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝١٦٤** ﴾ [آل عمران : 164] .

وأما السنة ؛ فما ثبت عن أبي هريرة مرفوعا : « ***إنما بعثت لأتمم مكارم*** (وفي رواية : ***صالح الأخلاق*** »[2] ، وعن أبي الدرداء ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ***ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق ، وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة*** »[3] .

---

[1] – يعقوب المليجي : **الأخلاق في الإسلام** : مع المقارنة بالديانات السماوية والأخلاق الوضعية ، الإسكندرية ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، (د – ط) ، (1985 م) ، ص ص (6 – 7) .

[2] – الألباني : **سلسلة الأحاديث الصحيحة** (المختصرة) ، الرياض ، مكتبة المعارف ، ح 92 ، ط 1 ، 2004 م ، ص 28 .

[3] – الترمذي : **سنن الترمذي** ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في حسن الخلق ، ح 2003 ، الرياض ، مكتبة المعارف ، ط 2 ، 2008 م ، ص 452 .

أما الإنجيل فمعظم المواعظ التي فيه تحث على مكارم الأخلاق ، وتنهى عن رذيلها ، ومن ذلك ما جاء في **رسالة كورنثوس الأولى** (15 / 33 – 34) : " **لا تضلوا : " المعاشرة السيئة تفسد الأخلاق الحسنة " . عودوا إلى وعيكم السليم ولا تخطأوا* ، لأن بعضكم يجهل الله كل الجهل . أقول هذا لتخجلوا** " [1] .

وعلى الدعاة بعد الأنبياء والرسل – عليهم السلام – دائما تقع مسؤولية تهذيب وإصلاح منظومة الأخلاق ، والتحذير من الرذيلة ، في المجتمعات ، لا فرق في ذلك بين دعاة الإسلام ودعاة النصرانية .

فالمنظرون للدعوة الإسلامية يعتقدون أن من أهم غايات الدعوة إلى الله ومقاصدها " حض العباد على التحلي بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال لما يعلمون من محبة الله تعالى لها ، وما في التحلي بها من جليل المصالح ، وعظم ثواب أهلها ، والسلامة من ضدها من القبائح ، والحض على التخلي عن مساوئ الأخلاق ورديء الأعمال ، بذكر بغض الله لها ، وعظم عقوبته لمن شاء من أهلها "[2] .

ويعتقدون أن دينهم يقدم المعيار الرباني للتفريق بين الفضائل والرذائل في المنظومة الأخلاقية ، وأن هذه الأخيرة تنفرد عن باقي النظريات الأخلاقية السماوية والوضعية على حد سواء[3] ؛ بشمولها ، وموضوعيتها ، وثباتها ، وصحة نسبتها إلى الخالق ﷻ .

وكذلك المنصرون ، فإنهم يحثون على تمثل مكارم الأخلاق ؛ وينهون عن قبيحها ، ليس بالاعتماد على الفلسفات الأخلاقية لأنها تقدم نظريات ، بل بالحث على اعتناق النصرانية والالتزام بتعاليمها ، لأنها تجسيد للمبادئ الأخلاقية في حياة السيد المسيح ، والتي تلهم الإنسان وتدفعه إلى

---

* النص مترجم هكذا ! والصحيح لغة " ولا تخطئوا " .

[1] – الإنجيل : **مصدر سابق** ، ص (479) .

[2] – عبد الله بن صالح القصير : **تبصرة الهداة بشأن الدعوة والدعاة** ، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط (2) ، (2009 م) ، ص (17) .

[3] – يعقوب المليجي : **مرجع سابق** ، ص (146) .

الاقتداء به ، خاصة أولئك المؤمنين في المجتمع الصغير الذي هو الكنيسة ، حيث يشجع الواحد الآخر ، فيتقوى الجميع ، وينمون في طريق تحقيق بعض هذه المثل[1] .

2- مستويات التأثير ومناهجها :

تعتبر الدعوات الدينية – عموما – عمليات اتصالية تأثيرية (إقناعية) ، ويعتبر الأثر أهم عنصر في هذه العملية ، لأنه يمثل مدى استجابات المدعوين لتلك الجهود المبذولة من طرف الدعاة ، لكي يتبنى أولئك أفكارهم وعقائدهم ، ويلتزمون بتعاليم دينهم ، وربما يتحولون إلى دعاة مثلهم إلى ذلك الدين .

ويشهد تاريخ الدعوات ؛ أن مواقف المدعوين حيال تلك الدعوات تختلف ، كما أن أنواع استجابات المدعوين تختلف أيضا ، فضلا عن كون مراتب أتباع الدعوات أنفسهم تتفاوت من حيث الفهم ، والميل العاطفي ، والتطبيق العملي .

وبما أن الدعوة الدينية عملية منهجية هادفة ، لها استراتيجيتها في التعامل مع المدعوين بحسب ما ذكر ، وبالاستقراء – في حدود الإمكان – للأدبيات التي نظّرت للدعوات الدينية ، خاصة الدعوة الإسلامية والتنصير ، نستطيع تمييز ثلاث مستويات مختلفة للتأثير ، يتعلق بكل مستوى مناهج ووسائل مناسبة ؛ نجملها فيما يأتي :

1.2 – المستوى العقلي :

العقل هبة ربانية زود بها الإنسان حتى يستطيع إدراك صور المعارف ، ويفهم كنه ما يحيط به من حقائق الأشياء المادية ، بل وماهية ما خفي عنه من الحقائق المجردة .

وبهذه الهبة يستطيع الإنسان أن يعقل نفسه ويمنعها من الانزلاق وراء أهوائه وشهواته ونزغات الشيطان ، التي غالبا ما تؤدي به إلى الضر والهلاك . فبالعقل يستطيع المرء التمييز بين النافع والضار ، بين الحق والباطل ، بين الخير والشر .

[1] – القس فايز فارس : **علم الأخلاق المسيحية** ، مصر ، دار الثقافة ، (د – ط) ، (د – س) ، ص (23) .

وخير ما توظف فيه العقول هو البحث عن الدين الحق ، والصراط المستقيم ، والمنهج الأمثل ، فيما يعرضه الدعاة من دعاوى ، حتى يتحقق للمرء النجاة والخلاص في الدنيا والآخرة .

ونظرا لكون الناس متفاوتين في هذه الهبة ؛ إذ منهم الألمعي ، والمتوسط ، والبليد ، تتكيف مواقفهم إزاء تلك الدعوات ، فالبعض يدرك الحق بمجرد عرضه عليه ، والبعض الآخر يحتاج إلى التفصيل والأخذ والرد ، والبعض ممن عطل هذه الآلة حتى صار إلى البهم أقرب ؛ يصعب التأثير عليه ، فتتأخر استجابته أو تتعذر ، وهؤلاء من يصدق فيهم قوله تعالى :﴿ **أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا** ﴿٤٤﴾ ﴾ [الفرقان : 44] .

إن القائمين على الدعوات الدينية بإدراكهم لهذه الحقائق ، يأخذون بعين الاعتبار وهم يرسمون استراتيجياتهم ؛ التأثير على المستوى العقلي ، فيخاطبون أول* ما يخاطبون العقل ، وينتهجون في ذلك مناهج شتى ، يمكن إجمالها في الآتي :

أ- **التشكيك** : يحتاج التأثير في المدعوين أحيانا إلى إثارة شكوكهم ، من أجل زعزعة تصوراتهم ومسلماتهم ، وقناعاتهم ، بل وعقائدهم .

وهذا المنهج الدعوي هو استثارة عقلية* تهدف إلى هدم تلك المسلمات والقناعات والعقائد ، وتخلية المدعو منها ؛ استعدادا لتحليته بمادة الدعوة : عقيدة و/أو شريعة و/أو أخلاقا .

وقد ذكر القرآن الكريم الكثير من النماذج التطبيقية لهذا المنهج ، ومن ذلك قوله ﷻ :
﴿ **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾** ﴾ [الشعراء : 69 – 73] .

* تختلف الأولية عن الأولوية مبنى ومعنى ، فالأصل مثلا أن يبدأ الخطاب الدعوي في الرتبة الأولى بالأساليب العقلية المنطقية ، لكن هذا الأصل قابل للاستثناء ، فبحسب مرتبة المدعو مثلا من حيث العمر والمستوى التعليمي ، وبحسب موقفه من الدعوة ، يرتب الداعية الأولويات .

* تختلف هذه الاستثارة عن الاستثارة العاطفية ؛ بكونها مؤسسة على معطيات منطقية عقلية لا على أساس الظنون والخرافات ، وهي تهدف إلى هدم الباطل وإحقاق الحق ، لا التشويش على الحق !

فقد استثار سيدنا إبراهيم عليه السلام عقل أبيه وقومه بهذين السؤالين الاستنكاريين اللذين تضمنا أهم خصائص الألوهية ، بما يشكل صدمة معرفية تدعو إلى مراجعة النفس بالتأمل والتدبر ، وقد أُمر رسولنا محمد ﷺ بتلاوة هذا النبأ على قومه ؛ وفي المسألة عينها (عبادة الأصنام) ، استثارة لشكوك المشركين حول ما يعتقدون .

وكذلك الأمر بالنسبة للدعاة إلى الإسلام مع النصارى وغيرهم من أتباع الديانات الأخرى – عبر العصور – فإنهم يشككون في صحة عقائدهم ، وصحة كتبهم وأناجيلهم ، وغير ذلك من مبادئ أديانهم .

وسواء كان ذلك ابتداء أو ردا ، مشافهة أو كتابة ، أو عبر أي وسيلة من وسائل الاتصال الحديثة ، فقد حفظ لنا التاريخ آثارا كثيرة في هذا الباب ؛ نذكر منها : كتاب " تخجيل من حرف التوراة والإنجيل " لصالح بن الحسين الجعفري ، وكتابه " البيان الواضح المشهود من فضائح النصارى واليهود " ، وكتاب " الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام " للإمام القرطبي ، وغيرها .

بل هناك أيضا من النصارى أنفسهم – خاصة ممن أسلم في الغابر أو الحاضر – من استعمل هذا الأسلوب ، نذكر أقدمهم وأشهرهم ؛ علي بن ربن الطبري (ت 247 هـ) صاحب كتاب " الرد على أصناف النصارى " ، وغيرها من التصانيف ، وكذلك نصر بن يحي ابن عيسى المتطبب (ت 589 هـ) ، صاحب كتاب " النصيحة الإيمانية في فضيحة الملة النصرانية .

وقد تم الاقتصار على هذه النماذج فقط ، لأوليتها وسابقيتها من الناحية التاريخية ، ولأن كل ما جاء بعدها – فيما يبدو – قد نسج على منوالها ، ولم يخرج عن مضمونها ومحتواها .

أما توظيف المنصرين لهذا المنهج ، فإنه يكاد يكون محل إجماع بين الباحثين الذين كتبوا عن التنصير ؛ أن على رأس أهم الأعمال التي يقوم بها المنصرون ؛ بذر الشك والشبهات حول المبادئ والأصول الإسلامية ، خاصة فيما يتعلق بنبوة محمد ﷺ ، وصحة نسبة القرآن إلى الله عز وجل ، ناهيك عن تشريعات الإسلام ، وتاريخه ، ولغته .

وقد صرح أحد خريجي كلية اللاهوت الإنجيلية في مصر – والذي أسلم بعد – بأن من أبرز طرق المنصرين لتوهين المسلمين ليس بالدعوة إلى النصرانية ، وإنما بتشويه الإسلام ومحاولة إضعاف قيمته[1] ، بالإضافة إلى إثارة عوامل الخلاف وتوريث الشبهات .

ويكاد يكون محل اتفاق أيضا بين الباحثين المسلمين ، مدى الارتباط الوثيق بين التنصير وبين الاستشراق ، وهم وإن كانوا يعتبرونهما ظاهرتين مختلفتين ، إلا أنهم يؤكدون على أن عمل المستشرقين لم يكن منفصلا عن عمل المنصرين ، بل كانت مهمة كل منهما تدخل في الأخرى[2] ، ولقد اعتمد التنصير من الناحية العملية كثيرا على التراث الاستشراقي في إعداد الدعاة وتجهيزهم قصد إرسالهم إلى العالم الإسلامي[3] ، وقد ظل هذا التعاون والتنسيق بين هؤلاء وأولئك مستمرا وقائما ومتصلا ، وما يزال[4] .

بل إن نظرة فاحصة في تاريخ هذه الظاهرة ، لتؤكد أن طلائع المستشرقين ، كانوا ذوي مناصب دينية عالية ، وقد انطلقوا من الكنائس والأديرة ، بداية من النصف الثاني من القرن الرابع الهجري ، العاشر الميلادي[5] .

أما أهم الكتابات التي تعتبر سندا نظريا لكل ما جاء بعدها في منهج التشكيك في الإسلام وشرائعه خاصة* ؛ فهي كتابات فندر (Pfander) ، لاسيما كتابه " ميزان الحق " ، الذي

---

[1] – إبراهيم خليل أحمد : **المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي** ، مصر ، مكتبة الوعي العربي ، (د – ط) ، (د – س) ، ص (41) .

[2] - علي جريشة ، محمد شريف الزيبق : **أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي** ، القاهرة ، دار الاعتصام ، ط (3) ، (1978 م) ، ص (19) .

[3] – أحمد عبد الرحيم السايح : **الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي** ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط (1) ، (1996 م) ، ص (17) .

[4] – أنور الجندي : **التبشير والاستشراق والدعوات الهدامة** ، مصر ، دار الأنصار ، (د – ط) ، (1983 م) ، ص (74) .

[5] – ساسي سالم الحاج : **نقد الخطاب الاستشراقي** : الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية ، ليبيا ، دار المدار الإسلامي ، ط (1) ، (2002 م) ، ج (1) ، ص ص (42) .

* لم نذكر العديد من الأسماء اللامعة في عالم الاستشراق ومؤلفاتهم ، رغم أن أثرها في عملية التشكيك هذه غير مستنكر ، لأن الذين ذُكروا التزموا في كتاباتهم منهج التشكيك خاصة ، أما التراث الاستشراقي فإنه واسع المناهج والأغراض .

يعتبر من أقدم المؤلفات في هذا الباب[1] ، ثم كتاب جرجس سال (George Sale) ، والذي عنونه بـ " مقالة في الإسلام " ، وكتاب " الهداية " الذي يقع في أربعة أجزاء ، وهو تفنيد مريع للإسلام ، وطعن سافر للقرآن ، وكتاب " تنوير الأفهام بمصادر الإسلام " لصاحبه سنكلير تسدل (Sinclair Tisdl) ، وآخرا وليس أخيرا في المعاصرين ، كتب وبرامج ولقاءات زكريا بطرس .

إن هذا المنهج – في الحقيقة – لا يزال من أبرز المسالك التي ينتهجها المنصرون ، خاصة مع ضعاف الإيمان من المسلمين ، وأولئك الذين لم يعرفوا الإسلام إلا عن طريق الانتماء الجغرافي و/ أو الوراثي ، دون دراسة فاحصة معمقة ! كما أنهم يستهدفون به أقوامهم أيضا للحيلولة بينهم وبين الإسلام ، لأن الخطر الأكبر في نظرهم هو وصول مفاهيم هذا الدين صحيحة إليهم[2] ، لقد كان الغرض الأساسي من الاستشراق – منذ البداية – تحصين المواطن الغربي ضد الإسلام ، وذلك عن طريق نسج صورة سوداء بشعة للإسلام ، تجعل المواطن الغربي خائفا منه ، كارها له[3] .

وبسبب كثافة الإنتاج التنصيري والاستشراقي في هذا الباب ، انتقل الدعاة والمفكرون المسلمون من موقع الهجوم والمبادرة إلى موقع الدفاع ، نتيجة الهزيمة الداخلية[4] ، وشغلوا بأنفسهم عن بيان وتتبع الثغرات الموجودة في الأديان الأخرى ، بل أثرت فيهم فعلا تلك التشكيكات والتشويهات ، فتشتت جهودهم بين محاولات الدفاع عن الإسلام ، ورد الشُّبَه والرِّيَب عنه ، وبين المحافظة على بني دينهم من أن يزيغوا ، أو يستغربوا ، أو يرتدوا !!

---

[1] – عبد الرحمن الجزيري : **أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين** ، باريس ، منشورات أسمار ، (د – ط) ، (2007 م) ، ص (8) .

[2] – علي جريشة ، محمد شريف الزبيق : **مرجع سابق** ، ص (20) .

[3] – محمد عبد الله الشرقاوي : **الاستشراق والنقد الذاتي في ضوء كتاب** : (An account of the Rise and progress of Mahometanism) ، مجلة (إسلامية المعرفة) ، السنة السادسة ، ع (22) ، (2000 م) ، ص (126) .

[4] – محمد قطب : **واقعنا المعاصر** ، القاهرة ، دار الشروق ، ط (1) ، (1997 م) ، ص (488) .

ب– **الجدال** : الجدل لغة ؛ هو : شدة الخصومة[1] كما في " مختار الصحاح " ، ومع أن هذه التسمية تحمل من دلالات الشدة ما تحمل ، إلا أن للمصطلح مسميات أخرى عديدة ، دونه في الشدة .

ومن ذلك : المناظرة ، والمحاورة ، والمناقشة ، والردود ، والمماراة والمراء ، وإن كان صاحب المصباح المنير ؛ يقول في الفرق بين هذا الأخير والجدال : " لا يكون المراء إلا اعتراضا ، بخلاف الجدال فإنه يكون ابتداء واعتراضا "[2] .

أما في الاصطلاح ؛ فهو ذلك المنهج الدعوي الذي يحتاج فيه الداعية والمدعو إلى الحوار والبحث المشترك للتوصل إلى الحق ، بعرض وجهات النظر والشبهات والأدلة ، بحيث يعمل كل طرف من الأطراف على نقد أدلة وشبهات ووجهات نظر الطرف الآخر ، سعيا للوصول إلى الحقيقة .

وقد حث القرآن الكريم على هذا الأسلوب العقلي ، في العديد من آياته ، ومن ذلك قوله ﷻ : ﴿ **... وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ...** ﴾ [النحل : 125] ، وقوله تعالى : ﴿ **وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ...** ﴾ [العنكبوت : 46] .

وحتى الإنجيل فقد ورد فيه مواقف جدلية كثيرة للمسيح عليه السلام ، سواء من فعله وقوله أو من حضه لحوارييه ، مما يفيد أن الجدل وسيلة دعوية في شريعته .

ومن ذلك ما جاء في إنجيل **مرقس** (**8 / 11-12**) : " **وأقبل إليه بعض الفرّيسيين وأخذوا يجادلونه ...**"[3] . وفي **لوقا** (**21 / 14 – 16**) : " **ويكون فرصة لكم ، تشهدون فيها للبشارة . ولا تهتموا كيف تدافعون عن أنفسكم ، لأني سأعطيكم من الكلام والحكمة ما يعجز جميع خصومكم على رده أو نقضه**"[4] .

---

[1] - الرازي : **مصدر سابق** ، ص (50) .

[2] - الفيومي : **مرجع سابق** ، ص (356) .

[3] - الإنجيل : **مصدر سابق** ، ص (117) .

[4] - الإنجيل : **نفسه** ، ص ص (232 – 233) .

ويمكن من الناحية التاريخية اعتبار اللقاء الذي كان بين النبي ﷺ ووفد نجران* منطلقا لتلك المناظرات التي كانت بين المسلمين والنصارى . ومع استمرار حركة الفتوحات الإسلامية ، خاصة في العراق وبلاد الشام وأوروبا والأندلس فيما بعد ، نشط هذا المنهج ، باعتبار أن هذه المناطق آهلة بالنصارى وغيرهم من أتباع الديانات الأخرى .

وتعتبر بعض الدراسات[1] أن القرن الثاني الهجري ، كان بداية الهجوم النصراني على العقائد الإسلامية ، حيث انتشرت الكتابات النصرانية الجدلية التي كان من روادها : يحيى (يوحنا) الدمشقي (ت 132 هـ) ، وثاودورس المدعو أبي قرة (ت 215 هـ) .

كما أن تلك المجالس التي كان الخلفاء – عبر العصور – يعقدونها بأنفسهم أو تحت إشرافهم أو بمشاركتهم ، أو أولئك الرسل الذين يوفدونهم على ملوك الروم وقساوستهم ، أو العكس ، تمثل جانبا كبيرا من تاريخ تلك المناظرات .

ويأتي مع هذا وبعده كتب ورسائل الردود بين علماء المسلمين والنصارى وغيرهم ، لتشكل إحدى أهم وأكثر مظاهر المناظرات ثراء ، حيث تم في دراسة بيبليوغرافية إحصاء 124 مؤلفا[2] في الردود المفردة على النصارى فقط ، خلال الأربعة عشر قرنا هجرية الماضية ، منها المطبوع ، ومنها المخطوط ، ومنها المفقود .

ولقد ظلت أتون هذه المناظرات ؛ كتابة ومراسلة ومشافهة ، مستعرة إلى غاية عصرنا هذا ، حيث برز مصطلح جديد ؛ في إطار ما عرف بـ " حوار الأديان " ، هو مصطلح : " الحوار :

---

* انظر– غير مأمور – تفاصيل هذه المناظرة عند ابن كثير : **البداية النهاية** ، تحقيق : محمود بن الجميل ، الجزائر ، دار الإمام مالك ، ط (2) ، (2009 م) ، ج (3) ، ص ص (120 – 123) .

[1] – إبراهيم بن صالح الحميدان : **أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام** : دراسة تحليلية تقويمية للمناظرات التي جرت في أمريكا الشمالية في الفترة من 1400 إلى 1410 هـ ، المعهد العالي للدعوة الإسلامية ، قسم : الدعوة والاحتساب ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، (دكتوراه) ، (1994 م) ، ص (80) .

[2] – خالد بن علي مفلاس : **إنتاج ما صنفه المسلمون في مجادلة أهل الكتاب من اليهود والنصارى عبر القرون الأربعة عشر** ، (مجلة آفاق الثقافة والتراث) ، ع (70) ، السنة الثامنة عشر ، يونيو 2010 م ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، ص ص (10 – 20) .

الإسلامي – النصراني* " ، وهو مصطلح حظي بهامش كبير من المناقشات ، والجدل الفكري ؛ سواء على مستوى المفهوم والماهية ، أو على مستوى ظروف النشأة والآليات والأهداف ، أو على مستوى الموقف منها في حد ذاتها .

أما على مستوى المفهوم والماهية ؛ فقد اختلط المصطلح في الأذهان وفي الاستعمال مع العديد من المصطلحات التي تم تداولها في الكتابات والمؤتمرات التي تنظر لهذه الظاهرة ، مثل مصطلح : التقريب ، والتعايش ، والانفتاح ، والتعاون ، والتفاهم ، والانسجام ، والتعددية ، والتسامح ، والإخاء ، والوحدة و ... !! ومما لا شك فيه أن لكل مصطلح من هذه المصطلحات ، تداعياته ، وإيحاءاته ، وآثاره العملية !!

وأما على مستوى التأريخ للظاهرة ، فمن جهة كون الحوار ممارسة يومية ، يعيشها المسلمون والنصارى على حد سواء ، خاصة في حال الجوار ، يمكن اعتبارها امتدادا لسلسة اللقاءات بين الطرفين ، منذ عهد النبي ﷺ إلى يومنا هذا[1] .

أما إذا نظرنا إلى المصطلح ، وإلى الجهات الراعية لهذه الظاهرة ، فإننا ملزمون بالإقرار بحداثتها .

ورغم أن البعض يعتبر عام 1964 م هو تاريخ بداية هذه الظاهرة[2] ، إلا أن إرهاصاتها من الناحية الفعلية – فيما يرى الباحث –كانت أبكر من هذا التاريخ ، حيث كانت مع تلك اللقاءات في مؤتمر " تاريخ الأديان الدولي " عام 1935 م ، ثم " المؤتمر العالمي للأديان " المنعقد عام 1936 م ، ثم عام 1937 م ، والتي وجهت فيها دعوات رسمية إلى شيخ الأزهر إذ ذاك الشيخ محمد مصطفى المراغي .

---

* نلفت الانتباه هنا إلى أهمية التقديم والتأخير بين طرفي الحوار (الإسلامي ، النصراني) من الناحية البلاغية والوظيفية .

[1] - محمد السماك : **مقدمة إلى الحوار الإسلامي – المسيحي** ، بيروت ، دار النفائس ، ط (1) ، (1998 م) ، ص ص (14- 24) .

[2] – عز الدين إبراهيم : **بعد أربعين سنة من الحوار الإسلامي المسيحي : ما الجدوى وما المستقبل ؟** http://www.attarikh-alarabi.ma/Html/Adad45partie1.htm (25 / 04 / 2006) .

كما تعد " جمعية الإخاء الديني " التي أنشأها في القاهرة عام 1941 م ؛ لويس ماسنيون (Louis Massignon) ، والأب الكاثوليكي المصري جورج قنواتي ، والتي كانت تضم في عضويتها بعض علماء الأزهر ، وبعض آباء الكنيسة[1] ، من أقدم جمعيات التقارب بين الأديان ، وكذلك " جمعية الأصدقاء الأمريكان للشرق الأوسط " ، التي تأسست في الولايات المتحدة الأمريكية ، حوالي عام 1948 م ، والتي ساهمت في مد جسور الحوار النصراني – الإسلامي ، من خلال تلك الملتقيات والمؤتمرات التي كانت تشرف على انعقادها .

وقد كان أول تلك الملتقيات والمؤتمرات عام 1954 م ، في بحمدون بلبنان ، وكان من أهم ما تمخض عنه ؛ تكوين لجنة دائمة للتعاون الإسلامي النصراني ، قامت بعقد لقاءين اثنين في هذا الإطار : أحدهما في الإسكندرية عام 1955 م ، والثاني في بحمدون عام 1956 م[2] .

ويمكن أن نعتبر توجيه البابا بولس السادس رسالة إلى المجمع الفاتيكاني الثاني لأساقفة الكنيسة الكاثوليكية عام 1964 م ، الداعي إلى موقف جديد من أصحاب الديانات الأخرى في إطار ما يسمى " الحوار "[3] الحجر الأساس لترسيم هذا المسلك ، خاصة وقد نتج عن تبني المجمع لهذه الدعوة ؛ إنشاء أمانة السر للعلاقات بغير النصارى (Secretariat For None Christians) ، وإنشاء المعهد البابوي للدراسات العربية والإسلامية (Pontifical Institute For Arabic and Islamic Studies) ، إضافة إلى تلك الرحلات البابوية المتتابعة إلى الأراضي العربية والإسلامية ، ناهيك عن عقد العديد من المؤتمرات والندوات[4] .

وقد تباينت الآراء إزاء هذه الظاهرة بين موقفين :

---

[1] – أحمد القاضي : **دعوة التقريب بين الأديان** : دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، دار ابن الجوزي ، (د – ط) ، (2001 م) ، ج (3) ، ص ص (1075 – 1077) .

[2] – أحمد القاضي : **نفسه** ، ج (3) ، ص ص (1079 – 1087) .

[3] – عبد الودود شلبي : **الحوار بين الأديان أسراره وخفاياه** ، القاهرة ، دار الاعتصام ، (د – ط) ، (2001 م) ، ص (14) .

[4] - أحمد القاضي : **مرجع سابق** ، ج (3) ، ص ص (1088 – 1139) .

موقف الموافق المشجع باعتبار البراءة الأصلية وموافقة المبادئ الدينية والإنسانية[1].

وموقف المخالف المشكك في جدية وجدوى هذا الحوار ، باعتبار أن المبادرة كانت من الطرف النصراني[2] ، ولا تزال كذلك في كثير من الأحيان ، والمبادر دائما صاحب غرض !! لا سيما وأن تصريحات الفاتيكان وبعض الوثائق الرسمية تؤكد أن الغرض من الحوار هو التنصير[3] .

يضاف إلى ذلك أن تلك الجمعيات القائمة على تنشيط ظاهرة الحوار ، والتسويق لها ، تتهم من طرف العديد من المفكرين المسلمين بالعمالة لصالح المخابرات المركزية الأمريكية ، في سبيل الوقوف في وجه المد الشيوعي[4] ، والتكريس لظاهرة العولمة ، وغير ذلك من الأغراض .

ويبقى من بين أهم الأسباب التي تدعم هذا الموقف ؛ ذلك الاعتقاد بعدم تحقيق الفائدة المرجوة من الحوار ، سواء بالنسبة إلى الطرف الإسلامي[5] ، أو الطرف النصراني[6] .

وعليه ؛ يبقى منهج الجدال والمناظرة الذي درج عليه الطرفان منذ البدايات الأولى للقاء بين الطرفين أفضل أشكال الحوار بين الأديان .

ج– الاستدلال : اسم مصدر يعود إلى أصل الفعل الثلاثي (دلل) ، والدليل والدلالة في اللغة : " ما يتوصل به إلى معرفة الشيء "[7] ، أما الاستدلال فهو فعل المستدِل ، وقد يفهم منه

---

[1] – مجموعة من العلماء : **مناظرة بين الإسلام والنصرانية** ، الرياض ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، ط (2) ، (1992 م) ، ص (8) .

[2] – بسام داود عجك : **الحوار الإسلامي المسيحي** : المبادئ – التاريخ – الموضوعات – الأهداف ، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط (1) ، (1998 م) ، ص (239) .

[3] – أحمد عبد الوهاب : **حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر** ، القاهرة ، دار غريب للطباعة ، ط (1) ، (1981 م) ، ص (173) / زينب عبد العزيز : **الفاتيكان والإسلام** ، القدس للنشر والإعلان والتسويق ، ط (2) ، (2001 م) ، ص ص (123 – 155) / عبد الودود شلبي : **مرجع سابق** ، ص (18) .

[4] – محمد البهي : **الإخاء الديني .. ومجمّع الأديان وموقف الإسلام** ، القاهرة ، دار التضامن للطباعة ، ط (1) ، (1981 م) ، ص (11) .

[5] – إبراهيم بن صالح الحميدان : **مرجع سابق** ، ص ص (71 – 72) .

[6] – دانييل آر بروستر : **الحوار بين النصارى والمسلمين وصلته الوثيقة بالتنصير** ، دون ماكري : **التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي** ، (مترجم) ، كاليفورنيا ، دار مارك للنشر ، (د – ط) ، (د – س) ، ص ص (723 – 739) .

[7] – الراغب الأصفهاني : **مصدر سابق** ، ص (188) .

ابتداء ما دام مسبوقا بحرف الطلب (استـ) ؛ طلب ما يتوصل به إلى معرفة الشيء من الغير ، لكننا ننبه إلى أنه يفهم منه أيضا في اللغة ؛ إيراد الدليل ، سواء كان بطلب من الغير ، أم استطرادا من المستدل .

أما في الاصطلاح ؛ فإن الاستدلال " هو استنتاج قضية مجهولة من قضية أو عدة قضايا معلومة "[1] ، أي أن المستدل يتدرج بصاحبه من المسلمات إلى النتائج .

وعليه فإننا نعني بالاستدلال ذلك المنهج الدعوي الذي يقوم فيه الداعية بإيراد الأدلة وعرضها على المدعو ؛ من أجل إقناعه بما يدعوه إليه ، إثباتا ، أو نفيا ، أو استنادا ، أو ترجيحا ، أو غير ذلك .

وقد يبدو لأول وهلة أن هذا المنهج الدعوي من مناهج التأثير على المستوى العقلي ، لا يختلف عن الجدال في شيء ، إلا أن الفرق بينه وبين هذا الأخير ، يتمثل في كون الاستدلال أولا موجه إلى نوع خاص من المدعوين ، هم الأتباع بالدرجة الأولى ، ثم أولئك الحيارى الباحثين عن الحقيقة – من الأتباع أو غيرهم – دون اعتراض ولا مدافعة .

وثانيا كون الاستدلال ؛ إثبات لما عند المستدل من أصول ، ودعاوى ، ابتداء .

أما الجدال فهو في الغالب موجه إلى المخالف ، وهو هجوم على أصوله ، وأدلته ، وشبهاته لنقضها ، وقد يلزم من ذلك إثبات ما عند المجادل ، وقد لا يلزم .

والأدلة وطرق الاستدلال كثيرة ومتنوعة ، يختلف إيرادها بحسب حالة المدعو ، فمن المدعوين من يحتاج إلى الأدلة الفطرية ، ومنهم من تقنعه الأدلة العقلية المنطقية ، ومنهم من لا يقتنع إلا بإيراد الأدلة الحسية ، ومنهم من تقنعه الأدلة النقلية الشرعية ، ومن حكمة الداعية ؛ التمييز بين كل فصيل من مدعويه وما يحتاجه من أدلة .

[1] – عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : **ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة** ، دمشق ، دار القلم ، ط (10) ، (2009 م) ، ص (149) .

وغالب الدعاة والمنصرين ، يعتمدون على هذا المسلك ، في كتبهم ، وخطبهم ، ومحاضراتهم ، ومقالاتهم ، خاصة عندما تكون الموضوعات عامة ، نذكر على سبيل المثال بعض الكتب من الطرف الإسلامي : كتاب قصة الإيمان لنديم الجسر ، وكتاب الإسلام لسعيد حوى ، وكتاب الأخلاق الإسلامية وأسسها لعبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، وبعض الكتب من الطرف النصراني : كتاب لاهوت المسيح للبابا شنودة الثالث ، كتاب المسيحية في جوهرها لجون ستوت (John Stott) ، وكتاب الأخلاق المسيحية لجورج منزريذي (George Mnzerive) .

2.2 – المستوى النفسي :

اقتضت حكمة الله ﷻ أن يجبل الإنسان على مجموعة من القوى المحركة والدوافع التي تبث النشاط فيه ، وتوجه حركته ووظائفه الحيوية ، وتضمن استمرار وجوده ، وتقاوم كل ما يطرأ عليه من خلل وعدم اتزان ، تختلف هذه القوى كل الاختلاف عن المدركات العقلية .

إنها نوع آخر من المدركات ، إنها قوى جبلية غير عاقلة ، قوى إذا لم تخضع لسلطان العقل والوحي ، تحولت من وسائل لاستمرار الإنسان وبقاء نوعه واطمئنانه إلى وسائل لدماره وفناء نوعه واضطرابه !

يمكننا أن نسمي هذه القوى : النفس ، ويمكننا أن نسميها : الجانب الوجداني في الإنسان ، أو الجانب العاطفي ، أو الجانب الروحي ، وأيا كان المسمى فهو باب واسع اختلفت في بحثه المدارس ، وتعددت حوله النظريات ، وكل هذا لا يهمنا ، المهم بالنسبة إلينا هو أثر هذه القوى في تشكيل سلوك الإنسان ، وتكييف منهج حياته ، هذا الأثر الذي لا تنكره مدرسة ولا نظرية .

والقرآن الكريم " حافل بالآيات التي تصف النفس الإنسانية في مختلف حالاتها : سوية وشاذة ، صاعدة وهابطة ، خيرة وشريرة ، مقبلة ومعرضة ، مؤمنة وكافرة ، لاصقة بالطين أو مرفرفة في عالم النور "[1] .

[1] - محمد قطب : **دراسات في النفس الإنسانية** ، القاهرة ، دار الشروق ، (د – ط) ، (1995 م) ، ص (05) .

إن الكثير من المدعوين قد يكونون مقتنعين بفكرة ما من الناحية العقلية المنطقية ، إلى حد بعيد ، ولكن الممانعة عندهم هي من الجانب النفسي ، إنهم يجدون ما يُدعَون إليه ثقيلا على أنفسهم ، أو ربما يجدون تبلدا شعوريا إزاء تلك الدعوة ، وهذا أو ذاك يمثل حواجز نفسية تحول بينهم وبين الاستجابة لتلك الدعوة .

وها هنا يجب على الداعية أن ينتهج مع أولئك المدعوين منهجا ؛ يبلغ به إلى أعماقهم ، ويحصل معه التأثير فيهم ، وأهم تلك المناهج ما يلي :

أ- **الترغيب** : اسم مصدر على وزن (تَفْعِيلٌ) من الفعل رغَّب ، يرغِّب ، والراء والغين والباء أصلان – كما قال ابن فارس – أحدهما : طلب لشيء ، والآخر : سعة في شيء[1] ، فالأول بمعنى : الإرادة ، والثاني بمعنى : الواسع ، وقد أحسن الراغب الأصفهاني إذ جمع بين المعنيين فجعله : " السعة في الإرادة "[2] ، وعليه يكون معنى الترغيب من الناحية اللغوية : جعل المخاطب واسع الإرادة في الشيء .

أما من الناحية الاصطلاحية ؛ فإن المقصود بالترغيب ؛ كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الدعوة والثبات عليها ، والأصل في ذلك أن يكون في نيل رضا الله ورحمته وجزيل ثوابه في الآخرة[3] ، لكن هذا الأصل قد يستثنى منه ، فيكون الترغيب أيضا شاملا لمصالح المدعو ومنافعه الدنيوية أيضا دون غضاضة ، لا سيما الظفر بسعادة النفس وطمأنينتها ، ونجاتها من كثير من الآلام المعذبة لها .

وعليه يمكن تقسيم الترغيب إلى قسمين : ترغيب مادي ، وآخر معنوي .

أما الترغيب المادي ؛ فهو كل ما كان محسوسا مرغوبا لدى النفس ، كالأموال والمآكل والملابس والمناكح والمساكن وغيرها ، وينقسم بدوره إلى قسمين : دنيوي وأخروي .

---

[1] - ابن فارس : **مصدر سابق** ، ص (412) .

[2] - الراغب الأصفهاني : **مصدر سابق** ، ص (215) .

[3] - عبد الكريم زيدان : **أصول الدعوة** ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط (9) ، (2001 م) ، ص (437) .

وأما الترغيب المعنوي ؛ فهو تلك الغايات التي تعد الماديات وسيلة للوصول إليها ، كالسعادة والاطمئنان والراحة والخلود[1] ، وينقسم هو الآخر إلى قسمين : دنيوي وأخروي .

ويشهد الواقع والممارسة العملية للدعاة إلى الإسلام أو الدعاة إلى النصرانية ، أنهم وظفوا ولا يزالون يوظفون هذا المنهج بشقيه : المادي والمعنوي ، بكثافة مع مدعويهم ، بسبب نجاحهما ومواءمتهما للطبيعة البشرية .

وإذا كان الترغيب المعنوي بشقيه الدنيوي والأخروي من مسلمات مناهج الدعوات الدينية ؛ فإن البعض قد ينكر أو يستغرب أو يستهجن اعتبار الترغيب المادي ضمن تلك المناهج ، بله أن يكون من مناهج الدعوة الإسلامية !!

غير أن واقع دعوات الأنبياء والرسل – عبر التاريخ – يرد ذلك ، حيث ثبت بالاستقراء أن الإطماع بسعة العيش ، ويسر الرزق ، يتنقل في شتى الرسالات[2] ، فهذا نوح عليه السلام يقول لقومه : ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ ﴾ [نوح : 10 – 12] ، وهذا هود عليه السلام يقول لقومه : ﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [هود : 52] ، وهذا رسولنا محمد ﷺ يقول : ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ... ﴾ [هود : 3] .

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن دعوات الحق باعتبارها سننا للهداية ؛ تتناغم مع سنن الله في الأنفس والآفاق ولا تتعارض معها .

---

[1] – طه عبد الله محمد السبعاوي : **أساليب الإقناع في المنظور الإسلامي** ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط (1) ، (2005 م) ، ص (115) .

[2] – محمد الغزالي : **مع الله** : دراسات في الدعوة والدعاة ، دمشق ، دار القلم ، ط (4) ، (2000 م) ، ص (302) .

وقد جبل الله ﷻ الإنسان على حب الكثير من الملاذ المادية ، فإذا كان السبيل إلى استجابة المرء لدعوة الحق هو إشباع تلك الغريزة بما لا يتعارض مع سنة كونية ولا شرعية ؛ كان ذلك مسلكا مَرْضِياً ، بل مطلبا شرعيا .

ولذلك كان من الأساليب الدعوية البارزة في سيرة الرسول ﷺ – وهو قدوة الدعاة إلى الإسلام واقعا وشرعا – إشباع شهوة المال المستحكمة في النفوس[1] ، بما كان يجود به من الأموال العينية على رؤساء القبائل والوجهاء ، بل وحتى السوقة والأعراب والعوام ، يتألف قلوبهم على الإسلام ، والأدلة النقلية على ذلك كثيرة ؛ منها ما رواه موسى بن أنس عن أبيه ، قال : « ***ما سئل رسول الله ﷺ على الإسلام شيئا إلا أعطاه ، قال : فجاءه رجل فأعطاه غنما بين جبلين ، فرجع إلى قومه ، فقال : يا قوم ! أسلموا ، فإن محمدا يعطي عطاء لا يخشى الفاقة*** »[2].

أما اعتبار الترغيب المادي – على اختلاف أشكاله – من أهم مناهج التنصير ؛ فهذا ما تواتر في دراسات ومؤلفات الباحثين المسلمين الذين عنوا بهذه الظاهرة[3] ، وهذا ما ورد في العديد من المصادر والمراجع النصرانية ؛ تصريحا أو تلميحا[4] .

ويمكن أن يؤصل له بمثل ما جاء في **رسالة رومة (12 / 20)** : " **إذا جاع عدوك فأطعمه ، وإذا عطش فاسقه ، لأنك في عملك هذا تجمع على رأسه جمر نار** "[5] .

---

[1] - حمود بن جابر الحارثي : **دعوة النبي ﷺ للأعراب** ، الرياض ، دار المسلم للنشر والتوزيع ، ط (1) ، (1998 م) ، ص (261) .

[2] – صحيح مسلم : **مصدر سابق** ، كتاب الفضائل ، باب : ما سئل رسول الله ﷺ شيئا قط فقالا : لا ، وكثرة عطائه ، حديث رقم (2312) ، ص (946) .

[3] – محمد الطاهر وعلي : **التعليم التبشيري في الجزائر من 1830 إلى 1904 دراسة تاريخية تحليلية** ، الجزائر ، منشورات دحلب ، (د – ط) ، (1997 م) ، ص ص (91 – 93) / سعد الدين السيد صالح : **احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام** ، القاهرة ، مكتبة التابعين ، ط (1) ، (1998 م) ، ص (62) / وغيرها من المراجع .

[4]- Louis De Baudicour : **La Colonisation de l'Algérie : ses Eléments** , Paris , jacques lecoffre et ces librairies-éditeurs , 1856 , pp (258 – 259) .

[5] – الإنجيل : **مصدر سابق** ، ص (436) .

ولا تزال الهدايا والهبات العينية (كتب ، كتيبات ، مطويات ، أشرطة سمعية ، أشرطة فيديو ، أقراص ممغنطة ، ...) – عبر العصور – من أهم وسائل الدعوة والتنصير التي كان لها بالغ الأثر في نفس المدعوين .

ب- **الترهيب** : اسم مصدر على وزن (تَفْعِيلٌ) من الفعل رهَّب ، يرهِّب ، نقول : أرهبته ، ورهَّبته واسترهبته ، بمعنى : أزعجت نفسه بالإخافة[1] ، وهاهنا لطيفة لغوية أشار إليها ابن فارس ؛ وهي أن الأصل الثاني للجذر (ر هـ ب) يدل على دقة وخفة[2] ، ولهذه اللطيفة أثر بارز في بيان الفرق اللغوي والوجداني بين الخوف والرهبة ، وهي كون هذه الأخيرة مخافة ممزوجة بالتحرز والاضطراب[3].

أما من الناحية الاصطلاحية ؛ فالترهيب هو " أسلوب يدخل في العملية الإقناعية بحدود ومقادير دقيقة* من أجل ردع النفس عن الرذائل والشر ، ودفعها عما لا ينفعها "[4] ، وقد أضاف البعض أن ذلك الردع يكون ببيان العاقبة الوخيمة التي تكرهها النفوس وتنفر منها[5] ، لكن هذه الإضافة توحي بأن أسلوب الترهيب يقتصر على الجانب المعنوي فقط ، والذي يقوم على التحذير من الجزاء الغيبي العاجل في الدنيا أو المؤجل في الآخرة ؟!

وليس الأمر كذلك ، فالترهيب ينقسم أيضا إلى قسمين : مادي ، ومعنوي ، ومن أهم مظاهر الترهيب المادي : المكوس والغرامات المالية ، بالإضافة إلى بعض مظاهر الإكراه الجسدي ؛ كالسجن والضرب والتعنيف ، ...

---

[1] – الزمخشري : **مصدر سابق** ، ص (261) .

[2] – ابن فارس : **مصدر سابق** ، ص (426) .

[3] – الأصفهاني : **مصدر سابق** ، ص (221) .

* يأخذ هذا التعريف بعين الاعتبار اللطيفة اللغوية المشار إليها أعلاه (الدقة والخفة) ؛ إذ الأصل في الترهيب أن يحدث في نفس المدعو الخوف والاضطراب اللذين يتولد عنهما احتراز فطري تنتج عنه الاستجابة للدعوة ، ولكي يمكن للترهيب أن يؤتي ثمرته هذه ؛ يجب أن يكون جزئيا ودقيقا بحيث لا يؤدي إلى التلف الكلي للجسم أو الأعصاب أو المال أو الممتلكات ، وإلا تحول إلى اضطهاد وإرهاب بالمفهوم المعاصر !

[4] – طه عبد الله محمد السبعاوي : **مرجع سابق** ، ص (118) .

[5] – عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : **فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** ، ج (1) ، ص (632) .

ويشهد الواقع والممارسة العملية أيضا للدعاة إلى الإسلام أو الدعاة إلى النصرانية ، أنهم وظفوا ولا يزالون يوظفون هذا المنهج بشقيه : المادي والمعنوي لمواءمته الطبيعة البشرية .

وإذا كان الترهيب المعنوي بشقيه الدنيوي والأخروي من مسلمات مناهج الدعوات الدينية أيضا ؛ فإن البعض قد ينكر أو يستغرب أو يستهجن اعتبار الترهيب المادي ضمن تلك المناهج ، بله أن يكون من مناهج الدعوة الإسلامية !!

ويرد ذلك كله أن إقامة الحدود والتعزيرات التي شرعها الإسلام على اختلاف أنواعها ؛ هي في حد ذاتها مظهر من مظاهر الترهيب المادي للجاني ولمن يشهد تنفيذها من الناس .

كما يرده أيضا بعض تلك النماذج التي نص عليها علماء الإسلام من مراتب الحسبة ؛ من قبيل السب والتعنيف ، والمنع بالقهر بطريق المباشرة ؛ كسرا أو إراقة أو اختطافا أو استلابا ، وكالتخويف والتهديد بالضرب ، بل وبمباشرة الضرب[1] عند اقتضاء الأمر !

ولا يشغب على هذا كون الحدود والتعزيرات تتعلق بالمسلمين ، وكون نظام الحسبة يتعلق بالمسلمين ويشمل أهل الذمة – باعتبارهم مواطنين يخضعون لأحكام الدولة – ولا يتعدى إلى سواهم من غير المسلمين ؟! فالعبرة إثبات مشروعية هذا المنهج من مناهج الدعوة ولو كان تطبيقه بصفة جزئية على أفراد مخصوصين .

في حين يمكن اعتبار ما روي في قصة إسلام عمر بن الخطاب ﷺ أن رسول الله ﷺ أخذ بمجمع ردائه ثم جبذه به جبذة شديدة ، وقال : « ***ما جاء بك يا ابن الخطاب*** ؟ ***فوالله ما أرى أن تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة*** »[2] ! أصلا من الأصول التي يستند عليها في إثبات مشروعية هذا المنهج ، فقد جمع النبي ﷺ في هذه الواقعة بين الترهيب المادي والمعنوي معا ، كما يمكن اعتبار حديث أبي الطفيل ﷺ أصلا آخر في هذا الباب ، وقد ورد فيه أن النبي ﷺ قال : « ***عجبت من قوم يقادون إلى***

---

[1] – أبو حامد الغزالي : **إحياء علوم الدين** ، القاهرة ، دار السلام ، ط (2) ، (2005 م) ، ج (1) ، ص ص (768 ، 769) .

[2] – ابن هشام : **السيرة النبوية** ، تعليق وتخريج وفهرسة : عمر عبد السلام تدمري ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط (3) ، (1990 م) ، ج (1) ، ص (372) .

الجنة في السلاسل وهم يتقاعسون عنها ، فما يكرهها إليهم ! قالوا وكيف يا رسول الله ؟ قال : قوم من العجم يسبيهم المهاجرون ليدخلوهم في الإسلام وهم كارهون »[1] .

أما توظيف المنصرين للترهيب كمنهج للدعوة فهو مسألة ثابتة من الناحيتين التاريخية والتنظيرية ، فمنذ مجمع نيقية سنة 325 م اختارت الكنيسة أوضاعا عقائدية اتخذتها تكأة تسوغ لها استخدامها للقوة من أجل الإرغام على الطاعة ، على خلاف ما يعرف عن النصرانية من أنها دين الوداعة والرفق والسلام ، كما ورد في **متى (5 / 39 – 41)** : " **أما أنا فأقول لكم : لا تقاوموا من يسيء إليكم . من لطمك على خدك الأيمن ، فحول له الآخر . ومن أراد أن يخاصمك ليأخذ ثوبك ، فاترك له رداءك أيضا** "[2] .

وقد عدد الكثير من المؤرخين[3] والدارسين[4] الغربيين بعض مظاهر الترهيب المادي التي كانت الكنيسة تمارسها في القرون الوسطى من أجل فرض العقيدة الكنسية على الناس ، من قبيل فرض الغرامات المالية أو العمل في بعض المشروعات الخيرية دون مقابل أو المشاركة في الحروب الصليبية ، أو التعرض للعقاب البدني في حال تعذر الانصياع لأحد هذه الخيارات .

وقد كانت المبالغة في تلك المظاهر من أهم أسباب الثورة على الكنيسة في إطار ما عرف بالإصلاح الديني ، إلا أن ذلك لم يجعلها تتخلى كلية عن قسوتها وخشونتها تجاه أولئك الذين يخالفون معتقداتها ؛ حتى وإن كانوا من الفلاسفة والعلماء الوثنيين أو الكنسيين ؛ الذين اعترف العالم أجمع بفضلهم فيما بعد ، بله أن يكونوا من أتباع الديانات الأخرى ، ناهيك أن يكونوا من المسلمين !! فها هو مارتن لوثر (Martin Luther) رائد الإصلاح الديني يسمي أرسطو بالخنزير

---

[1] – الطحاوي : **شرح مشكل الآثار** ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط (1) ، (1994 م) ، ج (9) ، ص (162) .

[2] - الإنجيل : **مصدر سابق** ، ص (12) .

[3] – ول وايريل ديورانت : **قصة الحضارة** ، ترجمة : عبد الحميد يونس ، بيروت ، دار الجيل ، ط (1) ، (2010 م) ، ج (1) ، مج (6) ، ص (49) .

[4] – هيلين إيليربي : **الجانب المظلم في التاريخ المسيحي** ، ترجمة : سهيل زكار ، دمشق ، دار قتيبة ، ط (1) ، (2005 م) ، ص (45) .

الدنس الكذاب ! ويقول عن كوبر نيكسون (Cooper Nixon) – وهو أول رائد عرفه علم الفلك الحديث – : إنه منجم مأفون مصاب بمس[1] !!

ويمكننا أن نؤصل لهذا المنهج من كتاب النصارى المقدس ؛ بما ورد في **لوقا** (**14 / 23**) : " **فأجابه السيد : أخرج إلى الطرقات والدروب وألزم الناس بالدخول حتى يمتلئ بيتي** "[2] ، وما ورد في **لوقا** أيضا (**19 / 27**) : " **أما أعدائي الذين لا يريدون أن أملك عليهم ، فجيئوا بهم إلى هنا واقتلوهم أمامي** "[3] .

ج – الاستمالة العاطفية : من الناحية اللغوية ؛ مركب إضافي يحمل إحدى معاني الجزء الأول منه (الاستمالة) ؛ الاستعطاف[4] ، وقد بدء بت (استـ) التي تفيد الطلب ، وإنما أضيف إلى الجزء الثاني مع ياء النسبة للتخصيص والتأكيد على أن المعنى ؛ هو طلب الحنو والشفقة والرحمة[5] .

أما من الناحية الاصطلاحية ؛ فالمقصود بالاستمالة العاطفية تلك العملية التي تستهدف التأثير في وجدان المتلقي للرسالة وانفعالاته مع إثارة حاجاته النفسية والاجتماعية ومخاطبة حواسه بما يحقق أهداف الداعية[6] ، أو بما يحقق الحد الأدنى منها – على الأقل – والمتمثل في دفع العدائية والوحشة والنفرة ، وتحريك مشاعر الرحمة والركون والألفة ، وفق القاعدة الدعوية المشهورة : " كسب القلوب أولى من كسب المواقف "[7] .

ويتوصل الداعية الحكيم إلى ذلك بأساليب شتى منها : الخدمة وقضاء الحوائج ، الحلم وكظم الغيظ ، السماحة في المعاملة ، المداراة ، إدخال السرور على النفوس ، الاحترام وحسن

---

[1] – محمد الغزالي : **التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام** ، مصر ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط (5) ، (2004 م) ، ص (92) .

[2] – الإنجيل : **مصدر سابق** ، ص (211) .

[3] – الإنجيل : **نفسه** ، ص (226) .

[4] – مجمع اللغة العربية : **مرجع سابق** ، ص (894) .

[5] – مجمع اللغة العربية : **نفسه** ، ص (608) .

[6] – إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي : **معجم مصطلحات حقوق الإنسان** ، مصر ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ط (1) ، (2007 م) ، ص (53) .

[7] – عبد البديع صقر : **كيف ندعو الناس** ، باتنة ، الجزائر ، دار الشهاب ، (د – ط) ، (د – س) ، ص (15) .

الأدب ، التواضع ولين الجانب ، حسن الكلام والرفق ، إثارة نزعة القرابة والقومية ، وغير ذلك من الأساليب .

وقد وظف رسول الله ﷺ كل هذه الأساليب بفعله ، وحض عليها بقوله ، كما هو ثابت في كتب الشمائل والسيرة والحديث ، ويعتبر قول الله ﷻ له : ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾** ﴾ [آل عمران : 159] أصلا في سلوك هذا المنهج في الدعوة الإسلامية ، ويعتبر من أوجب الواجبات ، وأهم المهمات ، بالنسبة إلى الدعاة الاقتداء بأخلاقه الكريمة ، ومعاملة الناس بما كان يعاملهم به ﷺ ، من اللين وحسن الخلق والتأليف ، امتثالا لأمر الله ، وجذبا لعباد الله لدين الله[1] .

أما المنصرون ؛ فإنهم يدعون إلى تجسيد شمائل المسيح عليه السلام ، ويركزون على عاطفة المحبة[2] ، ويتخذونها شعارا لهم ، وقد شاع عنهم من الناحية العملية ؛ الرفق والصبر والوداعة والتضحية وبذل الندى والمبالغة في الخدمة ، وهي صفات – لا شك – من شأنها أن تكسب القلوب ، وتستميل المدعوين .

ولم يكتفوا في سبيل استصناع الألفة وتحقيق الاستمالة العاطفية لدى المدعو بذلك فحسب ، بل دعوا إلى المشاكلة في الهدي الظاهر[3] إمعانا في إزالة الحواجز النفسية بينهم وبين المدعوين ، ولم يمانعوا أن تبنى الكنائس وفق هندسة المساجد ، وأن تسمى بيوت الله ، واقترحوا أن تؤدى طقوسهم العبادية على النمط نفسه الذي يؤديه بها المسلمون ، فتجعل في الكنائس أماكن للاغتسال ، وتبعد الأحذية ، ويكون الجلوس على الأرض ، وتوضع الأناجيل على مساند خشبية ،

---

[1] – عبد الرحمن بن ناصر السعدي : **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، ط (2) ، (2010 م) ، ص (149) .

[2] – بشير عبد المسيح : **استمالة المسلم عن طريق تجسيد شمائل وسلوك المسيح** ، دون ماكري : **مصدر سابق** ، ص ص (109 – 128) .

[3] – بشير عبد المسيح : **المرجع نفسه** ، ص (114) .

وتؤدى الصلوات في وضع الركوع أو السجود ، وينشد الكتاب المقدس بترتيل بلا آلات موسيقية[1] ، واقترحوا أن يسمى المتنصر الجديد مسلما عيسويا ، وأن تسمى الكنيسة مسجدا عيسويا[2] !!

وتأصيلهم لهذا المنهج مصدره ما جاء في **رسالة كورنثوس الأولى** (9 / 19- 22) : " **أنا رجل حر عند الناس ، ولكني جعلت من نفسي عبدا لجميع الناس حتى أربح أكثرهم فصرت لليهود يهوديا لأربح اليهود ، وصرت لأهل الشريعة من أهل الشريعة – وإن كنت لا أخضع للشريعة – لأربح أهل الشريعة ، وصرت للذين بلا شريعة كالذي بلا شريعة لأربح الذين هم بلا شريعة ، مع أن لي شريعة من الله بخضوعي لشريعة المسيح ، وصرت للضعفاء ضعيفا لأربح الضعفاء ، وصرت للناس كلهم كل شيء لأخلص بعضهم بكل وسيلة** "[3].

2.3 - المستوى السلوكي : السلوك ترجمان الفكر والعاطفة ، ومما لا شك فيه أن الاستجابة السلوكية لموضوع الدعوة هي أسنى المطالب المتوخاة من الجهود المبذولة من طرف الدعاة ، وهي النتيجة المنتظرة عقب الاقتناع العقلي والتأثر الوجداني .

ولا تعتبر الدعوة ناجحة إذا كان المدعوون مقتنعين بمضامينها ميالين إليها بعواطفهم ، بينما سلوكهم مغاير أو مناقض ؟!

ورغم أن الترتيب المنطقي في الدعوة هو أن تسلك هذا المسار ؛ إقناع عقلي يعقبه أو يصاحبه تأثير عاطفي لكي تصل إلى الاستجابة السلوكية ، إلا أنه ترتيب غير ملزم ، فقد تقتضي حكمة الدعوة – أحيانا – أن يركز الدعاة مباشرة على التغيير على المستوى السلوكي لدى المدعو من خلال انتهاج أحد الطرق الآتية :

أ- **القدوة** : لقد فطر الإنسان منذ الصغر على اكتساب خبراته وحركاته وتصرفاته وسلوكاته في الحياة بالمحاكاة والتقليد ، لأنهما مسلكان يسيران يحققان المرغوب من أقصر طريق ، وفي

---

[1] – مصطفى فوزي غزال : **الحيل والأساليب في الدعوة إلى التبشير** ، (د – م) ، (د – ن) ، (د – ط) ، (د – س) ، ص (97) .

[2] – دونالدر ريكاردر : **تطوير وسائل جديدة لتساعد في تنصير المسلمين** ، دون ماكري : **مصدر سابق** ، ص (612) .

[3] - الإنجيل : **مصدر سابق** ، ص ص (463 – 464) .

وقت قصير ، ودون التعارض مع نوازع الأنا ، بل هما يرضيان أنانية النفس – خاصة – ولكن بأشرف الوسائل ؛ وهي المنافسة على الكمالات .

إن الداعية عندما يخالط جماهير الناس ويمتزج معهم ، وعندما يلحظون كونه نموذجا بشريا تتجسد فيه ما تحمله دعوته من قيم ومبادئ فعالة ، سوف يفرض عليهم تأثيرا قويا دون أن ينبس ببنت شفة ، لأنه سيحرك فيهم دوافع المحاكاة والتقليد .

يدرك الدعاة إلى الإسلام هذه الحقيقة ، والأصل عندهم في ذلك ما رواه الزهري ؛ من أن الرسول ﷺ لما فرغ من قضية الكتاب في صلح الحديبية قال لأصحابه : « ***قوموا فانحروا ثم احلقوا*** » ، قال : فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات ، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة ، فذكر لها ما لقي من الناس . فقالت أم سلمة : " يا نبي الله ، أتحب ذلك ، اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة ، حتى تنحر بُدنك ، وتدعو حالقك فيحلقك " ، فخرج فلم يكلم أحدا حتى فعل ذلك ، نحر بُدنه ، ودعا حالقه فحلقه ، فلما رأى الناس ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا[1] .

ويدرك الدعاة إلى النصرانية هذه الحقيقة ، ويمكن اعتبار ما ورد في **رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس (4 / 12) : " لا تدع أحدا يستخف بشبابك ، بل كن قدوة للمؤمنين في الكلام والتصرف والمحبة والإيمان والعفاف "**[2] ؛ من أهم الأصول في اعتبار مسلك القدوة .

ويشهد التاريخ والواقع أن انتشار كل من الدعوتين (الإسلامية والنصرانية) في كثير البقاع مرده إلى القدوة ذات القوة العنوية المؤثرة خاصة في حالة المخالطة و/أو المجاورة ، على ما قرره ابن خلدون من أن المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده[3] .

---

[1] – صحيح البخاري : **مصدر سابق** ، كتاب الشروط ، باب : الشروط في الجهاد ، حديث رقم (2732) ، ص (524) .

[2] - الإنجيل : **مصدر سابق** ، ص (574) .

[3] – ابن خلدون : **المقدمة** ، تحقيق : مصطفى شيخ مصطفى ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، ط (1) ، (2010 م) ، ص (156) .

لقد انتشر الإسلام في جنوب شرق آسيا وغيرها من البقاع التي لم تصلها جحافل الفاتحين على أيدي التجار ، بفضل سلوكهم المثالي ، وبسبب تخلقهم بأخلاق القرآن[1] .

ولقد انتشرت العديد من عادات النصارى وتقاليدهم وأزيائهم وطريقة عيشهم في الكثير من ديار الإسلام إبان ضعف شوكة المسلمين – قديما وحديثا – بسبب اختلاط المسلمين بهم ، وتأثرهم بهم تأثرا شديدا .

يظهر ذلك جليا في الاجتهاد في الاستعداد والمشاركة في الاحتفالات الدينية بشتى أنواع المظاهر من مطعم وملبس وزينة ، بل وبتقديس بعض تلك الأيام والمناسبات التي يقدسها النصارى واتخاذها أعيادا [2] !!

بالإضافة إلى تساهل الكثير من أبناء تلك البلاد في تضييع بعض الفرائض كالصلاة والصيام وغيرهما ، ناهيك عن التبرج وشرب الخمور ، وأكل لحم الخنزير ، والزواج المتبادل[3] ؟!

ب - **التجربة** : يتوصل الإنسان إلى تحصيل العلوم والمعارف من طريقين ؛ الأول ضروري غيبي يحصل له من غير كسب ، ويندرج تحته الوحي والإلهام والهداية ، والثاني كسبي يحصل له بالنظر والبحث والمعالجة ، وينقسم بدوره إلى قسمين : عقلي ؛ وعملي ، أما العقلي ؛ فيحصل بالتأمل والنظر ، ولذلك يسمى بالعلم النظري ، وأما العملي ؛ فيحصل بالعمل والتجربة[4] ، ولذلك يسمى بالعلم التطبيقي أو التجريبي .

---

[1] – وحيد الدين خان : **تاريخ الدعوة إلى الإسلام** ، القاهرة ، الرسالة للإعلام الدولي ، ط (1) ، (1992 م) ، ص (60) / محمد أبو زهرة : **الدعوة إلى الإسلام** ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، (د – ط) ، (1992 م) ، ص (59) .

[2] – الونشريسي : **المعيار المعرب والجامع المغرب من فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب** ، إشراف : محمد حجي ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، (د – ط) ، (1981 م) ، ج (11) ، ص ص (150 – 152) .

[3] – فهيم جعفر دراغوشا : **الأديان والحركات التبشيرية في كوسوفا** ، معهد السلطان الحاج عمر علي سيف الدين للدراسات الإسلامية ، جامعة بروناي ، دار السلام ، (ماجستير) ، (2007 م / 2008 م) ، ص (82) .

[4] – جميل صليبا : **المعجم الفلسفي** ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، (د – ط) ، (1982 م) ، ج (2) ، ص ص (102 – 103) .

وعليه يكون المقصود بالتجربة في مجال الدعوة ؛ حمل المدعو على مباشرة موضوعها – جملة أو تفصيلا – بنفسه ، لاكتشاف مدى صدقها وأحقيتها في الاتباع .

ولا يخفى ما تؤدي إليه التجربة من تأثير كبير على المستوى العقلي والنفسي لدى المدعو ، ذلك أن المباشرة والمعاينة تفيد من المعرفة واليقين والطمأنينة ما لا يفيده الاستدلال .

وفي القرآن الكريم إشارات واضحة لتوظيف هذا المسلك الدعوي بمباشرة الفعل بالنفس والحس كمسلك من مسالك الإقناع ، يظهر ذلك جليا في معاملة الله ﷻ لإبراهيم عليه السلام عند تساؤله عن كيفية إحياء الموتى ؛ ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ ﴾ [البقرة : 260] ، وفي موقف إبراهيم عليه السلام نفسه عند تحطيمه الأصنام ودعوته قومه إلى مباشرة سؤالها لاكتشاف حقيقة عجزها ، ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ [الأنبياء : 63] .

كما وظفها المسيح عليه السلام مع الحواريين ؛ ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾ [المائدة : 112 – 115] .

ووظفها رسولنا محمد ﷺ في العديد من المواقف الدعوية والتي على رأسها دعوة أهل الكتاب إلى المباهلة ؛ ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ [آل عمران : 61] .

وفي عصرنا هذا يستخدم هذا المسلك كثيرا من طرف الدعاة إلى الإسلام خاصة مع العلماء والمتخصصين في العلوم التطبيقية التجريبية ، وكذلك مع الملحدين الذين لا تفيد معهم إلا الحقائق المعتمدة على الملموسات والمحسوسات[1] ، ويوظفه الكثير من المنصرين في النزهات والرحلات الكشفية وفي بعض المنتديات والمدونات والمدارس الخاصة ، حيث تُقترَح المشاركة في أداء بعض الطقوس والصلوات (الأدعية) ، أو إجبار التلميذ المسلم على حضور القداس الخاص بصلواتهم[2] .

ج – **الغلبة** : إذا كان في القدوة نوع من الغلبة والقهر المعنويين ، فإن المقصود بهذا المسلك ؛ الغلبة والقهر والقسر ، بالمعنى الحقيقي (المادي) ، وذلك بإلزام المدعو وجبره على الامتثال لموضوع الدعوة ؛ جملة و/ أو تفصيلا ، ظاهرا و/ أو باطنا ، ولا يكون ذلك – طبعا – إلا لمن كان له نوع ولاية وتغلب وتسلط على المدعو .

قد يبدو بادئ الرأي تناقض بين هذا المسلك ومبدإ حق الحرية في الاعتقاد والتدين واختيار نمط السلوك في الحياة ؟! ولكن المتمعن بدقة في واقع البشرية عبر التاريخ يلحظ فطرية هذا المسلك وملاءمته للنوازع الإنسانية – خيِّرها وشريرها – من جهة ، ويقف على مشروعيته في جميع الشرائع السماوية والوضعية من جهة أخرى .

فالحياة البشرية تتنازعها نفسيات ذات طبائع وأخلاق متضادة ؛ خيِّرة وشريرة ، راشدة وضالة ، وهي في تدافع مستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ومع أي جانب كانت القوة كانت الغلبة وكانت السيطرة .

---

[1] – محمد أبو الفتح البيانوني : **المدخل إل علم الدعوة** ، دمشق ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، ط (3) ، (2011 م) ، ص (217) .

[2] – أحمد سعد الدين البساطي : **التبشير وأثره في البلاد العربية والإسلامية** ، مصر ، دار أبو المجد ، (د – ط) ، (1989 م) ، ص (5) .

وقد قرر القرآن الكريم هذه السنة الكونية ؛ فقال : ﴿ ... وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ ﴾ [البقرة : 251] ، وبين بعض مظاهر ذلك الفساد في موضع آخر ؛ فقال : ﴿ ... وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الحج : 40] .

قد تضيع الحقائق والحقوق ، وقد تطغى الأباطيل والمظالم إذا لم يكن هناك قوة تحمي الأولى وتدفع الثانية ، وقد أجمعت الشرائع السماوية والوضعية على مشروعية توفير هذه القوة والاحتكام إليها عند الاقتضاء ، " بل إن الحق القوي يجعل الناس ينظرون إليه بفهم وإعجاب "[1] !

غير أن ما ينبغي تسجيله هنا هو أن مبدأ القوة والقسر والإجبار كمرحلة إقناعية يجب أن يدخل في العمل الدعوي بمقياس حساس ، وفي ظروف خاصة غالبا[2] ، وبضوابطه الشرعية .

ونكتفي في التأصيل لتوظيف الدعاة والمنصرين لهذا المسلك بالإحالة إلى ما جاء في رد أحمد بن عبد الصمد الخزرجي (ت 582 هـ) على شبهة – قديمة متجددة – لأحد القساوسة ؛ يقول فيها : " دين الصليب فشا في الأرض دون سيف ولا قهر ، ودينكم ظهر بالسيف والقهر في الأرض ، وقاتل صاحب شريعتكم الأمم وغلب ، وكان سببا في تغيير أمرنا وكفرنا "[3] ؟!

فقد كان الجواب والرد غاية في المتانة ؛ حيث اعتمد على المقارنة بين الأصول والتطبيقات الإسلامية والنصرانية من خلال الكتب المقدسة والتاريخ والعيان .

ويشهد واقعنا المعاصر على العديد من الممارسات التنصيرية القسرية ؛ لا سيما ما كان في بلاد القوقاز وأوروبا الشرقية .

---

[1] - أحمد أحمد غلوش : **الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها** ، القاهرة ، دار الكتاب المصري ، ط (2) ، (1987 م) ، ص (262) .

[2] – طه عبد الله محمد السبعاوي : **مرجع سابق** ، ص (172) .

[3] – أحمد بن عبد الصمد الخزرجي : **مقامع الصلبان** ، تحقيق : عبد المجيد الشرفي ، تونس ، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية ، (د – ط) ، (د – س) ، ص (38) ، والرد بالتفصيل في ص (189) وما بعدها .

لقد عقد نصارى الصرب والإيطاليين اتفاقية ، اتفقوا بموجبها على تنصير الألبان جبرا ، واختاروا لذلك جماعة من القساوسة الصرب الخبراء الذين قاموا باغتصاب جميع النساء والفتيات المسلمات ثم أجبروهن على الدخول في النصرانية وإلا قتلوهن[1] .

3- مجالات النشاط :

كما تتنوع مستويات التأثير ومناهجه في الدعوات الدينية ؛ تتنوع أيضا بالتبع مجالات النشاط ، وذلك أن كل مجال من المجالات يناسب مستوى معينا أو أكثر من مستويات التأثير ، ويوافق منهجا أو أكثر من مناهجها .

والمتتبع للنشاطات الدعوية عموما ونشاطي الدعوة الإسلامية والتنصير على الخصوص ، يمكنه ملاحظة انحصارها في مجالات رئيسة ؛ هي :

1.3- مجال التربية والتعليم :

تعتبر التربية والتعليم إحدى العمليات البنائية التي تشكل العقول والأنفس والأجساد – وفق تصور عقدي أو مذهبي – ليس لأفراد فقط من المجتمع ؛ ولكن لأمة بأكملها ! ومجال هذا شأنه ؛ حري أن يكون أحد أهم الميادين التي ينشط فيها الدعاة على اختلاف أديانهم وعقائدهم ومذهبياتهم الفكرية .

لقد اهتم الإسلام ابتداء بمجال التربية والتعليم ، فكان أول تكليف لمحمد ﷺ وأمته ؛ قوله تعالى : ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾ [العلق : 01] ، باعتبار أن القراءة إحدى أهم طرق التربية والتعليم ، وجاء النص في القرآن الكريم على علة البعثة المحمدية في قوله ﷻ : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ [الجمعة : 02] ،

[1] – فهيم جعفر دراغوشا : **مرجع سابق** ، ص ص (77 – 78) .

فدلت الآية على الوظائف المختلفة المنوطة بالرسول ﷺ ، وبالدعاة تبعا له ، لأن التلاوة شيء وتعليمها شيء آخر ، والتزكية شيء زائد على مجرد التلاوة والتعليم[1] .

وقد نشط الدعاة إلى الإسلام في هذا المجال نشاطا حثيثا منذ وقت مبكر – وعبر العصور – فقاموا بتفعيل حلق التدريس والتعليم ، واهتموا بالتربية والتزكية بالمعنى الشامل المتكامل ؛ عقلا وقلبا وجسما وروحا .

وأنشأوا في سبيل ذلك ؛ الكتاتيب والمدارس والمعاهد والجامعات ، واهتموا بإصلاح البرامج التعليمية والمناهج والأساليب التربوية * .

وفي المقابل أيضا اهتم المنصرون أيضا بهذا المجال ؛ استنادا إلى ما جاء في كتابهم المقدس ؛ **متى : (28 / 20- 21) : " فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس ، وعلموهم أن يعملوا بكل ما أوصيتكم به . . . "**[2] ، ولذلك فقد أسسوا في هذا المجال مدارس كثيرة في بلدان العالم الإسلامي وغيره ، من دور الحضانة إلى المعاهد والكليات والجامعات ، ونوعوا في الأساليب والطرق وطوروا في المناهج التي تسلكها تلك المؤسسات التعليمية لتنصير مرتاديها** .

2.3 - المجال الإعلامي :

يعتبر الإعلام إحدى أهم المنظومات الاجتماعية التي تساهم في تكوين الشخصية وبناء الإنسان المتكامل ؛ من حيث كونها تؤثر في عقليات ووجدانيات وسلوك الجماهير ، بله الأفراد !

ومن هذا المنطلق ؛ يلاحظ أن الدعاة على اختلاف أديانهم وعقائدهم ، قد ولجوا هذا الباب بقوة مستغلين أحدث ما توصلت إليه الإنسانية من نظريات ووسائل وتقنيات .

---

[1] – سعيد حوى : **الأساس في التفسير** ، القاهرة ، دار السلام ، ط (7) ، (2009 م) ، ج (6) ، ص (206) .

* أنظر – غير مأمور – بعض التفاصيل : محمد الطاهر بن عاشور : **أليس الصبح بقريب** ، القاهرة ، دار السلام ، ط (2) ، (2007 م) ، ص ص (44 - 103) .

[2] - الإنجيل : **مصدر سابق** ، ص (92) .

** أنظر – غير مأمور – للتفصيل : عمر فروخ ، مصطفى خالدي : **مرجع سابق** ، ص ص (65 - 74) / محمد الطاهر وعلي : **مرجع سابق** ، ص ص (80 – 86) / سعد الدين السيد صالح : **مرجع سابق** ، ص ص (71 - 80) / وغيرها من المراجع .

ففي الجانب الإسلامي ؛ نجدهم من الناحية النظرية يوجبون على الدعاة إلى الإسلام أن يستغلوا كل فرصة مناسبة للدعوة إليه ، في كافة وسائل الإعلام ، مع استخدام أسلوب العصر وطريقته ومنهجه[1] ، حتى أولئك الذين كانوا يستنكفون عن استخدام بعض الوسائل ؛ كالإذاعة ، والتلفزيون ، والفضائيات ، وينتقدون من يستعملها ، لما أحسوا بخطورة التخلف عن هذه الوسائل ، تراجعوا عن ذلك الموقف وسارع كثير منهم إلى استعمالها[2] !

أما من الناحية العملية ؛ فإننا نجدهم استغلوا الإذاعة والصحيفة والمجلة والكتاب والمطويات والملصقات ، والتلفزيون والسينما والمسرح والأشرطة والأقراص الممغنطة والحواسيب والهواتف النقالة .

ولم يتركوا وسيلة من وسائل الإعلام إلا واستغلوها في نشر خطبهم ودروسهم وأحاديثهم الدينية وندواتهم ، ...

أما في الجانب النصراني ؛ فقد أولت الكنيسة والهيئات التنصيرية اهتماما بالغا باستخدام وسائل الاتصال الحديثة ؛ المطبوع منها والمسموع والسمعي البصري ، موظفين الكتاب والمطوية والمجلة والإذاعة والتلفزيون والحاسوب والشريط والقرص الممغنط وكل ما أفرزته تكنولوجيا الاتصال الحديثة .

وقد أشار إلى ذلك " يوحنا بولس الثاني " – بابا الفاتيكان – بقوله : " يمكن لوسائل الإعلام ويجب أن تكون أدوات في يد الكنيسة للتبشير من جديد ، ولتبشير جديد في العالم المعاصر ، وفي سبيل التبشير الجديد لا بد من التركيز على وسائل الإعلام السمعية البصرية لما فيها من تأثير ، عملا بالقول الماثور (أنظر ، أحكم ، إعمل) ، فلا بد للتبشير بالإنجيل من أن يجني ثمارا من حضور الكنيسة الفاعل والمنفتح في عالم وسائل الإعلام "[3] .

---

[1] - عبد الله شحاتة : **الدعوة الإسلامية والإعلام الديني** ، مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط (2) ، (1986 م) ، ص (17) .

[2] - عدنان عرعور : **منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر** ، (د ن) ، ط (1) ، (2005 م) ، ص (145) .

[3] - عبد الفتاح إسماعيل غراب : **العمل التنصيري في العالم العربي** ، مصر ، مكتبة البدر ، (د – ط) ، (2007 م) ، ص ص (149 – 150) .

كما أثر عن بعض الباباوات المحدثين أنه قال : " لو بعث المسيح من جديد لاختار لنفسه أن يكون صحفيا "[1] !

ورغم أنه يصعب ضبط النشاط الإعلامي التنصيري بإحصائيات حديثة دقيقة ؛ إلا أنه يمكننا الاستئناس ببعض ما شاع عبر الإنترنت من الإحصائيات التي تشير إلى توزيع تلك المنظمات التنصيرية لـ 53 مليون نسخة من الإنجيل مجانا ، وإصدارها لـ 100 ألف كتاب ، و 25 ألف مطبوعة صحفية بأكثر من 150 لغة ، بالإضافة إلى 24900 مجلة أسبوعية تنصيرية ، و 3240 محطة إذاعية وتلفزية[2] ، لمعرفة حجم استثمار المنصرين لوسائل الاتصال المختلفة ، ناهيك عن الخبرة الميدانية والحرفية ، والتخطيط المستوعب لكافة الشرائح والأجناس والأماكن ، الذي يعتبر ترجمة واقعية لتوصيات المؤتمرات التنصيرية المتعاقبة بوضع استراتيجية متكاملة لمخطط عمل إعلامي تنصيري[3] !

3.3 -المجال الخيري / الإغاثي :

يعتبر العمل الخيري / الإغاثي صورة من أبهى صور التكافل الإنساني ، وهو سلوك حضاري للتعامل مع الآخرين في الأزمات والظروف الحالكة ؛ يهدف إلى إحداث التوازن في المواقع المنكوبة التي حل بها البلاء من فقر أو مرض أو جائحة ، حتى يرتفع ذلك البلاء ، وتعم العافية ويعود المنكوب إلى حالته الطبيعية .

ويشمل العمل الخيري / الإغاثي المساعدات الغذائية وإنشاء المخيمات وإيواء اللاجئين وكفالة الأيتام والرعاية الصحية وبرامج التنمية والإعمار وإنشاء الطرق والجسور وما إلى ذلك ، بشرط أن تكون تلك الإعانات دون مقابل مادي أو معنوي تتم المساومة عليه .

---

[1] - عبد اللطيف حمزة : **الإعلام في صدر الإسلام** ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، (د - ط) ، (1989 م) ، ص (14) .

[2] - نور الإسلام : **إحصائيات خطيرة حول التنصير** .
http://ar.islamway.net/article/2245?ref=search (15 / 05 / 2008) .

[3] - كرم شلبي : **الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب** ، القاهرة ، مكتبة التراث الإسلامي ، ط (1) ، (1991 م) ، ص (57) .

ومشروعية هذه الأعمال مستمدة أساسا من فطرة الإنسان السوية المحبة للخير ، الممجدة للحق ، الساعية في سبيل تحقيق الصالح العام ، كما أنها موجودة في دعوات الأنبياء والرسل من لدن آدم عليه السلام إلى نبينا محمد ﷺ ، وفي مواثيق حقوق الإنسان .

وبغض النظر عن حكمها الشرعي فإنها تعتبر مناسبات وفرص ثمينة لعرض ما عند الداعية من حق وخير ، بل تعتبر أيضا ترجمة واقعية لتعاليم الدين الذي يعتنقه الداعية خاصة عندما تكون سليمة من الأغراض المشوبة والنوايا السيئة .

لقد دعا الإسلام إلى البر ورغب في ولوج أبواب الخير المتنوعة بطريقة تنتزع من النفس بواعث الشح وهواجس الخوف من الافتقار ، ولم يكتف بتوجيه الدعوة إلى المقتدرين فحسب ، بل عممها على كل إنسان فقيرا كان أو غنيا ، وسما بالنفوس إلى أعلى أفق من النزعة الإنسانية الكاملة فجعل البر شاملا لجميع عباد الله مهما كانت أديانهم ولغاتهم وأوطانهم وأجناسهم ؛ يستفاد ذلك من العديد من نصوص الوحيين ، على غرار قوله ﷺ : « ***في كل ذات كبد رطبة أجر*** »[1].

ومن أهم نماذج المؤسسات الخيرية التي أنشأها المسلمون قديما : المدارس والمستشفيات والخانات والفنادق التي تأوي المسافرين المنقطعين وغيرهم من الفقراء ، ومنها التكايا والزوايا ، والسقايات التي تكون في الطرق العامة والمطاعم الشعبية (مطاعم الرحمة) ، والطرقات والجسور والقناطر ، ودور اليتامى واللقطاء والمقعدين والعميان والعجزة[2] ، ...

أما حديثا فقد كثرت الجمعيات الخيرية وهيئات الدعوة والإغاثة الإسلامية ، والتي من أشهرها : الهلال الأحمر والمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة* ، وهيئة الإغاثة الإسلامية عبر العالم ؛ التي تملك مكاتب في معظم عواصم دول غرب أوروبا وكذلك بالولايات المتحدة الأمريكية ، وكذلك مكاتب ميدانية في العديد من الدول النامية ؛ كأفغانستان وباكستان وكشمير وكوسوفا

[1] - صحيح البخاري : **مصدر سابق** ، كتاب المظالم ، باب : الآبار على الطرق إذا لم يتأذ بها ، حديث رقم (2466) ، ص (465) .

[2] - مصطفى السباعي : **من روائع حضارتنا** ، القاهرة ، دار السلام ، ط (2) ، (2005 م) ، ص ص (97 – 98) .

* يلاحظ هنا الارتباط العلني بين النشاط الدعوي الإسلامي وبين النشاط الإغاثي .

وألبانيا والبوسنة وكوسوفا وبنجلاديش وأندونيسيا والصين ومالي وإثيوبيا والسودان والنيجر وتشاد ومالي والصومال وكينيا والهند وسيريلانكا ... ، والتي تصرح في موقعها الإلكتروني بنشاطها المتمثل في تنفيذ مشاريع استراتيجية في دول العالم النامي في كل من قطاعات الإغاثة والطوارئ والصحة والأمن الغذائي والمياه[1] ، ...

وفي المقابل نجد أيضا أن المنصرين قد نشطوا كثيرا في المجال الخيري / الإغاثي ، وهم يعتقدون أنه لكي يكون هناك تحول إلى النصرانية فلا بد من وجود أزمات معينة ومشاكل وعوامل إعداد وتهيئة تدفع الناس أفرادا وجماعات خارج حالة التوازن التي اعتادوها ، يمكن أن تكون هذه الأمور على شكل عوامل طبيعية كالفقر والمرض والكوارث والحروب ، وقد تكون معنوية مثل التفرقة العنصرية أو الوضع الاجتماعي المتدني ، ويعتقدون أنه في غياب مثل هذه الأوضاع المهيأة فلن تكون هناك تحولات كبيرة إلى النصرانية[2] !!

وعلى هذا الأساس فقد تمثل نشاطهم في هذا المجال في إنشاء الجمعيات وهيئات الإغاثة التي تضطلع بتأسيس المدارس ودور الأيتام والأرامل والمستشفيات والمستوصفات التنصيرية الثابتة والمتنقلة ، وتوجيه الأطباء إلى مناطق نائية في أدغال إفريقيا ، وفي غيرها من مواطن الحروب والنزاعات والأزمات ، متحملين في سبيل ذلك أحلك الظروف وأشد المشاق .

لقد بلغت تقديرات اللاجئين المسلمين في العالم 80 % من مجموع اللاجئين في العالم كله ، ويعاني هؤلاء اللاجئون من تشتت الأسر وفقدان مقومات الحياة الأساسية ، وذلك ما جعلهم يمثلون مجالا واسعا للتنصير حسب تصريح " كرسبين كول " (Crispin Cole) أحد قادة منظمة الإغاثة العالمية (world Relief Corporation)[3] .

---

[1]- http://www.islamic-relief.me/index.php/project (20 / 03 / 2011) .

[2] – ديفيد . أ . فريزر : **تطبيق " مقياي أينكل " في عملية تنصير المسلمين** ، دون ماكري : **مصدر سابق** ، ص (230) .

[3] - أحمد عبد الله سيف الرفاعي : **التنصير يغزو العالم الإسلامي** ، (البيان) ، ع (153) ، أوت (2000 م) ، ص (48) .

ومن أهم المنظمات الإغاثية التنصيرية منظمة " الرؤيا العالمية " (World Vision International) التي لها نشاط في أكثر من 80 دولة وتشرف على 86 ألف لاجئ صومالي مسلم توفر لهم الدواء والكساء والتعليم ، وتدعوهم إلى النصرانية[1] .

ولا يعني هذا أن العالم العربي يسلم من مثل هذه النشاطات ، فقد عرفت بلاد الشام – من قديم – باعتبارها مركزا للصراع الاستراتيجي بين العالم العربي الإسلامي والعالم الغربي النصراني ؛ نشاطا كبيرا في هذا المجال سواء في جانب التطبيب ؛ حيث عرفت أمهر وأشهر المنصرين الأطباء ، أو في الجانب الخيري / الإغاثي عموما حيث عرفت أشهر الملاجئ والمدارس والمنظمات التنصيرية[2] .

4.3 - المجال العسكري :

سبق وأن تم توضيح المستندات الفطرية والدينية لاستعمال القوة كمسلك من مسالك الدعوة إلى الدين من الناحية النظرية ، سواء فيما يتعلق بالطرف الإسلامي أو الطرف النصراني ، ويبقى أن نثبت هنا من الناحية العملية التاريخية والواقعية ؛ كون هذا المسلك قد امتد إلى المجال العسكري الحربي واكتسى صبغة القداسة الدينية .

وقبل ذلك نؤكد أن الحروب والقتال أمر قدري ؛ منها ما هو مذموم ، ومنها ما هو ممدوح بل واجب عقلا وطبعا وشرعا ، خاصة عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن النفس ، ورد العدوان ، ونصرة الحق وتأمين العقيدة والحرية الدينية ، قال ﷻ : ﴿ **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ** ﴾

[1] - أحمد عبد الله سيف الرفاعي : **المرجع السابق** ، ص (48) .

[2] - أنظر – غير مأمور – عبد الرزاق عيسى : **التنصير الأمريكي في بلاد الشام (1834 م – 1914 م)** ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ط (1) ، (2005 م) ، ص ص (90 – 104) .

ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ ﴾ [الحج : 39 – 41] ، وقال ﷻ :﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة : 190 – 193] ، وقال سبحانه :﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾[الحجرات : 9] .

ويكاد يكون " العهد القديم " كتابا تأريخيا لحروب اليهود المقدسة والتي تعتبر أساسا أوامر وتوجيهات إلهية – بزعمهم – ومن ذلك ما جاء في سفر **التثنية** : (**20 / 1 - 4**) : " **إذا خرجت للحرب على عدوك ورأيت خيلا ومراكب ، قوما أكثر منك ، فلا تخف منهم ، لأن معك الرب إلهك الذي أصعدك من أرض مصر . وعندما تقربون من الحرب يتقدم الكاهن ويخاطب الشعب ، ويقول لهم : اسمع يا إسرائيل : أنتم قربتم اليوم من الحرب على أعدائكم . لا تضعف قلوبكم . لا تخافوا ولا ترتعدوا ولا ترهبوا وجوههم ، لأن الرب إلهكم سائر معكم لكي يحارب عنكم أعداءكم ليخلصكم** "[1] . وجاء في إنجيل **متى** : (**24 / 6 - 7**) : " **وستسمعون بالحروب وبأخبار الحروب ، فإياكم أن تفزعوا . فهذا لا بد منه ، ولكنها لا تكون هي الآخرة . ستقوم أمة على أمة ، ومملكة على مملكة ، . . .** "[2]، وجاء فيه أيضا ؛ **متى** : (**10 / 34**) : " **لا تظنوا أني جئت لأحمل السلام إلى العالم ، ما جئت لأحمل سلاما بل سيفا** "[3] .

ويمكن – من الناحية العملية – اعتبار السرايا والغزوات التي قام بها النبي ﷺ وأصحابه وكذلك الفتوحات التي قام بها من بعدهم من قادة المسلمين وجيوشهم ؛ نشاطات دعوية تهدف إلى توصيل رسالة الإسلام إلى أطراف الأرض ، وإزالة العقبات التي تحول بين الناس وبين بلوغ تلك الدعوة ، واضحة نقية من كل شائبة أو تشويش .

---

[1] - الكتاب المقدس : **مصدر سابق** ، ص (157) .

[2] - الإنجيل : **مصدر سابق** ، ص (72) .

[3] - **المصدر نفسه** ، ص (28) .

كما تهدف أيضا إلى إعلاء كلمة الله في الأرض ، وتحرير الناس من ذل العبودية للبشر إلى عز العبودية لله ونشر العدل بين الناس[1] .

وبغض النظر عن الخلاف النظري القائم حول طبيعة الجهاد الإسلامي ؛ هل هو جهاد دفاع أو جهاد طلب[2] ؟! فقد كان من أهم النتائج العملية لتلك العمليات العسكرية ؛ إسلام الكثير من الأفراد والشعوب .

وفي المقابل أيضا ؛ فقد كانت الحروب العسكرية الصليبية بالنسبة إلى النصارى ميدانا فسيحا ومجالا واسعا للتنصير ، ليس في العالم الإسلامي فحسب ؛ بل في العالم أجمع ، ذلك أن مفهوم الحروب الصليبية يتسع ويضيق ، يتسع ليشمل تلك الحروب التي شنتها أوروبا والنصرانية ضد مخالفيها من جميع الأديان والملل والنحل والمذاهب باسم الصليب وتحت رايته ، وهي بهذا المعنى قديمة جدا ، ترجع إلى الحروب التي شنها هرقل الإمبراطور البيزنطي بين سنتي 610 م و 641 م ، ويضيق المعنى ليشمل تلك الحروب التي دعت إليها الكنيسة وغذتها وجيشت لها الجيوش من أجل نصرة الدين الحق واسترجاع قبر المسيح عليه السلام وقتل واستئصال الكفرة ، واستمرت أكثر من قرنين* من الزمان[3].

---

[1] - علي بن نفيع العلياني : **أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية والرد على الطوائف الضالة** فيه ، الرياض ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط (2) ، (1995 م) ، ص (263) .

[2] - عبد الرحمن بن عبد الله الراشد : **الجهاد وسيلة من وسائل الدعوة** ، المعهد العالي للدعوة الإسلامية ، قسم : الدعوة والاحتساب ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، (ماجستير) ، (1982 م – 1983 م) ، ص ص (78 – 85) .

* لا تزال هذه الحروب مستمرة إلى يومنا هذا سواء في صورتها الاستعمارية كما في العراق وأفغانستان ، أو في شكل حروب طائفية كما في السودان وإريتيريا وأندونيسيا وبورما ، ...

[3] - محمد ماهر حمادة : **وثائق الحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الإسلامي (1096 م – 1404 م)** ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط (2) ، (1982 م) ، ص ص (17 – 18) .

ورغم أن هناك دوافع كثيرة لهذه الحروب ؛ إلا أن الدافع الديني يبقى هو الدافع الرئيسي وراء الحركة الصليبية باعتراف المؤرخين الأوروبيين أنفسهم[1] ، ويشهد له مباركة الكنيسة لتلك الحروب التي أقيمت دفاعا عن العالم النصراني ، بل وحتى لتوسيع مجاله[2] ! وتوسيع مجال نفوذ الكنيسة الكاثوليكية[3] .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[1] - فوشيه الشارتري : **تاريخ الحملة إلى القدس** ، ترجمة : زياد جميل العسلي ، عمان ، الأردن ، دار الشروق ، ط (1) ، (1990 م) ، ص (25) ./ يوشع براور : **عالم الصليبيين** ، ترجمة : قاسم عبده قاسم ، محمد خليفة حسن ، مصر ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط (1) ، (1999 م) ، ص (35) .

[2] - كلود كاهن : **الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية** ، ترجمة : أحمد الشيخ ، القاهرة ، سينا للنشر ، ط (1) ، (1995 م) ، ص (77) .

[3] - هيلين إيليريي : **مرجع سابق** ، ص (79) .

الفصل الثالث

الدعوات الدينية في عصر الإنترنت

1- **أثر الإنترنت على ثنائية (الدين / التدين) .**

2- **الدعوات الدينية عبر الإنترنت .**

3- **قضايا الهداية الدينية في عصر الإنترنت .**

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثالث : الدعوات الدينية في عصر الإنترنت

تمهيد :

تعتبر الظاهرة الدينية من الظواهر الحساسة التي سعى الإنسان – عبر العصور – إلى استكناه ماهيتها ، ودراسة العناصر المكونة لها ، والمقارنة بين عقائدها وشرائعها ، وما إلى ذلك من الدراسات ، ... ليس من أجل الترف الفكري ، وإنما بسبب الدافع الفطري .

إنه " كلما أوغل المرء في الماضي التاريخي للإنسان ، وفي الأحقاب الزاهرة لحضارته ، أو في المراحل البدائية لتطوره الاجتماعي ، وجد سطورا من الفكرة الدينية .

ولقد أظهر علم الآثار دائما – من بين الأطلال التي كشف عنها – بقايا آثار خصصها الإنسان القديم لشعائره الدينية ، أيا كانت تلك الشعائر .

ولقد سارت هندسة البناء من كهوف العبادة في العصر الحجري ، إلى عهد المعابد الضخمة ، جنبا إلى جنب مع الفكرة الدينية التي طبعت قوانين الإنسان بل علومه"[1].

إن هذا الارتباط الوثيق بين الأدوات الحجرية التي استعملها الإنسان لتساعده في نشاطاته الحياتية ، وبين تلك الشواهد التي تعبر عن وسطه الاعتقادي ، يشكل مؤشرا واضحا على تزاوج مجالي (تكنولوجيا العصر) و(الفكرة الدينية) في الحضارة الإنسانية ، إلى حدٍّ جعل بعض الباحثين يعتبر كل نواتج هذه الأخيرة ؛ استمرارا لهذين المجالين ، فزعم أن كل ارتقاء مادي تكنولوجي قد تسلسل من تلك التقنيات الحجرية الأولى ، وكل ارتقاء فكري روحي قد تسلسل من تلك البوادر الدينية الأولى وتطور عنها[2] !!

---

[1] - مالك بن نبي : **الظاهرة القرآنية** ، ترجمة : عبد الصبور شاهين ، الجزائر ، دار الفكر ، ط (4) ، (1987 م) ، ص (69) .

[2] - فراس السواح : **دين الإنسان : بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني** ، دمشق ، دار علاء الدين ، ط (3) ، (1998 م) – ص (19) .

كما يشكل مؤشرا أوضح على خاصية أخرى ميزت الإنسان أيضا – عبر العصور – ؛ وهي عدم احتكاره لفكرته الدينية وانطوائه عليها والضن بها على الآخرين ، حيث نجده يعبر عن معتقداته وشعائره التعبدية – بصفة فردية أو جماعية – بطرق شتى ، ويستعمل جل ما توفر لديه من تكنولوجيا عصره لنشر ذلك وإشاعته ، وجعل الآخرين يشاركونه ما يعتقده ويدين به ، محاولا تجاوز أكبر وأعتى العقبات التي تحول دون ذلك ؛ وعلى رأسها عقبتا المكان والزمان .

وبغض النظر عن تفاصيل الجدل القائم حول العلاقة بين التكنولوجيا والمنظومة الاجتماعية بشتى مناحيها ، على غرار الجدل القائم حول أولية الأصل بين البيضة والدجاجة !! نكتفي بالتأكيد على إقرار الأثر المتبادل بين هاتين الثنائيتين ، ونخص بالذكر أثر تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات على حياة الإنسان لارتباطها الوثيق بموضوع البحث ، حيث تأكد أن هذه التكنولوجيا لا تمنحنا أساليب مختلفة للعمل والتفكير والترفيه فقط ، بل إنها تقدم لنا أيضا بعض الخيارات الأخلاقية المختلفة ، وهذه الخيارات الأخلاقية هي التي تعكس بعض المعايير التي تساعد في توجيه السلوك والتصرفات[1] .

وبما أن الإنترنت قمة ما توصل إليه الفكر البشري في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات – فيما نحسب – فسوف نحاول في هذا الفصل التعرض للاحتمالات المختلفة المتعلقة بأثر هذا الوسيط الاتصالي الجديد على ثنائية (الدين / التدين) ، ثم تتبع النشاط الدعوي الديني عبره ، ونختم بأهم القضايا التي تميز بها عصر الإنترنت والتي تنتظر تدخل الهداية الدينية .

1- أثر الإنترنت على ثنائية (الدين / التدين) :

قد يبدو للبعض أن الكلام في هذا الموضوع سينحصر في اعتبار الإنترنت وسيطا فعالا لنقل وعرض شعائر الدين ومظاهر التدين ، وتوصيل المعلومة الدينية إلى الآخرين ، ومن ثم اعتبارها

[1] - شريف درويش اللبان : **تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية** ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، (د – ط) ، (د – س) ، ص (171) .

وسيلة ممتازة من وسائل الدعوة الدينية ! وسينصرف ذهن البعض الآخر إلى الحديث عن الآثار الأخلاقية التي يمكن أن تنجم جراء استخدام هذه الوسيلة !

لكن المقصود من هذا المبحث هو التعرض لتلك الآثار التي تركتها أو تتركها الإنترنت في صميم ظاهرتي الدين والتدين ، من حيث كونها ساهمت أو تساهم بقدر كبير في رسم ملامح منظومة اجتماعية جديدة ، لا تنحصر التغيرات التي طرأت عليها عند حد إحداث تحولات جذرية في نمطية التعامل البشري في مجالات الاتصال والتجارة والإدارة والتعليم ، ... فحسب ، ولكنها تجاوزت ذلك إلى إحداث انقلابات كبيرة في العديد من المفاهيم الأساسية ، التي كانت تشكل دعائم عقدية وفلسفية ومعرفية ووجدانية في حياة الكثير من الناس ، وبطريقة مقلقة للإنسان والبحث العلمي !

لا سيما وأن بعض هذه المفاهيم يتعلق بقضايا دينية تمس حقيقة الوجود الإنساني ، وقضية الهوية الإنسانية ، ومشكلة الأمن البشري ، وتزعزع الثوابت المعرفية ووسائلها الحسية والذهنية والنفسية والروحية[1] .

ورغم وجود بعض الرؤى والكتابات في هذا السياق ، ورغم أن العديد من معالم آثار الإنترنت على ثنائية (الدين / والتدين) بادية ، إلا أنها لم ترق إلى كونها محطات نهائية يتوقف عندها تطور المنظومة الاجتماعية ، خاصة وأنه لم يمض على التعامل العام لكافة شرائح المجتمع الإنساني مع هذه الوسيلة إلا عقدان من الزمن أو يزيد بقليل ، ناهيك عن اختلاف الرؤى وتناقضها في هذا المجال ، وعليه سنتعرض إلى هذه الآثار باعتبارها مجرد احتمالات .

1.1- احتمال الأثر الاندثاري :

يمثل هذا الاحتمال النظرة التي تتوقع انحسار ظاهرة التدين شيئا فشيئا إلى غاية الاندثار التام للمفهوم الاعتيادي للدين ، أي الدين الإلهي (السماوي) الذي بعث الله به الأنبياء والرسل .

[1] - علي محمد رحومة : **الإنترنت والمنظومة التكنو– اجتماعية** ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط (1) ، (2005 م) ، ص (206) .

وينطلق هذا الاحتمال من كون الإنترنت تتيح للجميع الوصول إلى كافة أنواع المعارف ، مما سيشكل طريقة جديدة للتفكير ، تتبدد أمامها المعتقدات الدينية المألوفة ، وعليه فسوف نصل شيئا فشيئا إلى نهاية الدين ، وقد تم تحديد القرن 21 م زمنا لنهاية الدين[1] ؟!!

كما ينطلق هذا الاحتمال أيضا من إمكانية اغترار الناس تحت وطأة الانبهار بمخترعات هذا العصر ، التي أحدثت فعلا ثورات تقنية ومعرفية في عالمي الذرة وتكنولوجيا المعلومات ؛ بحيث يخيل إليهم أنهم استغنوا عن هداية السماء !

ويستند هذا الاحتمال أيضا إلى ما سوف ينتج جراء تلك الثورات التقنية والمعرفية أيضا من ثورات فكرية ومباحث كلامية وفلسفية في عالم الغيبيات والأخلاق والقيم نفسها .

وسوف يتبنى هذا الاتجاه أصالة أولئك الذين يعتقدون أن الدين مخدر يثبط استخدام العقل ، ويحول دون التقدم والتطور ، وسيتخذ هؤلاء الخطاب الديني المتشدد الذي يعارض كل جديد ، ويمنع التعامل مع مستحدثات التكنولوجيا العصرية ، والذي لا يواكب وتيرة تنامي هذه الأخيرة ، ذريعة للبعد عن الدين ومظاهر التدين ، خاصة إذا نتج عن ذلك الخطاب سلوك غوغائي من أناس يرفضون تلك التكنولوجيا ، ويخشون آثارها ، على غرار محطمي الماكينات في إنجلترا في بداية القرن التاسع عشر[2] .

وعليه فسوف يمضي غلاة العقلانيين في غيهم وفي أحادية نظرتهم ، يعلنون أن الدين ظاهرة لا عقلانية ، مآلها إلى الاندثار حتما في مجتمع انتصار العقل والحسم العلمي ، لأن الحضارة التي صنعت الأقمار الصناعية والمركبات الفضائية والعقول الإلكترونية ليست في حاجة إلى آلهة[3] !!

---

[1] - أحمد محمد صالح : **ماذا فعلت الإنترنت بالأديان ؟**
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=31182 (18 / 04 / 2011) .

[2] - فرانك كيلش : **ثورة الإنفوميديا** ، ترجمة : حسام الدين زكريا ، (عالم المعرفة) ، ع (253) ، الكويت ، مطابع الوطن ، جانفي (2000 م) ، ص (501) .

[3] - نبيل علي : **الثقافة العربية وعصر المعلومات** ، (عالم المعرفة) ، ع (265) ، الكويت ، مطابع الوطن ، جانفي (2001 م) ، ص (407) .

كما يمكن أن يتبنى هذا الاتجاه أيضا نوع جديد من الفلاسفة والمفكرين الذين يستثيرهم البعد القيمي لتداعيات التعامل مع العالم الخائلي (الافتراضي) ؛ حيث تزول أو توشك أن تزول حدود الزمان والمكان والمادة ، فيكون المرء هنا وهناك وهناك في آن واحد ، في عوالم وهمية موازية للعالم الحقيقي !! حيث تتميع الهويات ، وتزول الفوارق بين الأفراد والجماعات !! في عوالم تكتمل فيها المعرفة أو توشك أن تكتمل ، أو يخيل إلينا أنها اكتملت !! سوف تفرض هذه الفلسفة – ولا شك – إعادة النظر في حقيقة الوجود ، وكنه الدين ، وربما تؤدي بالكثيرين إلى اللادين ؟!

ويمكن أيضا أن يمثل هذا الاتجاه مدمنون إنترنيتيون انتفى إحساسهم بالواقع المعيش لأنهم غابوا في عوالم خائلية انقلب فيها نهارهم إلى ليل ، وليلهم إلى نهار ، وربما انتفى فيها هذا التقسيم (ليل / نهار) تماما ، وقد تملصوا فيها طوعا أو كرها من تكاليف الدين ، وغرقوا في لجج الإلحاد والجرائم والرذائل والآثام والفساد الأخلاقي الافتراضي !!

2.1- احتمال الأثر السياقي :

يمثل هذا الاحتمال نظرة اللاحدث إزاء تأثير الإنترنت على ثنائية (الدين / التدين) ، ليس بمعنى عدم التأثر إطلاقا ، ولكن بمعنى التأثر الرتيب المتناسب الذي ليس له دلالة إحصائية .

وينطلق هذا الاحتمال من كون ظاهرة الانبهار بالإنترنت وخدماتها موجة عابرة ؛ تشبه غيرها من ظواهر الانبهار السالفة بالمطبعة والراديو والتلفزيون والحاسوب والهاتف النقال ، والتي سرعان ما سيبرد أوارها عندما تألفها الجماهير وتتعود عليها ، أو عندما يتم تجاوزها باختراعات جديدة أكثر تطورا منها .

كما يستند هذا الاحتمال أيضا إلى نوعية المستخدمين في حد ذاتهم ، وإلى عادات وأنماط وإشباعات الاستخدام !

فليس كل المستخدمين فلاسفة ومفكرين تستهويهم أو تلفت انتباههم الأبعاد القيمية للعالم الافتراضي ، خاصة وأن الكثيرين منهم يقتصر استخدامه لهذه الوسيلة على الجانب اللهوي ،

وكثيرون أيضا هم الذين يستخدمون الإنترنت استخداما آليا روتينيا ، يسير في سياق اتجاهاتهم وقناعاتهم وعقائدهم القبلية .

وقد أظهرت إحدى الدراسات مثلا ؛ في إحدى أكبر الدول تعاملا مع الإنترنت بعد الصين ، وهي الولايات المتحدة الأمريكية[1] ؛ أن 67 % من المبحرين الأمريكيين في مواقع الويب الدينية ، يستعملون الإنترنت لجمع معلومات حول عقيدتهم هم ، ولا يحاولون معرفة أو تعلم شيء حول الأديان الأخرى[2] ؟!

وفي مثل هذه الحالة لن يكون أثر الإنترنت على ثنائية (الدين / التدين) سوى تكريس الواقع ، وإعادة تمثيل الموروث الديني على خشبة مسرح مرقمن ؛ في أشكال تقنية ، لا تختلف كثيرا عما هو موجود فعلا في الواقع ، بل هي صورة طبق الأصل لذلك الواقع بجميع أطيافه التي تمتد من أقصى التطابق إلى أقصى التناقض !!

سينشط أتباع الأديان الذين يتبنون فكرة الدعوة إلى معتقداتهم وطقوسهم ، وعلى رأسهم الدعاة إلى الإسلام والمنصرون ؛ على اختلاف مذاهبهم وعقائدهم وفرقهم وطوائفهم ، وسيجد هؤلاء جماهير تقبل على المادة التي يبثونها عبر الإنترنت ، ولكنهم في الغالب لن يكونوا سوى جماهيرهم المعتادة .

وبالتالي لن يتعد دور الإنترنت التأثيري على ثنائية (الدين / التدين) سوية تكريس الأمر الواقع ، وتعزيز الموجود في إطار " ما يطلبه المستخدمون " .

3.1- احتمال التدين الافتراضي (Virtual Religiosity) : يمثل هذا الاحتمال النظرة التي ترجح انتشار المعلوماتية الدينية ، وتَوَزُّعَها باستفاضة ، وعلى نحو متزايد ، وبطرق مختلفة لم تكن معهودة ،

[1]- **List of countries by number of Internet users** :
http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_number_of_Internet_users (16 / 05 / 2012) .

[2] - أحمد محمد صالح : **الإنترنت والأصولية الدينية 3** :
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=67684. (16 / 05 / 2012) .

حيث ستتشكل أنماط جديدة من المؤسسات الدينية ، تكون محتوياتها ونشاطاتها وتعاليمها أكثر خبرة وتجربة ، وأكثر تمردا وتغيرا من ذي قبل[1] !*

وقد أكد الباحث في الأديان ؛ الأكاديمي السويسري " جان فرانسوا مايير " (Jean-François Mayer) أن الإنترنت قادرة على إحداث تغيرات في المظاهر التنظيمية للأديان من خلال استحداث قنوات جديدة للاتصال ، وفتح فرص لفاعلين جدد لا ينتمون إلى مؤسسات دينية .

بل ذهب إلى أبعد من ذلك ، عندما رأى أن الإنترنت ستسهم في تطوير الطقوس الدينية حين تنتقل بها من المساجد والكنائس والمعابد إلى فضائها السيبري ، ومَثَّل لذلك بالصلاة وتقديم الخدمات الدينية الخاصة مباشرة[2] !**

وقد أكدت دراسة أجرتها شركة بارنا لاستطلاعات الرأي في إحدى الولايات المتحدة الأمريكية أن استخدام الإنترنت لأغراض دينية أو روحية في تزايد ؛ حيث إن 8 % من البالغين ، و12 % من المراهقين في أمريكا يستخدمون الشبكة لهذا الغرض ، بل إن 2 % ممن شملهم الاستطلاع يستخدمون الشبكة بديلا عن الذهاب إلى الكنيسة . كما أشار 66 % من هؤلاء أنهم يشتركون في ممارسة بعض الأنشطة الدينية عبر الشبكة . ومن بين الأنشطة التي اعتبروها أكثر جاذبية ؛ الاستماع إلى دروس دينية وأداء الصلوات عبر الشبكة وشراء المنتجات ذات الطابع الديني ، وتتوقع الشركة زيادة هذه النسب في السنوات العشر التي تلي تاريخ إجراء هذا الاستطلاع لتبلغ نسبة الذين يمارسون نشاطاتهم الدينية عبر الشبكة 10 % من سكان المعمورة[3] .

---

[1] - أحمد محمد صالح : **التدين على الإنترنت** :
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=21145 (18 / 02 / 2006) .

* يتحفظ الباحث على تعبير الباحث أحمد محمد صالح ؛ " أكثر تمردا " ويفضل استخدام تعبير " أكثر تجديدا " .

[2] - حسام تمام : **مسار حركة الأديان في العالم ، تأثيرات الإنترنت على الدين والحركات الدينية الجديدة : حوار مع الأكاديمي السويسري " جان فرانسوا مايير " :**
http://www.altasamoh.net/Article.asp?Id=636 (25 / 01 / 2011) .

** مع الفارق – طبعا – بين الديانتين الإسلامية والنصرانية من الناحية الشرعية ؛ من حيث الجواز وعدمه .

[3] - مجلة (**البيان**) ، السنة (16) ، ع (165) ، أوت (2001 م) ، ص (111) .

إن هذه التأثيرات سوف تحدث فعلا نقلة نوعية في طريقة ممارسة الشعائر والطقوس التعبدية على طريقة غير مألوفة في العالم الواقعي .

وسيفتح ذلك باب الاجتهاد الديني للتنظير في مجال التدين الافتراضي من حيث المشروعية والكيفية والماهية !!

سوف تساهم الإنترنت بقسط كبير في الاعتراف بظاهرة الدين ؛ باعتبارها حقيقة يعبر عنها رقميا بكثافة عبر هذا الوسيط الاتصالي الحديث ، وسوف يعترف الناس بالتعددية الدينية ، وسيتعاملون مع هذه الظاهرة بتقبل أكثر ، وستنتشر حرية الانتقاء والاختيار ، ومن ثم حرية الممارسة (التدين) .

سوف تتشكل الظاهرة الدينية بانسجام تام مع نظم وبيئات الإنترنت في المجتمعات التي اعتنقت تلك البيئات وتأثرت بها ، وهذا سوف يؤدي إلى ظهور بعض الأديان الجديدة التي تتحلل من السلطات المركزية القديمة[1] ، أديان بشرية بلا لاهوت ولا كنائس ولا إكليروس على غرار ما بشر به ماسودا (Musuda) الياباني ؛ دين دنيوي يؤاخي بين البشر جميعا ، يعيشون في ظله في سلام رمزي (بالمفهوم المعلوماتي) بعد أن تسلس بفعل تكنولوجيا المعلومات علاقة الإنسان بأخيه ومجتمعه وبيئته[2] !

والواقع أن أيا من هذه الاحتمالات الثلاث ، لم يرق إلى كونه محطة نهائية يتوقف عندها تطور المنظومة الاجتماعية – كما أسلفنا – غير أنها يمكن أن تشكل مجتمعة صورة واقعية للآثار المحتملة للإنترنت على ثنائية (الدين / التدين) ؛ يغلب الاحتمال الأول فيها في بيئة اجتماعية معينة ، ويغلب الاحتمال الثاني فيها في بيئة اجتماعية معينة أخرى ، وتنطبع بيئة اجتماعية معينة

[1] - أحمد محمد صالح : **الإنترنت والتعددية الدينية** :
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=97227 (08 / 05 / 2009) .

[2] - نبيل علي : **العرب وعصر المعلومات** ، (عالم المعرفة) ، ع (184) ، الكويت ، مطابع الوطن ، أفريل (1994 م) ، ص (284) .

أخرى بالاحتمال الثالث ، وقد تتجاور هذه الاحتمالات جميعا في تناغم متناسب في بيئة اجتماعية معينة أخرى !

2- الدعوات الدينية عبر الإنترنت :

يجد المبحر عبر الإنترنت حضورا محترما للظاهرة الدينية ؛ سواء من حيث الموضوعات التي تتناول هذه الظاهرة أو من حيث انتشار المواقع التي تعرض محتوى دينيا .

ويكفي إدخال مصطلح (religion) في محرك البحث الشهير (google) كي تظهر حوالي 758 مليون نتيجة في ظرف 0.26 ثانية* ، تحيل على مواقع ذات صلة بالدين بشكل مباشر أو غير مباشر .

ويبدو جليا اهتمام الإنترنت بالظاهرة الدينية ؛ حيث تمثل المنظمات والمعتقدات الدينية جزءا هاما من المعلومات التي تتيحها الشبكة .

وقد بلغ الاهتمام بتلك الظاهرة في عصر الإنترنت إلى حد أنشأت فيه مراصد لتتبع هذه الظاهرة على غرار الموقع http://religion.info/index.shtml ؛ الذي أسسه عام 2002 م ؛ ويديره – باللغتين الفرنسية والإنجليزية – عالم الاجتماع الديني السويسري : " جان فرانسوا مايير (Jean-François Mayer)** .

كما اهتمت بعض الشركات أيضا بتعقب هذه الظاهرة وإجراء الأبحاث المتعلقة بالشؤون الدينية ؟! على غرار شركة بارنا التي أسسها جورج بارنا (George Barna) ، وموقعها على الإنترنت هو : www.barna.org .

كما أنشأت أيضا قواعد بيانات لعرض الإحصائيات المتعلقة بأنواع الديانات ومناطق ونسب انتشارها وعدد أتباعها وأهم معتقداتها وطقوسها وما إلى ذلك ، مثل : www.adherents.com ، التي تشرف عليها جامعات عالمية ومراكز بحث شهيرة ؛ كلها غربية !!

* تم إجراء هذا البحث بتاريخ : (20 / 08 / 2012) .

** أصدر هذا الباحث عدة دراسات ومقالات حول التيارات الدينية وآفاق الأديان ، وقد ترجمت مؤلفاته إلى العديد من اللغات .

وسوف نحاول فيما يلي رصد النشاط الدعوي الإسلامي والنصراني على الخصوص عبر الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ، باعتبار الإسلام والنصرانية أكثر الديانات منافسة في جذب الأتباع ، وكذلك نحاول رصد نشاط الدعوات الدينية الأخرى عموما .

1.2 – النشاط الدعوي الإسلامي :

من الناحية التاريخية ؛ يرجع ظهور المواقع العربية عموما والمواقع الإسلامية خصوصا عبر الإنترنت إلى عام 1993 م ، ولم يتعد عدد الدول العربية التي نشرت معلومات عبر الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) خلال الفترة الممتدة بين (1993 م – 1995 م) ؛ سوى دول ثلاثة ، هي : الكويت ، المملكة العربية السعودية ، الإمارات العربية المتحدة [1].

وقد كانت لغة العرض الغالبة على الفضاء السيبري في بدايات ظهور الإنترنت ؛ وهي اللغة الإنجليزية ، إحدى أهم العوائق التي واجهت الدعوة الإسلامية عبر الإنترنت ، سواء من الناحية التقنية (لغة الحواسيب والبرمجيات) ، أو من ناحية لغة الخطاب الدعوي ، الذي اتسم بمحدودية المحتوى وسطحية معلوماته ، وعدم صحة هذه الأخيرة في غالب الأحيان[2] !! مما أدى إلى ضيق نطاق التأثير .

ومرد ذلك – فيما يبدو – إلى كون غالب القائمين على الدعوة الإسلامية عبر الإنترنت آنذاك ، إن لم نقل كلهم ، هم من المسلمين المنتشرين في أوروبا وأمريكا (المغتربين) ، فإذا أضيف إلى ذلك أن كثيرا من أولئك ليسوا دعاة مؤهلين ؛ استطعنا تفهم مستوى ذلك النشاط الدعوي !

لكن سرعان ما ظهرت مواقع إسلامية محترمة ، يقوم عليها مجموعة من المتخصصين تدعمهم مؤسسات وهيئات ووزارات إسلامية في بلدان إسلامية شتى ؛ وحتى في بلدان غير إسلامية

---

[1] – محمد الطيب زاوي : **الإعلام الإسلامي الإلكتروني المعاصر : مع دراسة وصفية لـ 43 موقعا إسلاميا على شبكة الإنترنت** ، قسم الإعلام والاتصال ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الجزائر ، (ماجستير) ، (2004 م) ، ص (236) .

[2] – نور الهدى سعد : **الإنترنت والدعوة .. فرص ذهبية مهدرة** :
www.islamweb.net/pls/iweb/misk1.Article?vArticle=16801&thelang=A (23 / 05 / 2002) .

(المهجر) ، وتتميز هذه المواقع بحسن العرض والتصميم وثراء المادة العلمية وتنوعها ، وهو مؤشر يدل على تجاوز عائق التحكم التقني .

وسرعان ما ظهرت أيضا مواقع إسلامية بلغات مختلفة و/ أو متعددة ، وعلى رأسها اللغة العربية ، وقد أثبتت إحصائيات عام 2010 م ، والتي تم فيها ترتيب اللغات بحسب الاستخدام على الإنترنت ؛ أن اللغة الإنجليزية تحتل المرتبة الأولى بـ 536.6 مليون مستخدم ، أي بنسبة 26.8 % من مجموع مستخدمي الإنترنت في العالم ، وأن اللغة العربية جاءت في المرتبة السابعة بـ 65.4 مليون مستخدم ، تليها اللغة الفرنسية في المرتبة الثامنة بـ 59.8 مليون مستخدم ، بنسبتين متقاربتين 3.3 % ، و3 % على الترتيب[1] ، وهو مؤشر دال على تجاوز عائق اللغة إلى حد ما !

ويعتبر أول موقع إسلامي على الإنترنت – في حدود علم الباحث – هو موقع " لجنة التعريف بالإسلام " (www.descoverislam.org) ، إذ تعتبر هذه اللجنة الأولى في العالم الإسلامي التي دخلت عالم الإنترنت بين عامي (1994 م – 1995 م) ، وكانت بداية موقعها هذا قوية ؛ حيث لاقت تفاعلا جماهيريا عريضا ، رغم أن لغة العرض فيه كانت اللغة الإنجليزية لا غير .

أما على صعيد المؤسسات الدينية ؛ فقد أقرت – أواخر عام 1996 م – المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (ISESCO) مشروعا متطورا يتم بموجبه بث تعاليم الدين الإسلامي والقرآن الكريم عبر الإنترنت[2] .

كما طالبت أيضا إحدى الدراسات التي أعدتها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف في المملكة العربية السعودية ، بتحقيق الإفادة القصوى من التسهيلات التي تقدمها الإنترنت ، وجعلها أحد منافذ الدعوة الإسلامية في العالم .

[1]-Top Ten Languages Used in the Web 2010 :
http://www.internetworldstats.com/stats7.htm (15 / 02 / 2010) .

[2] - عبد المالك ردمان الدناني : **مرجع سابق** ، ص (115) .

ودعت هذه الدراسة إلى إنشاء هيئة عليا للدعوة الإسلامية عبر الإنترنت ؛ تهدف إلى تفعيل التعاون في هذا المجال[1] .

وقد قام شيخ الأزهر الأسبق " محمد سيد طنطاوي " بتشكيل لجنة تحت رئاسته تضم جميع التخصصات الشرعية بهيئاتها من الأزهر والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ومجمع البحوث الإسلامي ، ودار الإفتاء وجامعة الأزهر ، وحدد لها مهاما ثابتة ؛ وهي متابعة ما ينشر على شبكة الإنترنت من معلومات تسيء إلى الإسلام وتعاليمه ، وإعداد المادة العلمية الموثقة للبث على الشبكة ، في إطار التعريف الصحيح بالإسلام ، وشرح تعاليمه ، والرد على الفتاوى[2] .

ثم بدأت المواقع الإسلامية تترى ؛ منها الشخصي (Private Sites) ، ومنها المؤسساتي (Organizational Sites) ، ومنها التجاري (Commercial Sites) ، ومنها البوابي (Portal Sites) .

وخصصت مواقع لبث القرآن الكريم والصوتيات الإسلامية بشتى صنوفها : محاضرات ، دروس ، لقاءات ، ندوات ، خطب ، ... القديم منها والحديث وحتى الحي (الآني) !

وخصصت مواقع أخرى لمشايخ ودعاة وعلماء ؛ تعرف بهم ، وتعرض تراثهم وجهودهم الدعوية ، سواء كانت كتبا أو مقالات أو صوتيات أو مواد سمعية بصرية ، كما تتيح التواصل مع الأحياء منهم ، ومع القائمين على مواقع التي تنسب إلى المتوَفَيْن .

وخصصت مواقع لشتى الوسائط الاتصالية الإسلامية الأخرى ؛ كالإذاعات والمجلات والجرائد والفضائيات ، وكذلك الجمعيات الخيرية والجماعات والحركات والأحزاب الإسلامية ، وحتى العسكرية .

وبطبيعة الحال تزخر الإنترنت بالمواقع التجارية والدعائية الإشهارية ، التي تسوق للمنتجات ذات الطابع الإسلامي كالكتب والمجلات والألبسة ومواد التجميل ، ... وتزخر كذلك بالمواقع

---

[1] - دبي – قدس برس : **السعودية تدعو لإنشاء هيئة إسلامية عليا للإنترنت** :
www.islamweb.net/ramdan/index.php?page=article&langA&id=2516(09 / 03 / 2002) .

[2] - شريف درويش اللبان : **مرجع سابق** ، ص ص (126 – 127) .

الخدماتية التي تتيح الاطلاع على الكتب والمجلات والصوتيات والمواد السمعية البصرية والبرامج الإلكترونية وتنزيلها ، وتحديد القبلة ومواقيت الصلاة والإمساك والإفطار في رمضان ، ...

2.2 - النشاط الدعوي النصراني :

منذ ظهور الإنترنت والمنصرون يحرصون على أن يكون لهم حضور قوي متخصص على هذه الشبكة ، ولذلك فقد تم إنشاء مجلة ورقية متخصصة في أمريكا تحمل اسم " مجلة الحوسبة النصرانية " (Christian Computing Magazine) ، تتناول الموضوعات التقنية التي تساهم في تسخير مجال المعلوماتية في خدمة التنصير ، ثم دعمت هذه المجلة الورقية بنسخة لها إلكترونية على الإنترنت ؛ يمكن الاطلاع على محتواها بالولوج إلى هذا العنوان : http://ccmag.gospelcom.net .

وعلى النسق نفسه أنشأت " نشرة الأخبار السارة " (Good News Bulletin) ؛ وهي نشرة نصف أسبوعية يحررها " أندريو كاريقا " (Andrew Carega) – رجل دين نصراني أمريكي – صدر عددها الأول في 17 جوان 1999 م ، تهتم هذه النشرة بطرح ومناقشة الموضوعات المتعلقة بما يعرف بـ " التنصير الإلكتروني " (Electronic Evangelism) .

وقد بدأت منظمات التنصير التفكير في استغلال الشبكة العنكبوتية للمعلومات لتنصير العالم ، فقامت عام 1997 م – كإجراء عملي – بإنشاء " اتحاد التنصير عبر الإنترنت " (Internet Evangelism Coalition) ، والذي يعقد مؤتمرا سنويا عامّا يحضره ممثلو الإرساليات التنصيرية والقائمون على الصفحات التنصيرية عبر الشبكة الدولية لدراسة أفضل السبل لاستخدام إمكانات الإنترنت في التنصير[1] !

وفي يوم 22 نوفمبر 2001 م ، أرسل البابا جان بول الثاني أول رسالة إلكترونية إلى خمسين راهبا بنقرة واحدة على فأرة الحاسوب ، رغم أن الفاتيكان كان له موقعه الخاص منذ سنة 1997 م .

[1] - **التنصير عن طريق شبكة الإنترنت** :
http://www.tanseer.com/index.php?action=page&id=10 (07 / 13 / 2011) .

ويبدو أن هذا التأخر الملاحظ من طرف البابا يعبر عن ذلك التوجس والحذر الذي حكم سلوك المؤسسات الدينية – النصرانية – من هذه الوسيلة التواصلية الجديدة ، بحيث احتاج الأمر في البداية إلى تجميع المعطيات وتوسيع الاستشارة والنظر بين المسؤولين الدينيين للخروج بموقف واضح ورسمي من شبكة الويب .

وقد أصدر الفاتيكان بهذا الخصوص وثيقتين متتابعتين سنة 2002 م ، الأولى عن " الكنيسة والإنترنت" ، والثانية بعنوان " الأخلاق والإنترنت".

أشارت الوثيقتان إلى محاسن الويب ومساوئه ، فهو من جهة وسيلة تربوية وتثقيفية جيدة ، ووسيلة من وسائل التعارف والتحاور ، ولكنه في المقابل يمكن أن يكون أيضا أداة للفساد والإفساد والاستغلال والاستبداد .

الإنجيليون الذين يرفضون البابوية وتراتبيتها لم يخفوا بهجتهم بالتكنولوجيا الجديدة ، ووجدوا في الإنترنت وسيلة فعالة " لتحرير دين المسيح من المحتكرين له ، وسبيلا جديدا للتحرك خارج البنيات الكهنوتية الجامدة " .

لكن البدايات عرفت سبق بعض الأفراد إلى الشبكة قبل المؤسسات الدينية ، ما طرح سؤال التمثيلية ، أي هل هؤلاء الأفراد يعبرون عن تجربة خاصة بهم أم هم يمثلون كنائسهم ومللهم ، أم رواد أرسلوا ليستطلعوا الطريق قبل أن يمر فيها البابا أو غيره من رجال الدين ؟[1]

وعلى كلٍّ ، فالإنترنت اليوم تعج بالمواقع التنصيرية التي تعرض محتواها بلغات مختلفة و/ أو متعددة ، منها ما هو شخصي ، ومنها ما هو مؤسساتي ومنها التجاري والبوابي .

ويختص العديد من تلك المواقع بعرض الإنجيل في مواد مكتوبة و/أو سمعية و/أو سمعية بصرية ، ومنها ما يتيح ممارسة الطقوس الدينية ؛ كالصلاة ، والدعاء ، ومنها ما يقدم دروسا ومواعظ وترانيم ، ...

[1]- الحسن سرات : **الإنترنت والدين** :
http://aljazeera.net/books/pages/30ff696d-50e0-48aa-98c2-7cc4166955c9(13 / 11 / 2011) .

3.2 - نشاط الدعوات الدينية الأخرى .

لا يقتصر النشاط الدعوي عبر الإنترنت على المسلمين والنصارى فحسب ، بل هناك بعض الديانات والنحل الأخرى التي تسجل حضورا شبكيا وإن كان متواضعا .

فعلى سبيل المثال ؛ رغم أن اليهودية ديانة قومية ، إلا أن أتباع هذه الديانة يستثمرون الإنترنت في إنشاء مواقع لا تدعو إلى اعتناق ديانتهم بقدر ما تدعو إلى مساعدة الكيان الصهيوني ، سواء كانت هذه المساعدات في شكل أسلحة ومعدات عسكرية أو مساعدات مالية ، ومن أهم هذه المواقع ؛ (www.helpingisrael.com) .

أما الهندوس ؛ فإن لهم مواقع كثيرة ، تنشر عقائدهم وتعرف برموزهم وطقوسهم ، بل لهم مواقع تتيح لأتباع هذه الديانة ممارسة طقوس عباداتهم المختلفة في المعبد الذي يستهويهم ، ولكن مقابل دفع رسوم تتناسب مع نوعية المعبد المختار !! تقتطع عن طريق بطاقة الائتمان .

وبطريقة افتراضية يقوم المستخدم بالتسوق لشراء بعض المنتجات ذات الطبيعة الدينية ؛ كالعطور وبعض أعشاب السعادة والحظ والبركة ، ومن ثم يؤدي صلواته وطقوسه المختلفة (ميلاد ، زواج ، رأس السنة ، استشفاء ، عرافة ، ...)[1] ، ومن ذلك موقع (www.saranam.com) .

وتنشط كذلك مواقع بوذية يبدو أن أغلبها من آسيا ، حيث تبث طقوسها ومؤتمراتها العالمية على الهواء مباشرة ، ومن بين النماذج لهذه المواقع (www.buddhistsummit.iirt.net) .

كما أن من أهم النشاطات الدعوية التي لقيت رواجا عبر الإنترنت ؛ الدعوة إلى عبادة الشيطان ، وهي ظاهرة قديمة عرفها المصريون القدماء والهنود والفرس وغيرهم .

كما عرفتها أوروبا في القرون الوسطى ، وقامت الكنيسة بمحاربتها والتنكيل بالمنتسبين إليها ، حتى زالت أو كادت تزول ، ثم ما فتئت تتكاثر هذه الجماعات حتى تم الاعتراف بها رسميا

[1] - دعاء ممدوح : **الهندوس يتعبدون أون لاين** :
www.islamonline.net/Arabic/News/2001/04/26/article14.shtml (11 / 07 / 2005) .

من طرف عدة ولايات أمريكية ؛ على غرار : سان فرانسيسكو ، وشيكاغو ، كما اعترفت بها بريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا وجنوب إفريقيا[1] .

وبسبب التقليد الأعمى بدأت تظهر في العالم العربي جماعات لعبادة الشيطان يتزعمها إنترنتيون وشباب تعددت أسفارهم إلى الغرب ، وقد بدأت مظاهرها أولا بتقليد اللباس الأسود ، ووضع المساحيق السوداء أسفل العيون ، وعلى الشفاه ، وصبغ الأظفار بالسواد ؟! واستماع نوع خاص من الموسيقى ، ثم امتد الأمر إلى إقامة طقوس معينة ضمن حفلات ماجنة لاستحضار الشيطان !!

3- قضايا الهداية الدينية في عصر الإنترنت :

سبق في معرض الحديث عن الأسس الاستراتيجية التي تقوم عليها كل من الدعوة الإسلامية والتنصير ، تفصيل الأهداف الكبرى التي يسعى إليها القائمون على تلك الدعوتين ؛ والتي يمكن تلخيصها في تعبير جامع هو نشر الهداية التي يتحقق للناس بها الصلاح والسعادة والخلاص في الدنيا وفي الآخرة ، قال الله ﷻ : ﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًاۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾ [البقرة : 38 – 39] .

وجاء في إنجيل يوحنا (5 / 24) : " **الحق والحق أقول لكم : من يسمع لي ويؤمن بمن أرسلني فله الحياة الأبدية ، ولا يحضر الدينونة ، لأنه انتقل من الموت إلى الحياة** "[2].

إن الإيمان بالله والالتزام بشرائعه والتحلي بمكارم الأخلاق هي عناوين كلية تعبر عن المعنى العام للهداية ؛ وهذا لا يمنع – بأي حال – من تشعب تلك العناوين الكلية إلى عناوين فرعية تمثل تفاصيل متعددة هي من صميم تلك الهداية .

---

[1] - عماد حسين : **الشيطان يغوي لا يعظ** :
www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/fan-10/alrawe.asp (12 / 05 / 2005) .

[2] - الإنجيل : **مصدر سابق** ، ص (262) .

والناظر في واقع الدعوات الدينية – عبر التاريخ – يلحظ أن تلك التفاصيل تختلف من دعوة إلى أخرى من حيث الحضور والأهمية ، فما يعد قضية جوهرية ينبغي التركيز عليها في دعوة ، يعد موضوعا ثانويا في دعوة أخرى ، ليس لذاته ، وإنما بسبب اختلاف الأزمنة والأحوال والبيئات ومقتضياتها .

وبغض النظر عن الاختلافات الكائنة بين الإسلام والنصرانية من حيث أصولهما العقدية والتشريعية والأخلاقية ، وبغض النظر عن الصراع الطويل بين أتباع كل من الديانتين ، فإن عصر الإنترنت قد تميز بقضايا تشكل فعلا أرضية مشتركة بينهما ، تستوجب تدخل الهداية الدينية ، ومن الممكن حصر هذه القضايا في الآتي :

1.3 - اللادينية : لا يزعم الباحث أن اللادينية هي وليدة عصر الإنترنت والثورة التقنية ، وأن البشرية لم تعرف هذه الظاهرة من قبل ! وإنما المقصود أنها من أهم السمات البارزة التي تميز فئة لا بأس بها من بني البشر في هذا العصر .

ويكفي دليلا على ذلك ما ذكرته بعض الإحصائيات الحديثة[1] ؛ من كون اللادينيين يشكلون 16 % من سكان العالم ، محتلين الرتبة الثالثة من حيث عدد الأتباع (1.1 مليار نسمة) بعد النصرانية والإسلام !!

شكل رقم (01) : خريطة تبين توزيع الملحدين في قارات العالم حسب العدد[2] .

[1]- **Major Religions of the world ranked by number of adherents**
http://www.adherents.com/religions_by_aderents.html (13 / 09 / 2012) .

[2] - كمال قبيسي : **مليار " ملحد " في العالم .. وسكان الشرق الأوسط الأكثر إيمانا** :
http://www.edc.org.kw/ar/atheist/ (26 / 01 / 2013) .

لقد تعالت صرخات الحكماء وعلماء الدين والاجتماع في الغرب تقرر الواقع وتصف ما آل إليه الدين هناك ؛ حيث فقدت النصرانية أهميتها فقدانا كاملا ، بعد أن كانت تسيطر على الثقافة الغربية ؛ قانونا ونظاما وسياسة وتربية وتعليما[1] .

ولم يقف الأمر عند ذلك الحد ، بل إن الدين – في الغرب – قد فقد أهميته ، حتى فيما يتعلق بأسلوب الحياة الخاص بالأفراد كذلك[2] !!

ورغم أن نبوءة العالم " الخالي من الدين " لم تتحقق ، إذ إن هذا العالم " الخالي من الدين " حافل بالدين ، بسبب أهمية هذا الأخير وفطريته لدى الإنسان ، إلا أن ما يثير مخاوف أولئك الحكماء والعلماء من النصارى أن أغلب تلك الأديان لم ينشأ داخل الكنائس الرسمية[3] !!

وعليه ، فإن الخوف كل الخوف أن تنتج أشكال غير منظمة من الأديان الحرة المبنية على التوفيقية والتلفيقية والانتقائية لمجموعة مختلفة من التقاليد والطقوس والعقائد الدينية من جميع أنحاء العالم !!

وعندئذ ستنقطع الصلة بالأديان السماوية ، فلا يختلف الأمر – آنذاك – بين شيء يسمى دينا وضعيا وبين شيء آخر يسمى لا دين !

وبما أن الإنترنت فضاء واسع للحرية ؛ المسؤولة وغير المسؤولة ، وبيئة مناسبة لتولد الأفكار المستحدثة ؛ المنضبطة والمنحرفة ، ووسيلة عولمية ؛ واسعة النطاق ، أكيدة التأثير ، فلا غرو أن يكون ضمن المواد المعروضة عبرها ما يدعو إلى اللادينية الإلحادية و/ أو الوضعية .

وقد جاءت فعلا مناقشات لهيئات رسمية على غرار الدورة الحادية والعشرين لمجمع الفقه الإسلامي بجدة ، لتحذر من تنامي موجات الإلحاد والتطاول على الذات الإلهية والأنبياء والرسالات

---

[1] - جوتفرايد كونزلن : **مأزق المسيحية والعلمانية في أوروبا** ، تقديم وتعليق : محمد عمارة ، مصر ، دار نهضة مصر ، (د – ط) ، (1999 م) ، ص (25) .

[2] - جوتفرايد كونزلن : **المرجع السابق** ، ص (25) .

[3] - **المرجع نفسه** ، ص (33) .

السماوية عبر مواقع الإنترنت وصفحات التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " و" مقاطع اليوتيوب " .

ودعا المجمع رابطة العالم الإسلامي للسعي من أجل التعاون مع الهيئات الإسلامية والعالمية لاستصدار قانون دولي يجرم الاعتداء والتطاول على المقدسات[1] .

إنه مهما يكن معنى اللادينية ؛ بداية من الإلحاد وإنكار الخالق جل وعلا بالكلية ، إلى التكذيب بالرسالات الإلهية وإنكار البعث وما فيه من حساب ونعيم وعذاب ، إلى تقزيم دور الدين في الحياة الفردية أو الجماعية ، فإن الإحصائية المذكورة أعلاه ، وصرخات أولئك الحكماء والعلماء من الطرفين الإسلامي والنصراني ، وسلوكات أولئك الطائشين عبر الويب ، كلها كفيلة بأن تكون محفزا لأتباع كل من الديانتين الإسلامية والنصرانية – على حد السواء – لمباشرة عملهم الدعوي من أجل مد العالم بالهداية الدينية التي تصل الأرض بالسماء .

2.3- الإنسانية : يعتبر الاختلاف والتنوع الديني أحد أهم وأبرز سمات القرن الحادي والعشرين ، وبغض النظر عن طبيعة تلك الديانات (وضعية أو سماوية) ، فإن الإنسان من حيث أصله ووجوده وقيمته وكرامته ؛ يعد المركز الذي تسبح حول فلكه تلك الديانات .

ويزداد الأمر وضوحا عندما يتعلق الحديث بالديانات السماوية ، لأنها تنبع من مشكاة واحدة ، تجعل الإنسان مدار الكون ومناط التكريم والتكليف ، باعتبار صفته الإنسانية .

وقد ساهمت تلك الديانات في تأسيس الوعي بحرية الإنسان وحقه في العيش الكريم ، وتشريع ما يكفل تحريره من كل القيود[2] ، بغض النظر عن جنسه أو لونه أو لغته .

---

[1] - جمال عبد الناصر : **تحذير من موجات الإلحاد عبر الإنترنت** :
http://www.wasatiaonline.net/news/details.php?data_id=1956 (19 / 11 / 2012) .

[2] - محي الدين حرشاوي : **حقوق الإنسان في الديانات السماوية** :
http://www.tigweb.org/youth-media/panorama/article.html?contentID=20099 (18 / 05 / 2010) .

فإذا انطلقنا مثلا من أسس تعاليم المسيح عليه السلام والمبادئ العامة للإنجيل ، فإننا سوف نجد أن القيم المعيارية التي تبشر بها لا تختلف كثيرا عما جاء به محمد ﷺ ، وعما ورد في القرآن الكريم من أخلاق التسامح والعفو والرحمة والصبر والمحبة ، والانفتاح على الناس ، والوقوف مع المساكين والضعفاء ضد المتكبرين والظالمين ، والتعاون على البر والتقوى ، والنهي عن الإثم والعدوان .

لكن الناظر في واقع عالمنا اليوم ، وحتى في الماضي القريب والبعيد – أنى التفت – يجد انتهاكا صارخا لإنسانية الإنسان على كافة الأصعدة !! تبدأ من تجريده أو الاعتداء على حقوقه المادية الطبيعية ، وتنتهي بتصفيته الفكرية والروحية والجسدية ! لا لشيء سوى أن أخاه الإنسان امتد طموحه أو غروره أو طمعه إلى الحيز الخاص المتعلق بأخيه الإنسان ؟!

وفي العصر الذي يشهد ثورة تقنية هائلة في عالم الاتصالات والمعلومات ؛ بحيث يترقب الناس أن تشرق شمس الحرية ، ويتحقق الانفلات من جميع القيود ، حتى من قيود الزمان والمكان ، تطرح إشكالات خطيرة تمس الإنسان في صميم إنسانيته ، وتهدد حقوقه التي كفلتها له الشرائع السماوية والعهود والمواثيق الدولية !

من أبسط الحقوق الإنسانية احترام الخصوصيات الشخصية للأفراد والجماعات والمؤسسات ، وحرمة الاطلاع على الأسرار ، والحق في حياة حرة كريمة ، لكن الإنترنت اليوم أصبحت سوقا رائجة لعمليات القرصنة والاختراق والتجسس المعلوماتي ، والتلاعب ببيانات الغير وتغيير محتوياتها أو إتلافها أو نشرها دون إذن أصحابها .

والفضاء الحاسوبي لهذه الشبكة يعج بمواقع الاتجار بالرقيق والعهر ، والتحريض على الكراهية والتمييز العنصري ؟!

وليت الأمر وقف عند هذا الحد ، فإن إنسانية الإنسان في عصر الإنترنت – بسبب سيادة التقنية – أصبحت مهددة ، ليس في المظاهر وحسب ، وإنما في كنهها وماهيتها ..

لقد أثر الفضاء الافتراضي الحاسوبي كمفهوم ملازم لشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) في العديد من الخصائص والمفاهيم الإنسانية التي كانت سائدة في الفضاء الفيزيائي الحقيقي .

لقد تفككت شبكة العلاقات الإنسانية في تلك المناطق من العالم المسرف في استخدام الإنترنت ، في إطار ذلك الانفصام بين الواقعين ؛ المادي (الجسدي) ، والمعنوي (الروحي) ، بحيث صار الإنسان في عزلة حقيقية تفصله عن الإحساس بدفء التواصل الفيزيائي مع الآخرين ، رغم ما توفره الإنترنت من تواصل كثيف بارد !!

وأدى الإبحار في الفضاء الافتراضي إلى إغراق الإنسان في أشواق روحية رقمية ، أحدثت تغييرا جذريا في حقيقة مفهوم ذلك الإنسان وقيمته وغايته وعلاقاته .

وعليه فلا غرو أن تتجه جهود الحكماء والدعاة إلى سوق الهداية الدينية إلى عالم يهدد فيه الإنسان والتقنية إنسانية الإنسان ، ولا غرو أن يصرح بعد ذلك بعض رجال الدين النصارى ؛ أن الكنيسة مسؤولة عن العناية بالإنسان ، مسؤولة عن إنسانيته ومستقبله على الأرض ، مسؤولة عن التنمية وعن تطوره وعن حقه في الحياة ، وهذه المسؤولية ألقتها عليها تعاليم المسيح المسطرة في الكتب المقدسة[1] ، من قبيل تلك الإشارة الضمنية في قول المسيح عليه السلام ، في إنجيل مرقس (10 / 45) : " **لأن ابن الإنسان جاء لا ليخدمه الناس ، بل ليخدمهم ويفدي بحياته الكثير منهم** "[2] .

ولا غرو أن يعتبر مفكرو الإسلام أن مصير المذاهب المهتمة بحياة الإنسان في جوانبها المختلفة رهين في سعادته وشقائه إلى حد كبير لما تقوم عليه تلك المذاهب من التقدير للإنسان نفسه : حقيقة ، وقيمة ، وغاية ، وعلاقة وجودية[3] .

---

[1] - عبد الحليم آيت أمجوض : **حوار الأديان نشأته وأصوله وتطوره** ، بيروت ، دار ابن حزم ، ط (1) ، (2012 م) ، ص (447) .

[2] - الإنجيل : **مصدر سابق** ، ص (128) .

[3] - عبد المجيد النجار : **مبدأ الإنسان** ، الرباط (المغرب) ، دار الزيتونة للنشر ، ط (1) ، (1996 م) ، ص (5) .

3.3- الحضارة :

رغم المحاولات العديدة لتعريف الحضارة ، ورغم الخلط الكبير في تلك المحاولات بين المفهوم والوسائل والمظاهر والمبادئ ، إلا أن القاسم المشترك بين جميع تلك المحاولات ؛ هو اعتبار الحضارة ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته[1] ؛ من جهة ، وارتباطها بمبادئه وقيمه وتصوراته للكون والحياة من جهة أخرى ، أي أن للحضارة شقين ؛ شق مادي ، وآخر معنوي .

والإسلام والنصرانية ينظران إلى العلاقة بين الإنسان وبين هذا الكون وما فيه ؛ نظرة مُسَخَّرٍ له ومُسَخَّرٍ ، يقول الحق ﷻ : ﴿ **أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ** ﴾ [لقمان : 20] ، وجاء في العهد القديم ؛ تكوين (2 / 4 - 5) : " **هذه مبادئ السماوات والأرض حين خلقت ، يوم عمل الرب الإله الأرض والسماوات . كل شجر البرية لم يكن بعد في الأرض ، وكل عشب البرية لم ينبت بعد ، لأن الرب الإله لم يكن قد أمطر على الأرض ، ولا كان إنسان ليعمل الأرض** "[2].

والحضارة كوظيفة استخلافية في هذا الكون ؛ مفهوم مرتبط بالبشر جميعا ، لا يختص به جنس دون جنس ، ولا عرق دون عرق ، إذ هو مشترك إنساني ، لا يعدو الاختلاف فيه بين إنسان وإنسان ؛ إلا بقدر ما يختلف فيه أخ عن أخيه من حيث الملامح والسحنة والطول والسن والخبرة والتجربة الحياتية .

وإذا كانت الحضارة كما في المنظار الخلدوني ؛ هي التفنن في الترف وإحكام الصنائع المستعملة في وجوهه ومذاهبه من المطابخ والملابس والمباني والفرش ، وسائر عوائد الناس[3] ، فلا شك أن حضارة عصر الإنترنت قد بلغت الأوج في تحقيق الترف للإنسان ، حتى أصبحت الدنيا جنة (!!) يتحقق فيها المأمول بطقطقة على مفتاح ، أو لمسة سحرية لأيقونة على سطح أملس !

---

[1] - حسين مؤنس : **الحضارة** ، (عالم المعرفة) ، ع (01) ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، (1978 م) ، ص (13) .

[2] - الكتاب المقدس : **مصدر سابق** ، ص (02) .

[3] - ابن خلدون : **مصدر سابق** ، ص (181) .

لقد أصبح العالم – بفضل الإنترنت – مدينة صغيرة جدا لكنها مترفة ، فالمعلومات فيها تنتشر آن صدورها ، والتسوق والخدمات والتسلية فيها تتم إلكترونيا دون الحاجة إلى التنقل ، بل إن معظم العلاقات والنشاطات الإنسانية فيها تتم بطريقة إلكترونية ؛ حتى الجريمة !!

وإذا كانت الهجرة الجماعية للسكان من الريف إلى المدن قد نشطت أيام الثورة الصناعية ، بسبب ما كانت تحققه لهم المدينة من ترف ناتج عن تلك الثورة ، فإن هذه العملية لا تزال مستمرة في عصر ما بعد الصناعة ؛ عصر الثورة المعلوماتية والاتصالية ، إلى حد جعل البعض يتوقع أن تصل نسبة سكان المدن بحلول عام 2025 م إلى 75 % ، معتبرا إياها أكبر عملية تحضر للجنس البشري – بعد 40 ألف سنة من ظهور هذا الجنس – تحدث إلى حد الآن ، ليس بسبب التمركز السكاني في المدينة في حد ذاته ، وإنما بسبب التحول الجذري في مفهوم المدينة ؛ حيث تتخذ الحضارة طورا جديدا تكون فيه القيمة المرتبطة بالمعرفة هي القوة الدافعة[1] لظهور ما يسمى بـ " مدن المعرفة " ، هذه المدن التي تقوم سياستها واقتصادها واجتماعها وثقافتها على المعرفة التشاركية والتفاعلية ؛ الرامية إلى تحقيق الرفاهية والكرامة الإنسانية في إطار وظيفة الاستخلاف .

ولقد أتى على الناس حين من الدهر غلبت عليهم فكرة " صراع الحضارات " ؛ حيث كان من أهم وأبرز مظاهرها التسابق والتنافس الفردي الاحتكاري المنغلق على الذات* نحو التسلح والصناعات الحربية ، واحتلال المواقع والمنافذ الاستراتيجية في العالم ، والاستحواذ على مصادر الطاقة في الكون ، وكان آخرها الحروب الإلكترونية المعلوماتية** .

لقد امتهنت بسبب تلك الفكرة ؛ كرامة الإنسان ، ودمرت إنسانيته ، بعد أن تم الاعتداء عليه وتدمير ممتلكاته وإنجازاته الحضارية !

---

[1] - فرانشيسكو خافيير كاريللو : **مدن المعرفة : المداخل والخبرات والرؤى** ، ترجمة : خالد علي يوسف ، (عالم المعرفة) ، ع (381) ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، أكتوبر (2011 م) ، ص (24) .

* ليس المقصود بالفردية هنا كل دولة على حدة ؛ فقد يتعدى ذلك إلى أكثر من دولة ، ولكن في إطار أحلاف وتكتلات أغلبها حضارية .

** كان من أهم نتائج هذه الحروب اختراع الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) .

وبما أننا نعيش اليوم في عصر تشابكت فيه مصالح الناس ، وكثر اعتماد بعضهم على بعض ، وقوي تأثير بعضهم في بعض ، وامتدت الجسور بينهم ، وزالت الحواجز التي كانت تفصلهم عن بعضهم البعض ، فقد آن للأمور أن تعود إلى نصابها .

لقد آن لأصحاب الهداية الدينية أن يتدخلوا لتذكير البشرية بالوظيفة التي نيطت بها ، يوم خلق الله السماوات والأرض ، وذلك من خلال تصحيح مفهوم الحضارة والتحضر في وعي الكثير من الناس ، ومن خلال العمل – الفعلي – على تصحيح ذلك المفهوم في واقع الإنسانية جمعاء .

آن " للحوار " أن يحل مكان " الصراع " ، وآن لجميع الفروق بين بني البشر أن تسقط ، وآن للألفة والتسامح والأخوة الإنسانية أن تشيع . آن للإنسان أن يعيش حرا كريما كما خلقه ربه وكما أراد له أن يعيش .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية

1- **إجراءات المعاينة** .

2- **تصميم استمارة التحليل** .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية

يتضمن هذا الفصل وصفا مفصلا لإجراءات المعاينة ؛ بدءا بتحديد إطار عينة كل من المواقع الدعوية الإسلامية والمواقع التنصيرية ، ثم بيان نوع تلك العينية وطريقة اختيارها ، كما يتضمن أيضا إجراءات تصميم استمارة التحليل بفئاتها ووحداتها ، وبيان أسلوب العد والقياس ، والتأكد من مدى ملاءمة تلك الاستمارة لمتطلبات الدراسة بتطبيق إجراءات الصدق والثبات .

1. إجراءات المعاينة :

تتمثل إجراءات المعاينة في التحديد الدقيق للمجتمع الذي يستهدفه البحث ، والإطار الذي سيتم انتقاء العينة منه ، وصولا إلى نوع العينة المستخدمة ، وبيان طريقة اختيارها ، وقد اتبع الباحث هذه الخطوات حسب التفصيل الموالي :

1.1- مجتمع العينة وإطارها : بما أن خدمات الإنترنت متنوعة ، وكل خدمة تضم وحدات متعددة يصعب حصرها ، فإن إطلاق التحليل على الإنترنت – هكذا – دون تخصيص ؛ يعد دعوى عريضة ، تنوء بها فرق البحث الكبيرة ، فضلا عن أفراد الباحثين ، إلا أن ما حملنا على هذا الإطلاق ؛ هو ارتباط مسمى الإنترنت – من الناحية النظرية والعملية – بأهم وأكثر خدماتها ثراء معلوماتيا ، وأكثرها إتاحة للجماهير ، حيث لا تكتنفها سرية ولا خصوصية ؛ وهي خدمة الويب ، التي تعرّف من الناحية الفنية على أنها مجموعة من الصفحات – الإلكترونية – المترابطة ، والتي يمكن الوصول إليها من خلال عنوان خاص[1] (URL) ، خاصة إذا أضيف إلى تلك الميزات ؛ اشتمال هذه الخدمة على باقي خدمات الإنترنت الأخرى !

من أجل هذا ، فقد تم اختيار موقع الويب كوحدة للمعاينة في هذه الدراسة ، وعليه ستعتبر جميع مواقع الويب الإسلامية والنصرانية ؛ مجتمعا للبحث .

ومن أجل ضبط الإطار الذي ستؤخذ منه عينة الدراسة من تلك المواقع ، وحيث إنه من العسير – إن لم نقل يستحيل – البت في عدد المواقع الإسلامية أو النصرانية الموجودة فعلا على الإنترنت على سبيل القطع ، خاصة وأن عشرات المواقع الجديدة ؛ تضاف يوميا إلى الشبكة العنكبوتية ، كما أن العديد منها يختفي ، أو يغير محتواه تماما ، فقد قام الباحث في الفترة الممتدة بين

[1]- مراد شلباية ، علي فاروق : **مقدمة إلى الإنترنت** ، الأردن ، دار المسيرة ، ط (1) ، (2001 م) ، ص (33) .

(جوان 2006 م – جوان 2011 م) ، بحصر ما أمكن من المواقع الإسلامية والمواقع النصرانية ، المتوفرة على شبكة الإنترنت ، اعتمادا على :

ما أمكنه الوقوف عليه من أدلة للمواقع الإسلامية والنصرانية* ، سواء ما كان منها يكتفي بمجرد الذكر فقط ، أو ما كان يصنف تلك المواقع ، وقد تمثلت عموما في : (www.sultan.org) ، (www.raddadi.com) ، (www.eyoon.com) ، (www.islamicsites.com) ، (www.islam.net) ، (www.shiasearch.com) ، (www.ansarh.ws) ، (www.islamic-sufism.com) ، (www.soufia.org) ، (www.edaama.org) ، (www.yellow.linga.org) ، (www.daleelchristian.com) ، (www.topchretien.jesus.net) ، (www.annuaire chretien.com) ، (www.christianwebsites.org) ، (www.christianwebsite.com) ، وموقع (www.christiantop1000.com) .

كما اعتمد الباحث أيضا على محركات البحث المعروفة ، من قبيل : (www.yahoo.com) ، و (www.altavista.com) ، و (www.google.com) ** ، وعلى الوصلات ، والإحالات الموجودة في الكثير من المواقع الإسلامية والنصرانية ، للدلالة على المواقع ذات الصلة .

* تم التركيز على اللغة العربية والإنجليزية والفرنسية لأسباب موضوعية ، وأخرى ذاتية ، أما الموضوعية : فكون هذه اللغات الثلاث لغات عالمية ، ثم كون رعاية البروتستانت في كنف الإنجلوسكسونيين ، ورعاية الكاثوليك في كنف الفرنكفونيين ، ومعظم الدول الشرقية وعلى رأسها العربية أرثوذكس – كما سبق الإشارة إليه اعتمادا على الباحثين عمر فروخ ومصطفى خالدي في مرجع سابق ص (45) – وهذه أشهر طوائف النصارى ، كما أن هذه اللغات الثلاث تعد قواسم مشتركة بالنسبة لدول العالم الإسلامي – بصفة عامة – لاعتبارات تاريخية وواقعية شتى ، وأما الأسباب الذاتية : فكون الباحث – حاليا – لا يحسن سواها ، وبالتالي لا يمكنه التعامل مع غيرها .

** لا يخلو محرك البحث هذا من الدلالة على مواقع تنصيرية ، بمناسبة وبغير مناسبة ؟! بل إن العديد من إشهاراته وصوره ورسوماته تحمل دلالات تنصيرية في حد ذاتها ؟! وقد لا حظ الباحث أيضا أن محرك البحث هذا ؛ يقترح في نتائجه – أثناء البحث عن مواقع إسلامية – عناوين لمواقع تنصيرية ، بل قد يحيل عليها مباشرة !! ويبعد أن يكون ذلك من قبيل الصدفة أو عدم الدقة ؟! كما اكتشف الباحث كذلك أن العديد من المواقع التنصيرية تشهر لهذا الموقع وتروج له ، وتعتمد عليه هو بعينه فيها كخدمة للبحث ؟!

لكن الملاحظ على جميع تلك الأدلة وما تعرضه من تصنيفات ، أنها غير دقيقة ، وغير مستوعبة ، وكثير منها متحيز وغير موضوعي ، لأسباب مذهبية أو طائفية أو غير ذلك ، فلا غرو – والحالة هذه – أن يختلف ذكر عدد المواقع بينها اختلافا كبيرا .

لقد بلغ دليل (www.eyoon.com) مثلا ، بالمواقع الإسلامية إلى (716) موقعا ، بينما (www.raddadi.com) أوصلها إلى (812) موقعا ، أما دليل (www.sultan.org) فبلغ بها (968) موقعا .

وحتى أدلة المواقع الشيعية ، فإنها لم تتفق على عدد معين ، بل بلغ الفرق بينها بونا شاسعا ، فبينما بلغ عدد تلك المواقع مثلا في : (www.shiasearch.com) ؛ (200) موقعا ، أوصلها دليل (www.ansarh.ws) ؛ إلى (1331) موقعا ؟!

وكذلك الحال بالنسبة إلى المواقع المندرجة تحت تصنيف مواقع صوفية ، فمثلا دليل (www.islamic-sufism.com) يبلغ بها (75) موقعا ، أما (www.soufia.org) ، فيبلغ بها إلى (144) موقعا ؟!

وكل الأدلة السابقة تقتصر على المواقع التي تعرض محتواها باللغة العربية أساسا ، وهذا لا يعني أن الأدلة التي تصنف المواقع الإسلامية التي تعرض محتواها بغير اللغة العربية قد اتفقت في ذكر العدد ، بل عكس ذلك هو الصحيح .

فمثلا دليل (www.isladalil.com) يحصي (2114) موقعا ، يعرض محتواه باللغة الفرنسية ، بينما دليل (www.edaama.org) يذكر (508) موقعا ، في حين يذكر دليل (www.imaniyat.com) ؛ (153) موقعا فقط ، وأغلب هذه المواقع سني والقليل منها شيعي .

أما المواقع الإسلامية التي تعرض محتواها باللغة الإنجليزية ؛ فقد أحصى دليل المواقع الشيعية (www.musociety.org/InfoBank.htm) ؛ (219) موقعا ، بينما أدلة المواقع السنية يذكر منها دليل (www.topislamicsites.com) ؛ (139) موقعا ، مقابل (89) موقعا فقط ؛ ذكرها دليل (www. islamicsites.com) ؟!

أما إذا أتينا إلى المواقع النصرانية فإن الباحث قد سجل الأمر نفسه ، ففي حين يذكر " دليل المواقع المسيحية " : (www.daleelchristian.com) ؛ (662) موقعا يعرض محتواه باللغة العربية ، يذكر دليل (www.yellow.linga.org) ؛ (160) موقعا فقط ؟!

وفي حين يذكر دليل (www.christianwebsites.org) ؛ (277) موقعا يعرض محتواه باللغة الإنجليزية ، يذكر دليل (www.christianwebsites.com) ؛ (1589) موقعا ، ويذكر موقع (www.christiantop1000.com) ؛ (15193) موقعا ؟!!

وعندما يذكر دليل (www.annuairechretien.com) ؛ (933) موقعا باللغة الفرنسية ، يبلغ بها موقع (www.topchretien.jesus.net) ؛ (4775) موقعا ؟!

ومما لا شك فيه أن هناك تداخلا وتقاطعا كبيرين في ذكر المواقع بين تلك الأدلة ، كما أن كبر الرقم المذكور في بعضها لا يعبر عن حقيقة الحال ؛ بقدر ما هو تكرار ، ودعاية وتهويل ؟! ولذلك فإن الأسلم – والحالة هذه – اعتماد المتوسط الحسابي للتعبير عن عدد المواقع[1] .

وعليه فقد قام الباحث بحساب المتوسطات كالآتي : متوسط المواقع الإسلامية التي تعرض محتواها باللغة العربية ؛ هو مجموع متوسط* : المواقع السنية (716 + 812 + 968 / 3 = 832) ، ومتوسط المواقع الشيعية : (200 + 1331 / 2 = 765.5) ، ومتوسط المواقع الصوفية : (75 + 144 / 2 = 109.5) ، أي (832 + 109.5 + 765.5) ؛ وهو 1707 موقعا .

ولحساب متوسط المواقع الإسلامية التي تعرض محتواها باللغة الفرنسية ؛ تجمع القيم المذكورة في الأدلة الثلاثة (2114 + 508 + 153 / 3 = 925 موقعا) ، بينما يكون متوسط المواقع الإسلامية التي تعرض محتواها باللغة الإنجليزية (219 + 139 + 89 / 3 = 149 موقعا فقط) ؟!! أي أن مجموع متوسط المواقع الإسلامية عموما ؛ هو (1707 + 925 + 149 = 2781 موقعا) ؟!

أما بالنسبة إلى المواقع النصرانية ؛ فيكون متوسط المواقع التي تعرض محتواها باللغة الإنجليزية (277 + 1589 + 15193 / 3 = 5686 موقعا) ، أما المواقع التي تعرض محتواها باللغة الفرنسية فـ (933 + 4775 / 2 = 2854 موقعا) ، وأما المواقع التي تعرض محتواها باللغة العربية فـ (622 + 160 / 2 = 411 موقعا) ، أي أن مجموع متوسط المواقع النصرانية هو : (5686 + 2854 + 411

[1] - عيسى بوعافية : **المواقع الإسلامية والمواقع النصرانية عبر الإنترنت" دراسة استكشافية إحصائية "** ، مجلة المعيار ، ع (29) ، جوان (2012 م) ، ص (468) .

* وقع للباحث وهم في المرجع المذكور أعلاه إذ بدل أن يكتفي بجمع المتوسطات الثلاثة ؛ قام بتقسيم المجموع على 3 وهو خطأ

= 8951 موقعا) ، وهي تمثل حوالي 3.22 ضعف المواقع الإسلامية (8951 / 2781) ؟! وعليه يكون مجتمع هذه الدراسة مشكلا من (8951 + 2781 = 11732 موقعا) .

ولكي يتم حصر وضبط إطار العينة بدقة تتناسب مع إشكالية الدراسة ، وتساؤلاتها وأهدافها ، وإمكانات الباحث ، خاصة وأن حجم مجتمع البحث كبير ، فقد قام الباحث بالولوج فعليا إلى تلك العناوين وتصفحها ، من أجل اكتشاف محتواها ؛ فلاحظ أن العديد منها إما أنه مكرر بالاسم نفسه ، أو هو عناوين مختلفة أو فرعية لموقع واحد ، بل وجد أن العديد من تلك العناوين يربط بمواقع غير موجودة أصلا ، أو بمواقع لا علاقة لها بالدعوة الإسلامية ولا بالتنصير !

وعليه فقد اتبع الخطوات الآتية :

تم إقصاء العناوين المكررة كليا أو جزئيا من العملية الحسابية .

تم الاقتصار على المواقع الإسلامية والنصرانية التي يصدق عليها أنها مواقع دعوية* ، التزاما بالتعريف الإجرائي الذي تبنته الدراسة لكل منهما .

تم استبعاد المواقع الطائفية ، والمواقع المؤسساتية : (وزارات ، هيئات رسمية أو دينية ، أحزاب ، ...) ، وكذلك المواقع الشخصية ، ومواقع دور العبادة : (مساجد ، كنائس ، أبرشيات ، ...) ، خاصة إذا كانت هذه المواقع إشهارية ، وتم أيضا استبعاد المواقع الخدماتية : (تقنية ، تجارية ، تعليمية ، إخبارية ، فيديو ، صوتيات ، إذاعات ، قنوات تلفزيونية ، مجلات ، كتب ، ...) ، وكذلك المواقع (الإسلامية و/أو التنصيرية) التي تحتم الاشتراك والتسجيل ، أو إعطاء معلومات شخصية عن المستخدم ، و/ أو تفرض كلمة المرور من أجل الدخول .

وبما أن الدراسة التزمت بتحديد مواقع الويب فقط كوحدات للمعاينة ؛ فقد تم استبعاد جميع العناوين التي تحيل على صفحات لا على مواقع ، لأن الصفحة من الناحية الفنية هي عبارة عن : " مجموعة من النصوص والوصلات التشعبية والصور والرسومات التي ترتبط فيما بينها من خلال مجموعة من العوامل المشتركة "[1]، وهي بذلك تختلف عن الموقع ، إذ تعتبر جزء من كل ، أي أن الموقع أكبر وأشمل لأنه يتكون من العديد من الصفحات .

* سوف نستعمل – اختصارا – المواقع الإسلامية للدلالة على مواقع الدعوة الإسلامية ، والمواقع التنصيرية للدلالة على نظيراتها من المواقع النصرانية ؛ وإن كانت الصياغة الصرفية تسعف في الثانية دون الأولى لكثرة الاستعمال .

[1] – مراد شلباية ، علي فاروق : **مرجع سابق** ، ص (33) .

واستئناسا بتصنيفات معظم أدلة المواقع المعتمد عليها ، تبنى الباحث معيار الجمهور المستهدف أساسا لتصنيف إطار العينة ، باعتباره معيارا واضحا في بناء محتوى تلك المواقع ، بالإضافة إلى أنه تصنيف يخدم إشكالية الدراسة ، ويكفي الباحث مؤونة دراسة الجمهور المستهدف ، أو على الأقل يكون مؤشرا بالنسبة إليه أثناء عملية التحليل .

وبعد التصفح والتتبع والتعديل ؛ كان تصنيف الباحث لمواقع إطار العينة ؛ كالآتي : مواقع المرأة والأسرة ، مواقع شبابية ، مواقع أطفال ، مواقع عامة .

وبما أن مواقع مجتمع البحث منقسمة من حيث لغة العرض فيها إلى ثلاثة أقسام : (عربية ، إنجليزية ، وفرنسية) ، فقد تم تبني هذا التقسيم أيضا في تحديد إطار عينة الدراسة ، لأن الاقتصار على دراسة المواقع أحادية اللغة فقط ؛ سيجعل نتائج هذه الدراسة غير معبرة عن حقيقة الجهد الدعوي لكلا الطرفين – الإسلامي والنصراني – عبر الإنترنت ، لأنها ستكون أشد شبها بتحليل حوار داخلي (مونولج) .

وبعد الفرز القائم على إقصاء العناوين المكررة – كليا أو جزئيا – ، وإسقاط العناوين التي تحيل على مواقع غير موجودة أو مواقع لا علاقة لها بالتعريف الإجرائي الذي تبنته الدراسة للدعوة ، بالإضافة إلى إقصاء المواقع الطائفية ، والتجارية والخدماتية ، والمؤسساتية الرسمية ، ودور العبادة ، والشخصية ، تم تحديد إطار العينة ؛ كما هو مبين في الجدولين الموالِيين :

- **جدول رقم (01) : إطار عينة المواقع الإسلامية .**

التصنيف	عدد المواقع باللغة العربية	عدد المواقع باللغة الإنجليزية	عدد المواقع باللغة الفرنسية	المجموع
مواقع المرأة والأسرة	16	00	02	18
مواقع الأطفال	07	05	04	16
مواقع شبابية	02	00	01	03
المواقع العامة	21	22	20	63
المجموع	46	27	27	100

● **جدول رقم (02) : إطار عينة المواقع التنصيرية .**

التصنيف	عدد المواقع باللغة العربية	عدد المواقع باللغة الإنجليزية	عدد المواقع باللغة الفرنسية	المجموع
مواقع المرأة والأسرة	04	12	09	25
مواقع الأطفال	02	08	07	17
مواقع شبابية	06	09	08	23
المواقع العامة	15	18	10	43
المجموع	27	47	34	108

أما المستوى الثاني من المعاينة وهو مادة التحليل ، فإن الباحث يلتزم بتحليل جميع ما تعرضه مواقع الويب من مواد ، سواء كانت نصوصا مكتوبة أو صورا أو رسومات ، أو مواد سمعية ؛ أو سمعية – بصرية .

أما فيما يخص المستوى الثالث من المعاينة ، وهو الإطار الزماني للتحليل ، فنظرا لخصوصية الوسيلة (الإنترنت) ، وبالنظر لطبيعة وحدة المعاينة (مواقع الويب) ، ولطبيعة مادة التحليل التي تعرضها تلك المواقع ، وبناء على تجربة سابقة للباحث (في مرحلة الماجستير) ، فإن هذه الدراسة تلتزم بأن يكون تحليل كل موقع متواصلا ، سواء كان ذلك في يوم مستقل – إن أمكن – أو في أكثر من يوم ، على أن يذكر تاريخ الزيارة / الزيارات في دليل التحليل ، وقد كان ذلك في الفترة الممتدة بين (10 سبتمبر 2011 م و 10 أكتوبر 2011 م) ، أي طيلة شهر كامل ، وقد تم اختيار هذه الفترة بطريقة عمدية ؛ لأنها خالية من الأعياد والمناسبات الدينية ، سواء بالنسبة للمسلمين أو النصارى .

2.1- عينة الدراسة وطريقة اختيارها :

تختلف أنواع العينات تبعا لطرق اختيارها ، وتبعا لطبيعة مجتمع البحث ، حيث إن طبيعة الوحدات الإحصائية ، وحجمها ، ومدى تجانسها من حيث الظاهرة التي ندرسها ، والبيانات المطلوبة ، والتكاليف ، والإمكانات البشرية والفنية المتوافرة ، هي التي تساعد مصمم البحث على

اختيار النوع المناسب من العينات[1] ، وضابط ذلك كله أن تحقق العينة التمثيل الصادق لمجتمع البحث قدر الإمكان ، وأن تحقق أهداف الدراسة وطموحاتها .

وبعد أن تم ضبط إطار العينة ، بحيث تبين أنه غير متجانس من حيث لغة العرض ، ومن حيث الجمهور المستهدف كذلك ، سواء في ذلك المواقع الإسلامية أو المواقع التنصيرية ، فإن أنسب أنواع العينات لهذه الدراسة هو العينة الطبقية ؛ التي تأخذ بعين الاعتبار الخصائص المميزة لعناصر مجتمع البحث .

وبما أنه ليس هناك ضابط متفق عليه يحدد الحجم الأمثل للعينة في البحوث الاجتماعية ، وبما أن العبرة ليست بكبر العينة ؛ بقدر ما هي بقدرتها على تمثيل المجتمع الأصلي الذي استخلصت منه[2] ، وبما أن المجتمع العيني يكاد يكون متجانسا في كل طبقة إلى حد كبير ، بالإضافة إلى تعدد هذه الطبقات ، وكثرة عدد صفحات وأشكال عرض المادة في مواقع عينة الدراسة ، فإن تلك العوامل مجتمعة تخول للباحث أن يتغاضى عن نسبة الخطأ المحتمل[3] جراء اختيار حجم صغير نسبيا للعينة .

وحيث إن توزيع عدد المواقع يختلف في ذلك الإطار من طبقة إلى طبقة ، أفقيا من حيث الجمهور المستهدف ، وعموديا من حيث اللغة ، فقد تم اختيار حجم العينة بالنسبة إلى كل طبقة على حدة – سواء في ذلك المواقع الإسلامية أو التنصيرية – أخذا بالتخصيص المتناسب ، وذلك لضمان الاختيار بطريقة علمية ، موضوعية ، تكون أكثر تمثيلا للمجتمع البحثي .

وعليه فقد قام الباحث أولا بحساب حجم العينة الكلي المطلوب بالنسبة لكل إطار ، وذلك وفق المعادلة الآتية : **ن = ع × 15 %** ، حيث : ن : هي حجم العينة الكلي بالنسبة لكل إطار على حدة ، ع : هي عدد المواقع الإجمالي في كل إطار ، (15 %) : هي النسبة المختارة لتمثيل عينة الدراسة ، وعليه كانت النتائج : 15 موقعا بالنسبة إلى المواقع الإسلامية ، و14 موقعا بالنسبة إلى المواقع التنصيرية .

---

[1] – عبد الرزاق أمين أبو شعر : **العينات وتطبيقاتها في البحوث الاجتماعية** ، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، (د – ط) ، (1997 م) ، ص (55) .

[2] - رشدي طعيمة : **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية : مفهومه ، أسسه ، استخداماته** ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، (د – س) ، (د – ط) ، ص (135) .

[3]- محمد زيان عمر : **البحث العلمي : مناهجه وتقنياته** ، جدة ، دار الشروق ، ط (4) ، (1983 م) ، ص (288) .

ثم قام الباحث بحساب ما يمثله عدد المواقع في كل طبقة بالنسبة إلى مجموع عدد المواقع في كل إطار ، فكانت النتائج كالآتي :

- **جدول رقم (03) : النسبة المئوية للمواقع الإسلامية في كل طبقة .**

التصنيف	المواقع بالعربية	المواقع بالإنجليزية	المواقع بالفرنسية	المجموع
مواقع المرأة والأسرة	16	00	2	18
مواقع الأطفال	7	5	4	16
مواقع شبابية	2	00	1	03
المواقع العامة	21	22	20	63
المجموع	46	27	27	100

- **جدول رقم (04) : النسبة المئوية للمواقع التنصيرية في كل طبقة .**

التصنيف	المواقع بالعربية	المواقع بالإنجليزية	المواقع بالفرنسية	المجموع
مواقع المرأة والأسرة	3.7	11.11	8.33	23.14
مواقع الأطفال	1.85	7.4	6.48	15.73
مواقع شبابية	5.55	9.25	7.4	22.2
المواقع العامة	13.88	15.74	9.25	38.87
المجموع	24.98	43.5	31.46	99.94

وبعد ذلك تم حساب عدد مواقع العينة في كل طبقة ؛ أخذا بالتخصيص المتناسب ، كما سبق الإشارة إليه ، وفق المعادلة الآتية : **نَ = س × عَ** ، حيث : نَ : تمثل حجم العينة ، س : تمثل نسبة المواقع في كل طبقة بالنسبة للعدد الإجمالي للمواقع ، أما عَ : فهي الحجم الكلي للعينة المختارة بالنسبة لكل إطار ، وهو عدد ثابت أي : 15 و14 على الترتيب بالنسبة للمواقع الإسلامية والمواقع التنصيرية .

وبما أن المواقع هي وحدات لا تتجزأ ؛ فقد تم تقريب النتائج إلى الوحدة بالزيادة أو بالنقصان ، وبناء عليه فقد كانت النتائج كما في الجدولين المواليين :

- **جدول رقم (05) : حجم عينة المواقع الإسلامية في كل طبقة .**

التصنيف	المواقع بالعربية	المواقع بالإنجليزية	المواقع بالفرنسية	المجموع
مواقع المرأة والأسرة	02	00	01	03
مواقع الأطفال	01	01	01	03
مواقع شبابية	01	00	01	02
المواقع العامة	02	03	02	07
المجموع	06	04	05	15

- **جدول رقم (06) : حجم عينة المواقع التنصيرية في كل طبقة .**

التصنيف	المواقع بالعربية	المواقع بالإنجليزية	المواقع بالفرنسية	المجموع
مواقع المرأة والأسرة	01	01	01	03
مواقع الأطفال	01	01	01	03
مواقع شبابية	01	01	01	03
المواقع العامة	02	02	01	05
المجموع	05	05	04	14

أما فيما يخص عملية انتقاء العينة ، فقد كانت بطريقة عشوائية بعد ترقيم المواقع* ، والسحب مع الإرجاع للقصاصات ، وذلك في كل طبقة على حدة ، والجدولان الموليان يوضحان توزيع مواقع عينة الدراسة على الطبقات :

* قام الباحث بترقيم المواقع في إطاري كل عينة – كل إطار على حدة – كالآتي : إطار عينة المواقع الإسلامية من 001 إلى 100 ، وإطار عينة المواقع التنصيرية من 001 إلى 108 ؛ مع ذكر عنوان كل موقع أمام رقمه ، كما هو مفصل في الملحقين : رقم (01) ورقم (02) .

● جدول رقم (07) : توزيع عينة المواقع الإسلامية في كل طبقة .

التصنيف	المواقع باللغة العربية		المواقع باللغة الإنجليزية			المواقع باللغة الفرنسية	
مواقع المرأة والأسرة	006	008	000			074	
مواقع الأطفال	022		049			079	
مواقع شبابية	024		000			080	
المواقع العامة	034	040	054	059	062	89	099

● جدول رقم (08) : توزيع عينة المواقع التنصيرية في كل طبقة .

التصنيف	المواقع بالعربية		المواقع بالإنجليزية		المواقع بالفرنسية
مواقع المرأة والأسرة	001		030		076
مواقع الأطفال	005		047		087
مواقع شبابية	010		053		092
المواقع العامة	024	026	061	074	102

2- تصميم استمارة التحليل :

تمثل هذه المرحلة المنهجية مرحلة فاصلة في البحث ؛ لما لها من الأثر الكبير على نتائج الدراسة ، خاصة وأنها تهدف إلى تحويل محتوى وثائق التحليل (مواقع الويب) إلى وحدات ورموز قابلة للعد والقياس ؛ باستخدام ما يعرف باستمارة التحليل ، وهي وثيقة تشمل كافة البيانات التحليلية التي تحقق أهداف الدراسة ، وتفيد في استخلاص النتائج وعقد المقارنات ، بما في ذلك

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

البيانات الكمية والملاحظات الكيفية للباحث ، بحيث تكفيه الرجوع إلى وثائق التحليل الأصلية مرة أخرى[1] .

وبطبيعة الحال لكي يتوصل الباحث إلى تلك الاستمارة* التي تعتبر إطارا لتسجيل تلك الرموز وتكميمها ، لا بد له من تصميمها بعناية فائقة – في ضوء البيانات المطلوب تسجيلها – ومرورا بمراحل منهجية معروفة ؛ تتمثل في : تصنيف المحتوى وتحديد فئاته ، ثم تحديد وحدات التحليل ، وأخيرا تصميم الاستمارة لجمع البيانات ، بعد بيان الطريقة المتبعة في العد والقياس[2] .

1.2- فئات التحليل :

تمثل فئات التحليل العناصر الدالة التي يراد تسجيلها في وثائق التحليل ، حيث يتم تصنيف محتوى تلك الوثائق إلى جيوب تمكن الباحث من تتبع الوحدات المتضمنة فيها .

والمتتبع لتراث تحليل المحتوى تنظيرا أو تطبيقا ، يجد أن معظم الكتابات في موضوع الفئات ، تعود إلى التصنيفات الشائعة التي قدمها بيرلسون (**Berlson**) ، والتي اتخذت أساسا للتصنيف في البحوث العربية والغربية[3] .

ورغم أن تلك التصنيفات أثبتت نجاحا كبيرا في العديد من الدراسات التحليلية ، ورغم أن العديد من كتب المنهجية ؛ تنص على تلك التصنيفات وتحددها ، إلا أن ذلك لا يعني حتمية الالتزام بعجرها وبجرها ، باعتبارها فئات نمطية تصلح لجميع البحوث[4] ! بل إن الأمر موكول – في اختيار تلك الفئات – إلى طبيعة الإشكالية والتساؤلات والأهداف التي تسعى إليها الدراسة ، وكذلك إلى طبيعة الوسيلة الاتصالية المتعامل معها .

وبناء عليه ؛ فإن هذه الدراسة ستعتمد على نوعي الفئات الدارجة في دراسات تحليل المحتوى ؛ أي : فئات الشكل (كيف قيل ؟) ، وفئات المحتوى (ماذا قيل ؟) ، ولكن وفق التفصيل الآتي على الترتيب :

---

[1] - سمير نعيم أحمد : **محاضرات في المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية** ، القاهرة ، جامعة عين شمس ، (د – ط) ، (د – س) ، ص (37) .

* ملحق رقم (05) .

[2] - محمد عبد الحميد : **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام** ، ص (112) .

[3] - محمد عبد الحميد : **المرجع السابق** ، ص (120) .

[4] - محمد عبد الحميد : **المرجع نفسه** ، ص (114) .

❖ **فئة تصميم الموقع** : تختلف مواقع الويب عن باقي الوسائل الإلكترونية الأخرى من الناحية الفنية في طريقة التصميم وأسلوب عرض المعلومات ، وحتى لا نغرق في الجانب التقني للوسيلة ، يتوجب على الباحثين في مجال تحليل المواقع ؛ أن يركزوا في التصميم تحديدا على معايير قياس جاذبية تلك المواقع للمستخدمين ؛ من خلال : جمالية الواجهة ، وسهولة الوصول إلى محتوى الموقع وتصفحه ، بالإضافة إلى تأمين الانتقال بين المعلومات بسلاسة[1] ، وتعدد الخدمات .

وقد حاولت بعض الدراسات* وضع منهج (؟!)** في دراسة وتقويم مواقع الويب ، إلا أن معظم المعايير التي اقترحتها تلك الدراسة ؛ تعتبر ذاتية قد تختلف من مقوّم إلى آخر ، ولذلك فقد تم الاستعانة بما كان موضوعيا منها – في تقديرنا – وتم تجنب ما كان ذاتيا أو إضافيا أو مكررا ، وفيما يلي تصنيف فئات الشكل والتصميم الفرعية المتبناة في دراستنا :

- **سهولة الدخول إلى الموقع** : يمكن أن نعتبر بروتوكولات الدخول إلى الموقع أولى الخطوات في تقويمه من الناحية الشكلية ، إذ قد تكون عامل جذب أو طرد ! حسب ما تتطلبه من المستخدم من وقت أو جهد أو غير ذلك من القيود ، وعليه يمكن تقسيم هذه الفئة الفرعية أيضا إلى فئات تحت فرعية كالآتي : الدخول على مرحلة ، الدخول على أكثر من مرحلة .

- **الواجهة** : لا شك أن المواقع التي تحوي زخارف وأشكالا وصورا ورسومات وأيقونات وفلاشات في واجهاتها ، أو عبر صفحاتها ، سواء للإيضاح أو الإعلان أو الزينة أو غير ذلك ، بطريقة منظمة ، لا إفراط فيها ولا تفريط ؛ هي أكثر جاذبية من تلك المواقع الصماء التي لا تحتوي على شيء من ذلك .

كما أن حسن استعمال الألوان المتعددة ، وتناسقها بين الخلفية والخطوط والصور والأشكال ، يعتبر من أهم معايير الحكم على جودة تصميم المواقع وجاذبيتها . وقد عد الباحث رأفت صلاح الدين استعمال الألوان الفاتحة من أهم الضوابط التي يجب مراعاتها في تصميم خلفيات

---

[1] - جاسم محمد جرجيس ، بهجة مكي بومعرافي : **التراث العلمي العربي والإنترنت** ، المجلة العربية للمعلومات ، مج (22) ، ع (1) ، (2001 م) ، ص (40) .

* دراسة الباحث : رأفت صلاح الدين : **المنهج في دراسة وتقييم المواقع الإسلامية** ، إشراف : د . مالك الأحمد ، الرياض ، إصدار مركز أبواب للإعلام ، (د – س) .

** استعمال هذه اللفظة دعوى عريضة ، ومجازفة كبيرة ، إذ إن من صفات المنهج الثبات والقطع ، وهما غير مسلمان للباحث ؛ خاصة وقد تعلق الموضوع بالذوق .

مواقع الويب ، في حين أوجب مراعاة عدم استخدام أكثر من أربعة ألوان للنصوص في الصفحة الواحدة[1] ، كما يمكننا أن نضيف قيدا آخر وهو اعتبار الاقتصار على نصوص أحادية اللون بصفة كلية أو نصوص ذات ألوان فاتحة ، من شأنه أن ينقص من جاذبية الموقع ، سواء من الناحية الجمالية أو من الناحية الصحية ؛ حيث يرهق عين المتصفح ويزعجها .

وعليه فقد اختار الباحث في إطار هذه الفئة ، فئات فرعية مسترشدا بما سبق ذكره من مؤشرات لجودة التصميم ، ومستأنسا بتلك الاستطلاعات التي تقوم بها بعض المواقع لمعرفة وجهات نظر المستخدمين حيال تصاميمها ، دون الإغراق في الجانب التقني للتصميم ، وإنما بالتركيز على جانب الذوق الجمالي لدى المستخدم ، وقد تمثلت تلك الفئات في : واجهة : ممتازة ، جيدة ، بسيطة .

- **نوع النوافذ المفتوحة** : تحتوي صفحات الويب عادة على وصلات تشعبية (HyperText) ؛ تنتقل بالمستخدم من نافذة إلى أخرى ، وبقدر ما يكثر عدد هذه النوافذ ، بقدر ما يكون ذلك عامل جذب للمستخدم نحو الموقع ، خاصة وأن ذلك إحدى علامات الثراء المعلوماتي الذي يتميز به ذلك الموقع ، ويمكن تقسيم هذه الفئة الفرعية إلى : نوافذ : مغلقة ، مفتوحة مرة ، مفتوحة أكثر من مرة .

- **خدمات الموقع** : لا يغفل المصممون البارعون للمواقع عن توفير بعض الخدمات التي تغري المستخدمين بالإقبال على الموقع وتصفحه والاستفادة منه ، خاصة وأن تلك الخدمات توفر لهم امتيازات ، وتلبي لهم بعض الرغبات ، وتسهل عليهم الإبحار عبر ذلك الكم الهائل من المعارف والمعلومات ، فبقدر الخدمات التي يقدمها الموقع ، بقدر ما يكون الإقبال عليه .

وعليه فقد قسمت هذه الفئة الفرعية إلى : الفتاوى والاستشارات الشرعية / الاعترافات والتساؤلات ، الإعلانات (وظائف ، عروض زواج ، سلع ، خدمات ، ...) ، التحميل (كتب ، فيديو ، صوتيات ، أخرى تذكر) ، خدمة البحث : داخلي ، خارجي ، خريطة الموقع ، الخدمات التفاعلية المتاحة (الاستطلاعات و/ أو التصويت ، البريد الإلكتروني ، الشبكات الاجتماعية : (الفيسبوك ، التويتر ، اليوتوب ، المدونات) ، التعليقات ، عدد الزوار) ، ثم خدمات أخرى تذكر .

[1] - رأفت صلاح الدين : **المرجع السابق** ، ص (06) .

❖ **فئة شكل عرض المعلومات** *: نظرا لخصوصية الوسيلة التي نتعامل معها في هذه الدراسة – حيث تمزج في عرض محتواها بين وسائط متعددة ومتنوعة ، سواء كانت مقروءة أو مسموعة أو مرئية ، أو سمعية بصرية – وبما أننا نهدف إلى معرفة مدى استغلال مواقع عينة الدراسة لإمكانات الإنترنت في هذا المجال ، فقد تم تقسيم هذه الفئة كالآتي : مادة مكتوبة ، مادة مكتوبة ومقروءة ، صور / بطاقات ، مادة سمعية ، مادة سمعية بصرية .

❖ **فئة أسلوب عرض المعلومة** : بالإضافة إلى أثر التنوع في شكل عرض المعلومة من مراعاة الحواس المستقبلة (السمع والبصر) ؛ في الحكم على مستوى التصميم الظاهر للموقع (المبنى) ، فإن التنويع في شكل عرض المعلومة من حيث الأسلوب كذلك ؛ له أيضا أثره في مستوى ذلك التصميم من الجانب الباطني (المعاني) .

ذلك أن مراعاة الجمهور المستهدف بالمادة ، وفق مؤشرات : السن ، والذوق ، والمستوى المعرفي ، يقتضي التنويع الأسلوبي أيضا فيها ، ونعني بالأسلوب ؛ القالب الفني الذي تصاغ فيه المادة .

وقد قام الباحث بتقسيم هذه الفئة الفرعية ؛ كالآتي : مقالات ، شعر / يوميات / خواطر / تأملات ، فتاوى* ، كتب إلكترونية ، قصص / حكايات ، صور توضيحية ، صور إشهارية ، أناشيد / ترانيم ، ، أفلام تمثيلية أو تسجيلية أو كرتونية ، برامج إذاعية أو تسجيلية ، ألعاب / مسابقات / ألغاز / نكت ، رسم / تلوين .

هذا فيما يخص فئات الشكل (كيف قيل ؟) ، أما فئات المحتوى (ماذا قيل ؟) ، فقد اقتصرت الدراسة حسب تساؤلاتها وأهدافها على الفئات الآتية :

❖ **فئة الموضوع** : تتعلق هذه الفئة بالموضوعات التي تتناولها مادة الاتصال ، وهي أيضا من أكثر الفئات تناولا في بحوث تحليل المحتوى ، وقد قام الباحث باختيار هذه الفئة تحديدا ،

* تعتبر هذه الفئة من أكثر الفئات التي تنص عليها كتب المنهجية ، وتستخدمها الدراسات التحليلية بالنسبة لجميع وسائل الإعلام ؛ بكثرة ، غير أن طبيعة الوسيلة التي نتعامل معها في هذه الدراسة (الإنترنت) ، حتمت على الباحث أن يفرق فيما يتعلق بالجانب الشكلي للمادة المعروضة فيها بين مستويين : مستوى الحواس المستقبلة للمادة (السمع ، البصر ، أو هما معا) ، ومستوى الأسلوب (القالب الفني) الذي تصاغ على وفقه المادة .

* يقابل الفتاوى في المواقع التنصيرية الاعترافات والتساؤلات ، لكن نظرا لعدم وجودها فعلا ؛ فقد قام الباحث بحذفها من دليل التحليل .

لأنه يسعى إلى الكشف عن مراكز اهتمام كل من المواقع الإسلامية والمواقع التنصيرية ، ونظرا لكون الدراسة متعلقة برسالتين دينيتين مختلفين ، تلتقيان في بعض الموضوعات ، وتفترقان في بعضها الآخر ، سواء كان هذا الافتراق صوريا على مستوى التسميات والمصطلحات ، أو كان أصليا من حيث طبيعة وجوهر تلك الموضوعات ، فقد حاول الباحث — قدر المستطاع – اختيار فئات موضوعية تنطبق عليهما معا ، لتحقيق القدر الممكن من الحيادية ولتسهيل عملية المقارنة ، ومع ذلك فقد تم بناء استمارة تحليل خاصة بكل واحد منهما على حدة ، وفق التفصيل الآتي :

الموضوعات الخاصة بالمواقع الإسلامية : وقد قسمت إلى الفئات الفرعية الآتية :

❖ **العقائد** : ونعني بها تلك الموضوعات التي تشمل الكلام على مفهوم العقيدة وكيفية إثباتها وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع ، بالإضافة إلى الموضوعات التي تثبت وجود الله ﷻ وربوبيته لجميع الخلق ، وتنزهه في أسمائه وصفاته ، لا سيما الموضوعات التي تدعو إلى عقيدة التوحيد وإثبات أحقيته ﷻ في العبادة ، وتحذر من الإشراك به ، بالإضافة إلى الموضوعات التي تتحدث عن باقي الغيبيات (أركان الإيمان) وفق المعتقد الإسلامي ، بغرض التصحيح وتقوية الإيمان .

ويندرج تحت هذه الفئة أيضا كل موضوع يبين ما يضاد العقيدة الإسلامية الصحيحة ، من العقائد أو المذهبيات الفكرية ؛ كالشيوعية والإلحاد والوجودية وغيرها .

❖ **فهم الإسلام** : وتشمل المقدمات العامة ؛ كالتعريفات اللغوية والاصطلاحية للمفاهيم المتعلقة بالإسلام ، وكذلك الموضوعات التي تتحدث عن جغرافية العالم الإسلامي – بمناحيها المختلفة – والإحصاءات المتعلقة به ، كما تشمل أيضا الموضوعات التي تبين كيفية الدخول في الإسلام ، أو الموضوعات التي تعرف بأركان الإسلام وشرائعه وتبين كيفية مزاولتها في الواقع ، بالإضافة إلى بيان معنى بعض المفاهيم من وجهة النظر الإسلامية .

❖ **تربية وتعليم** : ويندرج تحتها موضوعات الحث على مكارم الأخلاق ، والتحذير من مساوئها ، والحث على الإقلاع عن الذنوب والمعاصي والتوبة والإنابة ، وهذا ما يصطلح عليه في المفهوم الإسلامي بالتربية والتزكية ، كما يندرج تحت هذه الفئة أنشطة التعليم المختلفة ؛ مثل تعليم القرآن وأحكام ترتيله ، وما يتعلق أيضا بتعليم باقي العلوم : الشرعية والمدنية .

❖ **تاريخ وسير** : وتضم ؛ قصص الأنبياء ، السيرة النبوية ، التاريخ الإسلامي ، والشخصيات الإسلامية .

❖ **دحض الشبهات** : وتضم الموضوعات المتعلقة بإثبات نسبة القرآن إلى الله ﷻ ، وإثبات سلامته من التحريف ، كما تضم الموضوعات المتعلقة بإثبات نبوة محمد ﷺ ، وإثبات سلامة سنته ﷺ من الدس والتحريف أيضا ، بالإضافة إلى موضوعات الدفاع عن صورة الإسلام من التشويه الذي يحاول البعض إلصاقه به كالإرهاب والتطرف والتخلف وغيرها من التهم .

❖ **حوار / مقارنة الأديان** : وتضم الموضوعات التي تتطرق لبيان أوجه التشابه والاختلاف بين الأديان عموما والإسلام والنصرانية على وجه الخصوص ، ومحاولة مناقشة الاعتراضات والاختلافات بين تلك الديانات ، واستثمار المبادئ المتفق عليها لهداية البشرية ، كما تضم أيضا الموضوعات المتعلقة بنقض تلك الأديان ومناقشة أصولها وفروعها .

❖ **موضوعات عاطفية** : وتشمل الموضوعات التي تتحدث عن العلاقات العاطفية بين الرجل والمرأة ، سواء العلاقات المشروعة منها أو الممنوعة ، كالخطبة والمخاللة ، أو الزواج والمخادنة ، كما تضم أيضا موضوعات الزواج والطلاق وما يتعلق بهما سواء من الناحية الفنية (المهارات) أو من ناحية الأحكام الشرعية ، بالإضافة إلى الموضوعات التي تتناول العلاقات الجنسية المشروعة أو الممنوعة .

❖ **قضايا اجتماعية** : وتشمل الموضوعات التي تتناول بالعرض أو التحليل لقضايا أسرية ، أو نسائية ، أو شبابية ، أو قضايا المجتمع ، من قبيل : التلاحم و/أو التفكك الأسري ، العنف ضد المرأة بشتى أنواعه ، العنوسة ، وكذلك الالتزام بالقيم الاجتماعية ؛ كحسن الجوار وتبادل الزيارات مع الأقارب والأصدقاء ، التكافل الاجتماعي بشتى مظاهره ، البطالة ، الجريمة ، المخدرات ، وغيرها ...

❖ **مهارات** : وقد ارتأينا أن نقسم هذه الفئة الفرعية إلى فئات تحت فرعية ؛ كالآتي : **مهارات منزلية** : وتشمل كل ما يتعلق بفنون الطبخ والتأثيث (الديكور) ، والموضوعات المتعلقة بالحرف والأشغال اليدوية المنزلية ، والإصلاح المرمَّق (الرأب) .

- **مهارات صحية وجمالية** : وتشمل الموضوعات المتعلقة بالعناية الصحية الجسدية أو النفسية ، كما تشمل أيضا الموضوعات المتعلقة بالموضة والزينة (التجميل) والعناية بالمظهر الخارجي .

- **مهارات اجتماعية** : وتشمل الموضوعات المتعلقة بالتنمية البشرية في مجالي التواصل والسلوك الاجتماعيين ، من قبيل كيفية الحديث واللباقة في التصرف واستقبال الضيوف ، ...

- **مهارات تربوية** : وتشمل الموضوعات التي تقدم استشارات وتدابير للآباء والأمهات وغيرهم من المربين حول فنون تربية النشء عبر جميع المراحل العمرية .

❖ **موضوعات إشهارية** : ويندرج تحتها تلك الموضوعات التي تشهر للبقاع المقدسة والرموز الدينية ؛ الشخصية والمادية والمعنوية ، سواء بالنسبة إلى المسلمين أو النصارى ، بالإضافة إلى ما يتعلق بالإشهار للموقع أو القائمين عليه ، من خلال عرض النشاطات والإنجازات ، ...

الموضوعات الخاصة بالمواقع التنصيرية : وقد قسمت إلى الفئات الفرعية الآتية :

❖ **العقائد** : وتشمل الكلام على مفهوم العقيدة و/ أو اللاهوت ، وكيفية إثباتها ، وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع ، وكذلك الموضوعات التي تعرف بمعنى الإيمان بالله ﷻ وفق التصور النصراني ؛ وكذلك الإيمان بألوهية المسيح عليه السلام ، وبصفة إجمالية كل ما يتعلق بأسس العقيدة النصرانية الثلاثة : الإيمان بالأقانيم الثلاثة (التثليث) ، وصلب المسيح فداء عن الخليقة وقيامه من قبره ورفعه ، وكونه يدين الأحياء والأموات عندما ينزل بأخرة[1] ، كما يندرج تحتها كل الموضوعات التي تتحدث عن الإيمان بباقي الغيبيات ، وبيان معنى الإيمان وما يضاده عند النصارى ، وكذلك الموضوعات التي تعمل على تقوية الإيمان وتعزيزه ، وكذلك الموضوعات التي تبين موقف النصرانية من المذهبيات الفكرية المعاصرة : كالشيوعية والإلحاد والوجودية وغيرها .

❖ **فهم النصرانية** : وتشمل : المقدمات العامة : كالتعريفات اللغوية والاصطلاحية والإحصائيات ، وبيان معنى بعض المفاهيم من وجهة النظر النصرانية ، كما تشمل التعريف بشرائع النصرانية وطقوسها وكيفية أدائها ، بالإضافة إلى الموضوعات التي تشرح كيفية الدخول في النصرانية .

[1] – محمد أبو زهرة : **محاضرات في النصرانية** ، تقديم : عمار طالبي ، تصدير : محمد الغزالي ، الجزائر ، شركة الشهاب ، (د – ط) ، (1989 م) ، ص (172) .

❖ **تربية وتعليم** : ويندرج تحتها : الحث على مكارم الأخلاق ، والتحذير من مساوئها ، والحث على التوبة والإنابة (طبعا بالمفهوم النصراني للمصطلحين) ، وكذلك تعليم الإنجيل والعلوم اللاهوتية (العقدية) والشرعية (التعاليم) ، أو غيرها من العلوم المدنية .

❖ **تاريخ وسير** : وتضم الموضوعات المتعلقة بـ : قصص الأنبياء ، سيرة المسيح عليه السلام ، تاريخ النصرانية والكنيسة ، وشخصيات نصرانية .

❖ **دحض الشبهات والهرطقات** : وتضم : إثبات نسبة الإنجيل إلى الله عز وجل ، وإثبات سلامته من التحريف ، بالإضافة إلى الدفاع عن الكنيسة ، وإبطال بعض الهرطقات (البدع) .

أما باقي فئات الموضوعات فهي نفسها تسمية ومضمونا ؛ نعني بذلك : **حوار / مقارنة الأديان ، موضوعات عاطفية ، قضايا اجتماعية ، مهارات ، وموضوعات إشهارية** .

❖ **فئة المصدر** : المقصود بهذه الفئة : " الشخص أو الجماعة أو الشيء الذي تنسب إليه مادة الاتصال "[1] ، وبمعنى أوضح وأدق : أصل المعلومات التي يعرضها الموقع .

والهدف من توظيف هذه الفئة هو معرفة مدى مصداقية ، وموثوقية تلك المعلومات ، خاصة إذا علمنا أن الإنترنت تتيح النشر دون الخضوع لتحكيم لجان علمية ، أو الالتزام بشروط وقوانين النشر العلمي ، وقد تم استخدام هذه الفئة بالنسبة لجميع المواد المعروضة في الموقع مهما كان شكلها .

وقد تم تقسيم هذه الفئة إلى فئات تحت فرعية ؛ كالآتي :

مصممو الموقع .

الكتب المقدسة : ونعني بذلك القرآن والحديث النبوي بالنسبة للمواقع الإسلامية ، والإنجيل : بعهديه القديم والجديد ، بالنسبة للمواقع التنصيرية .

شخصية : سواء كانت دينية أو علمية أو فكرية .

[1] - رشدي طعيمة : **مرجع سابق** ، ص (78) .

مؤسسة : سواء كانت دينية أو علمية ؛ على غرار المراكز والجمعيات الدينية أو المؤسسات الدينية والكنسية أو الجامعات والمعاهد أو غير ذلك ، كما يندرج تحتها البحوث الأكاديمية إذا لم تنسب إلى شخص معين .

كتاب ، برنامج إذاعي أو تلفزيوني ، صحيفة أو مجلة ، موقع آخر ، غير محدد .

❖ **فئة الأساليب الإقناعية** : وهي الفئة التي تندرج تحتها وسائل وأساليب القائم بالدعوة عبر مواقع عينة الدراسة للتأثير في المستخدم ، وبلوغ الهدف المنشود بإقناعه بالالتزام بالإسلام / أو النصرانية ، وقد قسمتها على ضوء ما ذكر في الدراسة النظرية ؛ إلى الفئات الفرعية الآتية :

- **الأساليب العقلية** : ويندرج تحتها تلك الأساليب القائمة على التحليل المنطقي ، والمناقشات العقلية ، أو الاستدلال بالنصوص المقدسة وأقوال المختصين والفلاسفة والمفكرين ، المدعومة بنتائج البحوث والدراسات العلمية وما إلى ذلك ...

- **الأساليب العاطفية** : ويندرج تحتها كل تلك الأساليب التي تدغدغ العواطف ، وتستعمل الترغيب والترهيب ، بالإضافة إلى الاستمالة العاطفية ، على التفصيل الذي تم توضيحه في موضعه من الجزء النظري ، ونضيف للمقاطع الصوتية والفيديوية ، استعمال الأسلوب الخطابي والصوت الخافت الحنون ، واللغة العامية ، والمقاطع الموسيقية ، وإدراج بعض التمثيليات ، بالإضافة إلى الشهادات والتجارب الشخصية والاعترافات من طرف اولئك الذين استجابوا للدعوة الإسلامية أو التنصير .

- **الأساليب السلوكية** : ويندرج تحتها كل تلك الأساليب التي من شأنها أن تجعل المستخدم ، يتلبس من الناحية العملية (سلوكيا) – بوعي أو بغير وعي – بما يعتبر من صميم الشعائر التعبدية – كأقصى تقدير – كأن يؤدي شعيرة معينة ، أو على الأقل بما من شأنه أن يمثل عامل جذب للموقع ، حتى لا ينقطع التواصل ، كالاستماع والمشاهدة واللعب والحوار ، ...

2.2- وحدات التحليل :

تكرر معنا مرارا الإشارة إلى أن من أهم خصائص تحليل المحتوى ؛ الوصف الكمي ، وهي خاصية لا يمكن التوصل إليها إلا بعد تحديد الوحدات التي سيتم عليها العد والقياس .

وبغض النظر عن التفاصيل في الفروق بين مستويات الوحدات المعتمدة* في التحليل ؛ التي تذكرها أدبيات تحليل المحتوى ، والتي يعتبر المعيار الأساس في اختلافها ، هو علاقتها النسبية ببعضها البعض في البناء اللغوي للمحتوى[1] ، فإن هذه الدراسة ركزت على وحدات التحليل باعتبارها أساسا للتقدير الكمي في تحليل المحتوى دون اعتبارات أخرى ، خاصة وأن تساؤلات هذه الدراسة وأهدافها الرئيسة لا ترمي إلى اكتشاف الاتجاه أو الأهداف أو المعاني والعلاقات الارتباطية بين تلك الوحدات .

وبما أن طبيعة البحث وبياناته وتساؤلاته هي التي توجه الباحث إلى استخدام الوحدات المناسبة واختيارها ، وحيث أنه لا توجد هناك وحدات نمطية يجب أن تلتزم بها جميع البحوث ، فقد تم اعتماد وحدات كبيرة ؛ تتمثل في الفئات – المختارة أعلاه – عينها ؛ باستثناء فئة الأساليب الإقناعية ؛ حيث تم اعتماد مستوى وحدة السياق ، باعتباره الأنسب لقياس هذه الفئة ، خاصة وأن الأساليب الإقناعية لا تكون مصنفة بطريقة مستقلة في مادة التحليل ، بل غالبا ما تكون مجتمعة ، وعليه فإن القائم بالتحليل هو الذي يكتشفها من خلال مؤشرات معينة لغوية ومنهجية ، ولذلك فقد اعتمد الباحث على الغالب ؛ فإذا كان مثلا الأسلوب العقلي هو الغالب في وحدة التحليل ؛ تم تصنيفها على أساسه ، وهكذا ...

وقد تم الاستناد في ذلك على سندين : أحدهما نظري ، والآخر عملي .

أما السند النظري ؛ فما تنص عليه العديد من أدبيات تحليل المحتوى ؛ من أنه " لا يقلل من أهمية وحدات التحليل أن يقع العد والقياس على الفئات نفسها ، مثل فئات موضوع المحتوى ، التي تستهدف الكشف عن مراكز الاهتمام ، أو فئات السمات وغيرها . ذلك أنه في مثل هذه البحوث تصبح الفئات نفسها هي وحدات التحليل ، وكذلك هي وحدات العد "[2] .

أما السند العملي ؛ فدراسة الباحث السابقة (في مرحلة الماجستير) ، أين تم تطبيق هذا الاختيار على المواقع الإسلامية ، وثبت أن الوحدات الكبيرة تفيد في الدراسات التي تركز على مثل

* يفرق بيرلسون (**Berlson**) مثلا بين عدة مستويات من وحدات التحليل ؛ فهو يفرق من جهة بين وحدات التسجيل ووحدات السياق ، كما يفرق أيضا من جهة أخرى بين وحدات التصنيف ووحدات العد .

[1] – محمد عبد الحميد : **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام** ، ص (138) .

[2] – محمد عبد الحميد : **البحث العلمي في بحوث الإعلام** ، ص (234) .

الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها والكشف عنها ، بالإضافة إلى أنها تناسب طبيعة الوسيلة المتعامل معها (الإنترنت) .

وكذلك سعة محتوى مواقع عينة الدراسة وتشعبه ، لا سيما مع تعدد أشكال عرض تلك المواد بين المكتوب والمصور والسمعي والسمعي البصري .

على أن الباحث سيعتبر في المواد السمعية والمواد السمعية البصرية ؛ المقاطع كوحدات ، أما الصور أو البطاقات أو الفلاشات ؛ فستكون هي نفسها الوحدة ، وسيكون الموضوع هو وحدة الكتاب ككل في حال كون المادة كتابا .

3.2- أسلوب العد والقياس :

يعتبر العد والقياس من أهم المطالب في تحليل المحتوى ، بل هو المطلب النهائي في عملية الترميز ، إذ يمهد للعرض الإحصائي ، وعقد المقارنات ودراسة الارتباطات ، وتفسير النتائج الكمية المعبرة عن السمات الخاصة بالمحتوى[1] .

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة أسلوب التكرار بالنسبة لفئات الموضوع ووحداته ، لأنه الأنسب في معرفة مقدار الاهتمام بالموضوعات المتطرق إليها في مواقع عينة الدراسة ، كما تم تبني أسلوب التكرار أيضا بالنسبة لفئات ووحدات شكل عرض الدعوة وأسلوب عرض المعلومات ، وكذلك بالنسبة للمصدر والأسلوب الإقناعي .

بينما تم اعتماد أسلوب اكتشاف وجود الفئات والوحدات من عدمه بالنسبة لفئات ووحدات تصميم الموقع وتفاعل الجمهور ، لأن التركيز على هذه المتغيرات لا يستهدف الكم بقدر ما يستهدف الوجود من العدم .

وقد تم تطبيق إجراءات الصدق والثبات على استمارة التحليل المتعلقة بهذه الدراسة ؛ حيث قام الباحث بإرسال استمارة التحليل ، مشفوعة بإشكالية الدراسة وتساؤلاتها وأهدافها ، عبر البريد الإلكتروني ، إلى مجموعة من المحكمين المختصين ، وذلك للتحقق من صدق هذه الاستمارة .

[1] - محمد عبد الحميد : **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام** ، ص (171) .

وبناء على ملاحظاتهم فقد تم إدخال التعديلات المطلوبة على الاستمارة لتستقر على ما هي عليه* .

أما الثبات فقد تم من خلال المقارنة بين تحليل عينة من المحتوى من طرف الباحث نفسه ، في زمنين مختلفين باستخدام الاستمارة نفسها ، وبعد تطبيق معادلة هولستي (Holsti) :

ع = 2 × (ف 2،1) / ف1 + ف2 .

حيث : ع : معامل الثبات ، ف 2،1 : عدد الفئات التي يتفق الباحث عليها مرتي التحليل ، أما : ف1 + ف2 : فهو مجموع عدد الفئات التي حللت .

ونظرا لكثرة المواقع التي تم عليها التحليل (29 موقعا) ، فإننا نكتفي فقط بإيراد نتائج تلك العمليات الحسابية مباشرة ؛ حيث كانت على الترتيب ، بداية بالمواقع الإسلامية ، ثم المواقع التنصيرية :

0.83 ، 0.70 ، 0.77 ، 0.88 ، 0.72 ، 0.70 ، 0.69 ، 0.81 ، 0.80 ، 0.79 ، 0.88 ، 0.77 ، 0.87 ، 0.81 ، 0.71 ، 0.73 ، 0.74 ، 0.68 ، 0.69 ، 0.82 ، 0.84 ، 0.86 ، 0.75 ، 0.73 ، 0.80 ، 0.81 ، 0.83 ، 0.84 ، 0.75 .

وبناء على هذه النتائج يمكننا حساب معامل الثبات عن طريق ترتيب القيم السابقة ، وحساب المتوسط ، فكانت النتيجة : 0.77 ، وهي تمثل معاملا مقبولا للحكم على ثبات الدليل وصلاحيته للتحليل .

* تم الاتصال بمجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم الاجتماع وعلوم الإعلام والاتصال ، لكن الرد لم يأت إلا من أربعة منهم فقط – مشكورين – وهم : أ.د . نصير بوعلي ، د. فوزية ال علي ، د. رحيمة عيساني ، و د . أحمد عبدلي ، وقد استفاد الباحث طبعا من ملاحظاتهم .

الفصل الخامس

عرض نتائج تحليل محتوى المواقع الإسلامية

1- **النتائج المتعلقة بفئات الشكل .**

2- **النتائج المتعلقة بفئات المحتوى .**

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الخامس : عرض نتائج تحليل محتوى المواقع الإسلامية

يتناول هذا الفصل عرض نتائج عملية تحليل محتوى عينة المواقع الإسلامية بشكل مستقل عن نظيرتها (المواقع التنصيرية) ، وسوف يتم ذلك على النسق الآتي :

1- النتائج المتعلقة بفئات الشكل "كيف قيل ؟ " :

1.1- مستوى التصميم :

تبين أن المواقع الإسلامية إجمالا تتميز بالتصميم الجيد عموما ، حيث كانت سهلة الدخول ، تتوفر على واجهات ممتازة ، وتمتاز بثراء المعلومات وتنوعها ، كما توفر خدمات عديدة تستهوي المستخدم .

أما على سبيل التفصيل ، فقد تميزت المواقع التي تعرض محتواها باللغتين العربية والإنجليزية بسهولة الدخول ، إذ تمكن المستخدم من الاطلاع على المادة التي تعرضها مباشرة على مرحلة واحدة دون فرض التسجيل والعضوية أو طلب كلمة مرور ، ودون أن تمر به عبر عدة صفحات ، بخلاف المواقع التي تعرض محتواها باللغة الفرنسية ؛ فرغم أنها لا تفرض التسجيل والعضوية ولا تحتم إدخال كلمة مرور للإطلاع على محتواها ، إلا أن الباحث قد سجل أن موقعين منها – من أصل خمسة مواقع* – يتم الولوج إلى صفحتها الرئيسة على مرحلتين .

يتمثل الموقع الأول في موقع (البحّاثة الصغير) : (www.leptit-erudit.zxq.net) ، ويتمثل الموقع الثاني ؛ في موقع (زهور الإسلام) : (www.fleurislam.net) ، ولعل مرد ذلك – في تصور الباحث – هو التشويق والإثارة ، ويرجح ذلك :

كون الموقع الأول موجها للأطفال ، وصفحة استقباله موشاة برسم متوسط الحجم لطفل مسلم يقرأ القرآن ، مع فلاش متحرك لحديث نبوي (مترجم) يذكر بفرضية طلب العلم ، بالإضافة إلى عرض إحصائيات لعدد زائري الموقع ، مصحوبة بصور أعلام دولهم ، مع الحض على التصويت لترشيح الموقع ضمن أفضل المواقع الإسلامية .

* خمسة مواقع هي عدة مواقع عينة الدراسة من المواقع الإسلامية التي تعرض محتواها باللغة الفرنسية .

أما بالنسبة إلى الموقع الثاني ، فرغم أنه موقع عام ؛ إلا أن تلك الديباجة المعرِّفة بالإسلام بطريقة تشويقية في واجهته ، سوف تحمل المستخدم على السعي للإطلاع على محتوى هذا الموقع ، خاصة إذا كان ممن انعدمت أو قلَّت معرفته بهذا الدين .

أما إذا أتينا إلى مستوى تصميم واجهات مواقع عينة الدراسة بالنسبة للمواقع الإسلامية ؛ فإنها تتراوح – في معظمها – بين الجيد والممتاز ، اللهم إلا ما كان من الموقعين المذكورين أعلاه ، إضافة إلى موقع (مسلمة) : (www.musulmane.com) ، فيما يتعلق بالمواقع الإسلامية التي تعرض محتواها باللغة الفرنسية ، وموقعي (أرضية الألعاب الإسلامية) : (www.islamicplayground.com) ، و(طريقٌ إلى الله) : (www.way-to-allah.com) اللذين يعرضان محتواهما باللغة الإنجليزية ، فقد سجل الباحث بساطة واجهاتها ، ولعل مرد ذلك إلى كونها جهودا فردية تطوعية لأشخاص غير متفرغين ، لهم تحكم متواضع في تقنيات الحاسب الآلي ، وأغلب الظن أنهم من الشباب المغتربين من كلا الجنسين (ذكور وإناث) .

وقد أثبتت عملية التحليل أن مواقع عينة الدراسة كلها تتميز بنوافذ متعددة ، حيث توزعت مادتها على صفحات كثيرة ؛ يمكن الوصول إليها عن طريق الوصلات التشعبية (HyperText) ، وهذا من الأمور الإيجابية التي تدل على براعة التصميم في توزيع المعلومات ، بطريقة تشويقية ، قوامها السلاسة في الانتقال عبر المعلومات .

أما فيما يخص الخدمات ؛ فقد تميزت مواقع عينة الدراسة من المواقع الإسلامية بتوفير العديد من الخدمات المهمة فعلا بالنسبة إلى المستخدم ، لا سيما الخدمات التفاعية ؛ كالاستطلاعات أو التصويت أوالبريد الإلكتروني ، أو الشبكات الاجتماعية ، أو العضوية أو التعليقات أو المسابقات، بالإضافة إلى الفتاوى والاستشارات الشرعية ، وكذلك التحميل للكتب والصوتيات والمرئيات والبرامج الإلكترونية المختلفة ، سواء ما تعلق منها بالحواسيب أو الهواتف المحمولة أو غيرها ، بالإضافة إلى إمكانية البحث الداخلي (في الموقع) أو الخارجي (عن طريق موقع قوقل خصوصا) .

كما توفر تلك المواقع خدمة الإعلانات – استقبالا أو إرسالا – مع تمكين المستخدم من الاستفادة من خريطة الموقع ، للإطلاع على محتواه إجمالا ، بالإضافة إلى الإحصائيات المتعلقة بزوار الموقع ومتصفحيه مع تحديد أوطانهم .

إلا أن مواقع عينة الدراسة ليست بالدرجة نفسها في توفير تلك الخدمات وتنوعها وغناها بل تتفاوت في ذلك تفاوتا ملحوظا ، فمما يلفت الانتباه بوضوح ؛ مدى فقر المواقع الإسلامية التي تعرض محتواها باللغة الفرنسية فيما يتعلق بتلك الخدمات ، في مقابل المواقع التي تعرض محتواها باللغتين العربية والإنجليزية ، حيث سجل الباحث عدم توفر العديد من تلك الخدمات فيها ، وكان أفقرها موقع " جنة الإسلام " (www.islam-paradise.com) ، إذ لا يحتوي من الخدمات إلا على الفتاوى والاستشارات الشرعية ، بالإضافة إلى الإحالة على مواقع إسلامية أخرى تتعلق بالمقارنة بين الإسلام والنصرانية ، مع توفيره لساحة للدردشة ومدونة واحدة ، رغم أنه موقع عام !

كما أن أغلب المواقع الإسلامية التي تعرض محتواها باللغة الفرنسية لا تتوفر على خدمات التحميل تماما ، أو أنها تمكن من تحميل مواد قليلة ، وفي الأغلب مفردة من حيث النوع (كتب / صوتيات / فيديو) ، بينما تكاد تختفي خدمة البحث والإعلانات وخريطة الموقع في جميع تلك المواقع ؟!

وهذا يرجح أن تلك المواقع إن هي إلا جهود فردية لمسلمين مغتربين سواء في فرنسا أو في بلجيكا ، يحاولون بما أوتوا من إمكانات متواضعة الدعوة إلى الإسلام على صعيدين ؛ صعيد الجبهة الداخلية (بين المغتربين المسلمين أنفسهم) ، وصعيد الجبهة الخارجية (بين أبناء الوطن المضيف) .

ومما يلفت الانتباه بوضوح أيضا ؛ خلو مواقع عينة الدراسة الموجهة للأطفال – سواء باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية – من خدمتي الفتاوى والاستشارات الشرعية والبحث ، وهو أمر منطقي ، باعتبار أن هذه الفئة العمرية لا تزال بمنأى عن التكليف الشرعي ، ومستواها المعرفي والتعليمي لا يزال في مرحلة دون البحث .

تتيح كل مواقع عينة الدراسة خدمة التحميل دون قيد أو شرط ؛ ما عدا موقع : " لكِ " (www.lakii.com) ؛ فإنه يفرض التسجيل من أجل الاستفادة من خدمة التحميل ، ولعل ذلك من أجل ضمان كثرة الأعضاء ، والجمهور المستخدم للموقع ! وفي الجدول الموالي تفصيل للخدمات التي توفرها مواقع عينة الدراسة بصفة عامة :

- **جدول رقم (09) : خدمات عينة الدراسة من المواقع الإسلامية .**

الخدمات / المواقع		الفتاوى	التحميل	البحث	إعلانات	خريطة الموقع	الخدمات التفاعلية المتاحة	أخرى
عينة المواقع الإسلامية باللغة العربية	06	نعم	كتب + فيديو + صوتيات + ألعاب + خدمات للجوال (رنات وخلفيات)	داخلي	نعم	نعم	استطلاعات / تصويت ، بريد إلكتروني ، شبكات اجتماعية ، عضوية ، تعليقات ، مسابقات ، عدد الزوار	31 مدونة ، حساب الوزن والتعليق عليه ، حساب احتمال تاريخ الولادة للحوامل .
	08	نعم	كتب + صوتيات + ملفات + برامج للجوال	داخلي	نعم	لا	بريد إلكتروني ، شبكات اجتماعية ، عضوية ، سؤال وجواب ، عدد الزوار	الإحالة على 3 مواقع خدمية .
	22	لا	فيديو + صوتيات + بطاقات + رنات وخلفيات للجوال	لا	نعم	لا	بريد إلكتروني ، مسابقات .	إمكانية الإعلان في الموقع
	24	نعم	فيديو + صوتيات	خارجي	نعم	نعم	بريد إلكتروني ، شبكات اجتماعية ، عضوية ، مسابقات ، سؤال وجواب ، عدد الزوار	بلوتوث ، مفكرة (هجري / ميلادي) ، حالة الطقس ، الأخبار ، مواقيت الصلاة ، أدوات : الإرسال ، الحفظ ، الحفظ بصيغة pdf ، الطباعة .
	34	لا	كتب + فيديو + صوتيات + برمجيات إسلامية	خارجي	نعم	نعم	استطلاعات / تصويت ، بريد إلكتروني ، شبكات اجتماعية ، عضوية ، تعليقات ، سؤال وجواب ، عدد الزوار	منتدى ، دليل المواقع الإسلامية ، أدوات : الإرسال ، الحفظ ، الحفظ بصيغة pdf ، الطباعة .
	40	نعم	كتب + فيديو + صوتيات + خدمات الجوال	داخلي	نعم	نعم	استطلاعات / تصويت ، بريد إلكتروني ، شبكات اجتماعية ، عضوية ، تعليقات ، مسابقات ، سؤال وجواب ، عدد الزوار	منتديات ، مواقيت الصلاة ، التحكم في تغيير لون وتصميم الخلفية ، حالة الطقس ، دليل القنوات الإسلامية ، الأخبار ، مفكرة (هجري / ميلادي) ، ترجمات للقرآن الكريم ، متعدد اللغات .
عينة المواقع الإسلامية باللغة الإنجليزية	49	لا	صوتيات + قوقل كروم	لا	نعم	نعم	بريد إلكتروني ، شبكات اجتماعية ، عضوية .	يوظف الموقع الهتافات والتصفيق والأصوات للتشجيع أو التوجيه والتصويب .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

	54	نعم	كتب + فيديو + برمجيات	داخلي	نعم	نعم	استطلاعات / تصويت ، بريد إلكتروني ، شبكات اجتماعية ، عضوية ، تعليقات ، سؤال وجواب	متعدد اللغات (08) ، التعليق ، أدوات : الإرسال ، الحفظ ، الحفظ بصيغة pdf ، الطباعة .
	59	نعم	برمجيات + خلفيات + مطويات	داخلي	نعم	نعم	استطلاعات / تصويت ، بريد إلكتروني ، شبكات اجتماعية ، عضوية ، مسابقات ، سؤال وجواب .	دردشة ، مواقيت الصلاة ، تحويل من الهجري إلى الميلادي والعكس ، مناسبات دينية ، إعلانات : طلبات زواج / العمرة / كتب ، عناوين القنصليات وأرقامها الهاتفية ومواقعها ، عناوين هيئات قانونية وإدارية ، عيادات ومستشفيات ومساجد ومنظمات ومراكز ومدارس إسلامية في الـ و . م . أ ، تحديد القبلة ، الربط بقنوات فضائية عربية إسلامية .
	62	لا	كتب	داخلي	نعم	نعم	شبكات اجتماعية ، عدد الزوار	متعدد اللغات (13)
عينة المواقع الإسلامية باللغة الفرنسية	74	نعم	لا	داخلي	لا	لا	استطلاعات / تصويت ، بريد إلكتروني ، شبكات اجتماعية ، عضوية ، تعليقات ، سؤال وجواب ، عدد الزوار	أوقات الصلاة في فرنسا ، رمضان ، أرشيف الموضوعات منذ 2006 م
	79	لا	كتب + صوتيات	لا	نعم	لا	شبكات اجتماعية ، مسابقات ، عدد الزوار	متعدد اللغات (4) ، إحالة على 6 مواقع للأطفال
	80	نعم	فيديو	لا	نعم	لا	بريد إلكتروني ، سؤال وجواب	لا
	89	نعم	لا	لا	لا	لا	استطلاعات / تصويت ، بريد إلكتروني ، شبكات اجتماعية ، عضوية ، تعليقات	مدونة ، دردشة ، إحالة على مواقع إسلامية مقارنة .
	99	لا	فيديو + برمجيات إسلامية	داخلي + خارجي	نعم	نعم	استطلاعات / تصويت ، بريد إلكتروني ، شبكات اجتماعية	قاموس المصطلحات الإسلامية / ترجمة فرنسية للقرآن الكريم ، مواقيت الصلاة ، مفكرة ، أعياد

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2.1- الأشكال الفنية لعرض المعلومات :

- **جدول رقم (10) : حجم ونسبة شكل عرض المعلومات في عينة المواقع الإسلامية باللغة العربية .**

الصنف / شكل العرض	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		العامة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مادة مكتوبة	2969.5	40.93	193	23.68	22	28.2	19008.5	23.25	22193	24.68
صور / بطاقات / فلاشات	4225.5	58.25	307	37.67	09	11.54	269	0.31	4810.5	5.35
مواد سمعية	41	0.56	87	10.67	04	5.13	61357	75.07	61489	68.41
مواد سمعية بصرية	18	0.25	228	27.97	43	55.12	1109.5	1.36	1398.5	1.55
المجموع	7254	99.99	815	99.99	78	99.99	81744	99.99	89891	99.99

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن المواقع الإسلامية التي تعرض محتواها باللغة العربية إجمالا ، تركز بصفة كبيرة على توظيف المواد السمعية ، من قبيل تلاوات القرآن الكريم والمحاضرات والدروس ؛ بنسبة 68.41 % ، ثم يلي ذلك المواد المكتوبة ؛ بنسبة 24.68 % ، في حين يقل كثيرا الاهتمام بتوظيف الصور والبطاقات والفلاشات والمواد السمعية البصرية ، حيث تمثلت نسبتيهما في 5.35 % ، و1.55 % ، على الترتيب .

ويشهد لمصداقية ومنطقية هذه النسب بهذا الترتيب ؛ واقع الدعوة الإسلامية ، لاسيما وأن الدعاة – منذ آماد بعيدة – يركزون على الاتصال الوجاهي الشفهي بأشكاله المختلفة بقدر كبير ، سواء لاعتبارات علمية نظرية ؛ حيث لم يتم فصل النزاع القائم حول مشروعية التصوير بأشكاله المختلفة (الثابت والمتحرك) ، بله توظيفه في الدعوة ، إلا في زمن متأخر جدا !! أو لاعتبارات تقنية عملية ؛ من حيث توفر الوسائل والكفاءة الفنية ، ولذلك يقل – بل يندر – الإنتاج الدعوي المصور .

أما على سبيل التفصيل ، فإننا نلاحظ أن المواقع الموجهة للمرأة والأسرة ؛ تركز في عرض محتواها على الصور والبطاقات والفلاشات بنسبة 58.25 % ، يلي ذلك المواد المكتوبة بنسبة 40.93 % ، أما المواد السمعية والسمعية البصرية فتكاد تنعدم إذ لم تحظ سوى على 0.56 % و 0.25 % على الترتيب !

ويمكننا أن نفسر ذلك بكون تلك المواقع تركز على المرأة كعنصر مركزي في توجيه الأسرة وتسييرها ، ولذلك فهي تحترم – لزاما – خصائص هذا العنصر الفعّال في معادلة منظومته النفس – اجتماعية ، من قبيل عدم التفرغ للبحث والقراءة والإبحار عبر مواقع الويب ، لانشغالها بواجبات التربية وأعمال البيت ؛ فضلا عن احتمال كونها ذات وظيفة خارج المنزل ، بالإضافة إلى مراعاة الفروق في المستوى التعليمي ، ناهيك عن منافسة وسائل الاتصال الأخرى ؛ خاصة المذياع والتلفزيون باعتبارهما مصدران مهمان تستقي منهما ربة البيت ثقافتها .

من أجل كل ذلك يركز القائمون على تلك المواقع على الصورة (الثابتة والمتحركة) لجاذبيتها وعدم إملالها ، ولقوة ووضوح دلالتها ، ولقربها إلى نفسية المرأة ، ثم بعد ذلك تأتي المواد المكتوبة التي لا يُستغنى عنها – بالنسبة إلى الكبار – بحال .

أما فيما يخص المواقع الموجهة للأطفال فإن التركيز كما يوضحه الجدول أعلاه ينصب على الصور والبطاقات والفلاشات بنسبة 37.67 % ، يلي ذلك المواد السمعية البصرية بنسبة 27.97 % ، ثم المكتوب بنسبة مقاربة 23.68 % ، وأخيرا المواد السمعية بنسبة 10.67 % .

والملاحظ على هذه النسب أولا من حيث الكم ، عدم التطرف في الاهتمام ، إذ لم تبلغ الكلية ولا العدمية ، بل هي متباينة بمقادير منطقية ، كما أنها مرتبة ترتيبا يراعي طبيعة النمو السيكولوجي والتعليمي لدى الأطفال ، حيث تركز على الحسي أكثر من التجريدي ، وتستثمر – بل وتثري – كفاءات الطفل القرائية باعتباره في إبان تحصيلها .

ويوضح الجدول أعلاه فيما يتعلق بالمواقع الإسلامية العربية الموجهة خصوصا إلى فئة الشباب أنها تركز بنسبة كبيرة على المواد السمعية البصرية ؛ حيث بلغت 55.12 % ، يلي ذلك المواد المكتوبة بـ 28.2 % ، ثم الصور والبطاقات والفلاشات بـ 11.54 % ، وأخيرا بنسبة قليلة المواد السمعية بـ 5.13 % ، وهي نسب معقولة ، وترتيب منطقي ، يتناسبان مع دوافع وحاجات الشباب النفسية والمعرفية والواقعية .

ومما يلفت الانتباه من خلال الجدول رقم (10) ؛ ذلك التطابق بين النتائج الإجمالية المسجلة بالنسبة للمواقع الإسلامية التي تعرض محتواها باللغة العربية وبين المواقع الإسلامية العامة ، التي لا تتعلق بفئة خاصة ، والتي تعرض محتواها أيضا باللغة العربية ، حيث ركزت هذه الأخيرة أيضا

على المواد السمعية بنسبة معتبرة تقدر بـ 75.07 % ، يلي ذلك المواد المكتوبة بنسبة 23.25 % ، إلا أن الاختلاف الوحيد بينهما كان في الترتيب ؛ حيث جاءت الصور والبطاقات والفلاشات في هذه الأخيرة قبل المواد السمعية البصرية ، رغم ضآلة نسبتيهما ؛ حيث قدرتا بـ 1.36 % ، و0.31 % على الترتيب .

- **جدول رقم (11) : حجم ونسبة شكل عرض المعلومات في عينة المواقع الإسلامية باللغة الإنجليزية**

الصنف	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		العامة		الإجمالي	
شكل العرض	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مادة مكتوبة			11	36.66			40938	99.65	40949	96.61
صور / بطاقات / فلاشات			19	63.33			286	0.07	305	0.72
مادة سمعية			00	0.0			238	0.06	238	0.56
مادة سمعية بصرية			00	0.0			892	0.21	892	2.10
المجموع			30	99.99			42354	99.99	42384	99.99

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن المواقع الإسلامية التي تعرض محتواها باللغة الإنجليزية إجمالا ، تركز بصفة تكاد تكون كلية على توظيف المواد المكتوبة ؛ حيث بلغت نسبتها 96.61 % ، في حين يكاد ينعدم الاهتمام بتوظيف أشكال العرض الأخرى من المواد السمعية البصرية ، والصور والبطاقات والفلاشات ، والمواد السمعية ، إذ تمثلت نسبتها في 2.1 % ، و 0.72 % ، و0.56 % على الترتيب ، وهي نسب ضئيلة جدا أو صفرية ؛ كما هو واضح .

أما على سبيل التفصيل : فإن المواقع الإسلامية الموجهة إلى فئة الأطفال والتي تعرض محتواها باللغة الإنجليزية ؛ تركز بصفة كبيرة على الصور والبطاقات والفلاشات بنسبة 63.33 % ، يلي ذلك المواد المكتوبة بنسبة 36.33 % ، في حين انعدمت المواد السمعية والسمعية البصرية .

ولا يختلف تفسير هذه النتائج عن سابقه المتعلق بتلك المواقع التي تعرض محتواها باللغة العربية ، إلا أن الفارق الوحيد ؛ هو انعدام المواد السمعية والمواد السمعية البصرية ، رغم أن هذه الأخيرة – بصفة خاصة – تستهوي الأطفال ! ولعل مرد ذلك إلى افتقار القائمين على الدعوة الإسلامية لمثل تلك المواد عموما ؛ بله باللغة الإنجليزية !!

أما فيما يخص المواقع العامة ؛ فإن تطابق نتائجها مع النتائج الإجمالية بصفة كلية ؛ يغنينا عن عرضها والتعليق عليها ، لمنطقية ذلك من جهة ولعدم التكرار من جهة أخرى .

- **جدول رقم (12) : حجم ونسبة شكل عرض المعلومات في عينة المواقع الإسلامية باللغة الفرنسية .**

الصنف / شكل العرض	المرأة والسرة		الأطفال		الشباب		العامة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مادة مكتوبة	232	100	468	66.76	192	53.33	338.5	91.24	1230.5	73.95
صور / بطاقات / فلاشات	00	0.0	210	29.95	167	46.39	31.5	8.49	408.5	24.54
مواد سمعية	00	0.0	23	3.28	00	0.0	00	0.0	23	1.38
مواد سمعية بصرية	00	0.0	00	0.0	01	0.27	01	0.26	2	0.12
المجموع	232	100	701	99.99	360	99.99	371	99.99	1664	99.99

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن المواقع الإسلامية التي تعرض محتواها باللغة الفرنسية إجمالا ، تركز بصفة كبيرة على توظيف المواد المكتوبة ؛ بنسبة 73.95 % ، ثم يلي ذلك الصور والبطاقات والفلاشات ؛ بنسبة 24.54 % ، في حين يكاد ينعدم الاهتمام بتوظيف المواد السمعية والمواد السمعية البصرية ، حيث تمثلت نسبتهما في 1.38 % ، و0.12 % ، على الترتيب .

أما على سبيل التفصيل : فإن المواقع الموجهة إلى المرأة والأسرة ؛ قد اقتصرت بنسبة 100 % على المواد المكتوبة دون باقي المواد الأخرى !!

أما مواقع الأطفال فإنها وإن كانت قد ركزت أيضا على المواد المكتوبة بنسبة كبيرة جدا قدرت بـ 66.76 % ، إلا أنها لم تهمل باقي المواد الأخرى ، حيث جاءت الصور والبطاقات والفلاشات في المرتبة الثانية ؛ بنسبة 29.95 % ، وجاءت المواد السمعية في المرتبة الثالثة بنسبة 3.28 % ، في حين انعدمت المواد السمعية البصرية .

وكذلك الشأن بالنسبة إلى مواقع الشباب حيث قدرت نسبة المواد المكتوبة بـ 55.33 % ، تليها الصور والبطاقات والفلاشات بنسبة معتبرة ، قدرت بـ 46.39 % ، أما المواد السمعية والسمعية البصرية ؛ فقد انعدمت بالنسبة للأولى ، وتكاد تكون كذلك بالنسبة للثانية ؛ حيث حظيت بنسبة صفرية قدرت بـ 0.27 % !

أما فيما يخص المواقع العامة ؛ فإن نتائجها المتطابقة مع النتائج الإجمالية إلى حد بعيد ؛ يجعلنا نرجح أن افتقارها الكبير الواضح فيما يتعلق بالتنويع في المواد الدعوية من حيث أشكال العرض – بصفة عامة – مرده إلى عدم توفر تلك المواد ، أو عدم الأهلية لاستغلال ما هو متوفر منها ؛ سواء بسبب القصور اللغوي للدعاة العرب الناشطين في هذا المجال – وأغلب هؤلاء من المشارقة ممن لا يتحكم في اللغة الفرنسية – أو بسبب عدم توفر الإمكانات و / أو حداثة الاهتمام* ، بالنسبة إلى أولئك الذين يجيدون اللغة الفرنسية من الدعاة .

3.1- أسلوب عرض المعلومات :

- **جدول رقم (13) : حجم ونسبة أسلوب عرض المعلومات في عينة المواقع الإسلامية باللغة العربية .**

الصنف / أسلوب العرض	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مقالات	2800	38.6	83	10.18	12	15.38	3703.5	4.53	6598.5	7.34
شعر / يوميات / خواطر	73.5	1.01	00	0.0	00	0.0	48	0.06	121.5	0.14
فتاوى	00	0.0	00	0.0	00	0.0	13963.5	17.08	13963.5	15.53
كتب إلكترونية	31	0.43	00	0.0	00	0.0	1278.5	1.56	1309.5	1.46
قصص / حكايات	52.5	0.72	124	15.21	11	14.1	104	0.13	291.5	0.32
صور توضيحية	3749.5	51.69	224	27.48	09	11.54	216	0.26	4198.5	4.67

* المقصود بحداثة الاهتمام ؛ ليس من الناحية التأريخية ، وإنما من ناحية تنامي حجم ظاهرة الاهتمام بالدعوة في أوساط الشعوب الغربية ، بما فيها الجاليات الإسلامية في الغرب .

صور إشهارية	432	5.96	37	4.54	00	0.0	43	0.05	512	0.57
أناشيد	38	0.52	87	10.67	09	11.54	1953	2.39	2087	2.32
أفلام تمثيلية / تسجيلية / كرتونية	04	0.05	144	17.67	37	47.43	941	1.15	1126	1.25
برنامج إذاعي / تسجيلي	9.5	0.13	00	0.0	00	0.0	59493.5	72.78	59503	66.2
ألعاب / مسابقات / ألغاز / نكت	41	0.56	110	1.52	00	0.0	00	0.0	151	0.16
رسم / تلوين	23	0.32	06	0.74	00	0.0	00	0.0	29	0.03
المجموع	7254	99.99	815	99.99	78	99.99	81744	99.99	89891	99.99

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن مواقع عينة الدراسة من المواقع الإسلامية التي تعرض محتواها باللغة العربية تركز بصفة كبيرة على البرامج الإذاعية والتسجيلية كأساليب لعرض المواد السمعية ؛ حيث تمثلت نسبتها في 66.2 % ، يلي ذلك في المواد المكتوبة ؛ الفتاوى بنسبة 15.53 % ، ثم المقالات بنسبة 7.34 % ، أما فيما يخص الصور والبطاقات والفلاشات ، فقد حظيت الصور التوضيحية فيها بنسبة 4.67 % ، ولم تحظ باقي الأساليب إلا بنسب ضئيلة جدا ، لم تتعد 2 % ، وأغلبها صفرية !

أما من الناحية التفصيلية ؛ فقد تشابهت النتائج الإجمالية مع نتائج المواقع العامة باعتبار تنوع جمهورها ، على خلاف المواقع التي تستهدف جمهورا معينا ، حيث راعى القائمون عليها نوع ذلك الجمهور ، فوظفوا القوالب الفنية المناسبة له من حيث السن والرغبات النفسية والمستوى التعليمي والوظيفة الاجتماعية ؛ فمواقع المرأة والأسرة ركزت كثيرا على الصور التوضيحية بنسبة 51.69 % ، يلي ذلك المقالات بنسبة 38.6 % ، وبنسبة وإن كانت قليلة ، حيث قدرت بـ 5.96 % ؛ الصور الإشهارية ، وهي من أهم المواد التأثيرية في المرأة .

أما باقي الأساليب الفنية ؛ كالشعر واليوميات والخواطر والأناشيد – على رومنسيتها – ، وكذلك الفتاوى والكتب وغيرها ، فهي تكاد تكون معدومة .

ومواقع الأطفال ؛ وزعت الاهتمام بنسب متفاوتة على أهم الأساليب التي تجذب الأطفال ، فكانت أكبر نسبة للصور التوضيحية بـ 27.48 % ، ثم للأفلام الكرتونية بنسبة 17.67 % ، يلي ذلك القصص والحكايات 15.21 % ، ثم الأناشيد بنسبة 10.67 % ، ورغم أن الألعاب والرسم والتلوين من أهم عوامل جذب الأطفال إلا أنهما حظيتا بنسبتين ضئيلتين جدا قدرتا بـ 1.52 % و 0.74 % على الترتيب ، في حين نالت المقالات نسبة 10.18 % ؟!

وكذلك وزعت مواقع الشباب الاهتمام بتوظيف أساليب العرض ؛ بنسب منطقية ، حيث أخذت الأفلام التسجيلية ؛ المتمثلة أساسا في محاضرات الدعاة والعلماء واللقاءات وغيرهما ، حصة الأسد 47.43 % ، يلي ذلك المقالات 15.38 % ، ثم القصص 14.1 % ، ثم الأناشيد والصور التوضيحية بالنسبة ذاتها 11.54 % .

- **جدول رقم (14) : حجم ونسبة أسلوب عرض المعلومات في عينة المواقع الإسلامية باللغة الإنجليزية**

الصنف	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
أسلوب العرض	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مقالات			00	0.0			39443	93.12	39443	93.06
شعر / يوميات / خواطر			00	0.0			770	1.82	770	1.82
فتاوى			00	0.0			00	0.0	00	0.0
كتب إلكترونية			00	0.0			24	0.06	24	0.06
قصص / حكايات			00	0.0			171	0.41	171	0.40
صور توضيحية			03	10			234	0.55	237	0.56
صور إشهارية			00	0.0			72	0.17	72	0.17
أناشيد			00	0.0			271	0.64	271	0.64
أفلام تمثيلية / تسجيلية / كرتونية			00	0.0			951	2.24	951	2.24
برنامج إذاعي / تسجيلي			00	0.0			414	0.98	414	0.97
ألعاب / مسابقات / ألغاز / نكت			26	86.66			00	0.0	26	0.06
رسم / تلوين			01	3.33			04	0.01	5	0.01
المجموع			30	99.99			42354	100	42384	99.99

يوضح الجدول رقم (14) أن عينة المواقع الإسلامية التي تعرض محتواها باللغة الإنجليزية بصفة إجمالية تركز على المقالات بنسبة شبه كلية ، حيث قدرت نسبتها بـ 93.06 % ، يلي ذلك الأفلام التمثيلية والتسجيلية بنسبة ضئيلة جدا 2.24 % ، أما باقي الأساليب فهي موزعة بنسب صفرية ؛ تجعلها في حكم المعدوم ، وكذلك الشأن فيما يتعلق بالمواقع العامة ؛ فقد تشابهت نتائجهما كثيرا .

أما مواقع الأطفال فقد ركزت كثيرا على الألعاب والمسابقات والألغاز والنكت ، بنسبة 86.66 % ، ثم على الصور التوضيحية بنسبة 10 % ، ورغم أن الرسم والتلوين حظيا بنسبة قليلة تقدر بـ 3.33 % ؛ إلا أنها نسبة كافية ، مادام هناك ما يعوض عنها من الأساليب الأخرى التي تستهوي الأطفال .

- **جدول رقم (15) : حجم ونسبة أسلوب عرض المعلومات في عينة المواقع الإسلامية باللغة الفرنسية**

الصنف	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
أسلوب العرض	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مقالات	00	0.0	189	26.96	135	37.5	335	90.42	659	39.61
شعر / يوميات / خواطر	07	3.02	00	0.0	07	1.94	00	0.0	14	0.84
فتاوى	225	96.97	00	00	37	10.28	00	0.0	262	15.75
كتب إلكترونية	00	0.0	164	23.39	00	0.0	00	0.0	164	9.86
قصص / حكايات	00	0.0	105	14.98	06	1.67	04	0.94	115	6.88
صور توضيحية	00	0.0	184	26.25	126	35	18	4.86	328	19.72
صور إشهارية	00	0.0	13	1.85	41	11.38	13	3.51	67	4.03
أناشيد	00	0.0	23	3.28	00	0.0	00	0.0	23	1.38
أفلام تمثيلية / تسجيلية / كرتونية	00	0.0	00	0.0	01	0.28	01	0.26	02	0.12
برنامج إذاعي / تسجيلي	00	0.0	00	0.0	00	0.0	00	0.0	00	0.0
ألعاب / مسابقات / ألغاز / نكت	00	0.0	10	1.43	07	1.94	00	0.0	17	1.02
رسم / تلوين	00	0.0	13	1.85	00	0.0	00	0.0	13	0.78
المجموع	232	99.99	701	99.99	360	99.99	371	99.99	1664	99.99

يبين الجدول رقم (15) أن اهتمام القائمين على عينة المواقع الإسلامية التي تعرض محتواها باللغة الفرنسية ؛ موزع بنسب منطقية ، حيث أخذت المقالات نسبة 39.61 % ، يليها الصور التوضيحية بنسبة 19.72 % ، في حين لم تحظ الصور الإشهارية إلا على نسبة 4.03 % ، وقد تلت الصور التوضيحية في الترتيب ؛ الفتاوى المكتوبة بنسبة 15.75 % ، ولم تغب الكتب الإلكترونية ولا القصص والحكايات ، وإن كانت بنسب قليلة تمثلت في 9.86 % بالنسبة للأولى ، و 6.88 % بالنسبة للثانية ، على خلاف بقية الأساليب التي سجلت نسبا ضئيلة جدا أغلبها صفري !

أما على سبيل التفصيل ؛ فقد كانت حصة الأسد في عينة المواقع الموجهة إلى المرأة والأسرة للفتاوى بنسبة 96.97 % ، وهي نسبة كبيرة جدا ، لأن تركيز تلك المواقع منصب على السؤال والجواب في الأمور الشرعية ، ورغم أن باقي الأساليب قد حظيت بنسب معدومة ، إلا أن الأشعار والخواطر واليوميات — القريبة من نفسية المرأة – قد سجلت حضورا وإن كان محتشما ؛ بنسبة 3.02 % .

ويلاحظ على مواقع الأطفال ؛ أن القائمين عليها وزعوا نسب الاهتمام بين أساليب متنوعة ، فكان في المرتبة الأولى المقالات بنسبة 26.96 % ، يليها بنسبة مقاربة 26.25 % الصور التوضيحية ، ثم الكتب الإلكترونية بنسبة 23.39 % ، وبعدها القصص والحكايات بنسبة 14.98 % ، ورغم أهمية الأناشيد والألعاب والمسابقات والألغاز والنكت ، ورغم أنه تم توظيفها ، إلا أن ذلك كان بنسب ضئيلة ؛ كما هو موضح في الجدول أعلاه !

وعلى المنوال نفسه وزع القائمون على مواقع الشباب الاهتمام ؛ حيث أخذت المقالات نسبة 37.5 % ، يليها الصور التوضيحية بنسبة 35 % ، ثم الصور الإشهارية بنسبة 11.38 % ، وبعدها الفتاوى بنسبة 10.28 % ، أما بقية الأساليب فهي معدومة أو قريبة من العدم .

أما المواقع العامة فقد ركزت على المقالات بنسبة كبيرة جدا تقدر بـ 90.42 % ، وأخذت الصور التوضيحية 4.86 % ، وبنسبة مقاربة الصور الإشهارية 3.51 % ، وفي حين انعدمت بقية الأساليب ؛ سجلت القصص والحكايات نسبة صفرية ؛ تقدر بـ 0.94 % !!

2- النتائج المتعلقة بفئات المحتوى " ماذا قيل ؟ " :

1.2 – موضوعات عينة مواقع الدراسة :

- جدول رقم (**16**) : حجم ونسبة موضوعات عينة المواقع الإسلامية باللغة العربية .

الصنف / الموضوع		المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
العقائد		06	0.08	00	0.0	12	15.38	5119	6.26	5137	5.71
فهم الإسلام		376	5.18	153	18.77	05	6.41	47113.5	57.64	47647.5	53.01
تربية وتعليم		71.5	0.98	531	65.15	04	5.13	18498	22.63	19104.5	21.25
تاريخ وسير		42	0.58	91	11.16	00	0.0	2529.5	3.09	2662.5	2.96
دحض الشبهات		00	0.0	00	0.0	00	0.0	537	0.66	537	0.6
حوار / مقارنة الأديان		00	0.0	00	0.0	00	0.0	557	0.68	557	0.62
موضوعات عاطفية		407.5	5.62	00	0.0	13	16.66	3401	4.16	3821.5	4.25
قضايا اجتماعية		27	0.37	00	0.0	11	14.10	2427	2.97	2465	2.74
نصائح	منزلية	3750	51.7	00	0.0	00	0.0	00	0.0	3750	4.17
	صحية وجمالية	1777	24.5	00	0.0	07	8.97	213	0.26	1997	2.22
	اجتماعية	82	1.13	37	4.54	08	10.26	509	0.62	636	0.71
	تربوية	260	3.58	00	0.0	00	0.0	726.5	0.89	986.5	1.1
موضوعات إشهارية		455	6.27	03	0.37	18	23.08	113.5	0.13	589.5	0.65
المجموع		7254	99.99	815	99.99	78	99.99	81744	99.99	89891	99.99

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

توضح البيانات المدونة في الجدول أعلاه ؛ أن المواقع الإسلامية التي تعرض محتواها باللغة العربية إجمالا* ، تركز بصفة كبيرة على المواضيع التي تشرح معنى الإسلام وتعاليمه والمفاهيم المرتبطة بذلك ؛ إذ تمثلت نسبتها في 53.01 % ، يلي ذلك موضوعات التربية والتعليم ؛ والتي تشمل موضوعات الحث على مكارم الأخلاق والنهي عن رذائلها ، وتعليم القرآن الكريم والحديث النبوي ومبادئ الإسلام وشرائعه وعلوم الآلة التي تعين على فهم كتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ ؛ بنسبة 21.25 % ، ورغم أن موضوعات العقائد – على أهميتها – قد جاءت في المرتبة الثالثة ، بنسبة ضئيلة تقدر بـ 5.71 % ، إلا أن هذا الترتيب – في تقدير الباحث – منطقي ؛ باعتبار أن الإسلام وحدة من التقسيمات النظرية المتكاملة والمترابطة من الناحية العملية ، والتي يتم عرضها مفرقة بهدف التبسيط ، لا باعتبارها تفاريق لا يربط بينها رابط !! فإذا اقترن بذلك التربية العملية ، كما هو مقتضى الإسلام ؛ نشأت – ولا ريب – في قلب المدعو ، عقائد الإسلام ورسخت .

ورغم أن بقية الموضوعات قد حظيت بنسب ضئيلة جدا ، أغلبها صفري ، إلا أن الموضوعات العاطفية ، والمهارات المنزلية ، قد سجلت حضورا – ولو كان ضئيلا نوعا ما – بنسبتي 4.25 % و 4.17 % على الترتيب ، الشيء الذي يوحي باهتمام القائمين على تلك المواقع بالأسرة من حيث الدفء العاطفي ، وفعالية التدبير .

أما من الناحية التفصيلية ، فكما يظهر من خلال الجدول ؛ يتغير الاهتمام بالموضوعات – كما وكيفا – تبعا لتغير الجمهور المستهدف بما يتناسب مع كل صنف ، إلا أن أولى الملاحظات التي يمكن تسجيلها هنا ؛ هي ضآلة حجم الموضوعات في المواقع التي تستهدف فئة الشباب ، بما لا يتناسب مع حاجات هذه الفئة ورغباتها وقدراتها العقلية والنفسية ، حيث قدر ذلك بـ 78 موضوعا فقط ، وهو قصور مرده في أغلب الظن إلى فردية جهود وتواضع إمكانات المهتمين بهذه الفئة ؟!

* لم يتعرض الباحث إلى نتائج المواقع العامة التي لا تستهدف جمهورا معينا ، نظرا للتشابه الشديد بين نتائجها ، والنتائج الإجمالية للمواقع الإسلامية التي تعرض محتواها باللغة العربية .

أما من الناحية الكيفية ؛ فقد انصب تركيز مواقع المرأة والأسرة على موضوعات المهارات المنزلية بنسبة 51.7 % ، يلي ذلك المهارات الصحية والجمالية بنسبة 24.5 % ، ولا تخفى أهمية هذه الموضوعات بالنسبة إلى ربات المنازل !!

ورغم أن باقي الموضوعات قد حظيت بنسب صفرية ، إلا أن بعضها مما يعتبر مهما بالنسبة إلى المرأة والأسرة ككل ؛ قد سجل حضورا – وإن كان بنسب ضئيلة – على غرار الموضوعات الإشهارية 6.27 % ، والموضوعات العاطفية 5.62 % ، وموضوعات فهم الإسلام 5.18 % ، والمهارات التربوية 3.58 % .

أما إذا أتينا إلى مواقع الأطفال ؛ فإننا نجدها تركز بنسبة كبيرة على موضوعات التربية والتعليم 65.15 % ، يلي ذلك موضوعات فهم الإسلام 18.77 % ، ثم موضوعات التاريخ والسير 11.16 % ، بعدها المهارات الاجتماعية بنسبة 4.54 % ، وهي موضوعات كافية ، وترتيبها مناسب جدا لهذه الفئة العمرية ، يغني عن انعدام باقي الموضوعات .

تناسق توزيع نسب وترتيب الاهتمام بالموضوعات في مواقع الشباب منطقيا ؛ وفق ما يناسب طبيعة هذه الفئة ، فقد جاء في المرتبة الأولى الموضوعات الإشهارية ؛ بنسبة 23.08 % ، يلي ذلك الموضوعات العاطفية بنسبة 16.66 % ، تتبعها موضوعات العقائد بنسبة 15.38 % ، ثم القضايا الاجتماعية 14.10 % ، بعدها المهارات الاجتماعية 10.26 % ، والمهارات الصحية والجمالية بنسبة 8.97 % .

ورغم أن هذه المواقع نجحت في توظيف موضوعات في صميم اهتمامات المراهقين النفسية والوجدانية ، إلا أن الغياب الكلي لتلك الموضوعات التي تبني أيضا في الشباب ؛ المنظومة الفكرية والسلوكية ، لا سيما موضوعات التاريخ والسير ، وكذلك الموضوعات التي تدحض تلك الشبهات التي تثار في أوساط الشباب حول الإسلام وتعاليمه ، يدل على إخفاقها وقصورها ؟!!

- **جدول رقم (17) : حجم ونسبة موضوعات عينة المواقع الإسلامية باللغة الإنجليزية .**

الصنف / الموضوع		المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
العقائد				01	3.33			488	1.15	489	1.15
فهم الإسلام				07	23.33			39231	92.62	39238	92.58
تربية وتعليم				07	23.33			511	1.2	518	1.22
تاريخ وسير				00	0.0			410	0.97	410	0.97
دحض الشبهات				00	0.0			247	0.58	247	0.57
حوار / مقارنة الأديان				00	0.0			354	0.84	354	0.83
موضوعات عاطفية				00	0.0			216	0.51	216	0.51
قضايا اجتماعية				00	0.0			131	0.31	131	0.31
مهارات	منزلية			00	0.0			58	0.14	58	0.14
	صحية وجمالية			00	0.0			00	0.0	00	0.0
	اجتماعية			00	0.0			45	0.11	45	0.11
	تربوية			00	0.0			86	0.2	86	0.2
موضوعات إشهارية				15	50			577	1.36	592	1.4
المجموع				30	99.99			42354	99.99	42384	99.99

يتبين من خلال الجدول أعلاه ؛ أن المواقع الإسلامية التي تعرض محتواها باللغة الإنجليزية بصفة إجمالية تركز على موضوعات فهم الإسلام بصفة كبيرة جدا ، حيث أخذت هذه الأخيرة نسبة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

عالية تقدر بـ 92.58 % ، في حين حظيت باقي الموضوعات بنسب ضئيلة جدا لم تبلغ 02 % ، بل إن أغلبها صفري !! والأمر سيان فيما يتعلق بالمواقع العامة .

وعليه ؛ يبدو أن القائمين على هذه المواقع يهدفون إلى مجرد التعريف بالإسلام وتعاليمه لأولئك الناطقين باللغة الإنجليزية ، سواء كانوا من المسلمين غير العرب المتواجدين في بلدانهم الأصلية ؛ التي لم يتمكن الدعاة إلى الإسلام من الوصول إليها ، أم كانوا من المسلمين المغتربين ، أم من غيرهم من أتباع الديانات الأخرى .

أما المواقع المخصصة للأطفال ؛ فإن أغلب موضوعاتها إشهارية ، حيث أخذت نسبة 50 % ، يلي ذلك موضوعات فهم الإسلام ، وموضوعات التربية والتعليم ، بالنسبة نفسها ؛ 23.33 % ، ثم العقائد بنسبة ضئيلة تقدر بـ 3.33 % ، ولم يتم التعرض إطلاقا إلى باقي الموضوعات .

إن أغلب الموضوعات الإشهارية التي تتطرق إليها مادة مواقع الأطفال تتمثل في الأماكن التي يقدسها المسلمون لا سيما الحرم المكي والحرم المدني ، وبيت المقدس ، سواء كان ممثلا في مسجد قبة الصخرة بصفة خاصة ، أو في فلسطين ككل بصفة عامة .

ولعل القائمين على هذه المواقع يهدفون بذلك إلى ربط الناشئة المسلمة الغربية ، والمغتربة بهذه الأماكن ، تعريفا وتشويقا وتحبيبا ، غير أن من أهم الملاحظات التي سجلها الباحث إبان تصفحه لهذه المواقع ؛ وجود إشهارات عن تنزيل أفضل فيديو عن الكتاب المقدس (الإنجيل) ، وكذلك الإحالة على موقع يهودي ؟! وهذا إن دل على شيء ، فإنما يدل على تبعية هذه المواقع باعتبارها مواقع مسكنة ؛ غير مستقلة ، لأن أصحابها أفراد محدودي الإمكانات !

- **جدول رقم (18) : حجم ونسبة موضوعات عينة المواقع الإسلامية باللغة الفرنسية .**

الصنف / الموضوع		المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
العقائد		23	9.91	135	19.26	40	11.11	46	12.40	244	14.74
فهم الإسلام		28	12.07	110	15.69	190	52.78	126	33.96	454	27.47
تربية وتعليم		17	7.33	268	38.23	58	16.11	68.5	18.46	411.5	24.9
تاريخ وسير		13	5.6	103	14.69	00	0.0	40	10.78	156	9.44
دحض الشبهات		08	3.45	00	0.0	08	2.22	33	8.89	49	2.96
حوار / مقارنة الأديان		00	0.0	00	0.0	00	0.0	22.5	6.06	22.5	1.36
موضوعات عاطفية		34	14.66	00	0.0	17	4.72	05	1.35	56	3.39
قضايا اجتماعية		13	5.6	00	0.0	03	0.83	00	0.0	16	0.97
نصائح	منزلية	18	7.76	00	0.0	00	0.0	00	0.0	18	0.42
	صحية وجمالية	30	12.93	17	2.42	00	0.0	04	1.08	51	3.09
	اجتماعية	13	5.6	19	2.71	03	0.83	00	0.0	35	2.12
	تربوية	21	9.05	00	0.0	00	0.0	00	0.0	21	1.27
موضوعات إشهارية		14	6.03	49	6.99	41	11.39	26	7.01	130	7.86
المجموع		232	99.99	701	99.99	360	99.99	371	99.99	1664	99.99

يظهر الجدول رقم (18) أن مواقع عينة الدراسة الإسلامية ، والتي تعرض محتواها باللغة الفرنسية إجمالا ؛ تركز أيضا على موضوعات فهم الإسلام ، ولكن بنسبة 27.47 % ، يليها موضوعات التربية والتعليم ؛ بنسبة مقاربة تقدر بـ 24.9 % ، وفي المرتبة الثالثة ؛ موضوعات العقائد بنسبة 14.76 % ، أما المرتبة الرابعة فكانت من نصيب موضوعات التاريخ والسير ؛ بنسبة 9.44 % ،

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تعقبها الموضوعات الإشهارية ؛ بنسبة 7.86 % ، أما بقية الموضوعات فقد كانت نسبتها شبه معدومة تقريبا .

وتكاد توافق المواقع العامة التي تعرض محتواها باللغة الفرنسية هذا الترتيب ، بنسب مقاربة ، إلا أنها تفضل النتائج الإجمالية ؛ بكونها تولي اهتماما – وإن كان قليلا نوعا ما – بموضوعات دحض الشبهات ، حيث أخذت هذه الموضوعات المرتبة الخامسة بنسبة 8.91 % ، وكذلك موضوعات الحوار بين الأديان ومقارنتها ؛ حيث أخذت نسبة 6.07 % ، وهي موضوعات حري بمثل هذه المواقع العناية بها ، خاصة وأنها بلغات أقوام لا يعرف الكثير منهم عن الإسلام ، إلا ما تروجه وسائل إعلامهم المتحيزة أو المضللة !

أما تفصيلا ؛ فقد وزع القائمون على مواقع المرأة والأسرة اهتمامهم بالموضوعات التي تناسب هذه الفئة ، بنسب معقولة ، حيث كانت الموضوعات العاطفية في المرتبة الأولى ؛ بنسبة 14.66 % ، تليها موضوعات المهارات الصحية والجمالية ؛ بنسبة 12.93 % ، وبعد ذلك تأتي موضوعات فهم الإسلام بنسبة مقاربة 12.07 % ، ثم العقائد بنسبة 9.91 % ، لتأتي بعدها المهارات التربوية والمنزلية بنسبة 9.05 % و 7.76 % على الترتيب .

وهذه الموضوعات ، بهذا الترتيب ، تناسب المرأة من الناحيتين النفسية والوظيفية ، كما أنها تشكل سندا نظريا وعمليا لربات البيوت أساسا ، وأفراد الأسرة بالتبع ، لتسيير هذه المؤسسة التربوية التي لها اليد الطولى في تشكيل ديانة أفرادها ورعايتها والمحافظة عليها .

وعلى كل فقد أجاد القائمون على مواقع المرأة والأسرة من حيث توظيفهم لباقي الموضوعات ؛ إذ تم توزيع الاهتمام بها بنسب معقولة جدا ، لولا انعدام موضوعات حوار الأديان والمقارنة بينها ؛ الذي يعتبر — بحق – تقصيرا من القائمين على تلك المواقع ، لا سيما وأن المنتظر منهم توسيع مجال الخطاب إلى غير المسلمين من المتحدثين باللسان الفرنسي عبر العالم ، ولا أقل في ذلك من التطرق إلى القواسم المشتركة بين الأديان السماوية المتبعة في ذلك النطاق الجغرافي ، خاصة

فيما يتعلق بموضوعات المرأة والأسرة ، واستثماره في التعايش السياسي والاجتماعي ، بله توظيفه كمدخل من مداخل الدعوة إلى الإسلام ، ومناصرة القضايا الإسلامية .

أما إذا أتينا إلى مواقع الأطفال ، فإننا نلاحظ الأمر نفسه ؛ حيث توزع الاهتمام على المواضيع المناسبة لهذه الفئة العمرية بنسب منطقية جدا ؛ فقد جاءت في المرتبة الأولى موضوعات التربية والتعليم ؛ بنسبة 38.33 % ، تليها موضوعات العقائد بنسبة 19.26 % ، ثم موضوعات فهم الإسلام بـ 15.69 % ، وبعدها التاريخ والسير بنسبة 14.69 % ، ثم الموضوعات الإشهارية بنسبة محترمة قدرت بـ 6.99 % ، بينما بقية الموضوعات انعدمت تماما أو كادت .

وفي تقدير الباحث فإن هذا الترتيب منطقي ، ولعل بروز الاهتمام بموضوعات العقائد وتقدمه في الرتبة ، على خلاف ما رأيناه في النتائج السابقة ؛ يعد من إيجابيات هذه المواقع ، لأن القرب إلى الفطرة ونقاوتها في هذه المرحلة العمرية ، يقتضي استثمارها في الغرس العقدي ، خاصة إذا كانت العقيدة المغروسة صافية ، واضحة ، متناسقة مع السنن الكونية والفطرية ، ولا تتصادم مع قواطع الأدلة العقلية .

أما مواقع الشباب فقد أولت أكبر اهتمام لموضوعات فهم الإسلام ، حيث أخذت نسبة 52.78 % ، يليها موضوعات التربية والتعليم ؛ بنسبة 16.11 % ، لتأتي الموضوعات الإشهارية في المرتبة الثالثة بنسبة 11.39 % ، ثم موضوعات العقائد بنسبة 11.11 % .

ورغم أن الموضوعات العاطفية ؛ تشكل عامل جذب للشباب ، إلا أن مواقع عينة الدراسة الموجهة لهذه الفئة من الجمهور ، لم توظفها سوى بنسبة 4.72 % ، وهي نسبة ضئيلة نوعا ما ، أما بقية الموضوعات فقد انعدمت تماما أو هي في حكم المعدوم .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2.2 – مصادر عينة مواقع الدراسة :

- **جدول رقم (19) : حجم ونسبة مصادر عينة المواقع الإسلامية باللغة العربية .**

الصنف / المصدر	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مصممو الموقع	6084	83.87	725	88.95	00	0.0	4991.5	6.11	11800.5	13.13
القرآن / الأحاديث	182.5	2.52	53	6.5	02	2.56	2972	3.63	3209.5	3.57
شخصية دينية / علمية / فكرية	281	3.87	00	0.0	25	32.05	20278	24.81	20584	22.9
مؤسسة دينية / علمية	73.5	1.01	00	0.0	00	0.0	00	0.0	73.5	0.08
كتاب	43.5	0.6	00	0.0	00	0.0	1376.5	1.68	1420	1.58
برنامج إذاعي / تلفزيوني	00	0.0	00	0.0	43	55.12	51547	63.06	51590	57.39
صحيفة / مجلة	214.5	2.96	00	0.0	00	0.0	254	0.31	468.5	0.52
موقع آخر	57	0.78	00	0.0	03	3.85	77	0.09	137	0.15
غير محدد	318	4.38	37	4.54	05	6.41	248	0.3	608	0.67
المجموع	7254	99.99	815	99.99	78	99.99	81744	99.99	89891	99.99

تكشف نتائج الجدول رقم (19) أن المواقع الإسلامية التي تعرض محتواها باللغة العربية ؛ تركز في استقاء معلوماتها على البرامج التلفزيونية والإذاعية ، خاصة التسجيلي منها ، والتي تتمثل في الخطب والدروس والمحاضرات ، حيث قدرت نسبتها بـ 57.39 % ، تليها الشخصيات الدينية أو

العلمية أو الفكرية المشهورة بنسبة 22.9 % ، ثم مصممو الموقع في المرتبة الثالثة بنسبة 13.13 % ، بينما تم الاعتماد على نصوص الوحي ممثلة في القرآن الكريم والأحاديث النبوية كمصدر مفرد للمعلومات في المرتبة الرابعة ؛ بنسبة 3.57 % ، ولم تحظ بقية المصادر إلا بنسب قليلة جدا ، أغلبها صفري !

أما تفصيلا ؛ فقد تماثلت نتائج المواقع العامة كالعادة مع النتائج الإجمالية ، أما مواقع المرأة والأسرة ؛ فقد كانت أغلب المعلومات فيها منسوبة إلى مصممي تلك المواقع ؛ بنسبة كبيرة جدا ، قدرت بـ 83.87 % ، والباقي إما أن مصدره غير محدد 4.38 % ، أو منسوبا إلى شخصية علمية أو دينية أو فكرية مشهورة ؛ بنسبة 3.87 % ، والبقية موزعة بنسب ضئيلة جدا على بقية المصادر ، وهذه النتائج تعتبر أكبر المؤشرات على كون هذه المواقع من إنشاء ناشطات في جمعيات نسائية كما سبق الإشارة إليه .

أما مواقع الأطفال ؛ فقد توزعت مصادرها بين مصممي الموقع ؛ بنسبة 88.95 % ، وبين القرآن والأحاديث النبوية ؛ بنسبة 6.5 % ، والبقية 4.54 % غير محدد المصدر ، وهذا يدل أيضا على أن هذه المواقع جهد فردي .

أما مواقع الشباب ؛ فقد نوع القائمون عليها من مصادرهم ، فكانت حصة الأسد من نصيب البرامج الإذاعية والتلفزيونية ؛ بنسبة 55.12 % ، لأنها تستهوي كثيرا هذه الفئة من الجمهور ، تليها الشخصيات الدينية والعلمية والفكرية المشهورة التي لها أثرها في أوساط الشباب ؛ بنسبة 32.05 % ، كما تم الاعتماد على مواقع أخرى بنسبة 3.85 % ، وعلى القرآن الكريم والأحاديث النبوية ؛ بنسبة 2.56 % ، وتبقى بقية المادة 6.41 % غير محددة المصدر .

- **جدول رقم (20) : حجم ونسبة مصادر عينة المواقع الإسلامية باللغة الإنجليزية .**

الصنف / المصدر	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مصممو الموقع			15	50			6416	15.14	6431	15.17
القرآن / الأحاديث			00	0.0			569	1.34	569	1.34
شخصية دينية / علمية / فكرية			00	0.0			33543	79.18	33543	79.12
مؤسسة دينية / علمية			00	0.0			112	0.26	112	0.26
كتاب			00	0.0			60	0.14	60	0.14
برنامج إذاعي / تلفزيوني			00	0.0			1130	2.68	1130	2.66
صحيفة / مجلة			00	0.0			00	0.0	00	0.0
موقع آخر			00	0.0			389	0.91	389	0.92
غير محدد			15	50			145	0.34	160	0.38
المجموع			30	100			42354	99.99	42384	99.99

يبين الجدول (20) أن عينة المواقع الإسلامية التي تعرض محتواها باللغة الإنجليزية ، تركز بصفة كبيرة جدا في معلوماتها على الشخصيات الدينية والعلمية والفكرية بنسبة 79.12 % ، ثم مصممي الموقع ؛ بنسبة 15.17 % ، أما بقية المصادر ؛ فقد أخذت نسبا ضئيلة جدا ، ولم ينعدم منها سوى الصحف والمجلات ، وكذلك الحال بالنسبة إلى المواقع العامة .

أما مواقع الأطفال ؛ فإن مصادر المعلومات فيها قد انحصرت في مصممي الموقع ، أو غير محددة المصدر تماما ؛ بنسبة 50 % ، لكل منهما ؟!!

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- **جدول رقم (21) : حجم ونسبة مصادر عينة المواقع الإسلامية باللغة الفرنسية .**

الصنف / المصدر	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مصممو الموقع	02	0.86	197	28.1	174	48.33	34	9.17	407	24.46
القرآن / الأحاديث	30	12.93	240	34.23	52	14.44	87	23.35	409	24.56
شخصية دينية / علمية / فكرية	54	23.27	00	0.0	123	34.16	120	32.39	297	17.85
مؤسسة دينية / علمية	00	0.0	00	0.0	00	0.0	00	0.0	00	0.0
كتاب	121	52.15	264	37.66	11	3.06	96	25.91	492	29.58
برنامج إذاعي / تلفزيوني	00	0.0	00	0.0	00	0.0	01	0.27	01	0.06
صحيفة / مجلة	13	5.6	00	0.0	00	0.0	12	3.24	25	1.5
موقع آخر	12	5.17	00	0.0	00	0.0	21	5.66	33	1.98
غير محدد	00	0.0	00	0.0	00	0.0	00	0.0	00	0.0
المجموع	232	99.99	701	99.99	360	99.99	371	99.99	1664	99.99

من خلال الجدول رقم (21) يتضح أن المواقع الإسلامية التي تعرض محتواها باللغة الفرنسية ؛ توزع اهتمامها في انتقاء المعلومات بنسب متقاربة على مجموعة من المصادر ، على رأسها الكتاب بدرجة أولى ؛ بنسبة 29.58 % ، يليها القرآن الكريم والأحاديث النبوية في المرتبة الثانية ؛ بنسبة 24.56 % ، ثم مصممو الموقع في المرتبة الثالثة ؛ بنسبة 24.46 % ، وبعدها الشخصيات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الدينية أو العلمية أو الفكرية المشهورة ؛ بنسبة 17.85 % ، بينما لم تحظ بقية المصادر إلا بنسب قليلة جدا ، أغلبها صفري !

أما تفصيلا ؛ فقد اختلفت نتائج المواقع العامة عن النتائج الإجمالية ، حيث جاء في المرتبة الأولى ؛ الشخصيات الدينية أو العلمية أو الفكرية ؛ بنسبة 32.39 % ، ثم الكتاب ؛ بنسبة 25.91 % ، يليه نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية ؛ بنسبة 23.35 % ، ثم مصممو الموقع ؛ بنسبة 9.17 % ، كما تم الاعتماد على مواقع أخرى بنسبة 5.66 % ، وكذلك الصحف والمجلات 3.24 % .

أما مواقع المرأة والأسرة ؛ فقد كان أغلب مصادر المعلومات فيها هي الكتب ؛ بنسبة 52.15 % ، تليها الشخصيات الدينية أو العلمية أو الفكرية ؛ بنسبة 23.27 % ، ثم القرآن الكريم والأحاديث النبوية ؛ بنسبة 12.93 % ، كما تم الاعتماد على الصحف والمجلات ومواقع أخرى ، كمصادر للمعلومات ؛ بنسبة 5.6 % و5.17 % على الترتيب .

أما مواقع الأطفال ؛ فقد توزعت مصادرها بين هذا الثلاثي : الكتاب ؛ بنسبة 37.66 % ، والقرآن والأحاديث النبوية ؛ بنسبة 34.23 % ، ومصممي الموقع ؛ بنسبة 28.1 % ، في حين انعدمت بقية المصادر .

أما مواقع الشباب ؛ فقد انحصرت مصادرها في مصممي الموقع ؛ بنسبة 48.33 % ، ثم الشخصيات ؛ بنسبة 34.17 % ، يليها القرآن الكريم والأحاديث النبوية ؛ بنسبة 14.44 % ، وأخيرا الكتاب ؛ بنسبة 3.06 % ، وتنعدم تماما بقية المصادر .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

3.2 – الأساليب الإقناعية في محتوى عينة مواقع الدراسة :

- **جدول رقم (22) : حجم ونسبة الأساليب الإقناعية في عينة المواقع الإسلامية باللغة العربية .**

الصنف	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
الأسلوب الإقناعي	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأساليب العقلية	2536	34.96	529	64.91	10	12.82	46426	56.79	49501	55.06
الأساليب العاطفية	1208	16.64	244	29.93	51	65.38	19587	23.96	21090	23.46
الأساليب السلوكية	3510	48.38	42	5.15	17	21.79	15731	19.24	19300	21.47
المجموع	7254	99.99	815	99.99	78	99.99	81744	99.99	89891	99.99

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن عينة المواقع الإسلامية التي تعرض محتواها باللغة العربية إجمالا ؛ تركز بصفة أكبر على الأساليب العقلية ؛ بنسبة 55.06 % ، ثم في المرتبة الثانية بنسبة 23.46 % على الأساليب العاطفية ، وأخيرا بنسبة 21.47 % على الأساليب السلوكية ، والأمر مشابه تقريبا بالنسبة إلى المواقع العامة .

أما مواقع المرأة والأسرة ؛ فقد أولت عنايتها للأساليب السلوكية في المرتبة الأولى ؛ بنسبة 48.38 % ، لتأتي الأساليب العقلية في المرتبة الثانية ؛ بنسبة 34.96 % ، بينما جاءت الأساليب العاطفية في المرتبة الأخيرة ؛ بنسبة لا بأس بها ، قدرت بـ 16.64 % .

وهو ترتيب منطقي ، يتناسب مع طبيعة الموضوعات التي أولتها هذه المواقع أكبر قدر من الاهتمام ، كما سبق بيانه في معرض الحديث عن الموضوعات .

أما مواقع الأطفال ؛ فقد كان نصيب الأسد فيها للأساليب العقلية ؛ بنسبة 64.94 % ، باعتبار أنها تركز على موضوعات التربية والتعليم وفهم الإسلام أكبر ، ليليذلك الأساليب العاطفية

ممثلة في التصفيق وهتافات التشجيع أو السخرية المصاحبة للمسابقات والألعاب والألغاز ، وقد قدرت نسبتها بـ 29.89 % ، أما في المرتبة الثالثة ؛ فقد جاءت الأساليب السلوكية ؛ بنسبة 5.16 % ، وهي نسبة ضئيلة جدا ، بالنسبة إلى مواقع الأطفال ؟!!

واتضح أن مواقع الشباب تركز أكثر على الأساليب العاطفية ؛ بنسبة معتبرة تقدر بـ 64.66 % ، يلي ذلك الأساليب السلوكية ؛ بنسبة 21.1 % ، ثم العقلية ؛ بنسبة 14.23 % !

جدول رقم (23) : حجم ونسبة الأساليب الإقناعية في عينة المواقع الإسلامية باللغة الإنجليزية .

الصنف / الأسلوب الإقناعي	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأساليب العقلية			20	66.66			37311	88.09	37324	88.06
الأساليب العاطفية			03	10			4804	11.34	4804	11.33
الأساليب السلوكية			07	23.33			239	0.56	254	0.6
المجموع			30	99.99			42354	99.99	42384	99.99

تشابه نتائج المواقع العامة النتائج الإجمالية بالنسبة إلى عينة المواقع الإسلامية التي تعرض محتواها باللغة الإنجليزية ، حيث يركز كل منهما على الأساليب العقلية بنسبة تفوق 88 % ، يليها الأساليب العاطفية ؛ بنسبة تزيد عن 11 % ، بينما تكاد تنعدم الأساليب السلوكية !!

أما المواقع الموجهة للأطفال ؛ فقد فضل القائمون عليها أن يعتمدوا على الأساليب العقلية ؛ بنسبة كبيرة تقدر بـ 66.66 % ، وهو توظيف معقول ، لأن هذه المواقع قد ركزت على موضوعات التربية والتعليم وفهم الإسلام ، وبما انها وظفت الكثير من اللعاب والرسوم والتلوين ، فقد كان من الطبيعي أن تأتي الأساليب السلوكية في المرتبة الثانية ؛ بنسبة 23.33 % ، تليها الأساليب العاطفية ؛ بنسبة 10 % .

- **جدول رقم (24) : حجم ونسبة الأساليب الإقناعية في عينة المواقع الإسلامية باللغة الفرنسية .**

الصنف	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
الأسلوب الإقناعي	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأساليب العقلية	155	66.81	436	62.19	264	73.33	325	87.60	1180	70.91
الأساليب العاطفية	77	33.18	232	33.09	96	26.66	46	12.39	451	27.10
الأساليب السلوكية	00	0.0	33	4.71	00	0.0	00	0.0	33	1.98
المجموع	232	99.99	701	99.99	360	99.99	371	99.99	1664	99.99

يلاحظ من خلال الجدول (24) أن عينة المواقع الإسلامية التي تعرض محتواها باللغة الفرنسية إجمالا وتفصيلا ، تتفق على ترتيب واحد من حيث الاهتمام بالأساليب الإقناعية ، حيث جاء في المرتبة الأولى الأساليب العقلية ، تليها الأساليب العاطفية ، بينما تنعدم أو تكاد الأساليب السلوكية .

ولعل الاختلاف بين أصناف هذه المواقع يتمثل أساسا ؛ في توزيع نسبة الاهتمام على كل من الأسلوبين (العقلي والعاطفي) ، حيث نجد أن جرعة الأساليب العاطفية تزداد نوعا ما في المواقع الموجهة إلى المرأة والأسرة 33.18 % ، وإلى الأطفال 33.09 % ، وتقل شيئا ما في المواقع الموجهة إلى الشباب 26.66 % ، بينما تقل بوضوح 12.39 % في المواقع العامة .

✓ إننا في ختام هذا الفصل ؛ نخلص إلى أن المواقع الإسلامية عموما ؛ بغض النظر عن لغة العرض فيها ، أو جمهورها المستهدف ؛ تتميز بالتصميم الجيد ، سواء من ناحية وفرة المعلومات وتوزيعها على الموقع ، أو من ناحية جودة الواجهات .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أما من حيث الأشكال الفنية التي تركز عليها ، فهي على التفصيل الذي يبينه الشكل الموالي :

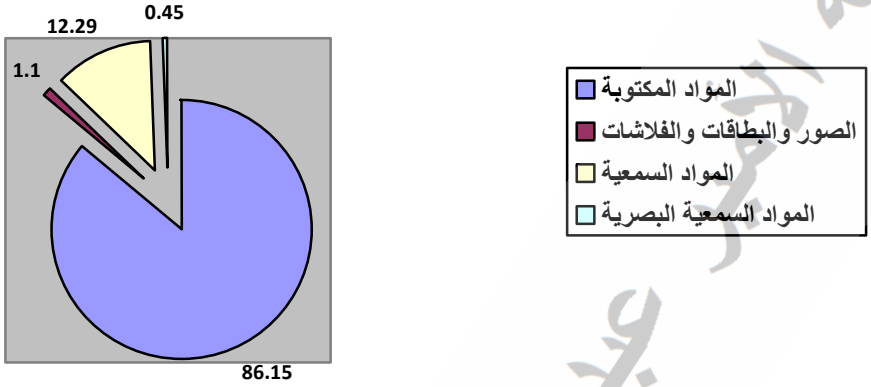

شكل رقم (02) : حجم أشكال عرض المعلومات في المواقع الإسلامية .

وقد توزعت أساليب العرض على البرامج الإذاعية المسجلة بنسبة كبيرة تقدر بـ 45.65 % من مجموع المواد ككل ، ثم المقالات ؛ بنسبة 33.65 % ، يلي ذلك الفتاوى بنسبة 10.84 % ، أما بقية الأساليب فنسبها ضئيلة ، والشكل الموالي يفصل ذلك :

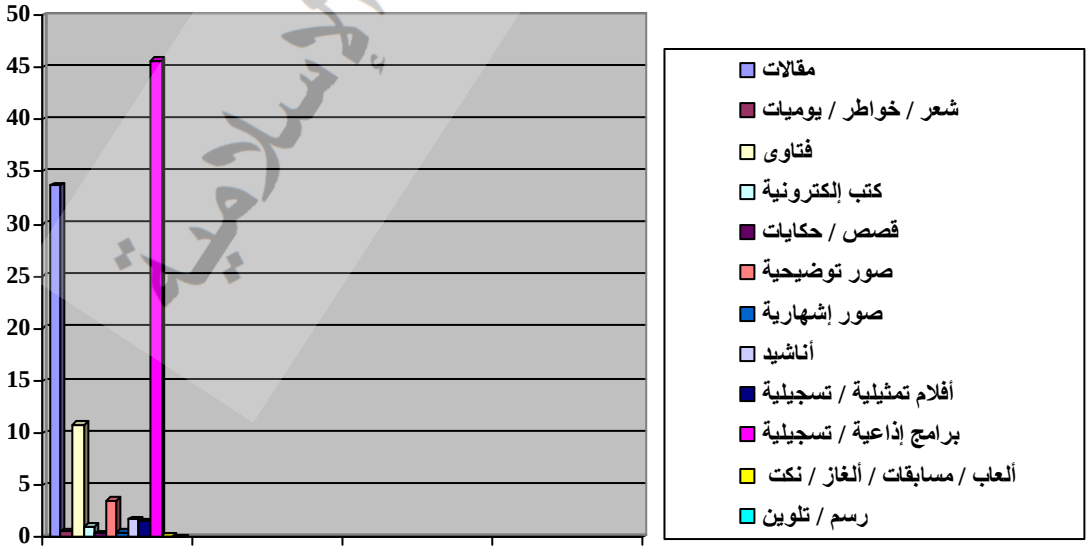

شكل رقم (03) : حجم أساليب عرض المعلومات في المواقع الإسلامية .

أما من حيث الموضوعات ؛ فإن المواقع الإسلامية تركز في المرتبة الأولى على التعريف بالإسلام وتعاليمه وشرائعه ؛ بنسبة 65.21 % ، يلي ذلك ؛ موضوعات التربية والتعليم ؛ بنسبة 14.95 % ، أما بقية الموضوعات فقليلة ؛ كما يفصله الشكل الموالي :

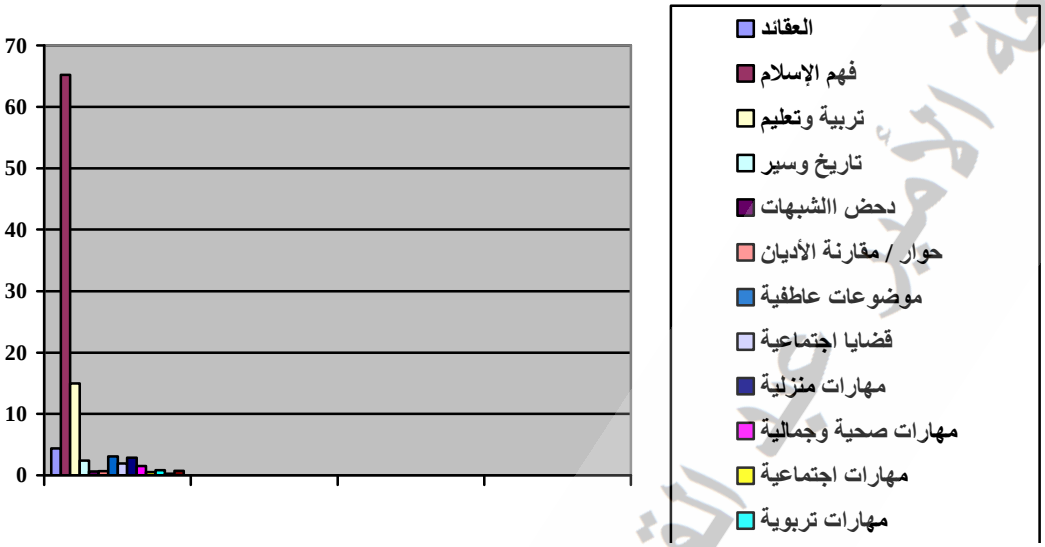

شكل رقم (04) : حجم موضوعات المواقع الإسلامية .

وهي تستقي معلوماتها من الشخصيات الدينية أو العلمية أو الفكرية ، سواء عن طريق الاستكتاب مباشرة أو عن طريق الاقتباس ، وذلك بنسبة 40.63 % ، كما أنها تعتمد كثيرا على التسجيلات الإذاعية أو التلفزية المتمثلة في التلاوات أو الدروس أو المحاضرات أو الخطب ، أو غيرها ، وذلك بنسبة 39.36 % ، وفي مرتبة ثالثة بنسبة 13.91 % ، تعتمد المواقع الإسلامية على مصمميها أنفسهم ، وفي الشكل الموالي التفصيل :

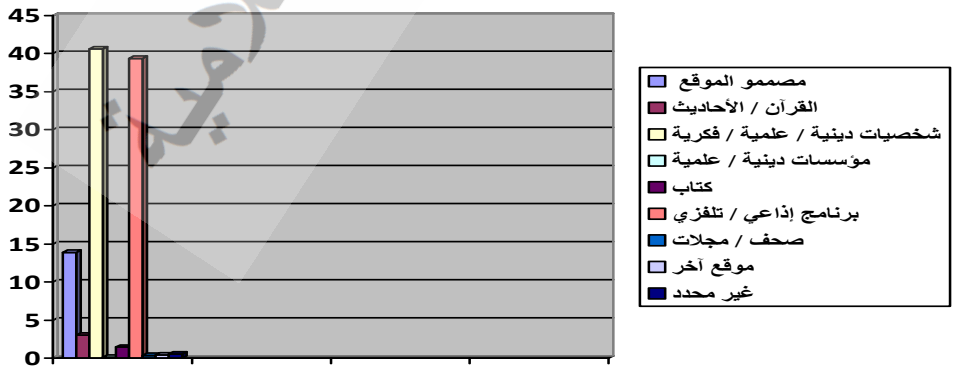

شكل رقم (05) : حجم مصادر المعلومات في المواقع الإسلامية .

واتضح من خلال عملية التحليل أن المواقع الإسلامية تركز على الأساليب العقلية ؛ بنسبة 67.45 % ، يلي ذلك الأساليب العاطفية 18.81 % ، ثم الأساليب السلوكية 13.73 % ، والشكل الموالي يمثل أحجامها :

شكل رقم (06) : حجم أساليب الإقناع في المواقع الإسلامية .

ومن أهم الملاحظات التي يمكن تسجيلها هنا في الختام ؛ هي انعدام المواقع الإسلامية التي تستهدف المرأة والأسرة وتلك التي تستهدف فئة الشباب ، والتي تعرض محتواها باللغة الإنجليزية ، رغم أنها لغة عالمية ، ورغم أنها هي لغة الإنترنت الأولى ، على خلاف المواقع الإسلامية التي تعرض محتواها باللغتين العربية والفرنسية ؟! وهذا في تقدير الباحث ؛ قصور يجب تداركه ، وأخذه بعين الاعتبار .

الفصل السادس

عرض نتائج تحليل محتوى المواقع التنصيرية

1- **النتائج المتعلقة بفئات الشكل** .

2- **النتائج المتعلقة بفئات المحتوى** .

جامعة أم القرى عين القارئ للعلوم الإسلامية

الفصل السادس : عرض نتائج تحليل محتوى المواقع التنصيرية

1- النتائج المتعلقة بفئات الشكل " كيف قيل ؟ " :

1.1- مستوى التصميم :

أسفرت نتائج التحليل عن تميز المواقع التنصيرية بالتصميم الجيد عموما ، حيث كانت جميعها سهلة الدخول ، تتوزع مادتها عبر عدة صفحات ؛ يمكن التوصل إليها بسلاسة عن طريق وصلات تشعبية (HyperText) واضحة في الواجهة ، وقد تميزت هذه المواقع بواجهات جيدة عموما ، كما تميزت أيضا بتنوع خدماتها .

أما تفصيلا ، فقد تميزت المواقع التي تعرض محتواها باللغتين العربية والفرنسية بواجهات ممتازة عموما ، ما عدا موقعي (www.maarifa.org) و (www.jesus-4-kids.org) ، بالنسبة إلى المواقع التنصيرية العربية ، حيث يعتبر الأول جيد الواجهة ، بينما يعتبر الثاني بسيطها ، وكذلك الحال بالنسبة إلى موقع (www.croixsens.net) الذي يعرض محتواه باللغة الفرنسية ، فإن واجهته تتراوح بين الجودة والبساطة ، شأنها شأن واجهات كل المواقع التي تعرض محتواها باللغة الإنجليزية ؟!

أما فيما يخص الخدمات التي توفرها مواقع عينة الدراسة بالنسبة إلى المواقع التنصيرية ؛ فقد تميزت بالتنوع ، ويأتي على رأسها ؛ خدمة التساؤلات والاعترافات التي لم يكد يخل منها أي موقع من مواقع عينة الدراسة – ما عدا مواقع الأطفال طبعا – .

والسبب في ذلك – في تصور الباحث – عامل السرية التامة الذي يكتنف هذه العملية عبر تلك المواقع ، حيث تكفي المستخدم مُؤنة اللجوء إلى الكنيسة ورجال الدين بطريقة مباشرة .

بالإضافة إلى خدمة التساؤلات والاعترافات ؛ فإن مواقع عينة الدراسة من المواقع التنصيرية ، لم تخل من خدمة الإعلانات ؛ نظرا للطابع الدعائي لهذه المواقع ، ولم تكد تخل من خدمة البحث أيضا ، على خلاف خدمة خريطة الموقع ، التي لم يوفرها سوى موقع (www.kalimatalhayat.com) ، وكذلك موقع (www.onlywayjesus.com) ، وموقع (www.croixsens.net) ، أما خدمة التحميل فقد انحصرت في الكتب ، خاصة الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ، والفيديو ، والصوتيات ، وغالبها ترانيم وشهادات وتلاوات للإنجيل ،

بالإضافة إلى بعض البرامج الإلكترونية والألعاب ، مع ملاحظة أن موقعين يحتمان الاشتراك من أجل الاستفادة من هذه الخدمة هما :

موقع " المرأة العربية اليوم " (www.arabwomantoday.com) ، وموقع " طقطقة الحياة " (www.cliquelavie.com) .

وتعد المواقع التي تعرض محتواها باللغة الفرنسية أفقر المواقع من حيث الخدمات ، بالمقارنة مع المواقع الأخرى ، كما يوضحه بصفة عامة وتفصيلية الجدول أدناه :

جدول رقم (25) : خدمات عينة الدراسة من المواقع التنصيرية .

الخدمات / المواقع		االتساؤلات والاعترافات	التحميل	البحث	إعلانات	خريطة الموقع	الخدمات التفاعلية المتاحة	أخرى
عينة المواقع التنصيرية باللغة العربية	01	نعم	كتب (مشروط)	داخلي	نعم	لا	بريد إلكتروني ، شبكات اجتماعية ، تعليقات ، مسابقات ، سؤال / جواب	الأخبار ، إذاعة ، الدردشة ، مدونات
	05	لا	فيديو + صوتيات	لا	نعم	لا	لا	لا
	10	نعم	كتب + فيديو + صوتيات	داخلي	نعم	لا	بريد إلكتروني ، شبكات اجتماعية ، عضوية ، تعليقات ، مسابقات ، سؤال / جواب	غرفة للصلاة ، غرفة للحوار ، مدونات ، الدراسة اللاهوتية عن بعد ، الإحالة على مواقع أخرى .
	24	نعم	كتب + فيديو + صوتيات	داخلي	نعم	لا	استطلاعات / تصويت ، شبكات اجتماعية ، عضوية ، تعليقات ، سؤال / جواب	الأخبار ، تبرعات ، محطات فضائية (12) ، الإحالة على مواقع أخرى .
	26	نعم	كتب + فيديو + صوتيات	داخلي	نعم	نعم	بريد إلكتروني ، شبكات اجتماعية ، عضوية ، تعليقات ، سؤال / جواب ، عدد الزوار	لا
	30	نعم	لا	لا	نعم	لا	بريد إلكتروني ، شبكات اجتماعية ، عضوية ، تعليقات ، سؤال / جواب	مدونة
عينة المواقع التنصيرية باللغة الإنجليزية	47	لا	لا	لا	نعم	لا	بريد إلكتروني ، عضوية ، سؤال / جواب	لا
	54	نعم	كتب + فيديو + صوتيات	لا	نعم	نعم	بريد إلكتروني ، شبكات اجتماعية ، سؤال / جواب	لا
	61	نعم	كتب + فيديو + صوتيات	داخلي	نعم	لا	بريد إلكتروني ، شبكات اجتماعية ، عضوية ، تعليقات ، سؤال / جواب ، عدد الزوار	دردشة ، مدونة ، sms ، الأخبار ، الأرشيف .

عينة المواقع باللغة الفرنسية	74	نعم	كتب + فيديو + صوتيات + برامج إلكترونية	داخلي + خارجي	نعم	نعم	استطلاعات / تصويت بريد إلكتروني ، شبكات اجتماعية ، عضوية ، تعليقات ، سؤال / جواب ، عدد الزوار	متعدد اللغات + قوقل إيرث ، أخبار ، إذاعة ، إحالة على العديد من المواقع .
	76	لا	كتب	داخلي + خارجي	نعم	نعم	استطلاعات / تصويت بريد إلكتروني ، شبكات اجتماعية ، تعليقات ، مسابقات	تعليم العبرية واليونانية
	87	لا	فيديو + صوتيات + ألعاب (مشروط)	لا	لا	لا	بريد إلكتروني ، عضوية مسابقات ، سؤال / جواب	متعدد اللغات (20) ، دروس كهنوتية بالمراسلة الإلكترونية + هدايا
	92	نعم	لا	لا	نعم	لا	بريد إلكتروني ، سؤال / جواب	إحالة على العديد من المواقع
	102	نعم	لا	داخلي	نعم	لا	بريد إلكتروني ، شبكات اجتماعية ، عضوية ، سؤال / جواب ، عدد الزوار	متعدد اللغات (02)

2.1- الأشكال الفنية لعرض المعلومات :

سنسلك في هذا المبحث النسق نفسه الذي سلكناه في عرض نتائج تحليل الأشكال الفنية لعينة المواقع الإسلامية ؛ وذلك كالآتي :

- **جدول رقم (26) : حجم ونسبة شكل عرض المعلومات في عينة المواقع التنصيرية باللغة العربية .**

الصنف / شكل العرض	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مادة مكتوبة	380	51.56	00	0.0	410	15.97	764	41.66	1554	25.52
صور / بطاقات / فلاشات	302	40.97	238	25	313	12.19	73	3.98	926	15.2
مادة سمعية	51	6.92	480	50.42	1401	54.58	874.5	47.68	2806.5	46.08
مادة سمعية بصرية	04	0.54	234	24.57	443	17.25	122.5	6.67	803.5	13.19
المجموع	737	99.99	952	99.99	2567	99.99	1834	99.99	6090	99.99

يتبين من خلال الجدول رقم (26) أن المواقع التنصيرية التي تعرض محتواها باللغة العربية إجمالا ، تركز على توظيف المواد السمعية ؛ بنسبة 46.08 % ، ويمكننا أن نفسر ذلك ؛ بوفرة الإنتاج الإذاعي التنصيري ، وبأصالة هذه الوسيلة في العمل التنصيري ، باعتبار أن المذياع إحدى أهم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الوسائل التي وظفها المنصرون منذ اختراعها ، لما تتميز به من خاصية مخاطبة الجماهير العريضة على اختلاف مستوياتها الثقافية والتعليمية والجنسية والعمرية و...

ومع ذلك فقد وظف القائمون على المواقع التنصيرية باقي الأشكال بنسب محترمة ، حيث حظيت المواد المكتوبة بالرتبة الثانية في الاهتمام بعد المواد السمعية ؛ بنسبة 25.52 % ، تليها الصور والبطاقات والفلاشات ؛ بنسبة 15.2 % ، ثم المواد السمعية البصرية ؛ بنسبة 13.19 % .

أما إذا أردنا التفصيل ؛ فإننا نلاحظ أن المواقع الموجهة إلى المرأة والأسرة ؛ تركز في عرض محتواها على المواد المكتوبة بنسبة 51.56 % ، يلي ذلك الصور والبطاقات والفلاشات ؛ بنسبة 40.97 % ، ثم المواد السمعية ؛ بنسبة قليلة تقدر بـ 6.92 % ، وتكاد المواد السمعية البصرية تنعدم ؛ إذ لم تحظ سوى بـ 0.54 % !

وتعتبر هذه النتائج مؤشرا قويا عن كون القائمين على تلك المواقع يركزون في خطابهم على فصيل معين من ربات البيوت ؛ هن المثقفات والمتعلمات ، وهذا يرجح أيضا أن هذه المواقع تابعة لجمعيات نسائية تنصيرية ناشطة .

أما فيما يخص المواقع الموجهة إلى الأطفال فإن التركيز فيها ينصب على المواد السمعية ؛ بنسبة 50.42 % ، يلي ذلك الصور والبطاقات والفلاشات بنسبة 25 % ، ثم المواد السمعية البصرية ؛ بنسبة مقاربة 24.57 % ، بينما تنعدم المادة المكتوبة تماما .

والملاحظ على هذه النسب أولا من حيث الكم ؛ البراعة في توزيع الاهتمام بأساليب العرض بطريقة تراعي – فعلا – طبيعة النمو العمري والنفسي والتعليمي لدى الأطفال ، ويمكننا أن نرجح أن القائمين على هذه المواقع يركزون على الأطفال دون سن التمدرس .

أما فيما يتعلق بالمواقع التنصيرية العربية الموجهة خصوصا إلى فئة الشباب فهي تركز بنسبة كبيرة على المواد السمعية ؛ حيث بلغت 54.58 % ، يلي ذلك المواد السمعية البصرية بـ 17.25 % ، ثم المواد المكتوبة بنسبة 15.97 % ، وبعدها الصور والبطاقات والفلاشات ؛ بنسبة 12.19 % .

وهذا الترتيب بين أشكال العرض ، بهذه النسب – في تقدير الباحث – بقدر ما يتناسب مع دوافع وحاجات الشباب النفسية والمعرفية والواقعية ، بقدر ما يتناسب مع توفر تلك المواد في حد ذاتها ، وهذا دون شك ليس بمحض الصدفة ؛ وإنما هو عمل مقصود !!

أما إذا أتينا إلى نتائج تحليل المواقع العامة ؛ فإننا نلاحظ أن القائمين عليها يركزون بالدرجة الأولى على المواد السمعية ؛ بنسبة 47.68 % ، يلي ذلك المواد المكتوبة بنسبة 41.66 % ، في حين قل الاهتمام نوعا ما ؛ بالمواد السمعية البصرية ؛ حيث تمثلت نسبتها في 41.66 % ، وقل – فعلا – الاهتمام بالصور والبطاقات والفلاشات ؛ حيث لم تسجل هذه الأخيرة سوى نسبة 3.98 % ؟!

- **جدول رقم (27) : حجم ونسبة شكل عرض المعلومات في عينة المواقع التنصيرية باللغة الإنجليزية**

الصنف	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
شكل العرض	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مادة مكتوبة	1957	82.57	26	41.27	87	9.48	970	43.51	3040	54.47
صور / بطاقات / فلاشات	395	16.67	15	23.81	100	10.89	148	6.63	658	11.79
مادة سمعية	00	0.0	04	6.34	730	79.52	999.5	44.83	1733.5	31.06
مادة سمعية بصرية	18	0.75	18	28.57	01	0.1	112	5.02	149	2.67
المجموع	2370	99.99	63	99.99	918	99.99	2229.5	99.99	5580.5	99.99

يتبين من خلال الجدول أعلاه ؛ أن المواقع التنصيرية التي تعرض محتواها باللغة الإنجليزية إجمالا ، تركز على توظيف المواد المكتوبة بنسبة 54.47 % ، يلي ذلك وبنسبة 31.06 % المواد السمعية ، بينما تحتل الصور والبطاقات والفلاشات المرتبة الثالثة في الاهتمام بنسبة 11.79 % ، في حين قل الاهتمام كثيرا بتوظيف المواد السمعية البصرية ، حيث تمثلت نسبتها في 2.67 % فقط ؛ ليس لعدم أهميتها ، بل ربما لكونها تجعل الموقع بطيء التحميل ، وبالتالي تصبح عامل تنفير لا جذب !

أما من الناحية التفصيلية ؛ فقد ركزت مواقع المرأة والأسرة على المواد المكتوبة بنسبة معتبرة قدرت بـ 82.57 % ، يلي ذلك البطاقات والصور والفلاشات بنسبة 16.67 % ، في حين تكاد تنعدم المواد السمعية البصرية 0.75 % ، وانعدمت فعلا المواد السمعية !

وهذه النتائج أيضا تعتبر مؤشرا على أن القائمين على تلك المواقع يركزون على المثقفات والمتعلمات دون غيرهن .

أما فيما يخص المواقع الموجهة إلى الأطفال فإن التركيز كما يوضحه الجدول أعلاه ينصب على المواد المكتوبة أيضا بنسبة 41.27 % ، يلي ذلك المواد السمعية البصرية بنسبة 28.57 % ، ثم الصور والبطاقات والفلاشات بنسبة 23.81 % ، بينما يقل الاهتمام بالمواد السمعية ، حيث نالت نسبة 6.57 % .

والراجح أن القائمين على هذه المواقع يستهدفون الأطفال المتمدرسين ، إذ أولوا المواد المكتوبة أكبر قدر من الاهتمام ، دون أن يغفلوا – طبعا – عن طبيعة مرحلة الطفولة الميالة إلى عالم الألوان والصور الثابتة والمتحركة .

أما فيما يتعلق بالمواقع الموجهة إلى فئة الشباب ؛ فهي تركز بنسبة كبيرة على المواد السمعية ؛ حيث بلغت 79.52 % ، يلي ذلك الصور والبطاقات والفلاشات بـ 10.89 % ، ثم المواد المكتوبة بنسبة 9.48 % ، بينما المواد السمعية البصرية في حكم المعدوم 0.1 % ؟!

أما المواقع العامة ؛ فقد ركزت على المواد السمعية بنسبة 44.83 % ، ثم المواد المكتوبة بنسبة مقاربة 43.51 % ، في حين قل الاهتمام بالصور والبطاقات والفلاشات والمواد السمعية البصرية ، حيث تمثلت نسبتيهما في 6.63 % ، و5.02 % على الترتيب .

- **جدول رقم (28) : حجم ونسبة شكل عرض المعلومات في عينة المواقع التنصيرية باللغة الفرنسية .**

الصنف / شكل العرض	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مادة مكتوبة	1957	38.78	32	34.04	352	73.64	191	95.98	2532	43.53
صور / بطاقات / فلاشات	3069	60.82	20	21.27	105	21.97	08	4.02	3202	55.04
مادة سمعية	00	0.0	18	19.14	08	1.67	00	0.0	26	0.45
مادة سمعية بصرية	20	0.39	24	25.54	13	2.71	00	0.0	57	0.97
المجموع	5046	99.99	94	99.99	478	99.99	199	100	5817	99.99

يتبين من خلال الجدول رقم (28) أن المواقع التنصيرية التي تعرض محتواها باللغة الفرنسية إجمالا ، تركز على توظيف الصور والبطاقات والفلاشات ؛ بنسبة 55.04 % ، يلي ذلك وبنسبة 43.53 % المواد المكتوبة ، بينما يكاد ينعدم الاهتمام بتوظيف المواد السمعية البصرية والمواد السمعية ؛ حيث حظيتا بـ 0.97 % ، و0.45 % على الترتيب ، ربما لأسباب تقنية ؟!

أما تفصيلا ؛ فإن المواقع الموجهة إلى المرأة والأسرة ؛ تركز في عرض محتواها على البطاقات والصور والفلاشات ؛ بنسبة 60.82 % ، يلي ذلك المواد المكتوبة ؛ بنسبة 38.78 % ، في حين تكاد تنعدم المواد السمعية البصرية ؛ حيث قدرت نسبتها بـ 0.39 % ، بينما انعدمت فعلا المواد السمعية !

وهذه النتائج التي تختلف عن نظيراتها التي تعرض محتواها باللغة الإنجليزية ، من حيث تقديم الصور والبطاقات والفلاشات عن المواد المكتوبة ، تعتبر مؤشرا على أن القائمين عليها لا يركزون على المثقفات والمتعلمات فحسب ، بل يوسعون النطاق إلى غيرهن من ذوات المستوى التعليمي المتدني ، مع الأخذ بعين الاعتبار دائما نفسية المرأة وواقع ربات البيوت .

أما فيما يخص المواقع الموجهة إلى الأطفال ؛ فإن التركيز كما يوضحه الجدول رقم (26) ؛ ينصب على المواد المكتوبة أيضا بنسبة 34.04 % ، يلي ذلك المواد السمعية البصرية بنسبة 25.54 % ، ثم الصور والبطاقات والفلاشات بنسبة 21.27 % ، ثم المواد السمعية بنسبة 19.14 % ، ورغم كون هذه النتائج موافقة لترتيب المواقع التنصيرية التي تعرض محتواها باللغة الإنجليزية ، إلا أنها تتميز عنها ؛ بالتوزيع المتناسق للنسب .

ويبدو أيضا أن فئة الأطفال المقصودة بمادة هذه المواقع تشمل المتمدرسين ، وغير المتمدرسين على حد سواء .

وحين نأتي إلى المواقع الموجهة إلى فئة الشباب ؛ نجدها تركز بنسبة كبيرة على المواد المكتوبة بنسبة 73.64 % ، يلي ذلك الصور والبطاقات والفلاشات بنسبة 21.97 % ، بينما أخذت المواد السمعية البصرية ، و المواد السمعية نسبتين ضئيلين قدرتا بـ 2.71 % و1.67 % على الترتيب ، وهو أمر – في تقدير الباحث – لا يتناسب مع دوافع وحاجات الشباب لاستخدام الإنترنت عموما ، ومواقع الويب بصفة خاصة !!

نختم بعرض نتائج المواقع التنصيرية العامة ؛ حيث اقتصرت هذه الأخيرة على المواد المكتوبة بنسبة 95.98 % ، وعلى الصور والبطاقات والفلاشات بنسبة 4.02 % ، في حين انعدمت المواد السمعية والمواد السمعية البصرية ؟!

3.1- أسلوب عرض المعلومات :

- **جدول رقم (29) : حجم ونسبة أسلوب عرض المعلومات في عينة المواقع التنصيرية باللغة العربية .**

الصنف / أسلوب العرض	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مقالات	310	42.06	00	0.0	117	4.56	261.5	14.26	688.5	11.3
شعر / يوميات / تأملات	31	4.21	00	0.0	110	4.29	69	3.76	210	3.45
كتب إلكترونية	01	0.14	00	0.0	01	0.04	164	8.94	166	2.73
قصص / حكايات	27	3.66	17	1.79	35	1.36	08	0.43	87	1.43
صور توضيحية	172	23.33	00	0.0	256	9.97	68	3.71	496	8.14
صور إشهارية	130	17.63	238	25	57	2.22	05	0.27	430	7.06
ترانيم	01	0.14	208	21.85	715	27.85	583	31.79	1507	24.75
أفلام تمثيلية / تسجيلية / كرتونية	00	0.0	33	3.46	647	25.2	123	6.71	803	13.19
برنامج إذاعي / تسجيلي	51	6.92	00	0.0	610	23.76	517	28.19	1178	19.34
ألعاب / مسابقات / ألغاز / نكت	14	1.9	454	47.68	19	0.74	30	1.63	517	8.48
رسم / تلوين	00	0.0	02	0.21	00	0.0	5.5	0.3	7.5	0.12
المجموع	737	99.99	952	99.99	2567	99.99	1834	99.99	6090	99.99

يتبين من خلال الجدول رقم (29) أن القائمين على مواقع عينة الدراسة من المواقع التنصيرية التي تعرض محتواها باللغة العربية ؛ قد وزعوا اهتمامهم على أساليب عرض المعلومات بطريقة مستوعبة ، تتناسب مع منهج التنصير وإمكاناته ووسائله ؛ حيث جاءت الترانيم كأساليب لعرض المواد السمعية في المرتبة الأولى ؛ بنسبة 24.75 % ، تليها البرامج الإذاعية والتسجيلية ؛ بنسبة 19.34 % ، ثم الأفلام بشتى أنواعها ؛ بنسبة 13.19 % ، وفي المرتبة الرابعة تأتي المقالات بنسبة 11.3 % ، ثم تتوزع النسب على جميع ما تبقى من الأساليب كما هو موضح في الجدول أعلاه .

أما من الناحية التفصيلية ؛ فقد ركز القائمون على مواقع المرأة والأسرة على المقالات بنسبة 42.06 % ، ثم على الصور التوضيحية بنسبة 23.33 % ، يلي ذلك الصور الإشهارية ؛ بنسبة 17.63 % ، وبنسبة وإن كانت قليلة ؛ البرامج الإذاعية ، حيث قدرت بـ 6.92 % .

ورغم الضآلة التي ظهرت بها الأشعار واليوميات والتأملات ، حيث قدرت نسبتها ؛ بـ 4.21 % ، إلا أن هذا يدل على وعي القائمين على تلك المواقع بأهمية هذه الأساليب بالنسبة إلى المرأة .

ويلاحظ أن باقي الأساليب الفنية الأخرى ؛ إما أنها قليلة جدا أو معدومة .

أما مواقع الأطفال ؛ فقد كاد القائمون عليها يقتصرون على أهم الأساليب التي تجذب الأطفال ، فكانت أكبر نسبة للألعاب والمسابقات والألغاز والنكت بـ 47.68 % ، ثم للصور الإشهارية بنسبة 25 % ، تليها الترانيم 21.85 % ، ورغم أن القصص والحكايات ، والرسم والتلوين ، والأفلام الكرتونية ؛ من أهم عوامل جذب الأطفال إلا أنها حظيت بنسب ضئيلة جدا قدرت بـ 1.79 % و 0.21 % و 3.46 % على الترتيب ؟!

وتظهر براعة التوزيع في مواقع الشباب من حيث توظيف أساليب العرض المؤثرة في هذه الفئة ، حيث أخذت الترانيم المرتبة الأولى بنسبة 27.85 % ، ثم الأفلام بـ 25.2 % ، تليها البرامج الإذاعية والتسجيلية بـ 23.76 % ، وبعدها الصور التوضيحية ؛ بنسبة 9.97 % ، ثم تأتي المقالات والشعر واليوميات والتأملات بالنسب الموضحة في الجدول رقم (27) .

- **جدول رقم (30) : حجم ونسبة أسلوب عرض المعلومات في عينة المواقع التنصيرية باللغة الإنجليزية**

الصنف / أسلوب العرض	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مقالات	1830	77.22	26	41.26	86	9.37	571	25.61	2513	45.03
شعر / يوميات / تأملات	94	3.97	00	0.0	00	0.0	159	7.13	253	4.53
كتب إلكترونية	33	1.39	00	0.0	00	0.0	150.5	6.75	183.5	3.29
قصص / حكايات	00	0.0	00	0.0	00	0.0	42	1.88	42	0.75
صور توضيحية	314	13.24	06	9.52	33	3.58	96	4.31	449	8.04
صور إشهارية	81	3.41	04	6.35	67	7.3	52	2.33	204	3.66
ترانيم	00	0.0	04	6.35	01	0.11	804	36.06	809	14.5
أفلام تمثيلية / تسجيلية / كرتونية	18	0.76	00	0.0	01	0.11	112	5.02	131	2.35
برنامج إذاعي / تسجيلي	00	0.0	00	0.0	730	79.52	195.5	8.77	925.5	16.58
ألعاب / مسابقات / ألغاز / نكت	00	0.0	18	28.57	00	0.0	47.5	2.13	65.5	1.17
رسم / تلوين	00	0.0	05	7.94	00	0.0	00	0.0	05	0.09
المجموع	2370	99.99	63	99.99	918	99.99	2229.5	99.99	5580.5	99.99

يوضح الجدول رقم (30) أن عينة المواقع التنصيرية التي تعرض محتواها باللغة الإنجليزية بصفة إجمالية ؛ تركز على المقالات بنسبة 45.03 % ، يلي ذلك البرامج الإذاعية والتسجيلية بنسبة 16.58 % ، ثم الترانيم بنسبة 14.5 % ، تعقبها مباشرة الصور التوضيحية بنسبة قليلة 8.04 % ، ولاحظ أيضا توظيف الشعر واليوميات والتأملات ؛ ولو بنسبة ضئيلة 4.53 % ، أما باقي الأساليب فهي موزعة بنسب ضئيلة جدا أو قريبة من العدم .

واختلفت نتائج المواقع العامة عن النتائج الإجمالية ؛ من حيث توزيع الأولى النسب على أساليب العرض بكميات مختلفة ، أثرت بطبيعة الحال على الأولويات في الاهتمام ، فكان في المرتبة الأولى الترانيم بنسبة 36.06 % ، تليها المقالات بنسبة 25.61 % ، ثم البرامج الإذاعية أو التسجيلية ؛ بنسبة قليلة نوعا ما ، تمثلت في 8.77 % ، وسجلت الأشعار واليوميات والتأملات حضورا لا بأس به بـ 7.13 % ، وكذلك الكتب ؛ بنسبة 6.75 % .

ثم توزعت باقي النسب على الأفلام بأنواعها بـ 5.02 % ، وعلى الصور التوضيحية بـ 4.31 % ، وعلى بقية الأساليب بنسب ضئيلة جدا لم ينعدم منها سوى الرسم والتلوين .

وكادت مواقع المرأة والأسرة تقتصر في عرض مادتها على أسلوب المقالات ؛ الذي حظي بحصة الأسد 77.22 % ، وعلى الصور التوضيحية بنسبة 13.24 % ، وإن كان يلاحظ أيضا توظيف الأشعار واليوميات والتأملات ، ولو بنسبة ضئيلة ؛ تمثلت في 3.97 % ، تليها الصور الإشهارية بـ 3.41 % ، بينما انعدمت بقية الأساليب أو كادت .

وعلى غير المتوقع ركزت مواقع الأطفال على المقالات في المرتبة الأولى بنسبة كبيرة قدرت بـ 41.26 % ، تليها الألعاب والمسابقات والألغاز والنكت ، بنسبة 28.57 % ، ، كمؤشر للتركيز على الأطفال المتمدرسين بالدرجة الأولى ، ثم على غيرهم أيضا ، حيث لم تخل المواقع من الصور التوضيحية ولو بنسبة قليلة قدرت بـ 9.52 % ، والرسوم والتلوين ؛ بنسبة قليلة أيضا قدرت بـ 7.94 % ، وأخيرا – وبالنسبة نفسها – الصور التوضيحية والترانيم ؛ بـ 6.35 % ، فيحين انعدمت بقية الأساليب تماما .

أما مواقع الشباب ؛ فقد أولى القائمون عليها عنايتهم بالبرامج الإذاعية والتسجيلية ، بنسبة كبيرة جدا ، قدرت بـ 79.52 % ؟! تليها المقالات بنسبة قليلة تمثلت في 9.37 % ، ثم على الصور الإشهارية ؛ بنسبة قليلة أيضا ، قدرت بـ 7.3 % ، تعقبها الصور التوضيحية ؛ بنسبة ضئيلة تقدر بـ 3.58 % .

أما بقية الأساليب فقد انعدمت تماما ، ما عدا الترانيم ، والأفلام التي سجلت حضورا ؛ ولو بنسبة صفرية ، تمثلت في 0.11 % ، بالنسبة إلى كل واحد منهما .

- **جدول رقم (31) : حجم ونسبة أسلوب عرض المعلومات في عينة المواقع التنصيرية باللغة الفرنسية**

الصنف / أسلوب العرض	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مقالات	1793	35.53	12	12.77	352	73.64	188	94.47	2345	40.31
شعر / يوميات / تأملات	95	1.88	00	0.0	00	0.0	00	0.0	95	1.63
كتب إلكترونية	59	1.17	00	0.0	00	0.0	00	0.0	59	1.01
قصص / حكايات	00	0.0	00	0.0	00	0.0	03	1.51	03	0.05
صور توضيحية	2635	52.21	14	14.89	63	13.18	02	01	2714	46.66
صور إشهارية	434	8.6	06	6.38	42	8.78	06	3.01	488	8.39
ترانيم	00	0.0	12	12.76	08	1.67	00	0.0	20	0.34
أفلام تمثيلية / تسجيلية / كرتونية	20	0.4	18	19.15	13	2.72	00	0.0	51	0.88
برنامج إذاعي / تسجيلي	00	0.0	00	0.0	00	0.0	00	0.0	00	0.0
ألعاب / مسابقات / ألغاز / نكت	10	0.2	22	23.4	00	0.0	00	0.0	32	0.55
رسم / تلوين	00	0.0	10	10.64	00	0.0	00	0.0	10	0.17
المجموع	5046	99.99	94	99.99	478	99.99	199	99.99	5817	99.99

يبين الجدول رقم (31) أن اهتمام القائمين على عينة المواقع التنصيرية التي تعرض محتواها باللغة الفرنسية ؛ موزع بين الصور التوضيحية والمقالات والصور الإشهارية ، في حين حظيت بقية الأساليب بنسب ضئيلة جدا أو صفرية ؛ ولقد جاءت الصور التوضيحية في المرتبة الأولى بنسبة 46.66 % ، تلتها المقالات بنسبة 40.31 % ، ثم الصور الإشهارية بنسبة 8.39 % .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وعلى النسق نفسه ؛ وزع الاهتمام في عينة المواقع الموجهة إلى المرأة والأسرة ؛ حيث كانت حصة الأسد من نصيب الصور التوضيحية بنسبة 52.21 % ، ثم المقالات أيضا بنسبة 35.53 % ، وبعدها مباشرة الصور الإشهارية بـ 8.6 % ، في حين انعدمت بقية الأساليب أو كادت .

والملاحظ على مواقع الأطفال ؛ أن القائمين عليها وزعوا نسب الاهتمام بين أساليب متنوعة ، فكان في المرتبة الأولى الألعاب والمسابقات والألغاز ؛ بنسبة 23.4 % ، يليها الأفلام الكرتونية بـ 19.15 % ، ثم الصور التوضيحية ؛ بنسبة 14.89 % ، لتأتي المقالات والترانيم بالنسبة نفسها 12.76 % .

ونظرا لأهمية الرسم والتلوين بالنسبة للأطفال ؛ فقد سجل حضورا معقولا ؛ حيث أخذ نسبة 10.64 % ، وجاء في الأخير الصور الإشهارية – وهي مهمة أيضا بالنسبة إلى الأطفال كعامل جذب وتأثير معا – بنسبة لا بأس بها ، تمثلت في 6.38 % ، بينما انعدمت باقي الأساليب تماما .

أما مواقع الشباب فقد كاد القائمون عليها يوزعون اهتمامهم بين المقالات والصور التوضيحية ، والصور الإشهارية دون غيرها من الأساليب ، فقد حظيت المقالات بنسبة كبيرة جدا ؛ قدرت بـ 73.64 % ، يليها في المرتبة الثانية ؛ الصور التوضيحية بنسبة 13.18 % ، ثم الصور الإشهارية بنسبة 8.78 % .

ورغم أن الأفلام التسجيلية ، والترانيم قد سجلت حضورها ؛ إلا أنه حضور ضئيل جدا يقارب العدم ، حيث تمثلت نسبة الأولى في 2.72 % ، وتمثلت نسبة الثانية في 1.67 % ؟!! وعليه ؛ فإن المرجح أن هذه المواقع تابعة لشباب ذوي مستوى تعليمي محترم .

وقد كاد القائمون على المواقع العامة يقصرون اهتمامهم على المقالات ؛ حيث أخذت نسبة كبيرة جدا ، قدرت بـ 94.47 % ، تليها الصور الإشهارية بنسبة 3.01 % فقط ، وعجيب أن تنعدم بقية الأساليب فعلا ؛ في حين تسجل القصص والحكايات حضورها – في هذا الصنف من المواقع – ولو بنسبة ضئيلة جدا ؛ قدرت بـ 1.51 % ؟!!

2- النتائج المتعلقة بفئات المحتوى " ماذا قيل ؟ " :

1.2 – موضوعات عينة مواقع الدراسة :

- جدول رقم (32) : حجم ونسبة موضوعات عينة المواقع التنصيرية باللغة العربية .

الصنف / الموضوع		المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
العقائد		42	5.7	458	48.11	921	35.88	1067.5	58.21	2488.5	40.86
فهم النصرانية		30	4.07	19	1.99	602	23.45	369	20.12	1020	16.75
تربية وتعليم		18	2.44	00	0.0	133	5.18	47	2.56	198	3.25
تاريخ وسير		20	2.71	06	0.63	220	8.57	31.5	1.72	277.5	4.56
دحض الشبهات والهرطقات		00	0.0	00	0.0	31	1.21	59.5	3.24	90.5	1.49
حوار / مقارنة الأديان		00	0.0	00	0.0	00	0.0	12.5	0.68	12.5	0.21
موضوعات عاطفية		156	21.17	00	0.0	356	13.87	85.5	4.66	597.5	9.81
قضايا اجتماعية		41	5.56	00	0.0	97	3.78	59	3.22	197	3.23
مهارات	منزلية	106	14.38	00	0.0	09	0.35	00	0.0	115	1.89
	صحية وجمالية	95	12.89	00	0.0	81	3.15	15	0.82	191	3.13
	اجتماعية	23	3.12	00	0.0	60	2.34	13	0.71	96	1.57
	تربوية	76	10.31	00	0.0	00	0.0	16	0.87	92	1.51
موضوعات إشهارية		130	17.64	469	49.26	57	2.21	58.5	3.18	714.5	11.73
المجموع		737	99.99	952	99.99	2567	99.99	1834	99.99	6090	99.99

توضح بيانات الجدول أعلاه ؛ أن المواقع التنصيرية التي تعرض محتواها باللغة العربية إجمالا ، تركز بالدرجة الأولى على مواضيع العقائد ؛ إذ تمثلت نسبتها في 40.86 % ، يلي ذلك

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

موضوعات فهم النصرانية ؛ بنسبة 16.75 % ، ثم الموضوعات الإشهارية ؛ بنسبة 11.73 % ، وبعدها الموضوعات العاطفية ؛ بنسبة 9.81 % ، أما بقية الموضوعات فقد حظيت بنسب ضئيلة جدا ، ليس منها صفريا إلا موضوعات حوار أو مقارنة الأديان 0.21 % .

وهذا التوزيع بهذه الرتب ؛ يهدف إلى غرس العقيدة النصرانية في الجمهور المستهدف ، مع توضيح أهم المفاهيم النصرانية ؛ من قبيل كيفية اعتناق الديانة ، وممارسة بعض شعائرها وذلك بطريقة مباشرة ، ثم تعزيز هذا الهدف بطريقة غير مباشرة بالدعاية والإشهار ، والعزف على أوتار الغرائز !

أما من الناحية التفصيلية ، فكما يظهر من خلال الجدول ؛ فقد انصب تركيز مواقع المرأة والأسرة على الموضوعات العاطفية ؛ بنسبة 21.17 % ، تليها الموضوعات الإشهارية ؛ بنسبة 17.64 % ، ثم المهارات المنزلية بنسبة 14.38 % ، يلي ذلك المهارات الصحية والجمالية بنسبة 12.89 % ، وفي المرتبة الخامسة ؛ المهارات التربوية ؛ بنسبة 10.31 % ، تليها موضوعات العقائد ؛ بنسبة ضئيلة 5.7 % ، ثم القضايا الاجتماعية بنسبة ضئيلة أيضا 5.56 % .

ولم تأت موضوعات فهم النصرانية إلا في المراتب اللاحقة ، حيث لم تحظ سوى بنسبة 4.07 % ، تعقبها المهارات الاجتماعية ؛ بنسبة 3.12 % ، أما باقي الموضوعات فقد حظيت بنسب ضئيلة جدا أو صفرية .

وقد وفق القائمون على هذه المواقع في توزيع عنايتهم على الموضوعات ؛ بطريقة توحي أنهم عرب اللسان والمكان ، ولعلهم نشطاء جمعيات نسائية ؛ يهدفون إلى العناية بالمرأة الشرقية من حيث تفعيل دورها في المجتمع ! وذلك بالتطرق إلى أهم قضاياها المعروفة ، دون التصادم مع خصائص شرقيتها ولا ديانتها ، وقد لاحظ الباحث أثناء تصفح تلك الموضوعات أنها لا تتعارض مع قيم المجتمع الشرقي ، كما أن التنصير فيها ضمني غير مباشر ؛ وعلى جرعات !!

أما إذا أتينا إلى مواقع الأطفال ؛ فإننا نجدها قسمت تركيزها بين شطرين : الأول للموضوعات الإشهارية بنسبة ؛ 49.26 % ، وهي موضوعات تركز على الجانب الذاتي واللهوي عند

الطفل ، إذ أن أغلب الإشهارات لصور الأطفال الشخصية ، بالإضافة إلى صور ومرئيات الرحلات والاحتفالات والمسابقات والألعاب التي تنظمها الكنيسة ويشارك فيها الأطفال .

أما الشطر الثاني فهو من نصيب موضوعات العقائد ؛ بنسبة 48.11 % ، ولا يخفى أن الطفل في هذه المرحلة العمرية أرض خصبة قابلة للغرس ، مهما كانت نسبة المغروس إلى الحق أو الباطل ، ولذلك نجد موضوعات فهم النصرانية لم تحظ سوى بـ 1.99 % ، بينما انعدمت باقي الموضوعات تماما ؟!

وقد تناسق توزيع نسب وترتيب الاهتمام بالموضوعات في مواقع الشباب ؛ وفق ما يناسب الأهداف الكبرى للتنصير ويتناغم مع طبيعة هذه الفئة ؛ حيث جاء في المرتبة الأولى موضوعات العقائد ؛ بنسبة 35.88 % ، يلي ذلك فهم النصرانية ؛ بنسبة 23.45 % ، تتبعها الموضوعات العاطفية بنسبة 13.87 % ، ثم التاريخ والسير بـ 8.57 % .

وأخذت موضوعات التربية والتعليم ؛ نسبة 5.18 % ، تعقبها الموضوعات التي تعالج قضايا اجتماعية ؛ بنسبة 3.78 % ، ثم المهارات الصحية والجمالية ، التي يهيم بها المراهقون ، ولكن بنسبة 3.15 % فقط ، أما بقية الموضوعات ؛ فهي ضئيلة جدا أو معدومة .

وتختلف نتائج تحليل عينة المواقع العامة التي تعرض محتواها باللغة العربية عن النتائج الإجمالية ؛ من حيث كونها وزعت الاهتمام – تقريبا – على جميع الموضوعات ، وإن كانت تبقى دائما مركزة بالدرجة الأولى على موضوعات العقائد 40.86 % ، تليها موضوعات فهم النصرانية ؛ بنسبة 16.75 % ، وبعدها الموضوعات الإشهارية بـ 11.73 % ، ثم الموضوعات العاطفية ؛ بنسبة قليلة 9.81 % ، أما ما تبقى من موضوعات فهي بنسب ضئيلة أو ضئيلة جدا .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- **جدول رقم (33) : حجم ونسبة موضوعات عينة المواقع التنصيرية باللغة الإنجليزية .**

الصنف / الموضوع		المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
العقائد		228	9.62	41	65.08	539	58.71	630	28.25	1438	25.76
فهم النصرانية		12	0.51	03	4.76	38	4.14	227	10.18	280	5.02
تربية وتعليم		69	2.91	13	20.63	00	0.0	271.5	12.18	353.5	6.33
تاريخ وسير		00	0.0	03	4.76	00	0.0	408	18.3	411	7.36
دحض الشبهات والهرطقات		00	0.0	00	0.0	00	0.0	00	0.0	00	0.0
حوار / مقارنة الأديان		00	0.0	00	0.0	00	0.0	00	0.0	00	0.0
موضوعات عاطفية		321	13.54	00	0.0	97	10.57	361	16.19	779	13.96
قضايا اجتماعية		97	4.09	00	0.0	119	12.96	66	2.96	282	5.05
مهارات	منزلية	125	5.27	00	0.0	00	0.0	00	0.0	125	2.24
	صحية وجمالية	25	1.05	00	0.0	30	3.27	00	0.0	55	0.99
	اجتماعية	15	0.63	00	0.0	07	0.76	54	2.42	76	1.36
	تربوية	1265	53.38	00	0.0	00	0.0	00	0.0	1265	22.67
موضوعات إشهارية		213	8.99	03	4.76	88	9.58	212	9.51	516	9.25
المجموع		2370	99.99	63	99.99	918	99.99	2229.5	99.99	5580.5	99.99

يتبين من خلال الجدول أعلاه ؛ أن القائمين على المواقع التنصيرية التي تعرض محتواها باللغة الإنجليزية بصفة إجمالية ، قد وزعوا اهتمامهم على الموضوعات بعناية تدل على التزامهم بمنهج التنصير الأصيل ، ويرجح الباحث أن الجمهور المستهدف أصالة بمادة هذه المواقع هم الأمريكيون والكنديون ، ويأتي غيرهم بالتبع ، حيث نجدها تركز في المقام الأول على العقائد بنسبة 25.76 % ، تليها المهارات التربوية بـ 22.67 % ، ثم الموضوعات العاطفية بنسبة 13.96 % ، ليأتي الإشهار في

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المرتبة الرابعة بـ 9.25 % ، وبعده ما يتعلق بسيرة المسيح عليه السلام على الخصوص ، ومريم ابنة عمران عليها السلام في النادر ، وذلك بنسبة 7.36 % .

ورغم أهمية موضوعات التربية والتعليم ، وفهم النصرانية ، والقضايا الاجتماعية ؛ إلا أنها جاءت في مراتب متأخرة ، بنسبة 6.33 % و5.02 % و5.05 % على التوالي ، ثم بقية الموضوعات بنسب ضئيلة جدا أو صفرية .

ولعل القائمين على هذه المواقع من خلال هذا التوزيع ، وهذا الترتيب ؛ يسعون إلى تكوين أتباع يؤمنون بعقائد النصارى ، متمكنين من مهارات التربية ، فيغدون عوامل نشطة في معادلة التنصير .

ويرجح هذه النظرية ؛ نتائج المواقع العامة ، حيث ركزت هذه الأخيرة أيضا على العقائد ؛ بنسبة 28.25 % ، ثم التاريخ والسير بنسبة 18.3 % ، ولا يخفى خدمة هذه الموضوعات لدعم غرس العقيدة ، سواء من الناحية الفكرية أو العاطفية ، ولا يعارض ذلك مجيء الموضوعات العاطفية بعدها مباشرة ؛ بنسبة 16.19 % ، لأنها موضوعات جذابة من جهة ، ولها الأولوية من جهة أخرى من حيث تعتبر أس تكوين الأسرة ومبينة قواعد العلاقة فيها .

ولذلك جاءت هذه الموضوعات أيضا قبل موضوعات التربية والتعليم ، والتي وردت بعدها مباشرة ؛ بنسبة 12.18 % ، تليها موضوعات فهم النصرانية 10.18 % .

ونظرا لأهمية الموضوعات الإشهارية ؛ فقد شهدت حضورا بنسبة منطقية ، قدرت بـ 9.51 % .

أما مواقع المرأة والأسرة ؛ فإنها ركزت بالدرجة الأولى على المهارات التربوية ؛ بنسبة محترمة قدرت بـ 53.38 % ، تليها الموضوعات العاطفية بنسبة 13.54 % ، ثم تأتي العقائد بنسبة 9.62 % ، تعقبها الإشهارات بـ 8.99 % ، ورغم قلة العناية بباقي الموضوعات ؛ إلا أن موضوعات المهارات المنزلية ، والقضايا الاجتماعية – لقربها من اهتمامات ربات الأسر — قد عرفت حضورا ولو بنسب قليلة تمثلت في 5.27 % و4.09 % على الترتيب .

وقد ركزت المواقع المخصصة للأطفال ؛ على موضوعات العقائد بنسبة كبيرة قدرت بـ 65.08 % ، يلي ذلك موضوعات التربية والتعليم بنسبة 20.63 % ، وأخذت موضوعات فهم النصرانية والتاريخ وسيرة المسيح عليه السلام والإشهارات ؛ نسبة ضئيلة تمثلت في 4.76 % بالنسبة إلى كل واحد منها ، ثم لم يتم التعرض إطلاقا إلى باقي الموضوعات .

وهذا الترتيب بهذه النسب ، يكشف عن المنهج المتبع عموما في تنصير الأطفال ؛ حيث يكون التركيز بداية أو أساسا على الغرس العقدي ، ثم رعاية ذلك الغرس بالتربية والتلقين !! غير أن توزيع النسب بهذه الطريقة قد يكون فيه بعض التقصير من حيث احتمال ضجر الطفل المستخدم لهذه المواقع ، عندما لا يجد شيئا من الجانب اللهوي التربوي !!

أما إذا أتينا إلى مواقع الشباب ؛ فإننا نجد القائمين عليها ؛ قد قسموا اهتمامهم على الموضوعات التي تتلاءم مع طبيعة هذه الفئة والأهداف المرجوة منها .

وعليه ؛ فقد كانت الموضوعات العقدية دائما في المرتبة الأولى بنسبة محترمة ؛ قدرت بـ 58.71 % ، تليها موضوعات القضايا الاجتماعية ؛ بنسبة 12.96 % ، لينشأ الشباب على الفعالية الاجتماعية ، ثم لتأتي الموضوعات العاطفية والإشهارية بنسبة 10.57 % و9.58 % على الترتيب ، في حين جاءت موضوعات فهم النصرانية في المرتبة الخامسة بنسبة ضئيلة ؛ قدرت بـ 4.14 % ؟!

- **جدول رقم (34) : حجم ونسبة موضوعات عينة المواقع التنصيرية باللغة الفرنسية .**

الصنف / الموضوع		المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
العقائد		577	11.43	36	38.29	232	48.53	170	85.43	1015	17.45
فهم النصرانية		323	6.4	13	13.83	29	6.07	05	2.51	370	6.36
تربية وتعليم		337	6.68	32	34.04	22	4.6	03	1.5	394	6.77
تاريخ وسير		154	3.05	03	3.19	16	3.35	04	2.01	177	3.04
دحض الشبهات		76	1.51	00	0.0	00	0.0	01	0.5	77	1.32
حوار / مقارنة الأديان		50	0.99	00	0.0	07	1.46	00	0.0	57	0.98
موضوعات عاطفية		299	5.93	00	0.0	53	11.09	04	2.01	356	6.12
قضايا اجتماعية		27	0.53	00	0.0	33	6.9	04	2.01	64	1.1
مجالات	منزلية	00	0.0	00	0.0	00	0.0	00	0.0	00	0.0
	صحية وجمالية	92	1.82	00	0.0	04	0.84	00	0.0	96	1.65
	اجتماعية	23	0.46	00	0.0	06	1.25	00	0.0	29	0.5
	تربوية	19	0.37	00	0.0	00	0.0	00	0.0	19	0.33
موضوعات إشهارية		3069	60.82	10	10.64	76	15.9	08	4.02	3163	54.37
المجموع		5046	99.99	94	99.99	478	99.99	199	99.99	5817	99.99

يظهر الجدول رقم (34) أن مواقع عينة الدراسة التنصيرية ، والتي تعرض محتواها باللغة الفرنسية إجمالا ؛ تركز على الموضوعات الإشهارية ؛ بنسبة معتبرة تقدر بـ 54.37 % ، يليها موضوعات العقائد ؛ بنسبة 17.45 % ، وفي المرتبة الثالثة ؛ موضوعات التربية والتعليم ؛ بنسبة 6.77 % ، أما المرتبة الرابعة فكانت من نصيب موضوعات فهم النصرانية ؛ بنسبة 6.36 % ، تليها الموضوعات العاطفية ؛ بنسبة 6.12 % ، أما بقية الموضوعات فإن نسبتها معدومة أو شبه معدومة .

وتختلف نتائج تحليل المواقع العامة عن النتائج الإجمالية ؛ من حيث كون الأولى تولي أكبر اهتمامها لموضوعات العقائد ، حيث أخذت هذه الموضوعات نسبة 85.43 % ، تليها الموضوعات الإشهارية ؛ بنسبة 04.02 % ، أما باقي الموضوعات فهي ضئيلة جدا أو معدومة .

أما تفصيلا ؛ فقد جعل القائمون على مواقع المرأة والأسرة اهتمامهم في المرتبة الأولى بالموضوعات الإشهارية ؛ بنسبة كبيرة تقدر بـ 60.82 % ، تليها العقائد ؛ بنسبة 11.43 % ، وبعد ذلك تأتي موضوعات التربية والتعليم ؛ بنسبة 6.68 % ، ثم فهم النصرانية ؛ بنسبة 6.4 % ، لتأتي بعدها الموضوعات العاطفية ؛ بنسبة 5.93 % ، أما بقية الموضوعات فأغلبها صفري ، وخلافه لم يتجاوز 03 % ما عدا موضوعات التاريخ والسير فقد بلغت 3.05 % .

وهذا التوزيع ، بهذه النسب ، يلائم طبيعة الجمهور المستهدف أيضا ، سواء من الناحية الحاجات والإشباعات ، أو من الناحية الوظيفية .

أما إذا أتينا إلى مواقع الأطفال ، فإننا نلاحظ الأمر نفسه ؛ حيث تم توزيع الاهتمام على المواضيع بما يلائم منهج تنصير هذه الفئة العمرية ؛ فقد جاءت في المرتبة الأولى موضوعات العقائد ؛ بنسبة 38.29 % ، تليها موضوعات التربية والتعليم ؛ بنسبة 34.04 % ، ثم موضوعات فهم النصرانية بـ 13.83 % ، وبعدها الموضوعات الإشهارية ؛ بنسبة 10.64 % .

ونظرا لأهمية موضوعات التاريخ والسير ؛ فقد شهدت حضورا ، ولو بنسبة ضئيلة ؛ قدرت بـ 3.19 % ، أما بقية الموضوعات فقد انعدمت تماما .

لقد أولى القائمون على مواقع الشباب موضوعات العقائد أيضا قدرا معتبرا من الاهتمام ، حيث أخذت هذه الأخيرة نسبة 48.53 % ، يليها الموضوعات الإشهارية ؛ بنسبة 15.9 % ، ثم الموضوعات العاطفية ؛ بنسبة 11.09 % ، لتأتي موضوعات القضايا الاجتماعية في المرتبة الرابعة ؛ بنسبة 6.9 % ، ونظرا لأهمية موضوعات فهم النصرانية وموضوعات التربية والتعليم وموضوعات التاريخ والسير ؛ فقد شهدت حضورا ولو بنسب قليلة ؛ تمثلت في 6.07 % و 4.6 % و 3.19 % على الترتيب ، بينما انعدمت بقية الموضوعات فعلا أو حكما .

2.2 – مصادر معلومات عينة مواقع الدراسة :

- **جدول رقم (35) : حجم ونسبة مصادر عينة المواقع التنصيرية باللغة العربية .**

الصنف / المصدر	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مصممو الموقع	304	41.25	906	95.17	328	12.78	58.5	3.19	1596.5	26.22
الكتاب المقدس	28	3.8	01	0.1	39	1.52	73.5	04	141.5	2.32
شخصية دينية / علمية / فكرية	197	26.73	00	0.0	850	33.11	934.5	50.95	1981.5	32.54
مؤسسة دينية / علمية	04	0.54	12	1.26	30	1.17	06	0.33	52	0.85
كتاب	28	3.8	00	0.0	00	0.0	161.5	8.8	189.5	3.11
برنامج إذاعي / تلفزيوني	56	7.6	00	0.0	887	34.55	525.5	28.65	1468.5	24.11
صحيفة / مجلة	05	0.67	00	0.0	00	0.0	24	1.31	29	0.48
موقع آخر	04	0.54	00	0.0	03	0.11	15	0.82	22	0.36
غير محدد	111	15.06	33	3.46	430	16.75	35.5	1.94	609.5	10
المجموع	737	99.99	952	99.99	2567	99.99	1834	99.99	6090	99.99

تكشف نتائج الجدول رقم (35) أن المواقع التنصيرية التي تعرض محتواها باللغة العربية ؛ تركز في استقاء معلوماتها على الشخصيات الدينية أو العلمية أو الفكرية المشهورة ؛ بنسبة 32.54 % ، تليها مصممو الموقع ؛ بنسبة 26.22 % ، ثم يأتي في المرتبة الثالثة البرامج التلفزيونية والإذاعية – خاصة ما كان منها مسجلا – بنسبة 24.11 % ، وبلغت نسبة المصادر غير المحددة 10 % ، أما بقية المصادر فإنها لم تحظ إلا بنسب قليلة جدا ، أغلبها صفري !

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أما تفصيلا ؛ فإن القائمين على المواقع العامة فضلوا الاعتماد بصفة كبيرة على الشخصيات الدينية أو العلمية أو الفكرية ، حيث أخذت هذه المصادر نسبة 50.95 % ، تليها البرامج الإذاعية والتلفزيونية أيضا ؛ بنسبة 28.65 % ، بينما تقدم الكتاب عن بقية المصادر التي كانت ضئيلة جدا ، ولو كان ذلك بنسبة قليلة نسبيا ؛ تمثلت في 8.8 % .

وكذلك الشأن بالنسبة إلى مواقع المرأة والأسرة ؛ فقد كانت أغلب المعلومات فيها منسوبا إلى مصممي الموقع ؛ بنسبة 41.25 % ، يليها الشخصيات الدينية أو العلمية أو الفكرية المشهورة ؛ بنسبة 26.73 % ، بينما تشكل المواد غير المحددة المصدر نسبة 15.06 % ، تليها البرامج الإذاعية والتلفزيونية ؛ بنسبة 7.6 % ، والباقي موزع بنسب ضئيلة جدا على بقية المصادر .

أما مواقع الأطفال ؛ فرغم أن مصادرها كادت تنحصر في مصممي الموقع ؛ بنسبة 95.17 % ، بينما كان ما تبقى ضئيلا جدا أو معدوما ، إلا أن ذلك لا يؤثر على الموثوقية لدى الطفل ما دام عنصرا ماصا !!

أما مواقع الشباب ؛ فقد اعتمد القائمون عليها على البرامج الإذاعية والتلفزيونية في المرتبة الأولى ؛ بنسبة 34.55 % ، تليها الشخصيات الدينية والعلمية والفكرية المشهورة ؛ بنسبة 33.11 % ، وتمثلت نسبة المادة غير محددة المصدر في 16.75 % ، كما تمثلت نسبة المادة المنسوبة إلى مصممي الموقع 12.78 % ، أما بقية المصادر فهي معدومة أو شبه معدومة .

ويبدو أن الغاية من هذا التوزيع النسبي ، رغم الاختلاف الطفيف أحيانا في الترتيب بين تلك التصنيفات في الجملة ، هي إضفاء طابع الموثوقية على المادة التي تعرضها تلك المواقع ، لا سيما وأن المصادر في كلتا الحالتين مردها إلى شخصيات دينية أو علمية أو فكرية ، لها وزنها وأثرها على الناس .

- **جدول رقم (36) : حجم ونسبة مصادر عينة المواقع التنصيرية باللغة الإنجليزية .**

الصنف / المصدر	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مصممو الموقع	150	6.33	53	84.13	105	11.44	55	2.47	363	6.5
الكتاب المقدس	121	5.11	08	12.69	39	4.25	56.5	2.53	224.5	4.02
شخصية دينية / علمية / فكرية	1904	80.34	00	0.0	18	1.96	1501.5	67.35	3423.5	61.35
مؤسسة دينية / علمية	00	0.0	00	0.0	00	0.0	12	0.54	12	0.22
كتاب	33	1.39	00	0.0	13	1.42	20.5	0.92	66.5	1.19
برنامج إذاعي / تلفزيوني	18	0.76	00	0.0	730	79.52	299	13.41	1047	18.76
صحيفة / مجلة	17	0.71	00	0.0	02	0.21	17	0.76	36	0.64
موقع آخر	127	5.35	02	3.17	11	1.19	19	0.85	159	2.85
غير محدد	00	0.0	00	0.0	00	0.0	249	11.16	249	4.46
المجموع	2370	99.99	63	99.99	918	99.99	2229.5	99.99	5580.5	99.99

يبين الجدول (36) أيضا أن عينة المواقع التنصيرية التي تعرض محتواها باللغة الإنجليزية إجمالا ، تركز بصفة كبيرة جدا في معلوماتها على الشخصيات الدينية والعلمية والفكرية بنسبة 61.35 % ، تليها البرامج الإذاعية والتلفزيونية كذلك ؛ بنسبة 18.76 % ، ثم مصممو المواقع ؛ بنسبة 6.5 % ، أما بقية المصادر ؛ فقد أخذت نسبا ضئيلة أو ضئيلة جدا .

وتتشابه نتائج المواقع العامة مع النتائج الإجمالية ، غير أن المركز الثالث في الأولى كان من نصيب المواد غير محددة المصدر بـ 11.16 % .

وكادت مواقع المرأة والأسرة تقتصر على مصدر الشخصيات الدينية أو العلمية أو الفكرية ؛ بنسبة معتبرة ، قدرت بـ 80.34 % ، يليها مصممو الموقع ؛ بنسبة 6.33 % ، ثم بعض المواقع الأخرى ، والكتاب المقدس بـ 5.35 % و5.11 % على الترتيب ، ووزعت البقية بنسب ضئيلة جدا أو معدومة على بقية المصادر .

أما مواقع الأطفال ؛ فإن مصادر المعلومات فيها قد انحصرت في مصممي الموقع ؛ بنسبة 84.13 % ، و الكتاب المقدس ؛ بنسبة 12.69 % ، ومواقع أخرى – بغرض الإشهار– بنسبة 3.17 % .

أما مواقع الشباب ؛ فقد اعتمد القائمون عليها أيضا على البرامج الإذاعية والتلفزيونية في المرتبة الأولى ؛ بنسبة كبيرة جدا 79.52 % ، يليها مصممو الموقع ؛ بنسبة 11.44 % ، والكتاب المقدس بـ 4.25 % ، أما بقية المصادر فهي معدومة أو شبه معدومة .

ويبدو أن الهدف أيضا من هذا التوزيع النسبي ، رغم الاختلاف الطفيف أحيانا في الترتيب بين تلك التصنيفات ؛ هو إضفاء طابع الموثوقية على المادة التي تعرضها تلك المواقع ، ولا يشغب على ذلك الاعتماد على البرامج الإذاعية والتلفزيونية في مواقع الشباب بنسبة كبيرة جدا ؛ لجاذبيتها بالنسبة إليهم ولعدم تعارضها مع الموثوقية .

- **جدول رقم (37) : حجم ونسبة مصادر عينة المواقع التنصيرية باللغة الفرنسية .**

الصنف / المصدر	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مصممو الموقع	4823	95.58	68	72.34	17	3.49	12	6.03	4916	86.06
الكتاب المقدس	31	0.61	17	18.08	10	2.14	00	0.0	56	0.98
شخصية دينية / علمية / فكرية	00	0.0	00	0.0	488	93.83	154	77.38	504	8.82
مؤسسة دينية / علمية	17	0.34	00	0.0	00	0.0	00	0.0	17	0.3
كتاب	139	2.75	00	0.0	00	0.0	00	0.0	139	2.43
برنامج إذاعي / تلفزيوني	00	0.0	05	5.32	00	0.0	00	0.0	05	0.09
صحيفة / مجلة	00	0.0	00	0.0	00	0.0	00	0.0	00	0.0
موقع آخر	36	0.71	04	4.25	00	0.0	33	16.58	73	1.28
غير محدد	00	0.0	00	0.0	03	0.53	00	0.0	02	0.03
المجموع	5046	99.99	94	99.99	478	99.99	199	99.99	5712	99.99

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

من خلال الجدول رقم (37) يتضح أن المواقع التنصيرية التي تعرض محتواها باللغة الفرنسية إجمالا ؛ تعتمد في استقاء المعلومات بنسبة كبيرة جدا على مصممي المواقع ؛ تقدر بـ 86.06 % ، يليها الشخصيات الدينية أو العلمية أو الفكرية المشهورة ؛ بنسبة 8.82 % ، بينما لم تحظ بقية المصادر إلا بنسب قليلة جدا ، أغلبها صفري !

أما تفصيلا ؛ فقد اختلفت نتائج المواقع العامة عن النتائج الإجمالية ، من حيث حصر الأولى مصادرها في الشخصيات الدينية أو العلمية أو الفكرية ؛ بنسبة كبيرة جدا ؛ تقدر بـ 77.38 % ، ثم المواقع الأخرى ؛ بنسبة 16.58 % ، ثم مصممي الموقع ؛ بنسبة 6.03 % دون باقي المصادر الأخرى .

أما مواقع المرأة والأسرة ؛ فإنها كادت تقصر مصادرها على مصممي الموقع ؛ بنسبة 95.58 % ، بينما انعدمت بقية المصادر أو قاربت الانعدام .

وكذلك الحال بالنسبة إلى مواقع الأطفال ؛ فقد اعتمدت كثيرا على مصممي الموقع ؛ بنسبة 72.34 % ، ثم الكتاب المقدس ؛ بنسبة 18.08 % ، ولم يتم إغفال البرامج الإذاعية والتلفزيونية ومواقع الويب الأخرى ، حيث ظهرت – ولو بنسب قليلة – بـ 5.32 % و4.25 % ، في حين انعدمت بقية المصادر .

وكادت مواقع الشباب تقتصر في مصادرها على الشخصيات الدينية أو العلمية أو الفكرية ؛ بنسبة 93.83 % ، يليها مصممو الموقع ؛ بنسبة ضئيلة قدرت بـ 3.49 % ، بينما انعدمت تماما بقية المصادر أو كادت .

وهذا التجاذب بين مصدر مصممي المواقع ، ومصدر الشخصيات الدينية أو العلمية أو الفكرية ؛ كمصدرين أساسيين في المواقع التنصيرية التي تعرض محتواها باللغة الفرنسية ، مرده إلى اعتماد مواقع المرأة والأسرة ، وكذلك مواقع الأطفال على مصمميها بالدرجة الأولى ، وبما أن مادتيها مجتمعة تفوق بكثير مادة مواقع الشباب والمواقع العامة ؛ فقد رجحت كفة ذلك المصدر في النتائج

الإجمالية ، وهذا ما يمكن اعتباره أيضا – في تصور الباحث – كأحد أهم المؤشرات عن كون تلك المواقع تابعة لأشخاص أو جمعيات متخصصة .

3.2 – الأساليب الإقناعية في محتوى عينة مواقع الدراسة :

- **جدول رقم (38) : حجم ونسبة الأساليب الإقناعية في عينة المواقع التنصيرية باللغة العربية .**

الصنف	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
الأسلوب الإقناعي	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأساليب العقلية	309	41.93	22	2.31	973	37.9	843.5	45.99	2147.5	35.26
الأساليب العاطفية	322	43.68	487	51.15	1571	61.19	980	53.44	3360	55.17
الأساليب السلوكية	106	14.38	443	46.53	23	0.9	10.5	0.56	582.5	9.56
المجموع	737	99.99	952	99.99	2567	99.99	1834	99.99	6090	99.99

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن عينة المواقع التنصيرية التي تعرض محتواها باللغة العربية إجمالا ؛ تركز بصفة أكبر على الأساليب العاطفية ؛ بنسبة 55.17 % ، ثم في المرتبة الثانية على الأساليب العقلية ؛ بنسبة 35.26 % ، ، وأخيرا الأساليب السلوكية بنسبة 9.56 % ، والأمر مشابه بالنسبة إلى المواقع العامة ؛ إلا أن هذه الأخيرة تكاد تستغني عن الأساليب السلوكية .

أما مواقع المرأة والأسرة ؛ فقد أولت عنايتها أيضا للأساليب العاطفية في المرتبة الأولى ؛ بنسبة 43.68 % ، لتأتي الأساليب العقلية في المرتبة الثانية ؛ بنسبة مقاربة 41.93 % ، بينما جاءت الأساليب السلوكية في المرتبة الأخيرة ؛ بنسبة لا بأس بها ، قدرت بـ 14.38 % .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وهو ترتيب منطقي ، يتناسب مع طبيعة الموضوعات التي أولتها هذه المواقع اهتمامها ، كما سبق بيانه في معرض الحديث عن الموضوعات .

أما مواقع الأطفال ؛ فقد كانت المرتبة الأولى فيها للأساليب العاطفية ؛ بنسبة 51.15 % ، يلي ذلك الأساليب السلوكية بنسبة محترمة 46.53 % ، في حين جاءت الأساليب العقلية في المرتبة الثالثة ؛ بنسبة ضئيلة جدا تقدر بـ 2.31 % ؟!!

وكذلك مواقع الشباب ؛ فقد ركزت أيضا بصفة كبيرة على الأساليب العاطفية ؛ بنسبة معتبرة تقدر بـ 61.19 % ، يلي ذلك الأساليب العقلية ؛ بنسبة 37.9 % ، ثم السلوكية بنسبة ضئيلة جدا 0.9 % .

جدول رقم (39) : حجم ونسبة الأساليب الإقناعية في عينة المواقع التنصيرية باللغة الإنجليزية .

الصنف	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
الأسلوب الإقناعي	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأساليب العقلية	1194	50.38	26	41.27	368	40.09	989	44.35	2577	46.17
الأساليب العاطفية	1003	42.32	14	22.22	537	58.49	1118.5	50.17	2672.5	47.89
الأساليب السلوكية	173	7.29	23	36.5	13	1.41	122	5.47	331	5.93
المجموع	2370	99.99	63	99.99	918	99.99	2229.5	99.99	5580.5	99.99

يبين الجدول رقم (39) أن عينة المواقع التنصيرية التي تعرض محتواها باللغة الإنجليزية ؛ توازن بين الأساليب العاطفية والأساليب العقلية ، حيث حظيتا بنسبة متطابقة تقريبا ؛ تمثلت في 47.89 % و46.17 % على الترتيب ، في حين لم تنل الأساليب السلوكية سوى نسبة ضئيلة تقدر بـ 5.93 % .

وبالترتيب نفسه التزم القائمون على المواقع العامة ؛ حيث حظيت الأساليب العاطفية بـ 50.17 % ، تليها الأساليب العقلية بنسبة 44.35 % ، بينما لم تحصل الأساليب السلوكية إلا على 5.47 % !!

أما مواقع المرأة والأسرة ؛ فقد اعتمد القائمون عليها على الأساليب العقلية بنسبة 50.38 % ، تليها الأساليب العاطفية بنسبة 42.32 % ، ولم تحظ الأساليب السلوكية سوى بنسبة 7.29 % ، وهو ترتيب يتناسب مع طبيعة الموضوعات المتطرق إليها في تلك المواقع .

وكذلك الحال في مواقع الأطفال ؛ حيث جاءت الأساليب العقلية في المرتبة الأولى ؛ بنسبة 41.27 % ، تليها الأساليب السلوكية في المرتبة الثانية ؛ بنسبة 36.5 % ، ثم الأساليب العاطفية ؛ بنسبة لا بأس بها تقدر بـ 22.22 % .

ولم تخرج مواقع الشباب على نسق النتائج الإجمالية ، فقد جاءت في المرتبة الأولى الأساليب العاطفية بـ 58.49 % ، ثم الأساليب العقلية بنسبة 40.09 % ، بينما لم تحصل الأساليب السلوكية إلا على 1.41 % .

- **جدول رقم (40) : حجم ونسبة الأساليب الإقناعية في عينة المواقع التنصيرية باللغة الفرنسية .**

الصنف	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
الأسلوب الإقناعي	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأساليب العقلية	1222	24.21	15	15.95	95	19.84	26	13.06	1329	23.3
الأساليب العاطفية	3824	75.78	50	53.19	381	79.62	171	85.93	4342	76.12
الأساليب السلوكية	00	0.0	29	30.85	02	0.53	02	01	33	0.57
المجموع	5046	99.99	94	99.99	478	99.99	199	99.99	5704	99.99

يلاحظ من خلال الجدول (40) أن عينة المواقع التنصيرية التي تعرض محتواها باللغة الفرنسية إجمالا وتفصيلا ، تتفق على ترتيب واحد من حيث الاهتمام بالأساليب الإقناعية ، حيث

جاء في المرتبة الأولى الأساليب العاطفية ، تليها الأساليب العقلية ، وإنما كان الاختلاف بين أصناف هذه المواقع أساسا ؛ في توزيع نسبة الاهتمام على كل من الأسلوبين العاطفي والعقلي .

كما أن عينة المواقع التنصيرية التي تعرض محتواها باللغة الفرنسية إجمالا وتفصيلا ، تكاد تتفق على استبعاد الأساليب السلوكية ، حيث انعدمت أو كادت في جميع المواقع ، ما عدا مواقع الأطفال – طبعا – وهو أمر منطقي .

✓ إننا في ختام هذا الفصل ؛ نخلص إلى أن المواقع التنصيرية عموما ؛ بغض النظر عن لغة العرض فيها ، أو جمهورها المستهدف ؛ تتميز بالتصميم الجيد ، سواء من ناحية وفرة المعلومات وتوزيعها على الموقع ، أو من ناحية جودة الواجهات .

أما من حيث الأشكال الفنية التي تركز عليها ، فهي على التفصيل الذي يبينه الشكل الموالي :

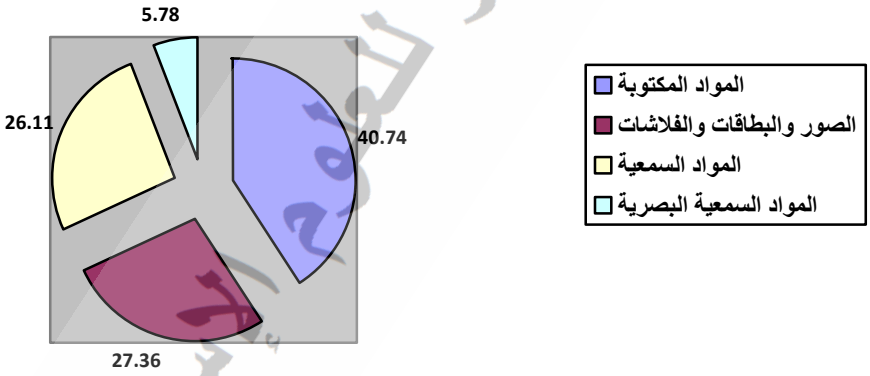

شكل رقم (07) : حجم أشكال عرض المعلومات في المواقع التنصيرية .

وقد توزعت أساليب العرض على المقالات ؛ بنسبة 31.72 % ، ثم الصور التوضيحية ؛ بنسبة 20.93 % ، يلي ذلك الترانيم ؛ بنسبة 13.36 % ، تعقبها البرامج الإذاعية والتسجيلية ؛ بـ 12.02 % .

وقد وظف القائمون على المواقع التنصيرية ؛ الصور الإشهارية والأفلام بـ 6.41 % و5.63 % على الترتيب ، أما بقية الأساليب فبنسب ضئيلة ، والشكل الموالي يفصل ذلك :

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

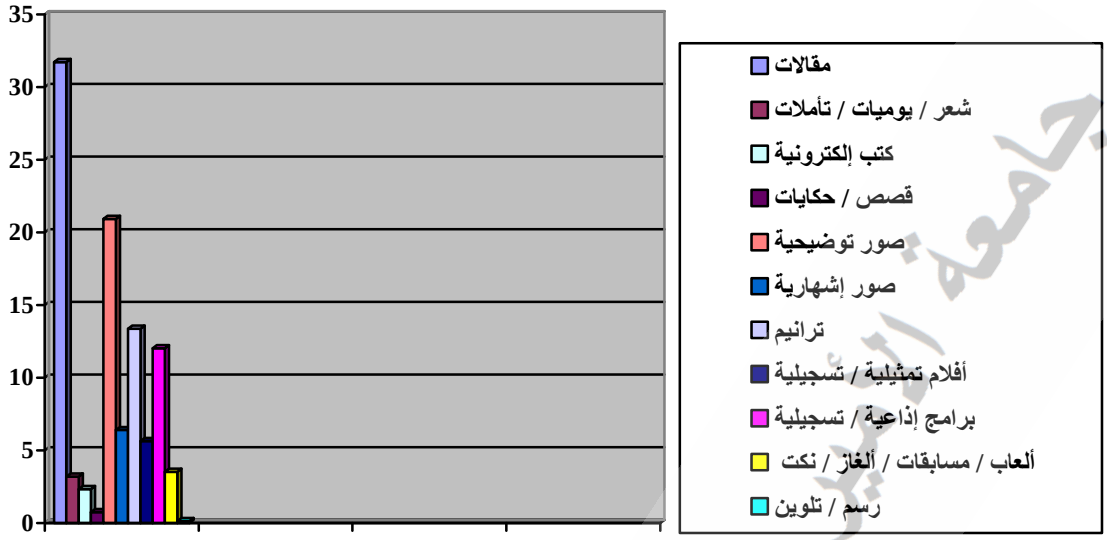

شكل رقم (08) : حجم أساليب عرض المعلومات في المواقع التنصيرية .

أما من حيث الموضوعات ؛ فإن المواقع التنصيرية تركز في المرتبة الأولى على العقائد ؛ بنسبة 28.25 % ، يلي ذلك ؛ موضوعات الإشهارات ؛ بنسبة 25.12 % ، ثم الموضوعات العاطفية بـ 9.91 % ، لكي تأتي موضوعات فهم النصرانية ؛ بنسبة 9.55 % ، تعقبها المهارات التربوية بـ 7.87 % ، أما بقية الموضوعات فقليلة أو ضئيلة جدا ؛ كما يفصله الشكل الموالي :

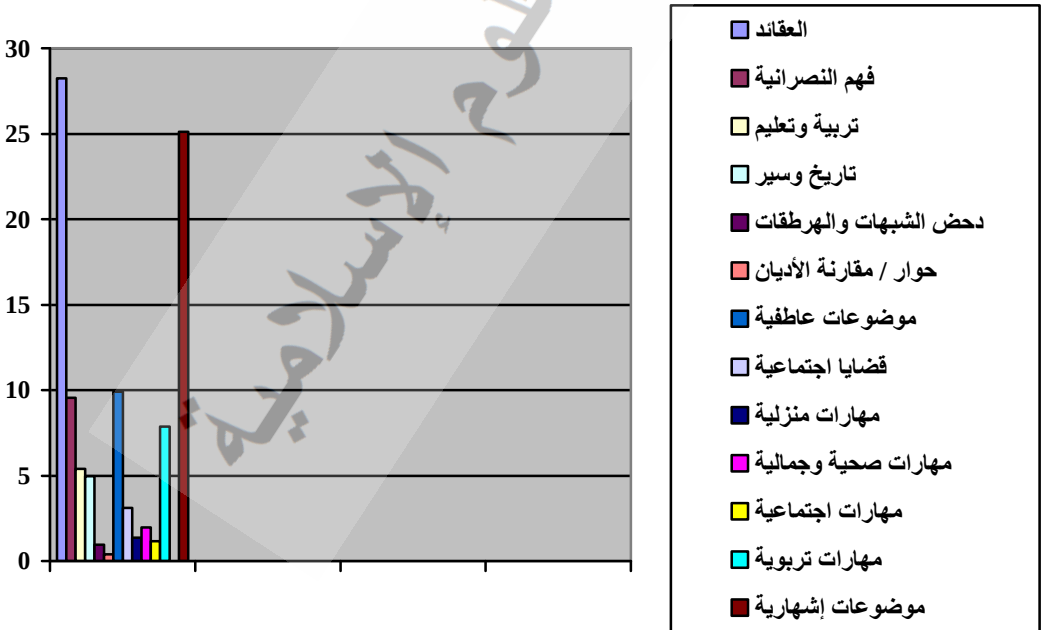

شكل رقم (09) : حجم موضوعات المواقع التنصيرية .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وهي تنسب معلوماتها بالدرجة الأولى إلى مصممي المواقع ؛ بنسبة 39.54 % ، ثم إلى الشخصيات الدينية أو العلمية أو الفكرية ، سواء عن طريق الاستكتاب مباشرة أو عن طريق الاقتباس أيضا ، وذلك بنسبة 33.98 % ، كما أنها تعتمد على التسجيلات الإذاعية أو التلفزية المتمثلة في تلاوات الإنجيل أو المواعظ والقداسات ، أو غير ذلك ؛ بنسبة 14.51 % ، ولم تأخذ المصادر غير المحددة سوى ؛ نسبة 4.95 % .

أما بقية المصادر ؛ فإنها وإن كانت قد سجلت حضورها جميعا ، إلا أنها بنسب ضئيلة أو صفرية ، وفي الشكل الموالي التفصيل :

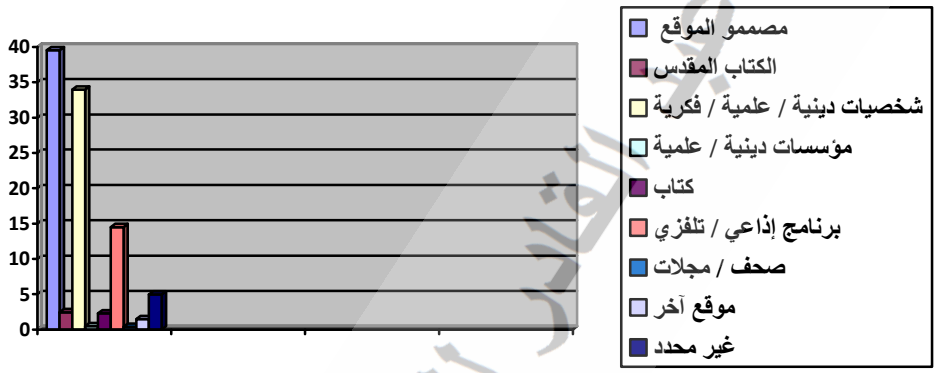

شكل رقم (10) : حجم مصادر المعلومات في المواقع التنصيرية .

واتضح من خلال عملية التحليل أن المواقع التنصيرية تركز على الأساليب العاطفية ؛ بنسبة كبيرة جدا ؛ تمثلت في 75.14 % ، يلي ذلك الأساليب العقلية بـ 23.09 % ، في حين لم تحظ الأساليب السلوكية سوى بـ 1.76 % فقط ، والشكل الموالي يمثل أحجامها :

شكل رقم (11) : حجم أساليب الإقناع في المواقع التنصيرية .

الفصل السابع

مقارنة نتائج تحليل المحتوى

1- **توظيف خدمات الإنترنت** .

2- **مجال الخطاب الدعوي من حيث الموضوعات** .

3- **مجال الخطاب الدعوي من حيث الجمهور المستهدف** .

4- **أساليب الإقناع** .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل السابع : مقارنة نتائج الدراسة

يعرض هذا الفصل مقارنة بين نتائج الدراسة ؛ بغية الوقوف على الخصائص التي تميز نشاط كل فصيل من حيث التمكن من توظيف خدمات الإنترنت وتقنياتها ، ومن حيث مجال الخطاب الدعوي الموضوعاتي والجغرافي والبشري ، وأخيرا المقارنة بين أساليب الإقناع الموظفة من طرف كل منهما .

وسيحاول الباحث في عملية المقارنة الجنوح إلى التعميم – ما أمكن – وذلك بالاعتماد على الإحصائيات الشاملة في الغالب ، والتي تعتبر عينة مواقع كل فصيل (الإسلامي والنصراني) وحدة واحدة ، بغض النظر عن لغة العرض فيها ، مع اعتبار هذا المؤشر – طبعا – عندما يتعلق الأمر بمقارنة مجال الخطاب الدعوي الجغرافي والبشري .

1- توظيف خدمات الإنترنت وتقنياتها :

نتناول في هذا المبحث الفرق في مدى عناية كل من القائمين على المواقع الإسلامية والمواقع التنصيرية على حسن استغلال التقنية في جمالية التصميم والتفنن في أشكال عرض المعلومات وأساليبها .

1.1 . مستوى التصميم : لم يسجل الباحث من حيث مستوى التصميم أية فروق ذات وزن ، بل لاحظ أن معظم مواقع عينة الدراسة بالنسبة إلى كلا الطرفين سهلة الدخول ، تمتاز بواجهات جيدة أو ممتازة ، وأنها متعددة النوافذ ، يمكن الانتقال بين صفحاتها بسلاسة ، كما أنها توفر العديد من الخدمات التفاعلية والتقنية للمستخدم .

بل حتى من جهة القصور لوحظ أن المواقع التي تعرض محتواها باللغة الفرنسية ؛ هي الأقل حسنا من حيث التصميم والجاذبية ومن حيث الخدمات التي تقدمها للمستخدم ؟!

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تحكم القائمين على تلك المواقع – عموما – في تقنيات المعلوماتية والإنترنت ، كما تدل أيضا على أنهم لا يدخرون وسعا في توظيف ما أمكن من تلك الخدمات لتبليغ دعوتهما والتأثير في المستخدم .

2.1- أشكال العرض :

- جدول رقم (**41**) : **حجم ونسبة شكل عرض المعلومات في عينة المواقع الإسلامية** .

الصنف / شكل العرض	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مادة مكتوبة	3201.5	42.76	672	43.46	214	48.86	60285	48.43	64372.5	48.06
صور / بطاقات / فلاشات	4225.5	56.44	536	34.67	176	40.18	586.5	0.47	5524	4.12
مادة سمعية	41	0.55	110	7.11	04	0.91	61595	49.48	61750	46.10
مادة سمعية بصرية	18	0.24	228	14.75	44	10.04	2002.5	1.61	2292.5	1.71
المجموع	7486	99.99	1546	99.99	438	99.99	124469	99.99	133939	99.99

- جدول رقم (**42**) : **حجم ونسبة شكل عرض المعلومات في عينة المواقع التنصيرية** .

الصنف / شكل العرض	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مادة مكتوبة	4294	52.67	58	5.23	849	21.42	1925	45.16	7126	40.74
صور / بطاقات / فلاشات	3766	46.19	273	24.61	518	13.07	229	5.37	4786	27.37
مادة سمعية	51	0.62	502	45.26	2139	53.97	1874	43.96	4566	26.11
مادة سمعية بصرية	42	0.51	276	24.89	457	11.53	234.5	5.50	1009.5	5.77
المجموع	8153	99.99	1109	99.99	3963	99.99	4262.5	99.99	17487.5	99.99

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أول ما يمكن ملاحظته من خلال الجدولين السابقين فيما يتعلق بالفروق بين المواقع الإسلامية والمواقع التنصيرية إجمالا ؛ هو حسن توزيع الاهتمام في المواقع التنصيرية بين أشكال العرض المختلفة بطريقة إيجابية تحسب لهم ، لأنها تدل على الوعي والتخطيط ، بينما نلاحظ خلاف ذلك بالنسبة إلى المواقع الإسلامية ؛ حيث اقتصرت هذه الأخيرة على المواد المكتوبة والمواد السمعية بصفة تكاد تكون مطلقة !!

ويمكننا أن نفسر ذلك – كما سبق الإشارة إليه – باحتمالين اثنين :

الأول : عدم بت العديد من القائمين على تلك المواقع في الحكم الشرعي للصور (الثابتة والمتحركة) والتصوير ، أو بعدم قناعتهم بأهميتها مقابل المواد المكتوبة .

والثاني : عدم وجود أو جاهزية المادة المصورة الإسلامية المناسبة ، والتي يمكن توظيفها في تلك المواقع !

أما على سبيل التفصيل ؛ فإن الملاحظ على المواقع الموجهة إلى المرأة والأسرة – سواء الإسلامية أو التنصيرية – تركيزها بصفة كبيرة جدا على المواد المكتوبة والصور والبطاقات والفلاشات ، مع اختلاف بين القائمين على المواقع الإسلامية والتنصيرية في ترتيب الأولوية ؛ حيث ركزت المواقع الإسلامية على الصور والبطاقات والفلاشات بنسبة 56.44 % ، ثم المواد المكتوبة بنسبة 42.76 % ، بينما ركزت المواقع التنصيرية أولا على المواد المكتوبة بنسبة 52.67 % ، ثم على الصور والبطاقات والفلاشات بنسبة 46.19 % ، ولعل الأمر غير مقصود وإنما طبيعة المادة المعروضة هي التي اقتضت هذا الاختلاف ؟!

- **جدول رقم (43) : حجم ونسبة أسلوب عرض المعلومات في عينة المواقع الإسلامية .**

الصنف / أسلوب العرض	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مقالات	2800	37.40	272	17.59	147	33.56	43481.5	34.93	46700.5	34.87
شعر / يوميات / خواطر	80.5	1.07	00	0.0	07	1.60	818	0.66	905.5	0.68
فتاوى	225	03	00	0.0	37	8.45	13963.5	11.22	14225.5	10.62
كتب إلكترونية	31	0.41	164	10.61	00	0.0	1302.5	1.05	1497.5	1.12
قصص / حكايات	52.5	0.70	229	14.81	17	3.88	279	0.22	577.5	0.43
صور توضيحية	3749.5	50.09	411	26.58	135	30.82	468	0.37	4763.5	3.56
صور إشهارية	432	5.77	50	3.23	41	9.36	128	0.10	651	0.49
أناشيد	38	0.51	110	7.11	09	2.05	2224	1.79	2381	1.78
أفلام تمثيلية / تسجيلية / كرتونية	04	0.05	144	9.31	38	8.67	1893	1.52	2079	1.55
برنامج إذاعي / تسجيلي	9.5	0.13	00	0.0	00	0.0	59907.5	48.13	59917	44.73
ألعاب / مسابقات / ألغاز / نكت	41	0.54	146	9.44	07	1.60	00	0.0	194	0.14
رسم / تلوين	23	0.31	20	1.29	00	0.0	04	0.003	47	0.03
المجموع	7486	99.99	1546	99.99	438	99.99	124469	99.99	133939	99.99

أما المواقع الموجهة إلى الأطفال ؛ فرغم توزيع القائمين على المواقع الإسلامية نسب الاهتمام على كل أشكال العرض فيها ، إلا أن الملاحظ مبالغتها – في تقدير الباحث – في الإكثار من المواد المكتوبة بنسبة 43.46 % ، بينما نلاحظ حسن توزيع الاهتمام في المواقع التنصيرية بما يتناسب مع هذه الفئة العمرية من الناحيتين النفسية والتربوية ، فكان الترتيب أولا للمواد المسموعة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

بنسبة 45.26 % ، ثم المواد السمعية البصرية والصور والبطاقات والفلاشات بنسب متقاربة 24.89 % و 24.61 % على الترتيب ، بينما لم تحظ المواد المكتوبة سوى بـ 5.23 % .

والحال نفسه بالنسبة إلى المواقع الموجهة إلى الشباب مع اختلاف في نسب التركيز .

أما المواقع العامة ؛ فقد كاد يتطابق فيها الاهتمام تقريبا بين المواقع الإسلامية والمواقع التنصيرية من حيث التركيز على المواد المكتوبة والمواد السمعية على حساب المواد السمعية البصرية والصور والبطاقات والفلاشات ، مع ملاحظة اقتراب هذه الخيرة من النسب الصفرية في المواقع الإسلامية .

- **جدول رقم (44) : حجم ونسبة أسلوب عرض المعلومات في عينة المواقع التنصيرية .**

الصنف	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
أسلوب العرض	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مقالات	3933	48.24	38	3.43	555	14	1020.5	23.94	5546.5	31.72
شعر / يوميات / تأملات	220	2.7	00	0.0	110	2.77	228	5.35	558	3.19
كتب إلكترونية	93	1.14	00	0.0	01	0.02	314.5	7.38	408.5	2.34
قصص / حكايات	27	0.33	17	1.53	35	0.88	53	1.24	132	0.75
صور توضيحية	3121	38.28	20	1.80	352	8.88	166	3.89	3659	20.92
صور إشهارية	645	7.91	248	22.36	166	4.19	63	1.48	1122	6.41
ترانيم	01	0.01	224	20.20	724	18.27	1387	32.54	2336	13.36
أفلام تمثيلية / تسجيلية / كرتونية	38	0.46	51	4.6	661	16.68	235	5.51	985	5.63
برنامج إذاعي / تسجيلي	51	0.62	00	0.0	1340	33.81	712.5	16.71	2103.5	12.03
ألعاب / مسابقات / ألغاز / نكت	24	0.29	494	44.54	19	0.48	77.5	1.82	614.5	3.51
رسم / تلوين	00	0.0	17	1.53	00	0.0	5.5	0.13	22.5	0.13
المجموع	8153	99.98	1109	99.99	3963	99.98	4262.5	99.99	17487.5	99.99

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يلاحظ من خلال الجدولين (43) و (44) بوضوح ذلك التباين بين المواقع الإسلامية والمواقع التنصيرية إجمالا في ترتيب الأولويات ، وفي توزيع نسب الاهتمام ، فيما يتعلق بأساليب عرض المعلومات .

ففي حين تكاد تقتصر المواقع الإسلامية على البرامج الإذاعية أو التسجيلية ثم المقالات وبعدها الفتاوى بهذا الترتيب ، نلاحظ ذلك الاهتمام بالتنويع في أساليب العرض لدى القائمين على المواقع التنصيرية .

وبغض النظر عن ترتيب الأولويات بين هؤلاء وأولئك ، يبرز بجلاء حسن توزيع نسبة الاهتمام على تلك الأساليب لدى القائمين على المواقع التنصيرية ، بخلاف نظرائهم من القائمين على المواقع الإسلامية .

أما تفصيلا ؛ فإن القائمين على المواقع الإسلامية الموجهة إلى المرأة والأسرة يعتبرون أكثر اهتماما بتنويع أساليب عرض المحتوى بما يتناسب مع الجمهور المستهدف ؛ إذا ما قورنوا بنظرائهم من القائمين على المواقع التنصيرية أيضا .

حيث نلاحظ أنهم اعتمدوا على الصور التوضيحية بنسبة 50.09 % ، ثم على المقالات بنسبة أقل 37.4 % ، ووظفوا الصور الإشهارية بنسبة قليلة 5.77 % ، والفتاوى بنسبة أقل 3 % ، في حين كادت المواقع التنصيرية تقتصر على المقالات والصور التوضيحية ثم الإشهارية فقط !

أما فيما يخص المواقع الموجهة إلى الأطفال ؛ فرغم التنويع في أساليب العرض* – سواء بالنسبة إلى المواقع الإسلامية أو المواقع التنصيرية – إلا أن الملاحظ هو الاختلاف في ترتيب الأولويات .

فقد ركزت المواقع التنصيرية كثيرا على الألعاب والمسابقات والألغاز والنكت بنسبة 44.54 % ، ثم على الصور الإشهارية والترانيم بنسب متقاربة 22.36 % و 20.20 % على الترتيب ،

* نلاحظ هنا أيضا أن المواقع الإسلامية كانت أكثر تنويعا في أساليب العرض من المواقع التنصيرية .

ولم تعتمد المقالات إلا بنسبة 3.43 % ، بخلاف نظيرتها من المواقع الإسلامية التي أكثرت نوعا ما من الاعتماد على المقالات (17.59 %) ، ولم تأخذ الألعاب والمسابقات والألغاز والنكت والأناشيد فيها سوى 9.44 % و7.11 % على الترتيب ، رغم أهمية هذه الأساليب بالنسبة إلى الأطفال ، ورغم مكانتها في العملية التعليمية – التربوية !!

يسجل أيضا اختلاف واضح في المواقع الموجهة إلى الشباب بين المواقع الإسلامية والمواقع التنصيرية في توزيع نسب الاهتمام بأشكال العرض رغم التنويع في كليهما في هذه الأخيرة ؛ حيث نلاحظ أن المواقع الإسلامية تركز على المقالات والصور التوضيحية والإشهارية والأفلام التسجيلية والفتاوى على الترتيب ، بينما تركز المواقع التنصيرية على البرامج الإذاعية والتسجيلية والترانيم والأفلام التمثيلية والتسجيلية لتأتي المقالات ثم الصور التوضيحية في مرتبة لاحقة .

وهذا يعني – في تصور الباحث – أن القائمين على المواقع الإسلامية يهدفون إلى التسامي بالشباب من خلال التركيز على الجانب المعرفي ، بينما يركز القائمون على المواقع التنصيرية على الجانب اللهوي والميولات العاطفية لدى أولئك الشباب !

أما إذا أتينا إلى المواقع العامة ؛ فإنه يلاحظ تركيز شديد في المواقع الإسلامية على البرامج التسجيلية والمقالات والفتاوى بهذا الترتيب ، في حين تكاد تهمل باقي أساليب العرض .

وفي المقابل ؛ ورغم الاختلاف في ترتيب الأولويات ، حيث تأتي الترانيم أولا ثم المقالات ، لتأتي بعدها البرامج الإذاعية والتسجيلية ، نلاحظ أن القائمين على المواقع التنصيرية العامة نوعوا بين جميع أساليب العرض المتاحة ، ولم نسجل نسبة صفرية إلا فيما يتعلق بالرسم والتلوين (0.13 %) ، وهو أمر منطقي ، إذ إنه نشاط متعلق بالأطفال ، وهذه الفئة العمرية غالبا ما تتجنب المواقع العامة وتقصد المواقع المخصصة للأطفال .

2- مجال الخطاب الدعوي من حيث الموضوعات :

- **جدول رقم (45) : حجم ونسبة موضوعات عينة المواقع الإسلامية .**

الصنف / الموضوع		المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
العقائد		29	0.39	136	8.8	52	11.87	5653	4.54	5870	4.38
فهم الإسلام		404	5.4	270	17.46	195	44.52	86470.5	69.47	87339.5	65.21
تربية وتعليم		88.5	1.18	806	52.13	62	14.15	19077.5	15.33	20034	14.96
تاريخ وسير		55	0.73	194	12.55	00	0.0	2979.5	2.39	3228.5	2.41
دحض الشبهات		08	0.11	00	0.0	08	1.83	817	0.65	833	0.62
حوار / مقارنة الأديان		00	0.0	00	0.0	00	0.0	933.5	0.75	933.5	0.70
موضوعات عاطفية		441.5	5.9	00	0.0	30	6.85	3622	2.91	4093.5	3.05
قضايا اجتماعية		40	0.53	00	0.0	14	3.19	2558	2.05	2612	1.95
مهارات	منزلية	3768	50.33	00	0.0	00	0.0	58	0.07	3826	2.85
	صحية وجمالية	1807	24.14	17	1.10	07	1.60	217	0.17	2048	1.53
	اجتماعية	95	1.27	56	3.62	11	2.51	554	0.44	716	0.53
	تربوية	281	3.75	00	0.0	00	0.0	812.5	0.65	1093.5	0.81
موضوعات إشهارية		469	6.26	67	4.33	59	13.47	716.5	0.57	1311.5	0.99
المجموع		7486	99.99	1546	99.99	438	99.99	124468.5	99.99	133939	99.99

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- **جدول رقم (46) : حجم ونسبة موضوعات عينة المواقع التنصيرية .**

الصنف / الموضوع		المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
العقائد		847	10.39	535	48.24	1692	42.69	1867.5	43.81	4941.5	28.26
فهم النصرانية		365	4.48	35	3.15	669	16.88	601	14.10	1670	9.55
تربية وتعليم		424	5.20	45	4.06	155	3.91	321.5	7.54	945.5	5.41
تاريخ وسير		174	2.13	12	1.08	236	5.95	443.5	10.40	865.5	4.95
دحض الشبهات والهرطقات		76	0.93	00	0.0	31	0.78	60.5	1.42	167.5	0.96
حوار / مقارنة الأديان		50	0.61	00	0.0	07	0.18	12.5	0.29	69.5	0.4
موضوعات عاطفية		776	9.52	00	0.0	506	12.77	450.5	10.57	1732.5	9.9
قضايا اجتماعية		165	2.02	00	0.0	249	6.28	129	3.03	543	3.10
مجالات	منزلية	231	2.83	00	0.0	09	0.23	00	0.0	240	1.37
	صحية وجمالية	212	2.60	00	0.0	115	2.9	15	0.35	342	1.95
	اجتماعية	61	0.75	00	0.0	73	1.84	67	1.57	201	1.15
	تربوية	1360	16.68	00	0.0	00	0.0	16	0.38	1376	7.87
موضوعات إشهارية		3412	41.85	482	43.46	221	5.58	278.5	6.53	4393.5	25.12
المجموع		8153	99.99	1109	99.99	3963	99.99	4262.5	99.99	17487.5	99.99

انطلاقا من الجدولين السابقين ؛ نلاحظ إجمالا ذلك الاختلاف الواضح في التركيز على بعض الموضوعات دون الأخرى بين المواقع الإسلامية والمواقع التنصيرية ، حيث وزعت هذه الأخيرة التركيز على الموضوعات العقدية والموضوعات الإشهارية بنسب متقاربة ، هي : 28.26 % و25.12 % على الترتيب ، في حين جاءت موضوعات فهم النصرانية وباقي الموضوعات الأخرى في

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مراتب متأخرة بنسب قليلة أو ضئيلة جدا ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن القائمين على هذه المواقع يعطون الأولوية لترسيخ عقيدة التثليث وغيرها من العقائد النصرانية في المستخدمين .

بينما في المقابل نجد القائمين على المواقع الإسلامية يعطون الأولوية لفهم الإسلام وتعاليمه ، وتطبيق تلك التعاليم في واقع الحياة من خلال الموضوعات التربوية ، ولذلك كانت نسبة الموضوعات التي تعنى بالهدف الأول 65.21 % ، والهدف الثاني 14.96 % ، أما بقية الموضوعات فقليلة جدا أو شبه معدومة .

أما تفصيلا ؛ فقد أولت المواقع الإسلامية الموجهة إلى المرأة والأسرة عناية مركزة بموضوعات مهارات التدبير المنزلي 50.33 % ، والمهارات الصحية والجمالية 24.14 % ، في حين نجد نظيرتها من المواقع التنصيرية تركز على الموضوعات الإشهارية ذات الطابع الديني ؛ بنسبة 41.85 % ، وعلى المهارات التربوية 16.68 % ، ثم مباشرة تأتي الموضوعات العقدية بـ 10.39 % .

وهذا ينم – في تقدير الباحث – على هم رسالي يحمله القائمون على المواقع التنصيرية الموجهة إلى المرأة والأسرة لا يلاحظ على صنيع القائمين على المواقع الإسلامية ، حيث راعى الأوائل طبيعة المرأة وانجذابها نحو الموضوعات الإشهارية من أجل ترسيخ المعتقدات النصرانية ، والتركيز على إكسابها مهارات تربوية تمكنها من نقل عقيدتها وسلوكها إلى أبنائها بطريقة علمية سليمة ، بينما غاية القائمين على المواقع الإسلامية التركيز على وظيفة المرأة كأنثى وكمدبرة بيت ، مهملين الجانب الروحي والديني والرسالي لهذا الكائن !!

وإذا كان تركيز المواقع الإسلامية على موضوعات التربية والتعليم ، والموضوعات التي تشرح الإسلام وتعاليمه في المواقع الموجهة إلى الأطفال يدل على محاولة القائمين على تلك المواقع تربية النشء على تلك التعاليم ، فإن المواقع التنصيرية تكاد تقصر تركيزها على موضوعات العقائد والموضوعات الإشهارية بـ 48.24 % و 43.46 % على الترتيب ، كأن القائمين عليها يسعون إلى غرس تلك العقائد في نفوس الأطفال ، وترسيخ ذلك بالإشهارات ذات الدلالة الدينية والعقدية النصرانية ؟!

أما فيما يتعلق بالمواقع الموجهة إلى الشباب ؛ فإن المواقع الإسلامية تبقى في سياق التركيز على موضوعات فهم الإسلام في المرتبة الأولى مع توزيع الاهتمام على التربية والتعليم والإشهارات والعقائد بنسب متقاربة ، وفي المقابل يبقى تركيز المواقع التنصيرية على العقائد بصفة كبيرة ، مع

التركيز على موضوعات فهم النصرانية ، مع ملاحظة اهتمام هذه المواقع بالموضوعات العاطفية التي تستهوي فئة الشباب .

وبالمقارنة بين المواقع الإسلامية والمواقع التنصيرية العامة ؛ يمكن أن نلاحظ تنويع هذه الأخيرة في الموضوعات بنسب يبدو أنها مدروسة ، بينما نلاحظ أن المواقع الإسلامية تركز دائما وبشكل كبير على شرح تعاليم الإسلام وعلى الموضوعات التربوية !!

3- مجال الخطاب الدعوي من حيث الجمهور المستهدف :

رغم أن الدراسة تبنت ابتداء تصنيف عينة المواقع الإسلامية والتنصيرية بالاعتماد على اللغة (العربية ، الإنجليزية والفرنسية) من جهة ، وبالاعتماد على الطبيعة المتنوعة للجمهور المستهدف من جهة ثانية (المرأة والأسرة ، الأطفال ، الشباب والمواقع العامة) ، وهي قواسم مشتركة تتعلق بكل من الطرفين الإسلامي والتنصيري ، وهي بذلك تغطي مساحة جغرافية وبشرية كبيرة ، وتتيح للمحتوى الدعوي الإسلامي والنصراني الوصول إلى فئات متنوعة في العالم ، سواء من الناطقين بتلك اللغات أصلا ، أو بمن يفهمونها لأي سبب من الأسباب .

ومع ذلك فإن أول ما يمكن ملاحظته من خلال المقارنة ؛ هو عدم اهتمام القائمين على المواقع الإسلامية التي تعرض محتواها باللغة الإنجليزية – رغم أن هذه اللغة عالمية – بالمرأة (ربة الأسرة) وبفئة الشباب على أهمية هاتين الفئتين ؛ إذ انعدمت المواقع الخاصة بهما تماما !!

وفي المقابل نجد أن القائمين على المواقع التنصيرية ؛ يولون اهتماما بالغا بتنويع مواقعهم على حسب طبيعة الجمهور المستهدف ، وبغض النظر عن احترام ما يلائم كل جمهور من موضوعات وتقنيات ، فإن المؤكد في المواقع التنصيرية تركيزها على المعالجة بطريقة تناسب مستوى ونفسية الجمهور المستهدف ، بخلاف ما يغلب على الكثير من المواقع الإسلامية كما سبق الإشارة إليه في مواضع متفرقة من التعليقات على النتائج التفصيلية للتحليل !

4- أساليب الإقناع :

5- جدول رقم (47) : حجم ونسبة الأساليب الإقناعية في عينة المواقع الإسلامية .

الصنف / الأسلوب الإقناعي	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأساليب العقلية	2691	35.95	985	63.71	274	62.55	84062	67.53	88012	65.71
الأساليب العاطفية	1285	17.16	479	30.98	147	33.56	24437	19.63	26348	19.67
الأساليب السلوكية	3510	46.88	82	5.30	17	3.88	15970	12.83	19579	14.61
المجموع	7486	99.99	1546	99.99	438	99.99	124469	99.99	133939	99.99

- **جدول رقم (48) : حجم ونسبة الأساليب الإقناعية في عينة المواقع التنصيرية .**

الصنف / الأسلوب الإقناعي	المرأة والأسرة		الأطفال		الشباب		عامة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأساليب العقلية	2725	33.42	63	5.68	1436	36.23	1858.5	43.60	6082.5	34.78
الأساليب العاطفية	5149	63.15	551	49.68	2489	62.80	2269.5	53.24	10458.5	59.80
الأساليب السلوكية	279	3.42	495	44.63	38	0.95	134.5	3.15	946.5	5.41
المجموع	8153	99.99	1109	99.99	3963	99.99	4262.5	99.99	17487.5	99.99

استنادا إلى الجدولين (47) و (48) ؛ يمكننا ملاحظة تركيز المواقع التنصيرية إجمالا على الأساليب العاطفية لإقناع المستخدمين ، على عكس المواقع الإسلامية التي تعتمد بصفة كبيرة على الأساليب العقلية .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ورغم اشتراك كل من القائمين على المواقع الإسلامية وعلى المواقع التنصيرية في جعل الأساليب السلوكية في المرتبة الثالثة بعد الأساليب العقلية والأساليب العاطفية – على اختلاف بينهما في ترتيب الأولوية بين هذين الأسلوبين – إلا أن الفارق النسبي بينهما في ذلك معتبر نوعا ما حيث بلغ 9.2 % لصالح المواقع الإسلامية !

واللافت للانتباه بالنسبة إلى المواقع الإسلامية هو التوظيف المتوازن بين الأساليب العاطفية والأساليب السلوكية ؛ حيث يقدر الفارق النسبي بينهما 5.06 % فقط .

والسبب – في تقدير الباحث – بغض النظر عن وعي القائمين على تلك المواقع وقصدهم من عدمه ، مرده إلى طبيعة الإيمان في الديانتين ؛ أحدهما مركب من الاعتقاد القلبي والنطق اللساني والالتزام السلوكي ، والآخر إشراقات روحية حالمة في عالم المثل والخيالات !!

وكحوصلة تلخص المقارنة بين نتائج تحليل المواقع الإسلامية والمواقع التنصيرية يمكننا أن نسجل ذلك القاسم المشترك من حيث حسن توظيف إمكانات الإنترنت وخدماتها وتقنياتها والتحكم فيها بالنسبة إلى كل من القائمين على المواقع الإسلامية والمواقع التنصيرية ، لكننا نسجل فارقا مهما بارزا يغلب على العديد من مواقع عينتي الدراسة ، وهو الارتجالية في العمل بالنسبة إلى الأوائل ، والتخطيط المنظم المنطلق من استراتيجية بالنسبة إلى الآخرين !!

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

خاتمة :

لقد تبين من خلال هذه الدراسة ذلك التشابه الكبير في الأسس الاستراتيجية التي تقوم عليها الدعوة الإسلامية والتنصير باعتبارهما نشاطا دينيا دعويا ، إذ تشتركان في الأهداف الكبرى المتمثلة في محاولة غرس العقيدة ، وتفصيل ما جاءت به شريعة كلٍّ وبيانه وتوضيحه ، ومحاولة تهذيب منظومة الأخلاق لدى المدعوين .

كما تبين أيضا اشتراك هاتين الدعوتين الدينيتين (الإسلامية والنصرانية) في المستويات التي يتم عليها التأثير (العقل ، النفس ، السلوك) ، والمناهج المتبعة في تحقيق ذلك التأثير .

وتبين كذلك أن المجالات التي ينشط فيها الدعاة إلى الإسلام ؛ هي تلك نفسها التي ينشط فيها المنصرون .

وقد حاول الباحث الاستدلال على كل ما سبق بالرجوع – ما أمكن – إلى المصادر الأصيلة لكلا الفريقين ، وإلى استقراء واقع النشاط الدعوي لكليهما ، متجاوزا – قدر الاستطاعة – ما غلب من ذاتية وتحيز على الكثير من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع .

لقد استطاع القائمون على الدعوة الإسلامية والتنصير من توظيف الشبكة العنكبوتية للمعلومات (الإنترنت) لصالح نشاطهم الدعوي ، واستطاعوا فعلا تطويعها من الناحية التقنية ، إذ أجادوا – غالبا – في تصميم مواقعهم ، وتزويدها بالخدمات المتنوعة .

كما نوعوا في أشكال عرض معلوماتهم لتستغرق الممكن والمتاح في عالم الميلتيميديا ، ونوعوا كذلك في أساليب العرض ليغطوا ما يتناسب واستعدادات وأذواق أوسع شريحة ممكنة من المستخدمين .

لقد كشفت هذه الدراسة عن طبيعة الموضوعات التي تركز عليها مواقع كل فصيل (الإسلامي والنصراني) ، والمصادر التي تعتمد عليها في استقاء معلوماتها .

وكشفت أيضا عن الأساليب الإقناعية التي وظفها كل فريق من أجل التأثير في المستخدمين واجتذاب الأتباع .

وبعد عقد المقارنة بين المجهودين بدا أن نشاط القائمين على التنصير عبر الإنترنت عموما يخضع لخطط مدروسة وتنظيم مسبق ، في حين يغلب على الطرف الإسلامي الارتجالية وعدم الاحترافية ، ليس في الكم المعلوماتي ولا في التقنية ، ولكن في توظيف الموجود – وهو وفير بحمد الله – بما يتناسب مع جمهور المستخدمين المتنوع !

ومما يؤخذ على كلا الطرفين أنهما لم يمدا جذور التواصل والحوار بينهما عبر تلك المواقع ، ولم يستندوا إلى ما يفرضه عليهم الواقع من أرضية مشتركة ، فيخصوا بالمعالجة قضايا المشترك الإنساني التي تنتظر تدخل الهداية الدينية ، بل إنهم تجنبوا – في الغالب – حتى الردود على الشبهات والاعتراضات ، وكرروا أنفسهم ورسائلهم ولكن على واجهات ومرايا إلكترونية !!

وفي الأخير ؛ أعترف بقصر الباع ومحدودية الجهد ، وحسبي أني طرقت الموضوع وفتحت للباحثين الشهية ، ولا شك أن نتائج هذه الدراسة تبقى رهينة الفترة التي أجريت فيها ، والإمكانات المتاحة للباحث ، ونوع العينة المختارة ، وهي لم تستوعب ما يستحقه الموضوع من دراسة وتفاصيل ، نأت عنها مُكنة الفرد من الباحثين ، ولذلك يوصى الباحثون وفرق البحث بمواصلة المسير إذ لا يزال هذا الموضوع محتاجا إلى سبر أغواره ، إذ يمكن أن تتناول تلك الدراسات المواقع الإسلامية والمواقع التنصيرية باعتبارات مختلفة ؛ كالتركيز على نوع معين من الجمهور ، أو الاهتمام بطبيعة لغات العرض ، كما يمكن للدارسين أن يتوسعوا في جانب المقارنة الذي لم يعطه الباحث حقه في هذه الدراسة لأسباب مختلفة ، والله ولي التوفيق .

المصادر والمراجع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- **القران الكريم** برواية حفص عن عاصم .
- **الكتاب المقدس** (العهد القديم والعهد الجديد) ، القاهرة ، دار الكتاب المقدس ، ط (1) ، (2002 م) .
- **الإنجيل** (العهد الجديد) ، بيروت ، جمعية الكتاب المقدس ، ط (2) ، (2001 م) .

كتب التفسير :

1. إسماعيل بن كثير : **تفسير القرآن العظيم** ، اعتنى به : محمد أنس مصطفى الخن ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، ط (1) ، (2008 م) ، ج (1) .
2. سعيد حوى : **الأساس في التفسير** ، القاهرة ، دار السلام ، ط (7) ، (2009 م) ، ج (6) .
3. عبد الرحمن بن ناصر السعدي : **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، ط (2) ، (2010 م) .
4. القرطبي : **الجامع لأحكام القرآن** ، تحقيق : سالم مصطفى البدري ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط (1) ، (2000 م) ، مج (2) ، ج (4) .

كتب الحديث :

5. أحمد بن محمد الطحاوي : **شرح مشكل الآثار** ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط (1) ، (1994 م) ، ج (9) .
6. محمد بن إسماعيل البخاري : **صحيح البخاري** ، الرياض ، بيت الأفكار الدولية للنشر ، (د – ط) ، (1998 م) .
7. محمد بن عيسى الترمذي : **سنن الترمذي** ، اعتنى به : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، الرياض ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط (2) ، (2008 م) .
8. محمد ناصر الدين الألباني : **سلسلة الأحاديث الصحيحة** (المختصرة) ، اعتنى به : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، الرياض ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط (1) ، (2004 م) .
9. مسلم بن الحجاج : **صحيح مسلم** ، الرياض ، بيت الأفكار الدولية للنشر ، (د – ط) ، (1998 م) .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المعاجم والقواميس والموسوعات :

1. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي : **معجم مصطلحات حقوق الإنسان** ، مصر ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ط (1) ، (2007 م) .
2. جبور عبد النور : **معجم عبد النور الحديث** ، (عربي – فرنسي) ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط (3) ، (1992 م) .
3. الجرجاني : **التعريفات** ، المغرب ، مؤسسة الحسنى ، ط (1) ، (2006 م) .
4. جميل صليبا : **المعجم الفلسفي** ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، (د – ط) ، (1982 م) ، ج (2) .
5. الرازي : **مختار الصحاح** ، ترتيب : محمود خاطر ، بيروت ، دار الفكر، (د – ط) ، (2009 م) .
6. الراغب الأصفهاني : **مفردات ألفاظ القرآن** ، راجعه : نجيب الماجدي ، بيروت ، المكتبة العصرية ، (د – ط) ، (2009 م) .
7. الزمخشري : **أساس البلاغة** ، بيروت ، دار الفكر ، ط (1) ، (2006 م) .
8. ابن منظور : **لسان العرب** ، تحقيق : عامر أحمد حيدر ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط (1) ، (2003 م) ، مج (14) .
9. ابن فارس : **المقاييس في اللغة** ، تحقيق : شهاب الدين أبو عمر ، بيروت ، دار الفكر ، (د – ط) ، (1994 م) .
10. الفيروزآبادي : **القاموس المحيط** ، ضبط : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، بيروت ، دار الفكر ، (د – ط) ، (2008 م) .
11. الفيومي : **المصباح المنير** ، القاهرة ، دار الحديث ، (د – ط) ، (2008 م) .
12. ليلي مليحة فياض : **معجم الطلاب (فرنسي – عربي)** ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط (1) ، (2005 م) .
13. مانع بن حماد الجهني : **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة** ، الرياض ، دار الندوة العالمية للطباعة والتوزيع ، ط (4) ، (2000 م) ، ج (2) .
14. مجمع اللغة العربية : **المعجم الوسيط** ، مصر ، مكتبة الشروق الدولية ، ط (4) ، (2004 م) .

15. **الموسوعة العربية العالمية** : الرياض ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ط (2) ، (1999 م) ، ج (7) .

16. ياقوت الحموي : **معجم البلدان** ، بيروت ، دار صادر ، (د – ط) ، (1977 م) ، ج (5) .

17. يوسف جواد المسفر : **مسرد مصطلحات الإنترنت** ، الكويت ، المركز الوطني للمعلومات العلمية والتكنولوجية ، (د – ط) ، (1999 م) .

كتب المنهجية :

1. أحمد بدر : **أصول البحث العلمي ومناهجه** ، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ، ط (9) ، (1996 م) .

2. أمين ساعاتي : **تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس والماجستير وحتى الدكتوراه** ، مكة ، المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية ، ط (2) ، (1993 م) .

3. رشدي طعيمة : **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية : مفهومه – أسسه – استخداماته** – القاهرة – دار الفكر العربي – (د – س) – (د – ط) .

4. سمير محمد حسين : **بحوث الإعلام : الأسس والمبادئ** ، القاهرة ، عالم الكتب ، (د – ط) ، (د – س) .

5. سمير محمد حسين : **دراسات في مناهج البحث العلمي : بحوث الإعلام** ، القاهرة ، عالم الكتب ، ط (2) ، (1995 م) .

6. سمير نعيم أحمد : **محاضرات في المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية** – القاهرة – جامعة عين شمس – (د – ط) – (د – س) .

7. عبد الرزاق أمين أبو شعر : **العينات وتطبيقاتها في البحوث الاجتماعية** – الرياض – مكتبة الملك فهد الوطنية – (د – ط) – (1997 م) .

8. فاطمة عوض صابر ، ميرفت علي خفاجة : **أسس ومبادئ البحث العلمي** ، الإسكندرية ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، ط (1) ، (2002 م) .

9. فريد الأنصاري : **أبجديات البحث في العلوم الشرعية** ، الدار البيضاء ، منشورات الفرقان ، ط (1) ، (1997 م) .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

10. محمد زيان عمر : **البحث العلمي : مناهجه وتقنياته** – جدة – دار الشروق – ط (4) – (1983 م) .

11. محمد عبد الحميد : **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام** ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د – ط) ، (د – س) .

12. محمد عبد الحميد : **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية** ، القاهرة ، عالم الكتب ، ط (1) ، (2000 م) .

13. أ. لارامي ، ب. فالي : **البحث في الاتصال : عناصر منهجية** ، ترجمة : مجموعة من الأساتذة ، مراجعة وتدقيق : فضيل دليو ، قسنطينة ، الجزائر ، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة ، ط (2) ، (2009 م) .

الدعوة والإعلام والفكر الإسلامي :

1. أحمد أحمد غلوش : **الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها** ، القاهرة ، دار الكتاب المصري ، ط (2) ، (1987 م) .

2. أحمد عبد الرحيم السايح : **الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي** ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط (1) ، (1996 م) .

3. أنور الجندي : **التبشير والاستشراق والدعوات الهدامة** ، مصر ، دار الأنصار ، (د – ط) ، (1983 م) .

4. ابن تيمية : **مجموعة الفتاوى** ، تحقيق : عامر الجزار ، أنور الباز ، مصر ، دار الوفاء ، ط (2) ، (2001 م) ، مج (8) ، ج (15) .

5. أبو حامد الغزالي : **إحياء علوم الدين** ، القاهرة ، دار السلام ، ط (2) ، (2005 م) ، ج (1) .

6. حمود بن جابر الحارثي : **دعوة النبي ﷺ للأعراب** ، الرياض ، دار المسلم للنشر والتوزيع ، ط (1) ، (1998 م) .

7. ابن خلدون : **المقدمة** ، تحقيق : مصطفى شيخ مصطفى ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، ط (1) ، (2010 م) .

8. ساسي سالم الحاج : **نقد الخطاب الاستشراقي** : الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية ، ليبيا ، دار المدار الإسلامي ، ط (1) ، (2002 م) ، ج (1) .

9. سعد الدين السيد صالح : **احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام** ، القاهرة ، مكتبة التابعين ، ط (1) ، (1998 م) .
10. شريف درويش اللبان : **تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية** ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، (د — ط) ، (د — س) .
11. طه عبد الله محمد السبعاوي : **أساليب الإقناع في المنظور الإسلامي** ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط (1) ، (2005 م) .
12. الطيب برغوث : **المنهج النبوي في حماية الدعوة ومنجزاتها** : مرحلة التأسيس العقدي والفكري للمجتمع الإسلامي بمكة ، الجزائر ، دار قرطبة ، ط (1) ، (2004 م) .
13. محمد الطاهر بن عاشور : **أليس الصبح بقريب** ، القاهرة ، دار السلام ، ط (2) ، (2007 م) .
14. عبد البديع صقر : **كيف ندعو الناس** ، باتنة ، الجزائر ، دار الشهاب ، (د — ط) ، (د — س) .
15. عبد الحليم آيت أمجوض : **حوار الأديان نشأته وأصوله وتطوره** ، بيروت ، دار ابن حزم ، ط (1) ، (2012 م) .
16. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : **فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** ، دمشق ، دار القلم ، ط (1) ، (1996 م) ، ج (1) .
17. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : **العقيدة الإسلامية وأسسها** ، دمشق ، دار القلم ، ط (12) ، (2004 م) .
18. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : **ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة** ، دمشق ، دار القلم ، ط (10) ، (2009 م) .
19. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : **الأخلاق الإسلامية وأسسها** ، دمشق ، دار القلم ، ط (8) ، (2010 م) ، ج (1) .
20. عبد الكريم زيدان : **أصول الدعوة** ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط (9) ، (2001 م) .
21. عبد اللطيف حمزة : **الإعلام في صدر الإسلام** ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، (د – ط) ، (1989 م) .

22. عبد الله بن صالح القصير : **تبصرة الهداة بشأن الدعوة والدعاة** ، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط (2) ، (2009 م) .

23. عبد الله شحاتة : **الدعوة الإسلامية والإعلام الديني** ، مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط (2) ، (1986 م) .

24. عبد المجيد النجار : **مبدأ الإنسان** ، الرباط (المغرب) ، دار الزيتونة للنشر ، ط (1) ، (1996 م) .

25. عبد الملك ردمان الدناني : **الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت : دراسة لمعرفة استخداماتها في مجال الإعلام** ، بيروت ، دار الراتب الجامعية ، ط (1) ، (2001 م) .

26. عدنان عرعور : **منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر** ، (د ن) ، ط (1) ، (2005 م) .

27. علي جريشة ، محمد شريف الزيبق : **أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي** ، القاهرة ، دار الاعتصام ، ط (3) ، (1978 م) .

28. عمر سليمان الأشقر : **التوحيد محور الحياة** ، الأردن ، دار النفائس ، ط (2) ، (1992 م) .

29. عمر سليمان الأشقر : **الرسل والرسالات** ، الأردن ، دار النفائس ، (د — ط) ، (2005 م) .

30. فراس السواح : **دين الإنسان : بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني** ، دمشق ، دار علاء الدين ، ط (3) ، (1998 م) .

31. كرم شلبي : **الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب** ، القاهرة ، مكتبة التراث الإسلامي ، ط (1) ، (1991 م) .

32. مالك بن نبي : **الظاهرة القرآنية** ، ترجمة : عبد الصبور شاهين ، الجزائر ، دار الفكر ، ط (4) ، (1987 م) .

33. محمد الخضري : **تاريخ التشريع الإسلامي** ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط (1) ، (2005 م) .

34. محمد أبو زهرة : **الدعوة إلى الإسلام** ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، (د — ط) ، (1992 م) .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

35. محمد عبد الله دراز : **الدين : بحوث ممهدة لدراسة مقارنة الأديان** ، الكويت ، دار القلم ، (د — ط) ، (1990 م) .

36. محمد الغزالي : **مع الله** : دراسات في الدعوة والدعاة ، دمشق ، دار القلم ، ط (4) ، (2000 م) .

37. محمد الغزالي : **التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام** ، مصر ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط (5) ، (2004 م) .

38. محمد أبو الفتح البيانوني : **المدخل إل علم الدعوة** ، دمشق ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، ط (3) ، (2011 م) .

39. محمد قطب : **دراسات في النفس الإنسانية** ، القاهرة ، دار الشروق ، (د — ط) ، (1995 م) .

40. محمد قطب : **واقعنا المعاصر** ، القاهرة ، دار الشروق ، ط (1) ، (1997 م) .

41. مراد شلباية ، علي فاروق : **مقدمة إلى الإنترنت** — الأردن — دار المسيرة — ط (1) — (2001 م) .

42. مصطفى السباعي : **من روائع حضارتنا** ، القاهرة ، دار السلام ، ط (2) ، (2005 م) .

43. منصور عبد العزيز الخريجي : **الغزو الثقافي للأمة الإسلامية : ماضيه وحاضره** ، الرياض ، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، ط (2) ، (2000 م) .

44. ابن هشام : **السيرة النبوية** ، تعليق وتخريج وفهرسة : عمر عبد السلام تدمري ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط (3) ، (1990 م) ، ج (1) .

45. وحيد الدين خان : **تاريخ الدعوة إلى الإسلام** ، القاهرة ، الرسالة للإعلام الدولي ، ط (1) ، (1992 م) .

46. الونشريسي : **المعيار المعرب والجامع المغرب من فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب** ، إشراف : محمد حجي ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، (د — ط) ، (1981 م) ، ج (11) .

47. يعقوب المليجي : **الأخلاق في الإسلام** : مع المقارنة بالديانات السماوية والأخلاق الوضعية ، الإسكندرية ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، (د — ط) ، (1985 م) .

1. إبراهيم خليل أحمد : **المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي** ، مصر ، مكتبة الوعي العربي ، (د — ط) ، (د — س) .

2. أحمد عبد الوهاب : **حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر** ، القاهرة ، دار غريب للطباعة ، ط (1) ، (1981 م) .

3. أحمد بن عبد الصمد الخزرجي : **مقامع الصلبان** ، تحقيق : عبد المجيد الشرفي ، تونس ، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية ، (د — ط) ، (د — س) .

4. أحمد القاضي : **دعوة التقريب بين الأديان** : دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، دار ابن الجوزي ، (د — ط) ، (2001 م) ، ج (3) .

5. بسام داود عجك : **الحوار الإسلامي المسيحي** : المبادئ — التاريخ — الموضوعات — الأهداف ، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط (1) ، (1998 م) .

6. الجاحظ : **المختار في الرد على النصارى** ، تحقيق ودراسة : محمد عبد الله الشرقاوي ، القاهرة ، دار الصحوة ، ط (1) ، (1984 م) .

7. جوتفرايد كونزلن : **مأزق المسيحية والعلمانية في أوروبا** ، تقديم وتعليق : محمد عمارة ، مصر ، دار نهضة مصر ، (د — ط) ، (1999 م) .

8. دون ماكري : **التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي** ، (مترجم) ، كاليفورنيا ، دار مارك للنشر ، (د — ط) ، (د — س) .

9. زينب عبد العزيز : **الفاتيكان والإسلام** ، القدس للنشر والإعلان والتسويق ، ط (2) ، (2001 م) .

10. ساويرس : **الدر الثمين في إيضاح الدين** ، القاهرة ، (د — ط) ، (د — س) .

11. عبد الجليل شلبي : **الإرساليات التبشيرية** ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، ط (1) ، (1987 م) .

12. عبد الرحمن الجزيري : **أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين** ، باريس ، منشورات أسمار ، (د — ط) ، (2007 م) .

13. عبد الرزاق عيسى : **التنصير الأمريكي في بلاد الشام (1834 م — 1914 م)** ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ط (1) ، (2005 م) .

14. عبد الفتاح إسماعيل غراب : **العمل التنصيري في العالم العربي** ، مصر ، مكتبة البدر ، (د — ط) ، (2007 م) .

15. عبد الودود شلبي : **الحوار بين الأديان أسراره وخفاياه** ، القاهرة ، دار الاعتصام ، (د — ط) ، (2001 م) .

16. علي بن إبراهيم الحمد النملة : **التنصير : مفهومه ، وأهدافه ، ووسائله ، وسبل مواجهته** ، القاهرة ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، ط (د — ط) ، (1993 م) .

17. عمر فروخ ، مصطفى خالدي : **التبشير والاستعمار في البلاد العربية** ، بيروت ، منشورات المكتبة العصرية ، (د – ط) ، (1986 م) .

18. فايز فارس : **علم الأخلاق المسيحية** ، مصر ، دار الثقافة ، (د — ط) ، (د — س) .

19. محمد البهي : **الإخاء الديني .. ومجمّع الأديان وموقف الإسلام** ، القاهرة ، دار التضامن للطباعة ، ط (1) ، (1981 م) .

20. محمد عثمان صالح : **النصرانية والتنصير أم المسيحية والتبشير** ، المدينة المنورة ، مكتبة ابن القيم ، ط (1) ، (1989 م) .

21. محمد السماك : **مقدمة إلى الحوار الإسلامي – المسيحي** ، بيروت ، دار النفائس ، ط (1) ، (1998 م) .

22. محمد الطاهر وعلي : **التعليم التبشيري في الجزائر من 1830 إلى 1904 دراسة تاريخية تحليلية** ، الجزائر ، منشورات دحلب ، (د — ط) ، (1997 م) .

23. محمد أبو زهرة : **محاضرات في النصرانية** — تقديم : عمار طالبي — تصدير : محمد الغزالي — الجزائر — شركة الشهاب — (د — ط) — (1989 م) .

24. مصطفى فوزي غزال : **الحيل والأساليب في الدعوة إلى التبشير** ، (د — م) ، (د — ن) ، (د — ط) ، (د — س) .

25. هيلين إيليربي : **الجانب المظلم في التاريخ المسيحي** ، ترجمة : سهيل زكار ، دمشق ، دار قتيبة ، ط (1) ، (2005 م) .

26. ول وايريل ديورانت : **قصة الحضارة** ، ترجمة : عبد الحميد يونس ، بيروت ، دار الجيل ، ط (1) ، (2010 م) ، ج (1) ، مج (6) .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

27. مجموعة من العلماء : **مناظرة بين الإسلام والنصرانية** ، الرياض ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، ط (2) ، (1992 م) .

رسائل جامعية :

1. إبراهيم بن صالح الحميدان : **أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام** : دراسة تحليلية تقويمية للمناظرات التي جرت في أمريكا الشمالية في الفترة من 1400 إلى 1410 هـ ، المعهد العالي للدعوة الإسلامية ، قسم : الدعوة والاحتساب ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، (دكتوراه) ، (1994 م) .

2. السعيد عليوان : **التنصير وموقفه من النهضة الحضارية المعاصرة في الجزائر** ، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية ، قسم : العقيدة ومقارنة الأديان ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، (رسالة دكتوراه) ، (2000 م – 2001 م) .

3. عبد الرحمن بن عبد الله الراشد : **الجهاد وسيلة من وسائل الدعوة** ، المعهد العالي للدعوة الإسلامية ، قسم : الدعوة والاحتساب ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، (ماجستير) ، (1982 م — 1983 م) .

4. عيسى بوعافية : **الدعوة الإسلامية عبر الإنترنت** ، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية ، قسم : الدعوة والإعلام والاتصال ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، (مذكرة ماجستير) ، (2003 م) .

5. فهيم جعفر دراغوشا : **الأديان والحركات التبشيرية في كوسوفا** ، معهد السلطان الحاج عمر علي سيف الدين للدراسات الإسلامية ، جامعة بروناي ، دار السلام ، (ماجستير) ، (2007 م / 2008 م) .

6. محمد الطيب زاوي : **الإعلام الإسلامي الإلكتروني المعاصر : مع دراسة وصفية لـ 43 موقعا إسلاميا على شبكة الإنترنت** ، قسم الإعلام والاتصال ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الجزائر ، (ماجستير) ، (2004 م) .

دراسات ومجلات :

1. جاسم محمد جرجيس ، بهجة مكي بومعرافي : **التراث العلمي العربي والإنترنت** — المجلة العربية للمعلومات — مج (22) — ع (1) — تونس — (2001 م) .

2. حسين مؤنس : **الحضارة** ، (عالم المعرفة) ، ع (01) ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، (1978 م) .

3. خالد بن علي مفلاس : **إنتاج ما صنفه المسلمون في مجادلة أهل الكتاب من اليهود والنصارى عبر القرون الأربعة عشر** ، (مجلة آفاق الثقافة والتراث) ، ع (70) ، السنة الثامنة عشر ، يونيو 2010 م ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث .

4. رأفت صلاح الدين : **المنهج في دراسة وتقييم المواقع الإسلامية** ، إشراف : د . مالك الأحمد – الرياض – إصدار مركز أبواب للإعلام – (د – س) .

5. فرانشيسكو خافيير كاريللو : **مدن المعرفة : المداخل والخبرات والرؤى** ، ترجمة : خالد علي يوسف ، (عالم المعرفة) ،ع (381) ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، أكتوبر (2011 م) .

6. فرانك كيلش : **ثورة الإنفوميديا** ، ترجمة : حسام الدين زكريا ، (عالم المعرفة) ، ع (253) ، الكويت ، مطابع الوطن ، جانفي (2000 م) .

7. علي محمد رحومة : **الإنترنت والمنظومة التكنو– اجتماعية** ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط (1) ، (2005 م) .

8. محمد عبد الله الشرقاوي : **الاستشراق والنقد الذاتي في ضوء كتاب** : (An account of the Rise and progress of Mahometanism) ، مجلة (إسلامية المعرفة) ، السنة السادسة ، ع (22) ، (2000 م) .

9. نبيل علي : **العرب وعصر المعلومات** ، (عالم المعرفة) ، ع (184) ، الكويت ، مطابع الوطن ، أفريل (1994 م) .

10. نبيل علي : **الثقافة العربية وعصر المعلومات** ، (عالم المعرفة) ، ع (265) ، الكويت ، مطابع الوطن ، جانفي (2001 م) .

11. **البيان** ، السنة (16) ، ع (165) ، أوت (2001 م) .

مراجع بلغات أجنبية :

1. . Alain Rey avec d'autres : **LE ROBERT MICRO POCHE (dictionnaire de la langue française)** , PARIS , (1997) .

2. Louis De Baudicour : **La Colonisation de l'Algérie : ses Eléments** , Paris , jacques lecoffre et ces librairies-éditeurs , (1856) .
3. Josh McDOWELL : **Bien plus qu'un charpentier** , traduction française par : Solveig Flammanc , U.S.A , édition VIDA , (1994) .

مواقع الإنترنت :

1. أحمد محمد صالح : **التدين على الإنترنت** :
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=21145 (18 / 02 / 2006) .

2. أحمد محمد صالح : **الإنترنت والتعددية الدينية** :
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=97227 (08 / 05 / 2009) .

3. أحمد محمد صالح : **الإنترنت والأصولية الدينية 3** :
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=67684. (17 / 10 / 2009) .

4. أحمد محمد صالح : **ماذا فعلت الإنترنت بالأديان ؟**
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=31182 (18 / 04 / 2011) .

5. جمال عبد الناصر : **تحذير من موجات الإلحاد عبر الإنترنت** :
http://www.wasatiaonline.net/news/details.php?data_id=1956 (19 / 11 / 2012) .

6. حسام تمام : **مسار حركة الأديان في العالم ، تأثيرات الإنترنت على الدين والحركات الدينية الجديدة : حوار مع الأكاديمي السويسري " جان فرانسوا مايير "** :
http://www.altasamoh.net/Article.asp?Id=636 (25 / 01 / 2011) .

7. الحسن سرات : **الإنترنت والدين** :
http://aljazeera.net/books/pages/30ff696d-50e0-48aa-98c2-7cc4166955c9 (13 / 11 / 2011)

8. دبي – قدس برس : **السعودية تدعو لإنشاء هيئة إسلامية عليا للإنترنت** :
www.islamweb.net/ramdan/index.php?page=article&langA&id=2516 (09 / 03 / 2002) .

9. دعاء ممدوح : **الهندوس يتعبدون أون لاين** :
www.islamonline.net/Arabic/News/2001/04/26/article14.shtml (11 / 07 / 2005) .

10. دوماديوس : **قانون الإيمان في العقيدة المسيحية ،**
http://popekirillos.net/forums/showthread.php?t=1626. (20 / 06 / 2011) .

11. عز الدين إبراهيم : **بعد أربعين سنة من الحوار الإسلامي المسيحي : ما الجدوى وما المستقبل ؟**
http://www.attarikh-alarabi.ma/Html/Adad45partie1.htm (25 / 04 / 2006) .

12. عماد حسين : **الشيطان يغوي لا يعظ** :
www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/fan-10/alrawe.asp (12 / 05 / 2005) .

13. كمال قبيسي : **مليار " ملحد " في العالم .. وسكان الشرق الأوسط الأكثر إيمانا :**
http://www.edc.org.kw/ar/atheist/ (26 / 01 / 2013) . .

14. محي الدين حرشاوي : **حقوق الإنسان في الديانات السماوية :**
http://www.tigweb.org/youth-media/panorama/article.html?contentID=20099 (18 / 05 / 2010) .

15. نور الهدى سعد : **الإنترنت والدعوة .. فرص ذهبية مهدرة :**
www.islamweb.net/pls/iweb/misk1.Article?vArticle=16801&thelang=A (23 / 05 / 2002)

16. List of countries by number users :
http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_number_of_Internet_users (16 / 05 / 2012) .

17. التبشير والصراع بين الإسلام والغرب ،
http://tanseer.jeeran.com/struggle.html (15 / 01 / 2005) .

18. التنصير عن طريق شبكة الإنترنت :
http://www.tanseer.com/index.php?action=page&id=10 (07 / 13 / 2011) .

19. Major Religions of the world ranked by number of adherents
http://www.adherents.com/religions_by_aderents.html (13 / 09 / 2012) .

20 . Top Ten Languages Used in the Web 2010 :
http://www.internetworldstats.com/stats7.htm (15 / 02 / 2010) .

21. www.d-maktabah.com/ar/open.php?cat=5&book:1509- (17 / 06 / 2010) .

22. http://www.elaph.com/Web/technology/2010/10/605472.html (21 / 12 / 2010) .

23. http://fr.wikipedia.org/wiki/Paulinisme (30 / 04 / 2008) .

24. http://www.un.org/News/briefings/docs//2010/100325_DESA.doc.htm (31 / 03 / 2010) .

الملحق

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملحق رقم : (01) : إطار عينة المواقع الإسلامية .

● مواقع باللغة العربية :

الرقم	الصنف	العنوان
001	مواقع المرأة والأسرة	www.lahaonline.com
002		www.hawahome.com
003		www.hawaaworld.com
004		www.islamroses.com
005		www.gafelh.com
006		www.lakii.com
007		www.muslimat.net
008		www.zawjan.com
009		www.woman.islammessage.com
010		www.mynono.hawaaworld.com
011		www.manaraat.net
012		www.aefaf.com
013		www.muslmh.com
014		www.bennaalajyal.com
015		www.naseh.net
016		www.almurabbi.com
017	مواقع الأطفال	www.zamzamworld.com
018		www.awladna.net
019		www.atfalelkeir.net
020		www.kids.fanateq.com
021		www.4kid1.com
022		www.harfkids.com

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

www.muslim_kid.net		023
www.alshabab.net	مواقع شبابية	024
www.al-sunna.net		025
www.islamweb.net	مواقع عامة	026
www.islamlight.net		027
www.al-eman.com		028
www.islamhouse.com		029
www.refqh.com		030
www.islamtoday.net		031
www.trutheye.com		032
www.islam-qa.com		033
www.n-rhman.com		034
www.al-islam.com		035
www.islamvoice.com		036
www.ttt4.com		037
www.hajs.net		038
www.almisk.net		039
www.islamway.com		040
www.islammessage.com		041
www.almarfa.com		042
www.alislamweb.com		043
www.imanway.com		044
www.islamonline.net		045
www.meshkat.net		046

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

● مواقع باللغة الإنجليزية :

الرقم	الصنف	العنوان
	مواقع المرأة والأسرة	
047	مواقع الأطفال	www.muslimkidz.com
048		www.islam4kids.com
049		www.islamicplayground.com
050		www.muslimtoysanddolls.com
051		www.for-children.com
	مواقع شبابية	
052	مواقع	www.islamic.org.uk
053		www.islamic-relief.com
054		www.islamreligion.com
055		www.discoverislam.com
056		www.islam-guide.com
057		www.islamworld.net
058		www.islamicvoice.com
059		www.islamicity.com
060		www.thisistruth.org
061		www.talkislam.com
062		www.way-to-allah.com
063		www.islamchoice.net

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

064		www.beconvinced.com
065		www.allaahuakbar.net
066		www.qssc.org
067		www.ahya.org
068		www.beautifulislam.net
069		www.islamtomorrow.com
070		www.muttaqun.com
071		www.thekeytoislam.com
072		www.islamland.com
073		www.1ststepsinislam.com

● مواقع باللغة الفرنسية :

الرقم	الصنف	العنوان
074	مواقع المرأة والأسرة	www.musulmane.com
075		www.lejardindescroyantes.com
076	مواقع الأطفال	www.nospetitsmusulmans.com
077		www.pournosenfants.com
078		www.enfants-musulmans.ayu.fr
079		www.lepetit-erudit.zxq.net
080	مواقع شبابية	www.islamjeunesse.com

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

www.islamiquement.com	مواقع عامة	081
www.islamophile.org		082
www.sunnisme.com		083
www.islamohammed.com		084
www.vert-islam.com		085
www.sajidine.com		086
www.islamopedie.com		087
www.islam-paradise.com		088
www.laplumedelislam.com		089
www.islam-sunnite.com		090
www.l-amour-d-allah.com		091
www.muslimfr.com		092
www.hadiths.net		093
www.donne-moi-un-signe.com		094
www.lavoixdumusulman.com		095
www.worldislam.edaama.org		096
www.islam.achek.net		097
www.muslimislam.fr		098
www.fleurislam.net		099
www.lechemindroit.webs.com		100

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملحق رقم : (02) : إطار عينة المواقع التنصيرية .

● مواقع باللغة العربية :

الرقم	الصنف	العنوان
001	مواقع المرأة	www.arabwomantoday.com
002		www.altarik.com
003		www.elbeatelmasehy.com
004		www.atfalak.com
005	مواقع الأطفال	www.jesus-4-kids.org
006		www. bibleforchildren.org
007	مواقع شبابية	www.youth.lhmedia.net
008		www.ch-joy.com
009		www.riversoflif-alex.com
010		www.maarifa.org
011		www.cyuegypt.com
012		www.everyarabstudent.com
013	مواقع عامة	www.ilum.net
014		www.hamasat-haya.org
015		www.maseeheyat.com
016		www.m7bba.com
017		www.mysavior.tk
018		www.call-of-hope.com
019		www.arabsforchrist.com
020		www.esmaa.com
021		www.thegreatdoctor.com
022		www.asdika.org

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

023		www.thegrace.com
024		www.callforall.net
025		www.arabchurch.com
026		www.kalimatalhayat.com
027		www.lifeandpeace.org

● مواقع باللغة الإنجليزية :

الرقم	الصنف	العنوان
028	مواقع المرأة والأسرة	www.focusonthefamily.com
029		www.familydynamics.net
030		www.christian-parenting-devotion.com
031		www.walkingwithgod.com
032		www.christianmums.com
033		www.stepcarefully.com
034		www.parentsforchrist.com
035		www.familyministries.com
036		www.effectiveparenting.org
037		www.marriagedivorce.com
038		www.efministy.org
039		www.thought-about-god.com
040	مواقع الأطفال	www.thechristianbaby.com
041		www.cbhministries.org
042		www.mylittlelambsministry.com
043		www.kidstalkaboutgod.org
044		www.biblerhymes.com
045		www.childrensbible.cc
046		www.kingdomkidzclub.com
047		www.christiankids.co.uk
048		www.teenmissions.org

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

www.christianteens.net		049
www.syatp.com		050
www.everystudent.com		051
www.truthforyouthministries.org		052
www.anointedyouth.org		053
www.truth4teens.org		054
www.godteens.com		055
www.teens4worship.com		056
www.jesuswalk.com	مواقع عامة	057
www.aletheia.org.uk		058
www.faithhearsfaithspeaks.com		059
www.jesus1st.net		060
www.turnbacktogod.com		061
www.wayofthemaster.com		062
www.livingwaters.com		063
www.fathersloveletter.com		064
www.accesschristian.com		065
www.christianity.com		066
www.thelordlovesyou.com		067
www.christianitytoday.com		068
www.heartlight.org		069
www.crosswalk.com		070
www.biblegateway.com		071
www.getchristiananswers.com		072
www.praise.com		073
www.onlywayjesus.com		074

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

● مواقع باللغة الفرنسية :

الرقم	الصنف	العنوان
075	مواقع المرأة والأسرة	www.joie-et-vie.com
076		www.croixsens.net
077		www.lefleuve.net
078		www.rosee.org
079		www.en-route-pour-le-ciel.fr
080		www.parental.ch
081		www.expressionchrist.net
082		www.toisuismoi.ca
083		www.trainduciel.com
084	مواقع الأطفال	www.mission-enfant.com
085		www.tledlt.net
086		www.espoirenchrist.org
087		www.cliquelavie.com
088		www.lechemain.org
089		www.evangile-interactif.fr
090		www.dieu-t-m.com
091	مواقع شبابية	www.planet-j.com
092		www.atoi2voir.com
093		www.jeunessevip.com
094		www.deboutjeunesse.com
095		www.generationchrist.ca
096		www.franco4christ.com
097		www.joc.asso.fr
098		www.jeunesse-en-jesus.com
099	مواقع عامة	www.jesus.net
100		www.levangelisation.com

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

www.chretiendureveil.fr		101
www.naitredenouveau.com		102
www.la-foi-chretienne.e-monsite.com		103
www.paindevie.org		104
www.chretiente.com		105
www.unpoissondansle.net		106
www.chercher-dieu.net		107
www.chemainsduchrist.net		108

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

● ملحق رقم : (03) : عينة المواقع الإسلامية .

الرقم	عنوان الموقع
006	www.lakii.com
008	www.zawjan.com
022	www.harfkids.com
024	www.alshabab.net
035	www.al-islam.com
041	www.islammessage.com
049	www.islamicplayground.com
059	www.islamicity.com
062	www.way-to-allah.com
073	www.1ststepsinislam.com
075	www.lejardindescroyantes.com
079	www.lepetit-erudit.zxq.net
080	www.islamjeunesse.com
089	www.laplumedelislam.com
099	www.fleurislam.net

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملحق رقم : (04) : عينة المواقع التنصيرية .

الرقم	عنوان الموقع
001	www.arabwomantoday.com
005	www.jesus-4-kids.org
010	www.maarifa.org
024	www.callforall.net
026	www.kalimatalhayat.com
030	www.christian-parenting-devotion.com
047	www.christiankids.co.uk
053	www.anointedyouth.org
061	www.turnbacktogod.com
074	www.onlywayjesus.com
076	www.croixsens.net
087	www.lireenecoutant.fr
098	www.jeunesse-en-jesus.com
102	www.naitredenouveau.com

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملحق رقم (05) : استمارة تحليل المواقع الإسلامية

البيانات الأولية	اسم الموقع وعنوانه	
	رقمه في الدليل	
	تاريخ الزيارة	

- فئات الشكل :
- فئة تصميم الموقع :

سهولة الدخول إلى الموقع	على مرحلة		
	على أكثر من مرحلة		
واجهة	ممتازة		
	جيدة		
	بسيطة		
نوع النوافذ المفتوحة	مغلقة		
	مرة واحدة		
	أكثر من مرة		
خدمات الموقع	الفتاوى والاستشارات الشرعية		
	تحميل	كتب	
		فيديو	
		صوتيات	
		أخرى تذكر	
	خدمة البحث	داخلي	
		خارجي	
	إعلانات		
	خريطة الموقع		
	الخدمات التفاعلية المتاحة (استطلاعات / تصويت ، بريد إلكتروني ، شبكات اجتماعية ،		(تذكر)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

	عضوية ، تعليقات ، مسابقات ، سؤال / جواب ، عدد الزوار)	
	أخرى	(تذكر)

- **فئة شكل عرض المعلومات :**

مادة مكتوبة	
صور / بطاقات / فلاشات	
مادة سمعية	
مادة سمعية بصرية	

- **فئة أسلوب عرض المعلومة :**

مقالات	
شعر / يوميات / خواطر	
فتاوى	
كتب إلكترونية	
قصص / حكايات	
صور توضيحية	
صور إشهارية	
أناشيد	
أفلام تمثيلية / تسجيلية / كرتونية	
برامج إذاعية / تسجيلية	
ألعاب / مسابقات / ألغاز / نكت	
رسم / تلوين	

- **فئات المحتوى :**
- **فئة الموضوع :**

العقائد	
فهم الإسلام	
تربية وتعليم	

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تاريخ وسير		
دحض الشبهات		
حوار / مقارنة الأديان		
موضوعات عاطفية		
قضايا اجتماعية		
مهارات	مهارات منزلية	
	مهارات صحية وجمالية	
	مهارات اجتماعية	
	مهارات تربوية	
شهادات وتجارب شخصية		
موضوعات إشهارية		

- **فئة المصدر :**

مصممو الموقع	
القرآن / الأحاديث	
شخصية دينية / علمية / فكرية	
مؤسسة دينية / علمية / فكرية	
كتاب	
برنامج إذاعي أو تلفزيوني	
صحيفة أو مجلة	
موقع آخر	
غير محدد	

- **الأساليب الإقناعية :**

الأساليب العقلية	
الأساليب العاطفية	
الأساليب السلوكية	

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملحق رقم (06) : استمارة تحليل المواقع التنصيرية

البيانات الأولية	اسم الموقع وعنوانه	
	رقمه في الدليل	
	تاريخ الزيارة	

- فئات الأشكال :
- فئة تصميم الموقع :

سهولة الدخول إلى الموقع	على مرحلة		
	على أكثر من مرحلة		
خلفية	ممتازة		
	جيدة		
	بسيطة		
نوع النوافذ المفتوحة	مغلقة		
	مرة واحدة		
	أكثر من مرة		
خدمات الموقع	التساؤلات / الاعترافات		
	التحميل	كتب	
		فيديو	
		صوتيات	
		أخرى تذكر	
	خدمة البحث	داخلي	
		خارجي	
	إعلانات		
	خريطة الموقع		
	الخدمات التفاعلية المتاحة (استطلاعات / تصويت ، بريد إلكتروني ، شبكات اجتماعية ، عضوية ، تعليقات ، مسابقات ،		(تذكر)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

	سؤال / جواب ، عدد الزوار)	
	أخرى	(تذكر)

- **فئة شكل عرض المعلومات :**

مادة مكتوبة	
صور / بطاقات / فلاشات	
مادة سمعية	
مادة سمعية بصرية	

- **فئة أسلوب عرض المعلومة :**

مقالات	
شعر / يوميات / تأملات	
استشارات	
كتب إلكترونية	
قصص / حكايات	
صور توضيحية	
صور إشهارية	
أغاني / ترانيم	
أفلام تمثيلية / تسجيلية / كرتونية	
برامج إذاعية / تسجيلية	
ألعاب / مسابقات / ألغاز / نكت	
رسم / تلوين	

- **فئات المحتوى :**
- **فئة الموضوع :**

العقائد	
فهم النصرانية	

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تربية وتعليم		
تاريخ وسير		
دحض الشبهات والهرطقات		
حوار / مقارنة الأديان		
موضوعات عاطفية		
قضايا اجتماعية		
مهارات	مهارات منزلية	
	مهارات صحية وجمالية	
	مهارات اجتماعية	
	مهارات تربوية	
شهادات واعترافات		
موضوعات إشهارية		

- **فئة المصدر :**

مصممو الموقع	
الكتاب المقدس	
شخصية دينية / علمية / فكرية	
مؤسسة دينية / علمية / فكرية	
كتاب	
برنامج إذاعي أو تلفزيوني	
صحيفة أو مجلة	
موقع آخر	
غير محدد	

- **الأساليب الإقناعية :**

الأساليب العقلية	
الأساليب العاطفية	
الأساليب السلوكية	

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفهارس

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الأشكال والجداول

- **أولا : فهرس الأشكال :**

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	خريطة تبين توزيع الملحدين في قارات العالم حسب العدد	92
02	حجم أشكال عرض المعلومات في المواقع الإسلامية	157
03	حجم أساليب عرض المعلومات في المواقع الإسلامية	158
04	حجم موضوعات المواقع الإسلامية	158
05	حجم مصادر المعلومات في المواقع الإسلامية	159
06	حجم أساليب الإقناع في المواقع الإسلامية	159
07	حجم أشكال عرض المعلومات في المواقع التنصيرية	193
08	حجم أساليب عرض المعلومات في المواقع التنصيرية	194
09	حجم موضوعات المواقع التنصيرية	195
10	حجم مصادر المعلومات في المواقع التنصيرية	196
11	حجم أساليب الإقناع في المواقع التنصيرية	196

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- **ثانيا : فهرس الجداول :**

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	إطار عينة المواقع الإسلامية	106
02	إطار عينة المواقع التنصيرية	106
03	نسبة المواقع الإسلامية في كل طبقة	108
04	نسبة المواقع التنصيرية في كل طبقة	109
05	حجم عينة المواقع الإسلامية في كل طبقة	109
06	حجم عينة المواقع التنصيرية في كل طبقة	110
07	توزيع عينة المواقع الإسلامية في كل طبقة	110
08	توزيع عينة المواقع التنصيرية في كل طبقة	111
09	خدمات عينة الدراسة من المواقع الإسلامية	130 - 129
10	حجم ونسبة شكل عرض المعلومات في عينة المواقع الإسلامية باللغة العربية	131
11	حجم ونسبة شكل عرض المعلومات في عينة المواقع الإسلامية باللغة الإنجليزية	133
12	حجم ونسبة شكل عرض المعلومات في عينة المواقع الإسلامية باللغة الفرنسية	134
13	حجم ونسبة أسلوب عرض المعلومات في عينة المواقع الإسلامية باللغة العربية	136
14	حجم ونسبة أسلوب عرض المعلومات في عينة المواقع الإسلامية باللغة الإنجليزية	138
15	حجم ونسبة أسلوب عرض المعلومات في عينة المواقع الإسلامية باللغة الفرنسية	139
16	حجم ونسبة موضوعات عينة المواقع الإسلامية باللغة العربية	141
17	حجم ونسبة موضوعات عينة المواقع الإسلامية باللغة الإنجليزية	144
18	حجم ونسبة موضوعات عينة المواقع الإسلامية باللغة الفرنسية	146
19	حجم ونسبة مصادر عينة المواقع الإسلامية باللغة العربية	149
20	حجم ونسبة مصادر عينة المواقع الإسلامية باللغة الإنجليزية	151
21	حجم ونسبة مصادر عينة المواقع الإسلامية باللغة الفرنسية	152
22	حجم ونسبة الأساليب الإقناعية في عينة المواقع الإسلامية باللغة العربية	154
23	حجم ونسبة الأساليب الإقناعية في عينة المواقع الإسلامية باللغة الإنجليزية	155
24	حجم ونسبة الأساليب الإقناعية في عينة المواقع الإسلامية باللغة الفرنسية	156
25	خدمات عينة الدراسة من المواقع التنصيرية	164 - 163
26	حجم ونسبة شكل عرض المعلومات في عينة المواقع التنصيرية باللغة العربية	165
27	حجم ونسبة شكل عرض المعلومات في عينة المواقع التنصيرية باللغة الإنجليزية	167

28	حجم ونسبة شكل عرض المعلومات في عينة المواقع التنصيرية باللغة الفرنسية	168
29	حجم ونسبة أسلوب عرض المعلومات في عينة المواقع التنصيرية باللغة العربية	170
30	حجم ونسبة أسلوب عرض المعلومات في عينة المواقع التنصيرية باللغة الإنجليزية	172
31	حجم ونسبة أسلوب عرض المعلومات في عينة المواقع التنصيرية باللغة الفرنسية	174
32	حجم ونسبة موضوعات عينة المواقع التنصيرية باللغة العربية	176
33	حجم ونسبة موضوعات عينة المواقع التنصيرية باللغة الإنجليزية	179
34	حجم ونسبة موضوعات عينة المواقع التنصيرية باللغة الفرنسية	182
35	حجم ونسبة مصادر عينة المواقع التنصيرية باللغة العربية	184
36	حجم ونسبة مصادر عينة المواقع التنصيرية باللغة الإنجليزية	186
37	حجم ونسبة مصادر عينة المواقع التنصيرية باللغة الفرنسية	188
38	حجم ونسبة الأساليب الإقناعية في عينة المواقع التنصيرية باللغة العربية	190
39	حجم ونسبة الأساليب الإقناعية في عينة المواقع التنصيرية باللغة الإنجليزية	191
40	حجم ونسبة الأساليب الإقناعية في عينة المواقع التنصيرية باللغة الفرنسية	192
41	حجم ونسبة شكل عرض المعلومات في عينة المواقع الإسلامية	199
42	حجم ونسبة شكل عرض المعلومات في عينة المواقع التنصيرية	199
43	حجم ونسبة أسلوب عرض المعلومات في عينة المواقع الإسلامية	201
44	حجم ونسبة أسلوب عرض المعلومات في عينة المواقع التنصيرية	202
45	حجم ونسبة موضوعات عينة المواقع الإسلامية	205
46	حجم ونسبة موضوعات عينة المواقع التنصيرية	206
47	حجم ونسبة الأساليب الإقناعية في عينة المواقع الإسلامية	209
48	حجم ونسبة الأساليب الإقناعية في عينة المواقع التنصيرية	209

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	-
شكر وتقدير	-
مقدمة	أ -ج
الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة	06
1- الإشكالية	06
2- تساؤلات الدراسة	09
3- أهمية الدراسة	10
4- أهداف الدراسة	11
5- ضبط مفاهيم الدراسة	12
6- الدراسات المشابهة	26
7- المنهج والأدوات المستخدمة في الدراسة	31
الفصل الثاني : الأسس الاستراتيجية للدعوة الإسلامية والتنصير	36
1- الأهداف الكبرى	36
1.1- غرس عقيدة	37
2.1- تفصيل وبيان تشريع	40
3.1- تهذيب منظومة أخلاقية	43

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2- مستويات التأثير ومناهجها	45
1.2- المستوي العقلي	46
أ - التشكيك	46
ب - الجدال	49
ج- الاستدلال	54
2.2 - المستوى النفسي	55
أ- الترغيب	56
ب - الترهيب	58
ج- الاستمالة العاطفية	61
3.2 - المستوى السلوكي	63
أ- القدوة	63
ب- التجربة	65
ج- الغلبة	67
3- مجالات النشاط	68
1.3 - المجال التعليمي	68
2.3 - المجال الإعلامي	69
3.3 - المجال الخيري / الإغاثي	71
4.3 - المجال العسكري	74
الفصل الثالث : الدعوات الدينية في عصر الإنترنت	78
1- أثر الإنترنت على ثنائية (الدين / التدين)	78

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1.1– احتمال الأثر الاندثاري	80
2.1- احتمال الأثر السياقي	81
3.1– احتمال التدين الافتراضي (Virtual Religiosity)	83
2- الدعوات الدينية عبر الإنترنت	85
1.2 – النشاط الدعوي الإسلامي	85
2.2 – النشاط الدعوي النصراني	88
3.2- نشاط الدعوات الدينية الأخرى	89
3- قضايا الهداية الدينية في عصر الإنترنت	91
1.3 - اللادينية	91
2.3- الإنسانية	94
3.3- الحضارة	96
الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية	100
1- إجراءات المعاينة	100
1.1 مجتمع العينة وإطارها	100
2.1- عينة الدراسة وطريقة اختيارها	107
2- تصميم استمارة التحليل	111
1.2- فئات التحليل	112
2.2- وحدات التحليل	121
3.2- أسلوب العد والقياس	123
الفصل الخامس : عرض نتائج تحليل محتوى المواقع الإسلامية	126

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

3- نتائج فئات الشكل (كيف قيل ؟)	126
1.1- مستوى التصميم	126
2.1- الأشكال الفنية لعرض المعلومات	131
3.1- أسلوب عرض المعلومات	136
4- النتائج المتعلقة بفئات المحتوى (ماذا قيل ؟)	141
1.2- موضوعات مواقع عينة الدراسة	141
2.2- مصادر المعلومات في محتوى مواقع عينة الدراسة	149
3.2- الأساليب الإقناعية في مواقع عينة الدراسة	154
الفصل السادس : عرض نتائج تحليل محتوى المواقع التنصيرية	162
1- نتائج فئات الشكل (كيف قيل ؟)	162
1.1- مستوى التصميم	162
2.1- الأشكال الفنية لعرض المعلومات	164
3.1- أسلوب عرض المعلومات	170
2- النتائج المتعلقة بفئات المحتوى (ماذا قيل ؟)	176
1.2- موضوعات مواقع عينة الدراسة	176
2.2- مصادر المعلومات في محتوى مواقع عينة الدراسة	184
3.2- الأساليب الإقناعية في مواقع عينة الدراسة	190
الفصل السابع : مقارنة نتائج الدراسة	198
1- توظيف خدمات الإنترنت وتقنياتها	198
2- مجال الخطاب الدعوي من حيث الموضوعات	205

3- مجال الخطاب الدعوي من حيث الجمهور المستهدف	208
4- أساليب الإقناع	209
خاتمة	211
المصادر والمراجع	213
الملاحق	227
ملحق (01) : إطار عينة المواقع الإسلامية	228
ملحق (02) : إطار عينة المواقع التنصيرية	233
ملحق (03) : عينة المواقع الإسلامية	238
ملحق (04) : عينة المواقع التنصيرية	239
ملحق (05) : استمارة تحليل المواقع الإسلامية	240
ملحق (06) : استمارة تحليل المواقع التنصيرية	244
الفهارس	252
فهرس الأشكال والجداول	253
فهرس الموضوعات	256

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية